

# الأبرار همير الوكيلية

إضاءة جوانب من تاريخنا المحلي



تأليف

أبي عبد الرحمن بن عيسى الظاهري

(محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله العقبيل)  
عفا الله عنه

بأخذه نصوص من الرحلة الثمينة التي أحصى أمير المدينة  
السيد علي حافظ المدني رحمه الله تعالى

الطبعة الثانية

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

# أدب أهيم الفصليون

إضاءة جوانب من تاريخنا المحلي

تأليف

أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري

بآخره تصوم من الرحلة الثمينة إلى حمى أمير المدينة  
للسيد علي حافظ المدني رحمه الله تعالى

الطبعة الثانية

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية  
الظاهري، أبو عبد الرحمن بن عقيل  
آل إبراهيم الفضليون - الرياض  
٤٥٧ ص، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٥ - ١٩ - ٧٩٥ - ٩٩٦٠  
١- القبائل العربية - السعودية أ - العنوان  
ديوي ٩٢٩,٢

رقم الإيداع: ١٧/٢٥٨٨

ردمك: ٥ - ١٩ - ٧٩٥ - ٩٩٦٠

(ولم أر في عيوب الفهرس عيباً)

كنفص الفادير علي الكمال

أبو العناهيبة



إهداء

إلى معالي الشيخ

عبد العزيز بن إبراهيم البلهاسي

أهدي لهذا العهد المتواضع عن بيت آل إبراهيم وبصفته أحد  
الذميين والناس من هذا البيت الكريم.. وتاريخ السلف تذكير  
للخلف ليرثوا الجهد من هؤلاء الأجداد والوطن، والذم ليس  
للعهد يتبع الفرح ليجمع بين الوصاية والوظيفة، وهذا  
قال العزبي في سلسله السائر، من سره بنوه ساءت نفسه،  
الذم العزبي مراد على الدهور باء على بجد أسلافه ومعالي  
الشيخ أبي محمد فيما ينزل له كذا من أربع خمسين  
وقافية حاسمة ليس بمثلها حلية أن يكون بيزله وتجميعه  
وراء هذا العهد فله لكل تقدير وعرفان

المؤلف

## (١) الفهارس

الصفحة	
٤٥-٧	المقدمة ●
٥٧-٤٧	عبدالرحمن بن إبراهيم بن حمد ●
٣٨٦-٥٩	عبدالعزیز بن إبراهيم بن عبدالرحمن ●
٣٢٦-٢٨٩	إبراهيم بن عبدالعزیز بن إبراهيم ●
	نصوص من الرحلة الثمينة إلى حمى أمير المدينة ●
٣٩٣-٣٢٧	للسيد علي حافظ
٤٨٥-٣٩٥	الفهارس الفنية ●

أبى لى فبجُرُّ «الغوث» أو أرام الفجر  
أسب بها والفجر يشبهه الفجر  
«أبو تمام الطائري»<sup>(١)</sup>

(١) فجر: أصل وحسب .. والمراد الغوث بن طيئ، وإليه ينتهي نسب آل إبراهيم ..  
وأرام: أحب.

(هَمَّةٌ كَالسَّمَاءِ بَعْدَ وَكَالرَّيْحِ)

(م) هُبُوبًا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَغَرْبٍ

وَتَنَزَّاعٍ إِلَى الْعُلَا يُعْظَمُ الْعَيْسُ

(م) عَرْنَ الْوَرْدِ بَيْنَ مَاءٍ وَكُشْبِ

(الشريف الرضي)

## (٢) الاستغناء والمقدمة

الحمد لله على نعمه التي لا تحصى (وأجلها نعمة الإسلام)، وشكراً له شكراً -جل جلاله- على رحمته بخلقه، فهو الرحمن الرحيم، ومن اللطاف رحمته إنزال الكتب، وبعث الرسل، حتى ختمت الرسالة والنبوة والكتب والأديان بالرحمة المهداة، محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة والسلام.

بعثه ربه على دنو من الساعة إلى كافة الخلق بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً، واقتضى دينه الإيمان بالرسل والكتب، وإنما نفى ما أدخله الآفكون من تحريف وتبديل.

﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله﴾ [سورة البقرة / ٢٨٥].

واقتضى تدبير الله الكوني أن يكون البشر ذرية نبي كريم وأم صالحة تاب الله عليهما وأهبطهما إلى الأرض بشرعه الهادي ورحمته الغامرة.

ثم لما أخذ الله الكفرة بالطوفان استبقى الصالحين نوحاً ومن حمل معه في سفينة النجاة. قال تعالى: ﴿ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً﴾ [سورة الإسراء / ٣].

فالبشر عنصر كريم مفضل، لأنهم ذرية أنبياء، وقد خلقهم ربهم على الفطرة، وحباهم بمواهب، فلا يزيغ إلا هالك منحط عن رتبة الإنسانية بما اقترفته يداه.

وجعلنا الله "شعوباً وقبائل لتعارف" بنص سورة الحجرات .  
وحثنا المصطفى - ﷺ - على أن نتعلم من أنسابنا ما نصل به  
أرحامنا .

وفضلهم بخاتمة الرسائل ليظهر معدنهم الكريم إذا التزموا بدينهم،  
لأن الإسلام شرط وجودهم التاريخي، ولا يفلح العربي إلا باتباع النبي  
الأمي .

وإذ عُرِفَت العرب أمةً وتاريخاً بهوية الإسلام: فإن بغضهم نفاق .  
وقد انتفض أشباه الرجال من زبالي الشعوبية، وتلقف حشرجتهم  
الأعداء الخُلص من حاقدِي الصليبية والماسونية، فتشدقوا بدعوى الأمومة  
في سلالة العرق العربي .

وقد خسئوا وأفكروا، بل جعل الله العربي أمةً مصطفاةً، وجعلهم  
معادن .

فمن قضي تدير الله الكوني أن يكون أب قبيلة منهم فهو  
على طهارة السلالة وصحة الانتماء .

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية حق العرب في كتابه "اقتضاء  
الصراط المستقيم" وفصل فضائلهم من مآثور النصوص محققو العلماء من  
أمثال "الزين العراقي" .

ولهذا تناولت من هامش ثقافتني إلى الصميم والتخوم بعض المعادن  
الرنانة من بيوتات العرب في عدد من أعمالي التاريخية، وليس بوسعي



تناول كل قبائلهم وبيوتهم .

وجرني إلى "آل إبراهيم" حنين إلى طموح يراودني منذ القدم، وهو تقصي التاريخ المجيد للملوك العرب في زمانهم من آل فضل الذين كانت لهم خفارة البر العربي من تركيا شمالاً إلى حدود اليمن جنوباً، ومن بلاد العجم شرقاً إلى حماة غرباً، وهم ذوو المواقف المحموده في صد هجمات التتار، وفي الوقوف مع شيخ الإسلام ابن تيمية .

وليست هذه أوليتهم مع أهل العلم، فقد آووا أبا الحسن علي بن زيد ابن علوان اليمني الزبيدي -بضم الزاء- القحطاني الفقيه الظاهري [٧٤١-٨١٣هـ] .

قال السخاوي: "وكان يستحضر كثيراً من الحديث والرجال، ويذاكر بكتاب سيبويه، ويميل إلى مذهب ابن حزم مع كثرة تطوره وتزييه في كل قليل بزي غير الذي قبله وخبرته بأحوال الناس .

ثم تحول إلى البادية فأقام بها يدعو إلى الكتاب والسنة، فاستجاب له حيار بن مهنا والد نعير، فلم يزل عنده حتى مات، ثم عند ولده نصير؛ بحيث كان مجموع إقامته عندهما نحو عشرين سنة"<sup>(١)</sup> .

وأبطلأ بي عن هذا المطلب: إن الأقرب تاريخياً في جزيرة العرب هو الأولى، فتصفحت تاريخنا المحلي، فوجدت من آل فضل ثنية مجد وحسب في بناء مجدنا التاريخي الراهن، ألا وهو بيت آل إبراهيم .

(١) الضوء اللامع ٥/٢٢٢ .

وهو انتماء إلى " إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن حمد بن عبدربه الفضلي " .

وكان من عبدالرحمن وأبنائه وأحفاده أمراء وقادة في الدولة السعودية منذ أوائل عهد الإمام فيصل بن تركي رحمهما الله .

وكان آخر من سعد بهم حظ تاريخنا عميد هذا البيت عبدالعزيز بن إبراهيم، وابنه إبراهيم معالي أمير منطقة الباحة المتوفى عام ١٤٠٦ هـ رحمهما الله .

وكان للفضول صولات وجولات في نجد منذ منتصف القرن التاسع الهجري عندما كانوا أبرز قبائلها قبل أن يتلاشوا إلى العراق والشام .

فكان من ثنية آل إبراهيم، ومن تاريخ الفضول مسوغ للبحث المتقضي لملوك العرب آل فضل الطائيين منذ نشأتهم إلى هذا العهد، حيث آل إبراهيم وغيرهم من الفضول .

قال شيخني حمد الجاسر عن الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم رحمه الله: " وقد عرفت هذا الأمير أول ما عرفته حين زرت المدينة في صيف عام ١٣٥٤ هـ، فأضفى علي من كرمه ما دفعني إلى تأليف كتاب عن قبيلته ( آل فضل ) وإلى مدحه بقصيدة مطلعها:

بمدح الكرام الغر يُستعذب القول  
أولئك أهل الفضل من جدّهم فضل

في قصة طريفة أوردتها في مذكراتي.<sup>(٢)</sup>  
وفي موضع آخر قال شيخنا حمد: " كنت حين زرت المدينة  
في عهد إمارة عبدالعزيز بن إبراهيم الفضلي في سنة ١٣٥٤هـ رأيت  
من كرمه ما دفعني إلى مدحه بقصيدة، وأن أجمل كتاباً عن آل  
فضل رجعت في جمعه إلى مصادر أكثرها لا يزال مخطوطاً  
ككتاب مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري، وكتاب أعوان النصر  
في تراجم أعيان العصر للصفدي، وكتاب درر العقود الفريدة للمقرزي،  
وغيرها.

وفي أحد الأيام زارني في بيروت في مكتبي في (العاذارية) أخ  
أردني يدعى الحيارى- وآل حيار من آل مهنا شيوخ آل فضل -  
فأخبرني بأنه يقوم بإعداد دراسة عن "الإمارة الطائفة"، ويستعين بي  
في إرشاده إلى ما يمكن أن يستفيد منه من المصادر، فأحضرت له  
ما جمعت، فاطلع عليه، وبقي عنده في المكتب حتى ورد إلي كتاب من  
أحد الإخوة دفعني إلى أن أخذه معي إلى البيت، وكنت أذهب ماشياً،  
فمررت في الطريق في أول شارع الحوت بحلاق، وكنت في حاجة  
إلى إصلاح شعري، ثم بعد الانتهاء من ذلك عدت إلى البيت، وكنت قد  
وضعت ما جمعت في مكان من دكان الحلاق، فنسيته عنده داخل ظرف،  
ويظهر أنه رأى جازات وأوراقاً غير متناسقة فظن أنها نفايات مهمة،

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ١/١٥.

لأنني حين مررت به في الصباح قال: إنه رمى الظرف بما فيه مع الزبالة"<sup>(٣)</sup>

قال أبو عبد الرحمن: وقد أنجزت مسودة هذا الكتاب في ٤ / ٤ / ١٤٠٩ هـ، ثم بدا لي أن أحبسه ريثما أتصلُ بمعاصري الأمير عبد العزيز بن إبراهيم - رحمه الله -، فكتبت للشيخ الزيدان، وعرضت المسودة على سماحة الشيخ ناصر بن حمد الراشد فزودني حفظه الله بملاحظات نفيسة تلافيتها.

وتلقيت من الأمين محمد الشهيل حفظه الله بعض الإفادات، ومن الأستاذ محمد بن سعد الرويشد، ومن محمد بن عبد الرحمن بن ختلة، ومن أشياخ يغشون مجلس العباسية في المدينة المنورة، وأطلعت الدكتور محمد بن عبد الله آل زلفة على المسودة فعلق بعض التعليقات، فجاء الكتاب في صورته الأخيرة بفضل الله وشكره.

قال أبو عبد الرحمن: وقارئ التاريخ في انفعال دائماً ضاحكاً، أو باكياً، أو في ضحك شبه البكاء.

ولم لا ينفعل قارئ التاريخ؛ وهو ذو هم إنساني عالمي مشترك، وذو أمة ينتمي إلى تاريخها.

لقد عاش آل فضل بثقلهم التاريخي في عصور الانحطاط والانحدار لا سيما في القوة العسكرية الموحدة.

(٣) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ٢/ ٦٩٧.

إلا أنه مهما قيل عنه من انحطاط فإنه لم يبلغ - ولن يبلغ - ما وصلت إليه أمتنا من هزيمة منذ حملة نابليون على الشرق منذ قرنين .

وفي إحدى حلقات تاريخنا الذي وصف بالانحطاط، الذي وجد فيه بداية الثقل التاريخي لآل فضل : كنت أهتز طرباً - وقد قلت لكم : إن قارئ التاريخ في انفعال دائماً - وأنا أقرأ سياق ابن خلدون، والشيخ مرعي، وغيرهما، عن موقف زعيم آل فضل شرف الدين عيسى بن مهنا بعبانه في ميمنة الجيش ضد التتر في معركة حمص المجيدة .

و كنت أهتز طرباً لهذا الشيخ الوقور وجنده كيف ثبتوا عندما انكسرت الميسرة، وكيف أعادوا بعون الله ونصره الكرة للمسلمين حتى حملوا التتار على أكتافهم، حتى كانوا في شبه استئصال لهم .  
وهناك عشرات من مثل هذه المواقف لآل فضل وأتباعهم - وهم جمهور العرب، وشوكتهم - .

ثم يؤذيني بعد ذلك أن هذه الأمة العربية - التي تحمل رقعتنا الجغرافية بصمتها - أمة على بداوتها، وأنها إمارة في وسط سلطنة أو خلافة .

وكانت الأحق بأن تكون الرأس والقيادة في تاريخنا كله .  
نعم هناك بنو عقيل في شرق الجزيرة، وبنو هلال وبنو سليم تاهوا في المغرب، وقبائل عربية في البحيرة وصعيد مصر .  
وقبائل تابعة لأشراف الحجاز .

وكثير من هؤلاء ليسوا من عرب آل فضل .  
ولكن جمهور العرب وشوكتهم هم أتباع آل فضل .  
لذا فعرب آل فضل هم عصب الأمة العربية .

ولا أقول إن تاريخ الأمة العربية، ضائع، وإنما أقول إنه متناثر، متفرق  
شذّر مذر في أحداث الدويلات والممالك وحكومات المسلمين  
الأعجمية، ويرد ذكرهم عابراً في الأحداث التاريخية للأجناد وأرباب  
السيوف .

وتنظيم وتجميع أخبار آل فضل وأتباعهم ترتيباً ودراسة، للجمهور  
الأعظم من تاريخ الأمة العربية في حقب الضياع .

وأعظم حالات الضياع أن يكون التدبير لغير العربي على العرب في  
بلاد العرب .

وأن تظل الأمة العربية على أميتها وبدאותها؛ بحيث تصرف حيويتها  
العسكرية لما تصرف له في عصر الجاهلية الأولى من السلب والنهب،  
وبحيث تكون عرضة لأنواع البطش والتعذيب من الأعاجم .

ومن يتصفح تاريخ ابن إياس يجد تكرار الخوزقة والسمل والشّي  
لأمراء العرب .

قال أحمد وصفي: "ومما يذكر عن أحداث البدو في عهد الممالك  
أن بدو الجهات القبليّة في القطر المصري نموا وطفغوا في سنة ٧٠١هـ  
(١٣١٢م) في زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون، وأقلقوا البلاد، وآذوا

العباد، فجهزت الحكومة عليهم حملة أخذتهم من كل جانب، وأعملت فيهم السيف بدون رحمة، فهلك كل مقاتلة البدو، وسبيت نساؤهم، ونهبت مواشيهم وعروضهم.

قالوا: وكان إذا أمسكوا شخصاً منهم وادعى أنه حضري يقولون له: قل: "دقيق" ليجربوا صدقه بنطقه، فإن تبين أنه حضري تركوه وإلا قتلوه.<sup>(٤)</sup>

قلت: ومثل ذلك: ما كان يجري في زمن السلطان عبدالحميد العثماني مع جند البغالة المخصص لمطاردة البدو الثائرين، وكان يقال للشخص المدعي بأنه غير بدوي: قل: (بصلة)، فإذا لفظها باللهجة البدوية، فسكن الباء وفتح الصاد، حكم بأنه بدوي، فألقي القبض عليه وعوقب.<sup>(٥)</sup>

والتحام تاريخ عرب نجد بتاريخ عرب الشام - أو بمعنى آخر التحام تاريخ العرب الفضول بتاريخ عرب آل فضل - يظهر من استعراض قبائل ذات سيادة على براري نجد (وعلى حواضرها تارة) وهي ذات صلة بآل فضل نسباً أو حلفاً.

تلك القبائل يعتبر تاريخها جزءاً من تاريخنا المحلي.

فمن قبائل جزيرتنا ومن المعروف في تاريخنا المحلي: آل كثير.

(٤) عن كتاب السلوك في أخبار الملوك للمقرئزي [أحمد وصفي].

(٥) عشائر الشام ١/٨٦.

قال شيخنا حمد الجاسر: "من بني لأم من طيئ، وكانوا قديماً معدودين من الفضول - آل فضل - فانفصلوا عنهم".<sup>(٦)</sup>  
 وإذا فرع الشيخ أنسابهم، فرعها على أنهم من الفضول كقوله عن الباني أهل مسكة: "يرجع نسبهم إلى الكثران من الفضول من بني لأم".<sup>(٧)</sup>  
 وأحياناً قليلة يطمر ذكر الفضول كقوله عن الكثران: "من آل كثير: من بني لأم".<sup>(٨)</sup>

ويندرج فيهم - حلفاً أو نسباً - آل نبهان الطائيون.<sup>(٩)</sup>  
 ومن قبائل جزيرتنا آل غزي، وقد عدّهم شيخنا حمد من الفضول.<sup>(١٠)</sup>  
 وقد عدّ آل إبراهيم من آل غزي اعتماداً على ابن مغيرة.<sup>(١١)</sup>  
 وأحياناً يعدّ آل إبراهيم من الفضول مباشرة.<sup>(١٢)</sup>  
 ومرة ثالثة يعدّ أبناء عمهم آل يحيى أهل ملهم من آل برجس من الفضول اعتماداً على أوراق القاضي.<sup>(١٣)</sup>

(٦) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ٢ / ٧٣٧.

(٧) جمهرة أنساب الأسر ١ / ٣٤.

(٨) المرجع السابق ٢ / ٧٣٩، وكذلك قوله عن آل محطب ٢ / ٧٧٩.

(٩) انظر عنهم: جمهرة أنساب الأسر ٢ / ٢٩٧.

(١٠) جمهرة أنساب الأسر ٢ / ٦٧٢.

(١١) جمهرة أنساب الأسر ٢ / ٦٧٣، وانظر: المنتخب لابن مغيرة.

(١٢) جمهرة أنساب الأسر ١ / ١٥٧ و ٢ / ٥٤٧.

(١٣) جمهرة أنساب الأسر ٢ / ٩٧٢.



وهكذا وجدت المحامي العزاوي ينسب آل غزي إلى قبيلة الفضول في نجد،<sup>(١٤)</sup> ويجعل الفضول بمعنى (بني لأم)، ويقول: وتؤيده النصوص التاريخية.<sup>(١٥)</sup>

ونجد الشريس يسرد نسب عشيرة أبي صبيح إلى جشعم بن سعد بن غزي، ثم يسلسل نسبه إلى نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء.<sup>(١٦)</sup>  
قال أبو عبد الرحمن: وعلى هذا لا يكون لهم علاقة بغزية التي ذكرها القلقشندي من ثعل.<sup>(١٧)</sup>

ومن قبائل جزيرتنا آل مغيرة عدهم شيخنا حمد الجاسر: "فرعاً كبيراً من فروع الفضول".<sup>(١٨)</sup>

وعد حربهم للفضول من باب: أنا وابن عمي على البعيد.<sup>(١٩)</sup>

وهكذا عد حربهم لآل عساف من آل كثير.<sup>(٢٠)</sup>

وأحياناً ينسب آل مغيرة إلى لأم مباشرة ولا يذكر الفضول.<sup>(٢١)</sup>

(١٤) العشائر العراقية ١ / ١٨١.

(١٥) عشائر العراق ٣ / ٢٢٨.

(١٦) أنساب العشائر العراقية في النجف ص ٤٩٠ وانظر: عشائر العراق ٣ / ٢٢٣٥.

(١٧) انظر: عن غزية قلائد الجمان، ص ٤٨٨ وصبح الأعشى ١ / ٣٢٣.

(١٨) جمهرة أنساب الأسر ٢ / ٨٤٧.

(١٩) جمهرة أنساب الأسر ٢ / ٨٤٧.

(٢٠) جمهرة أنساب الأسر ٢ / ٨٥٠.

(٢١) انظر جمهرة أنساب الأسر ١ / ٣٥٤-٣٣٥ و ٢ / ٨٨٠ و ١ / ١٨٤.

ومن قبائل جزيرتنا الظفير وقد ورد النص قديماً على أنهم من بني لام.<sup>(٢٢)</sup>

وعد ابن لعبون من بني لام: آل ظفير، وآل مغيرة، وآل كثير، والفضول.<sup>(٢٣)</sup>

ويندرج في الظفير بنو حسين.

ومن قبائل جزيرتنا بنو لام - بتسهيل الهمزة- وهو بنو لام (بتحقيق الهمزة) بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيئ.<sup>(٢٤)</sup>

والمستفيض في نقل المعاصرين السريع من النسابين من أهل نجد نسبة الفضول والكثران وآل مغيرة إلى بني لام.

قال الشيخ الحقييل: "وبنو لام ثلاثة بطون هي:

الأول: مغيرة.

الثاني: كثير.

الثالث: فضل".<sup>(٢٥)</sup>

وليس هذا فحسب، بل شاع لدى العوام أن للام ثلاثة أولاد هم

(٢٢) مسالك الأبصار ص ١٥٣ [دوروتيا].

(٢٣) تاريخ ابن لعبون، ص ٣٢.

(٢٤) جمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص ٣٩٩.

(٢٥) كنز الأنساب، ص ١٧١.

فضل وكثير ومغيرة، وهم أشقاء، وهم آباء القبائل الثلاث المعروفة .  
رأيت هذا في ورقة أعدها أحد أمراء القرى بنجد وقدمها لمعالي  
الأمير إبراهيم بن عبدالعزيز آل إبراهيم رحمتنا الله وإياهم .  
وقد وجدت هذا المضمون أسطورة مستفيضة لدى العوام المعنيين  
بالنسب .

ويذكر هذه الأسطورة حُطَّاب الليل على أنها من الأقوال .  
قال سمير عبدالرزاق قطب : " ويقال : إن فضلاً ومغيرة وكثيراً  
إخوة " .<sup>(٢٦)</sup>

ومن قبائل جزيرتنا الفضول .

قال الشيخ حمد الحقييل : هم أبناء فضل بن ربيعة الطائي .<sup>(٢٧)</sup>  
أما شيخنا حمد الجاسر فينسبهم إلى بني لام في مواضع كثيرة  
جداً .<sup>(٢٨)</sup>

ويوضح أن الفضول هم آل فضل .<sup>(٢٩)</sup>

قال أبو عبدالرحمن : إذا كانوا من آل فضل فلا يكونون لاميين، وإنما  
يكون فضلياً من كان حلفهم، وبنو لام من أحلافهم .

(٢٦) أنساب العرب، ص ١٦٨؛ وانظر تاريخ اليمامة ٣ / ٢٧٠، وذكر أنهم إخوة من ولد  
لام بن عمرو بن طريف : من جديلة بن سعد بن فطرة .

(٢٧) كثر الأنساب، ص ١٤٥ .

(٢٨) كقوله عن آل ثابت أهل ضمرا : الفضول من لام .

(٢٩) انظر جمهرة أنساب الأسر ١ / ١٦٠ .

وأكد شيخنا حمد أن الفضول هم آل فضل الذين يرأسهم آل مهنا في القرن الثامن الهجري.<sup>(٣٠)</sup>

قال أبو عبد الرحمن: النسبة إلى فضل: فضلي، وفضليون.

والكلام عن هذا الجمع إذا كان المجموع بني فضل.<sup>(٣١)</sup>

أما الفضول فاستعمال عامي، ولكنه لا يحتمل لهذا الاستعمال تأويل غير تأويل: فضليين.

أي أنه لا معنى للفضول غير الانتساب إلى فضل.

والبرهان على ذلك أمران:

أولهما: أنه لا يؤثر في قبائل الجزيرة من اسمه من الفاء والضاد واللام

غير فضل.

فتعين أن الفضول هم آل فضل.

وإنما هناك أسرة حديثة من بني خالد اسمهم آل فاضل، والنسبة إليهم

فاضلي، والعامية تقول عن أحدهم فضلي، وهو تعبير عامي بحث في هذا

الموضع.

وثانيهما: أنه وجد بين القبائل عزوة الفضول بمعنى فضلي.

(٣٠) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ٢/٦٩٥ - ٦٩٦.

(٣١) قال كاظم محمد علي شكر في كتابه قبيلة الفضول ص ١٢: "ولعل من المفيد أن

نذكر أن تسمية القبيلة بالفضول مأخوذة من اسم جدها الأكبر الذي تفرعت منه

فضل. وقد اعتاد العرب المتأخرون تسمية بعض القبائل على وزن فعول ويقصدون به

الجمع، فما تفرع عن جدهم فضل فضول، وما تفرع عن جدهم جبر جبور، ومطور،

ويدور... إلخ.

قال العزاوي عن البلاسم - وهم فضول - "ونخوتهم: فضول، وأولاد فضل".<sup>(٣٢)</sup>

هذا ما يتعلق بالاستعمال اللغوي، وأما الواقع التاريخي فيؤكد لي برجحان؛ كاليقين المتعين أن نسبة الفضول إلى فضل بن ربيعة الطائي الذي من ذريته ملوك العرب آل فضل، وهو من ذرية جراح جد أسرة آل جراح أمراء طيئ.

والبرهان على ذلك اتفاق النسابين المتأخرين على أن الفضول طائيون، وهم بنو فضل بن ربيعة، وهو اتفاق يعني انقطاع أي احتمال معتبر يعكس على نسبة بني فضل إلى طيئ.<sup>(٣٣)</sup> ولم أجد في فروع طيئ أباً لقبيلة اسمه فضل غير "فضل بن ربيعة".

فتعين أن الفضول الطائيين هم آل فضل الطائيون.

وإنما ورد في نسب آل سميمس النجفيين ذكر فضل بن مطروح ابن عدي بن الحارث بن سعد بن عدي بن أفلت بن سلسلة بن عمرو ابن سلسلة بن غنم بن حارثة بن ثوب بن معن بن عتود بن حارثة بن لأم.<sup>(٣٤)</sup>

(٣٢) عشائر العراق ٢/٢٢٣.

(٣٣) تكفل بتحقيق ذلك كتابي عن آل فضل.

(٣٤) أنساب العشائر العربية في النجف، ص ١٨٣.

قال أبو عبدالرحمن: وهذا سياق لا صحة له؛ لأن قدماء النسابين من ابن الكلبي إلى ابن حزم لم يذكروا أفلت بن سلسلة من ذرية حارثة بن لأم من أحفاد سعد بن فطرة بن طيئ.

وإنما ذكروه من أحفاد ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ. وقد نصصت في كتابي عن آل فضل على أن نسبة أفلت بن سلسلة إلى لأم وهم من القلقشندي تابعه عليه بعض المؤرخين بعده. ولم ينسب أحد قط آل فضل ملوك العرب، وقبيلة الفضول إلى علم اسمه فضل بن مطروح!

وسياق الأحداث التاريخية للفضول يدل بيقين على أنهم من عرب آل فضل كآل كثير وآل مغيرة.

إلا أنهم تميزوا عن غيرهم بمادة الفاء والضاد واللام، فقبل لهم الفضول ولم يُقل ذلك لآل كثير وآل مغيرة وآل نبهان والظفير وبني صخر... إلخ.

وفي هذا دلالة على أن نسبتهم إلى فضل نسبة بنوة وليست مجرد نسبة حلف.

هذا هو الأصل حتى يصح خلافه.

قال أبو عبدالرحمن: وبيوتات العرب هي الأسرة التي يكون فيها سيادة القبيلة وشيخها.

ومزية البيت أن يكون عريقاً في السيادة، يتوالى منه عدد من الرؤساء كآل حذيفة بن بدر في بني ذبيان، وآل حاجب بن زرارة

في بني تميم، وآل ذي الجدين في بني شيبان .. إلخ .  
وفي العصور الحديثة مثل آل حثلين في العجمان، وآل الجرباء  
في شمر، وآل عريعر في بني خالد، وآل حميد وآل ربيعان في عتيبة ..  
إلخ .

ولشرف البيت تكون فيه السيادة متوارثة، ولهذا قال بشامة بن  
الغدِير:

وجدت أبي فيهم وجدي كليهما  
يطاع ويؤتى أمره وهو محتي  
فلم أتعلم للسيادة فيهم  
ولكن أتتني طائعا غير متعب<sup>(٣٥)</sup>

ومثل هذا قول معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب معود  
الحكماء:

إني امرؤ من عصابة مشهورة  
حشد لهم مجد أشم تليد  
ألفوا أباهم سيدا وأعانهم  
كرم وأعمام لهم وجدود  
إذ كل حي نابست بأرومة  
نبت العضاء فما جد وكسيد

(٣٥) الحيوان ٢/٦٥ .

نعطي العشيرة حقها وحقيقتها

فيها ونغفر ذنبها ونسود<sup>(٣٦)</sup>

ولا ينافي هذا قول عامر بن الطفيل:

فما سودتني عامر عن وراثته

أبي الله أن أسمو بأم ولا أب

فإنما أراد عامر أن ينفي السيادة غير المعتبرة عنده، وهي مجرد

الوراثة.

كما أراد أن يثبت السيادة المعتبرة عنه وهي موهبته وكفاءته التي عبر

عنها بقوله:

ولكنني أحمى حماها وأتقي

أذاها وأرمي من رماها بمنكب<sup>(٣٧)</sup>

وقال حجر بن خالد: <sup>(٣٨)</sup>

وجدنا أبانا حلًّا في المجد بيته

وأعيا رجلاً آخرين مطالعه

(٣٦) الفضليات، ص ٣٥٥؛ والأصمعيات، ص ٢١٢.

(٣٧) ديوان عامر بن الطفيل، ص ٢٨.

(٣٨) حجر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرشد شاعر جاهلي كان معاصراً لعمرو بن كلثوم، وكان أنشد شعراً بين يدي النعمان بن المنذر، فأحفظ عمرو بن كلثوم، فلطمه عمرو في مجلس الملك ثم اقتص منه حجر، وأجار الملك حجراً.. التبريزي ٣٨/٢ (عبدالله الجبوري محقق التذكرة السعدية).



فمن يَسَعْ منا لا يَنَلْ مثل سعيه  
ولكن متى ما يرتحلُ فهو تابعهُ  
يسود ثنانا من سوانا وبدؤنا  
يسود معداً كلَّها ما تدافعه<sup>(٣٩)</sup>  
ونحن الذين لا يروءُ جارنا  
وبعضهم للغدر صمُّ مسامعه  
منعنا حمانا واستباحت رماحنا  
حمى كل حي مستجيراً مرابعه<sup>(٤٠)</sup>

قال أبو عبدالرحمن: لقد عني النسابون ببيوت العرب عامة ،  
فألف فيهم الهيثم بن عدي، وابن الكلبي هشام، وأبو زيد، وأبو  
عبيدة .

وألف الهيثم أيضاً بيوتات قريش، وألف هشام أيضاً بيوتات ربيعة .  
قال ابن عبدربه: "قال أبو عبيدة في كتاب التاج: اجتمع عند  
عبدالمك بن مروان في سمره علماء كثيرون من العرب، فذكروا بيوتات  
العرب، فاتفقوا على خمسة أبيات:

(٣٩) الثاني : من دون الرئيس لكنه يليه في الرتبة، والبداء هو السيد غير مدافع عن أولية  
سيادته، فكان المراد بهما : الأول في الرياسة والثاني .

والمعنى : المغمور فينا إذا حصل في غيرنا سادهم وعلاهم، والرئيس منا تسلّم له  
الرياسة على قبائل معد كلها، غير معارض فيها (عبدالله الجبوري محقق التذكرة) .

(٤٠) التذكرة السعدية ، ص ص ١٠٤-١٠٥ .

بيت بني معاوية الأكرمين في كندة، وبيت بني جشم بن بكر في تغلب، وبيت ابن ذي الجدين في بكر، وبيت زرارة بن عدس في تميم، وبيت بني بدر في قيس.

وفيهم الأحرز بن مجاهد التغلبي وكان أعلم القوم، فجعل لا يخوض معهم فيما يخوضون فيه، فقال له عبد الملك: مالك يا أحرز ساكناً منذ الليلة، فوالله ما أنت بدون القوم علماً؟

قال: وما أقول.. سبق أهل الفضل في فضلهم أهل النقص في نقصانهم؟

والله لو أن للناس كلهم فرساً سابقاً لكانت غرته بني شيبان فففيهم الإكثار، وقد قال المسيب بن علس:

تبيت الملوك على عتبهـا

وشيبان إن عتبت تعتب

فكالشهد بالراح أخلاقهم

وأحلامهم منهمـا أعذب

وكالمسك ترب مقاماتهم

وترب قبورهم أطيب؟!!

وقالوا: بيت تميم بنو عبدالله بن دارم ومركزه بنو زرارة، وبيت قيس فزارة ومركزه بنو بدر، وبيت بكر بن وائل شيبان ومركزه بيت بني ذي الجدين.

والمجتمع عليه عند أهل النسب، وفيما ذكره أبو عبيدة في التاج أن أشرف بيت في مضر غير مدافع في الجاهلية بيت بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم<sup>(٤١)</sup>.

وقال ابن رشيقي: "قال أبو عمرو بن العلاء: بيت بني سعد اليوم إلى الزبرقان بن بدر من بني بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد، وبيت بني ضبة بنو ضرار بن عمرو الرديم، وبيت بني عدي بن عبد مناة آل شهاب من بني ملكان، وبيت التميم آل النعمان بن جساس.

قال: وليس في العرب جساس غيره.

وقال: أبو إياس البصري: كان بيت قيس في آل عمرو بن ظرب العدواني، ثم في غني في آل عمرو بن يربوع، ثم تحول إلى بني بدر، فجاء الإسلام وهو فيهم.

وقال الأخفش علي بن سليمان: فرعا قريش هاشم وعبد شمس، وفرع غطفان بدر بن عمرو بن لوذان وسيار بن عمرو بن جابر، وفرعا حنظلة رياح وثعلبة ابنا يربوع، وفرعا ربيعة بن عامر بن صعصعة جعفر وبكر ابنا كلاب، وفرعا قضاة عذرة والحارث بن سعد<sup>(٤٢)</sup>.

وقال ابن خلدون: "ومعنى البيت أن يعد الرجل في آباءه

(٤١) العقد الفريد ٣/٢٥٨-٢٨٦.

(٤٢) العمدة ٢/١٩٢-١٩٣.

أشرافاً مذكورين تكون له بولادتهم إياه والانتساب إليهم تجلّة في أهل جلدته، لما قر في نفوسهم من تجلّة سلفه وشرفهم بخلالهم .  
والناس في نشأتهم وتناسلهم معادن .. قال - ﷺ - : ( الناس معادن : خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ) .  
فمعنى الحسب راجع إلى الأنساب " (١٣) "

وقال ابن خلدون عن ارتباط الحسب بالعصبية : " وقد يكون للبيت شرف أول بالعصبية والخلال ، ثم ينسلخون منه لذهابها بالحضارة ، ويختلطون بالغمار ، ويبقى في نفوسهم وسواس ذلك الحسب يعدون به أنفسهم من أشراف البيوتات أهل العصائب ، وليسوا منها في شيء ؛ لذهاب العصبية جملة .

وكثير من أهل الأمصار الناشئين في بيوت العرب أو العجم لأول عهدهم موسوسون بذلك .

وأكثر ما رسخ الوسواس في ذلك لبني إسرائيل ؛ فإنه كان لهم بيت من أعظم بيوت العالم بالمنبت .. أولاً لما تعدد في سلفهم من الأنبياء والرسل [ عليهم الصلاة والسلام ] من لدن إبراهيم عليه السلام ، إلى موسى [ عليه الصلاة والسلام ] صاحب ملتهم وشريعتهم ، ثم بالعصبية ثانياً وما آتاهم الله بها من الملك الذي وعدهم به .

ثم انسلخوا من ذلك أجمع ، وضربت عليهم الذلة والمسكنة ، وكتب

(٤٣) تاريخ بن خلدون المقدمة ١/١٤٢ .

عليهم الجلاء في الأرض، وانفردوا بالاستعباد للكفار آلافاً من السنين.  
وما زال هذا الوسواس مصاحباً لهم؛ فنجدهم يقولون: هذا  
هاروني.. هذا من نسل يوشع.. هذا من عقب كالب.. هذا من سبط  
يهوذا.. مع ذهاب العصبية ورسوخ الذل فيهم منذ أحقاب طويلة.  
وكثير من أهل الأمصار وغيرهم المنقطعين في أنسابهم عن العصبية  
يذهب إلى هذا الهذيان<sup>(٤٤)</sup>

قال أبو عبد الرحمن: العصبية تجمع قبلي يُكسب البيت قوة، وينوب  
عنه الجاه والمسؤولية حيث الاتباع والأعوان.

وفقدان العصبية والجاه لا ينسخ الحسب وهو شرف البيت، وإنما  
ينسخ سلطته.. أما شرف الحسب فيبقى ما بقيت الأيام والأعوام مادام في  
سجل التاريخ.

وكلام ابن خلدون عن بني إسرائيل كلام عن أمة لا عن بيت.  
ومن علم أنه يقيناً من ذرية هارون فسيبقى له شرفه.. وهكذا بقية  
البيوت.

وقنن ابن خلدون لأمد البيت ومدته تقيناً اعتبره حتمية، والواقع أنه  
ظاهرة لا حتمية.

قال: "ثم إن نهايته أربعة آباء؛ وذلك أن باني المجد عالم بما عاناه في  
بنائه، ومحافظ على الخلال التي هي أسباب كونه وبقائه.

(٤٤) تاريخ ابن خلدون ١/١٤٣.

وابنه من بعده مباشر لأبيه قد سمع منه ذلك وأخذه عنه، إلا أنه مقصر في ذلك تقصير السامع بالشيء عن المعين له .  
ثم إذا جاء الثالث كان حظه الاقتفاء والتقليد خاصة، فقصر عن الثاني تقصير المقلد عن المجتهد .

ثم إذا جاء الرابع قصر عن طريقته جملة وأضاع الخلال الحافظة لبناء مجدهم واحتقرها، وتوهم أن ذلك البنيان لم يكن بمعاناة ولا تكلف، وإنما هو أمر وجب لهم منذ أول النشأة بمجرد انتسابهم، وليس بعصبية ولا بخلال، لما يرى من التجلة بين الناس، ولا يعلم كيف كان حدوثها ولا سببها، ويتوهم أنه النسب فقط، فيربأ بنفسه عن أهل عصبيته، ويرى الفضل له عليهم وثوقاً بما ربي فيه من استتباعهم، وجهلاً بما أوجب ذلك الاستتباع من الخلال التي منها التواضع لهم، والأخذ بمجامع قلوبهم .  
فيحتقرهم بذلك فينغصون عليه، ويحتقرونه ويديلون منه سواه من أهل ذلك المنبت، ومن فروع في غير ذلك العقب للإذعان لعصبيتهم كما قلناه بعد الوثوق بما يرضونه من خلاله .

فتنمو فروع هذا وتدوي فروع الأول، وينهدم بناء بيته .

هذا في الملوك، وهكذا في بيوت القبائل والأمراء وأهل العصبية أجمع، ثم في بيوت أهل الأمصار إذا انحطت بيوت نشأت بيوت أخرى من ذلك النسب : ﴿ إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ﴾ .

واشترط الأربعة في الأحساب إنما هو في الغالب، وإلا فقد يدثر البيت من دون الأربعة ويتلاشى وينهدم .  
وقد يتصل أمرها إلى الخامس والسادس، إلا أنه في انحطاطٍ وذهاب .

واعتبار الأربعة من قبل الأجيال الأربعة: بان، ومباشر له، ومقلد، وهادم .. وهو أقل ما يمكن .

وقد اعتبرت الأربعة في نهاية الحسب في باب المدح والثناء .. قال  
— ع — : ( إنما الكرم ابن الكرم ابن الكرم ابن يوسف بن يعقوب  
ابن إسحق بن إبراهيم ) إشارة إلى أنه بلغ الغاية من المجد .

وفي التوراة ما معناه: أنا الله ربك طائق غيور مطالب بذنوب الآباء  
للبنين على الثوالت وعلى الروابع .. وهذا يدل على أن الأربعة الأعقاب  
غاية في الأنساب والحسب .

ومن كتاب الأغاني في أخبار عزيز الغواني أن كسرى قال للنعمان:  
هل في العرب قبيلة تشرف على قبيلة؟  
قال: نعم .

قال: بأي شيء؟

قال: من كان له ثلاثة آباء متوالية رؤساء، ثم اتصل ذلك بكمال  
الرابع، فالبيت من قبيلته .

وطلب ذلك فلم يجده إلا في آل حذيفة بن بدر الفزاري وهم  
بيت قيس، وآل ذي المجدين بيت شيبان، وآل الأشعث بن قيس

من كندة، وآل حاجب بن زرارة، وآل قيس بن عاصم المنقري من بني تميم، فجمع هؤلاء الرهط ومن تبعهم من عشائرتهم، وأقعد لهم الحكام والعدول. فقام حذيفة بن بدر، ثم الأشعث بن قيس لقرابته من النعمان، ثم بسطام بن قيس بن شيبان، ثم حاجب بن زرارة، ثم قيس بن عاصم، وخطبوا ونثروا، فقال كسرى: كلهم سيد يصلح لموضعه.

وكانت هذه البيوتات هي المذكورة في العرب بعد بني هاشم، ومعهم بيت بن عبدالمدان من بني الحارث بن كعب اليماني، وهذا كله يدل على أن الأربعة الآباء نهاية في الحسب، والله أعلم<sup>(٤٥)</sup>.

قال أبو عبدالرحمن: ما ذكره ابن خلدون ظاهرة تاريخية، وهناك بيوت تولت السيادة ومشیخة القبيلة قرونًا.

وأربعة آباء هي في الواقع كمال الحسب، واستحقاق بانيه أن يسمى بيتًا لا نهايته.

وقد يضعف البيت في الجيل الخامس أو السادس، كما قال ابن خلدون، ولكن ربما قيض الله له عصامياً يعيد شبابه من جديد.

قال أبو عبدالرحمن: وهذا السفر عن آل إبراهيم كتاب تراجم فحسب يتناول تاريخ حياة كل من:

- عبدالرحمن بن إبراهيم.
- عبدالعزيز بن إبراهيم.
- إبراهيم بن عبدالعزيز البراهيم.

(٤٥) تاريخ ابن خلدون ١/١٤٥-١٤٧.



وما يتعلق بنسب آل إبراهيم وتفرعهم فقد ذكر في كتابي عن آل فضل.

ومادام هذا السفر خالصاً للسيرة، فإنني أقدم بين يديه نبذة عن عموم أسرة آل إبراهيم من ناحية تاريخ الأحداث لا تفريعات النسب، ويدخل في تاريخ الأحداث الكلام عن موطنهم بنجد.

والمعروف أن بلد آل إبراهيم "أبا الكباش" (مهشمة سابقاً).

قال الشيخ عبدالله بن خميس عن أبا الكباش: (بكسر الكاف، وفتح الباء، فالف وشين).

(و(أبا) هنا تعني ذا.

وكثيراً ما يرد هذا الاستعمال في لهجة أهل نجد.

والكباش جمع كبش، والمراد به فحل الضأن، ويراد به أيضاً فارس القوم ونابه الذكر فيهم، ويراد به أيضاً ما يُسند به النخلة أو الشجرة عن السقوط ولعله المراد.

وأبا الكباش قرية ومزارع تقع في رحبة واسعة من وادي العمارية ما بين خشم الطرف والفريدة.

وهي بلدة قديمة، ولا يبعد أنها التي ذكرها الهمداني باسم مهشمة مجاورة للعمارية.

قال: "... وفوق ذلك قرية يقال لها: مهشمة، والعمارية مقرونة بها، بها بنو عبدالله بن الدول...". ١. هـ.

وقال ياقوت: "... مهشمة بضم أوله، وفتح ثانيه، وتشديد

الشين وكسرها".

وعن الحفصي مهشمة بفتح الشين.

قال ابن شميل: "كل غائط من الأرض يكون وطيباً فهو هشيم..  
ومهشمة هذه من قرى اليمامة".

قال الحفصي: "مهشمة قرية ونخل ومحارث لبني عبدالله بن الدئل  
باليمامة".

قال الشاعر:

يارب بيضاء على مهشمة

أعجبها أكل البعير الينمة<sup>(٤٦)</sup>

وكانت معمورة بالنخيل والمزارع والسكان إلى زمن قريب.

وحدثني أحد المعمرين قال: كنت أعهد لها حديقة لفاء بالنخيل  
والأشجار.

وفي أوائل القرن الثالث عشر شحمت نخيلها<sup>(٤٧)</sup> وأكلت أشجارها  
في المجاعة التي مرت بهذه البلدان آنذاك.

ومن رأى آثارها وآبارها وأطلال العمران بها أدرك ما لها من ماض  
حافل بالقبول والعمران، ولله في خلقه شؤون.

(٤٦) الينمة: قال الأزهري: عشبة إذا رعتها الماشية كثرت رغبة ألبانها في قلة.

(٤٧) قال أبو عبدالرحمن: إنما ذلك في أواخر القرن الثالث عشر عندما نشبت الحرب بين  
الإمامين عبدالله وسعود ابني فيصل رحمهما الله.

وكان قد سكنها ذرية سيف بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي جد الأسرة السعودية، ومكث بها سيف هذا هو وذريته .  
وهو جد آل يحيى أهل أبي الكباش المعروفين.<sup>(٤٨)</sup>  
ومن مساكنهم في أبي الكباش الغريقة وما حولها .  
وهؤلاء هم غير آل يحيى الفضول المعروفين في ملهم وغيرها، ولهم الآن وضع يد وتملك في أبي الكباش".<sup>(٤٩)</sup>  
قال أبو عبدالرحمن: سيأتي في ترجمة عبدالرحمن بن إبراهيم أنه عاد إلى بلده أبا الكباش عام ١٢٧٩ هـ .  
وعلى هذا فهي عامرة ذلك الوقت، ولعل خرابها وتشحيمها كان خلال الحرب الأهلية التي استمرت عشرين عاماً .  
وقال الشيخ ابن خميس عن بني لام: " وهم مع بني عمهم ثلاثة بطون: آل كثير، وآل فضل، وآل مغيرة .  
وبقي منهم في أبي الكباش من العمارية بقايا من الفضول توجد ممتلكاتهم إلى اليوم".<sup>(٥٠)</sup>

(٤٨) في تاريخ ابن بشر ١٥/٢: آل يحيى .

وفي مشير الوجد ٣٣ يحيى بن سيف بن إبراهيم .

(٤٩) معجم اليمامة ٣٠٤/٢ ، وانظر عن مهشمة معجم اليمامة ٤٠٣/٢ ، قال: " والذي أرجحه أن مهشمة هذه هي قرية أبي الكباش .

قال أبو عبدالرحمن: الأولى أن ترد "أبا الكباش" دائماً على الحكاية، وانظر

صفة جزيرة العرب للهمداني، ص ٤٣٠٧ ومعجم البلدان لياقوت ٢٣٥/٥ .

(٥٠) معجم اليمامة ١٨٢/٢ .

قال أبو عبدالرحمن: ومن قرى الفضول بنجد العمارية وعرقه (عوقه سابقاً).

وأما ما يتعلق بعموم الأسرة فقد نقل الدكتور إبراهيم محمد الزيد عن معالي الأمير إبراهيم بن عبدالعزيز ما يلي: "هم ينتمون إلى إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن حمد بن عبدربه، وكان والده عبدالرحمن قد ولي إمارة ضمرا للإمام فيصل بن تركي، ثم تولى إمارة القصيم وهو صغير السن آنذاك، وقد عين إبراهيم أميراً للأفلاج، وكان ذلك في عهد الإمام عبدالله بن فيصل واستمر فيها حتى عام ١٣١٥هـ حيث أمره محمد بن رشيد<sup>(٥١)</sup> بنقل عائلته إلى حائل واستمروا فيها إلى عام ١٣٤٠هـ.

وبعد ذلك يمكن الإشارة إلى القصة التالية التي تمكن بها من توطيد الأمن في الأفلاج وهي أن رؤساءهم كانوا يتحصنون باستمرار في حصون لهم في رؤوس الجبال واعتادوا التمرد على أي أمير يرسل لهم عندما يجدون الفرصة مواتية، ولكن عندما تم تعيين الأمير ابن إبراهيم في الأفلاج أشاع بأنه تعين أميراً لوادي الدواسر، وخرج من الرياض على أساس أنه ذاهب إلى الوادي مروراً فقط بالأفلاج، وعندما وصل الأفلاج لم يدخلها، ولكن نوقت حملته مقابل المدينة علي الطريق المؤدي إلى وادي الدواسر، ونحر الذبائح، وأقام مأدبة كبيرة، وأرسل إلى رؤساء الأفلاج في حصونهم

(٥١) الأمير محمد بن رشيد رحمه الله رجل حكمة ودهاء، ولا ريب أنه رأى في الأمير إبراهيم بن عبدالرحمن قوة وصلابة، وأنه توقع من ابنه الشاب عبدالعزيز بن إبراهيم حزمًا ولياقة، فلم يبقهما في الإمارة خشية أن يكونا مركزاً لأي محارب من آل سعود يحتمل مجيئه، ولكي يكسب ولاءهما ويفيد من خبرتهما لديه في حائل.

يخبرهم بأنه الأمير المعين في وادي الدواسر يدعوهم للعشاء، فلبوا الدعوة مقتنعين بأنه ليس بأمير للأفلاج، وبعد العشاء مباشرة كان مجهزاً لكل واحد منهم ذلولاً ومرافقين، وأجبرهم على السفر إلى الرياض حالاً وسلمهم للإمام هناك، ثم دخل الأفلاج واتجه مباشرة إلى الحصون التي كانوا فيها فهدمها، واستقر الحكم والأمن فيها منذ ذلك الوقت.

ولما استولى الملك عبدالعزيز على حائل انتقلوا إلى الرياض، ثم انتقل الأمير إبراهيم إلى مكة المكرمة للمجاورة في الحرم، وبها توفي، وللأمير إبراهيم من الأبناء سبعة وهم:

جبر،<sup>(٥٢)</sup> ومحمد،<sup>(٥٣)</sup> وعبدالله، وعبدالعزیز، وسعد،<sup>(٥٤)</sup> وحمود،<sup>(٥٥)</sup> وعبدالرحمن.

(٥٢) تولى القضاء في تربة ورنية وتوفي في رنية عام ١٣٤١ أو ١٣٤٢ هـ.

(٥٣) تولى القضاء في الجوف عام ١٣٤٠ هـ أو عام ١٣٤١ هـ، وهو أول قاض للملك عبدالعزيز رحمه الله في الجوف، ثم اعتذر عن القضاء، وتوفي بحائل عام ١٣٤٨ هـ. انظر: كتاب الجوف للشايح ٢/ ٢٨٧٣.

وقال الشيخ سعد الجنيدل في كتاب الجوف، ص ٤٧: "أسست محكمة الجوف الشرعية في الوقت الذي تأسست فيه إمارة الجوف، فحينما عين الملك عبدالعزيز أول أمير له في الجوف عساف بن حسين بن عساف ووجهه إليها عين الشيخ محمد بن إبراهيم الفضلي من أهل الأفلاج قاضياً لها ووجهه إليها، وتولى القضاء فيها فترة غير طويلة، ثم عين فيها قاضياً بعده الشيخ علي بن أحمد من أهل حائل للمرة الأولى".

قال أبو عبدالرحمن: هذا يعني أنه أول قاض للملك عبدالعزيز في الجوف.

(٥٤) عمل أميراً لنيبع في عام ١٣٥٤ هـ وما يتبعها، وقد أورد حمد الجاسر في كتابه بلاد نيبع، ص ١٢٨ إنه كان رجلاً فاضلاً شهماً له مآثر خالدة، وهي سعيه في فتح مدرسة لتعليم أبناء البادية، ولعلها أول مدرسة أنشئت في ذلك العهد لهذه الغاية.

(٥٥) قال في المنتخب ص ٢٨٧: كان منزله بلد رنية.

ولجبر بن إبراهيم بن عبد الرحمن من الأبناء أربعة وهم: صالح،  
وعبد الرحمن، وراشد، وعبد الله.

ولمحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن من الأبناء اثنان هما: إبراهيم، وعبد الله.<sup>(٥٦)</sup>  
أما عبد الله بن إبراهيم بن عبد الرحمن فليس له أبناء.

ولعبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الرحمن من الأبناء اثنان هما:  
إبراهيم،<sup>(٥٧)</sup> وحمود.

ولسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن من الأبناء ثمانية هم: عبد الرحمن،  
ومحمد، وعبد العزيز،<sup>(٥٨)</sup> وحمود، وإبراهيم، وإبراهيم،<sup>(٥٩)</sup> وعبد الله، وخالد، وجبر.  
وعبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن توفي أيضاً وهو صغير وليس  
له أبناء.

ولأبناء جبر بن إبراهيم بن عبد الرحمن من البنين ما يلي:

١- صالح بن جبر بن إبراهيم له من الأبناء ستة هم: جبر،<sup>(٦٠)</sup> ومحمد،  
ومحمد، وراشد، وإبراهيم، وسعد،<sup>(٦١)</sup> وفهد.

(٥٦) تولى إمارة القنفذة من عام ١٣٨١هـ إلى عام ١٤٠٥هـ.

(٥٧) تولى إمارة القنفذة عام ١٣٧١هـ، ونقل ليعمل وكيلاً لإمارة منطقة مكة المكرمة عام  
١٣٨١هـ، ثم نقل منها ليعمل مستشاراً لوزير الداخلية عام ١٣٨٩هـ، ثم عين وكيلاً  
لإمارة منطقة عسير عام ١٣٩٠هـ، وعين بعد ذلك أميراً لمنطقة الباحة منذ عام  
١٣٩٨هـ حتى وفاته، وسنأتي على ترجمة مفصلة لحياته وأعماله في فصل آخر.

(٥٨) يعمل سكرتيراً لصاحب السمو الملكي وزير الداخلية. (وقت إعداد الكتاب).

(٥٩) يعمل سفيراً للمملكة العربية السعودية في تونس (وقت إعداد الكتاب).

(٦٠) عمل أميراً للقوز في القنفذة، ثم في البرزة التابعة لإمارة مكة المكرمة، ثم انتقل لجمعرة  
وبها توفي.

(٦١) عمل أميراً في الحشرج التابعة للطائف، ثم انتقل منها أميراً للهدا بالطائف.

- ٢- عبد الرحمن بن جبر بن إبراهيم له من الأبناء ستة هم: عبدالله،<sup>(٦٢)</sup> ومحمد، وسليمان، وعبد العزيز، وجبر، وفهد .
- ٣- راشد بن جبر ليس له أبناء .
- ٤- عبدالله بن جبر بن إبراهيم له من الأبناء خمسة وهم: إبراهيم، وبندر، وصالح، وسعد، وماجد .
- ولأبناء محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن من الأبناء ما يلي: عبدالله ابن محمد بن إبراهيم له من الأبناء ستة وهم: محمد، وعبد الرحمن، ويحيى، وإبراهيم، وعبد العزيز، وخالد . ولمحمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم من الأبناء ثلاثة هم: عادل، وعبد الإله، وعبد العزيز . ولعبد الرحمن ابن عبدالله بن محمد بن إبراهيم ولد واحد اسمه نزار . وليحيى بن عبدالله ابن محمد بن إبراهيم ولدان هما: خالد، ومحمد . أما إبراهيم وعبد العزيز وخالد أولاد عبدالله بن محمد بن إبراهيم فليس لهم أبناء . ولعبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم من الأبناء ما يلي :
- ١- إبراهيم بن عبد العزيز بن إبراهيم وله من الأبناء ثلاثة عشر هم: عبد العزيز، وخالد، وسعود، ومنصور، وفهد، ومحمد، ووليد، وبدر، وماجد، وسلطان، ونواف، وتركي، وفيصل .
- ٢- حمود بن عبد العزيز بن إبراهيم له من الأبناء ثلاثة هم: عبد العزيز، وناييف، وبندر .
- ولعبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز آل إبراهيم من الأبناء أربعة هم: فهد، ومشهور، وماجد، وإبراهيم .

(٦٢) يعمل رئيساً للمركز العربي للدراسات الأمنية (وقت إعداد الكتاب) .

ولخالد بن إبراهيم بن عبدالعزيز آل إبراهيم من الأبناء أربعة هم: بندر، وفهد، وعبدالعزيز، وإبراهيم؛ ولسعود<sup>(٦٣)</sup> بن إبراهيم بن عبدالعزيز آل إبراهيم من الأبناء اثنان هما: إبراهيم، وفهد؛ وفهد بن إبراهيم بن عبدالعزيز آل إبراهيم من الأبناء اثنان هما: عبدالعزيز، وإبراهيم؛ أما محمد بن إبراهيم بن عبدالعزيز آل إبراهيم فله ابن واحد اسمه فهد.

ولسعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن من البنين ما يلي:

- ١- عبدالرحمن بن سعد بن إبراهيم وله ابن واحد اسمه سعد.
- ٢- محمد بن سعد بن إبراهيم وله من الأبناء تسعة هم: خالد، وإبراهيم، وسعد، وعبدالله، وتركي، وعبدالعزيز، وحمود، وفهد، ونايف.
- ٣- عبدالعزيز بن سعد بن إبراهيم وله من الأبناء ثلاثة هم: عبدالله، وسعد، ووليد.
- ٤- حمود بن سعد بن إبراهيم وله من الأبناء ثلاثة هم: سعد، وكمال، وزياد.
- ٥- إبراهيم بن سعد بن إبراهيم وليس له من أبناء.
- ٦- عبدالله بن سعد بن إبراهيم وله من الأبناء ثلاثة هم: سعد، ومحمد، وعبدالعزيز.
- ٧- خالد بن سعد بن إبراهيم وله ابن واحد اسمه عبدالعزيز.

(٦٣) يعمل مستشاراً في الديوان الملكي.



- ٨- جبر بن سعد بن إبراهيم وله من الأبناء اثنان هما: ماجد، وشريف .  
 أما خالد بن محمد بن سعد بن إبراهيم فله ابن واحد اسمه محمد .  
 ولجبر بن صالح بن جبر بن إبراهيم ثلاثة أبناء هم: صالح، وعبدالله،  
 ومحمد .
- ولمحمد بن صالح بن جبر بن إبراهيم من الأبناء سبعة هم: صالح،  
 وجبر، وسعد، وإبراهيم، وفهد، وخالد، وبدر .
- ولراشد بن صالح بن جبر بن إبراهيم ولدان هما: صالح، وفهد .  
 أما إبراهيم بن صالح بن جبر بن إبراهيم فله من الأبناء اثنان  
 هما: جبر، وفهد .
- ولسعد بن صالح بن جبر بن إبراهيم من الأبناء أربعة هم: عبدالعزيز،  
 وفهد، وخالد، وإبراهيم .
- ولفهد بن صالح بن جبر بن إبراهيم ابن واحد هو فهد .  
 ولعبدالله بن عبدالرحمن بن جبر بن إبراهيم ابن واحد اسمه سامي .  
 أما محمد بن عبدالرحمن بن جبر بن إبراهيم فليس له أبناء .  
 ولسليمان بن عبدالرحمن بن جبر بن إبراهيم ابن واحد اسمه محمد .  
 ولعبدالعزیز بن عبدالرحمن بن جبر بن إبراهيم ابن واحد اسمه سعود .  
 أما جبر وفهد ولدا عبدالرحمن بن جبر بن إبراهيم فليس لهما أبناء .  
 أما إبراهيم بن عبدالله بن جبر بن إبراهيم فليس له أبناء .  
 ولبندر بن عبدالله بن جبر بن إبراهيم ابن واحد اسمه عبدالله .  
 ولصالح بن عبدالله بن جبر بن إبراهيم ابنان هما: عبدالعزيز،  
 وعبدالله .

أما سعد وماجد ولدا عبدالله بن جبر بن إبراهيم فليس لهما أبناء .  
قال أبو عبدالرحمن: وبيت الفضول في نجد هو بيت إبراهيم بن  
حمد .

قال ابن زيد المغيرة: " وهم أبناء إبراهيم بن عبدالرحمن بن  
إبراهيم، وكان لإبراهيم من الولد: الشيخ محمد ساكن بلد حائل وابنه  
عبدالله .

ومن أولاد إبراهيم: عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم  
كان مشهوراً بالكرم والحزم والسياسة، وكان لأبيه إبراهيم شهرة من ذلك،  
ولجده عبدالرحمن، وكانوا بيت رئاسة الفضول، وأشبه الأصل بالفرع كما  
قال أبو تمام الطائي:

أبي لي نجر الغوث أن أرام التي  
أسب بها والنجر يشبهه النجر  
وهل خاب من جذماه في أصل طيئ  
عدي العدين القلمس<sup>(٦٤)</sup> أو عمرو

وقال:

لكل من بني حواء عذر  
ولا عذر لطيئ لثيم

(٦٤) قال أبو محمد بن حزم في جمهرة أنساب العرب، ص ٨٩، عن نساء المشهور في  
الجاهلية: "وكل من صارت إليه هذه المرتبة كان يسمى القلمس".

أحق الناس بالكرم امـرؤ لم

يزل يأوي إلى أصل كريم<sup>(٦٥)</sup>

وقال الشيخ محمد بن عثمان القاضي عن آل إبراهيم: " ويسكنون في حائل والرياض والمدينة وغيرها .

وبيتهم بيت كرم، وفيهم مروءة ونخوة، وشجعان في الحروب،  
وجدهم الشهير إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم .  
ولهم مكانة مرموقة عند حكومتنا" .<sup>(٦٦)</sup>

وقال الشيخ ابن خميس: "آل إبراهيم أسرة فضلية معروفة من أبي الكباش في أعلى الدرعية، ومن الأسر نابهة الذكر ظهر منها رجال عرفوا بالجود والحكمة وفيهم أمراء كبار" .<sup>(٦٧)</sup>

قال أبو عبدالرحمن: تصدى للترجمة لعلماء نجد عدد من الفضلاء كالشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ في كتابه "مشاهير علماء نجد"، والشيخ عبدالله بن بسام، والشيخ محمد بن عثمان القاضي، والشيخ صالح العمري فيما يتعلق بعلماء القصيم .

وأكثر مادة تراجمهم مما سطره السابقون من علماء الدعوة كابن غنام وابن بشر، أو عن عموم الحنابلة من أهل نجد كابن حميد في السحب الوابلة .

(٦٥) المنتخب ، ص ص ٢٨٦-٢٨٧ .

(٦٦) منهاج الطلب عن مشاهير العرب ، ص ٩٥ .

(٦٧) تاريخ الإمامة ٤ / ٩٠ .

وصار نصيب المتأخرين من الفقهاء والقضاة والأدباء نزراً، وبعضهم أهملوا من أمثال الشيخ جبر بن إبراهيم بن عبدالرحمن قاضي تربة ورنية في عهد الشريف حسين .

والشيخ محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن أول قاض للملك عبدالعزيز في الجوف .

قال أبو عبدالرحمن : وكما كان هذا البيت بيت إمارة فقد كان بيت علم كما هو ظاهر من تخصص بعض أفراده في العلم الشرعي ، ومن تثقف أمرائه ثقافة شرعية كما هو واقع عميد هذا البيت عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالرحمن .

قال أبو عبدالرحمن : جرى في هذا الكتاب في عدة مواضع الإحالة إلى المصادر بأن أبا الكباش بلد آل إبراهيم ، وقد أفادني معالي الأستاذ أبو فهد عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالعزيز آل إبراهيم حفظه الله أن بلد آل إبراهيم الرياض . . وقال : وقد ذكر لي أخي إبراهيم بن سعد بن إبراهيم سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس ، بأنه كان أحد الحاضرين في مجلس كان به والدي معالي الأمير إبراهيم بن عبدالعزيز البراهيم ، ودار حديث عن بلد آل إبراهيم ، وقال الوالد بعض الناس يعتقد أن بلد آل إبراهيم أبا الكباش ، ولكن الحقيقة كما أعرفها ويعرفها المسنون من آل إبراهيم ومن أهل الرياض أن بلدهم الأصلي هي الرياض . . وعلاقتهم

بأبا الكباش هي وجود مزرعة يملكها الأمير عبدالرحمن بن إبراهيم رحمه الله . . كان يقضي بها بعض الوقت في أبا الكباش، وهي المزرعة التي عاد إليها الأمير عبدالرحمن للمرة الأولى من بريدة، ولم يتجه إلى الرياض بل نحو مزرعته تلك، وتمارض هناك احتجاجاً على إرسال ابن دغثير لاقتحام بلدة عنيزة، وحصول خلاف بين القائدين، ولم يرغب وقتها في مقابلة الإمام والسلام عليه . . ربما يريد أن ينتظر حتى تهدأ الخواطر، وتتضح الحقائق.

ويؤكد أن بلد آل إبراهيم هي الرياض، كما ذكر ذلك كلي . جي . لي في كتابه الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية عندما قال: " . . فأرسل فيصل حملة جديدة في الأحساء - أيضاً - عام ١٨٤٨م بقيادة أحد أبناء قرية منفوحة واسمه عبدالرحمن بن إبراهيم . . إلخ " .  
والله المستعان .

كتبه

أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري

- عفاله عنه -

في ٤ / ٤ / ١٤٠٩ هـ

وجرت معاودة هذه المقدمة والإضافة إليها

بمكة المكرمة يوم الخميس

الذي صبيحته الجمعة ٣ / ٩ / ١٤١٥ هـ .

(وهل خاب من جذماه في أصل طير؟  
عدي العديس الفأمس أو عم—رو

أبو فمام)

### [ ٣ ] الأمير عبدالرحمن بن إبراهيم

هو عبدالرحمن بن إبراهيم بن حمد بن عبدربه من آل يحيى من آل أبو رماح من الفضول .

وقد مر في المقدمة في النص الذي نقله الدكتور الزيد عن معالي الأمير إبراهيم بن عبدالعزيز: إنه ولي إمارة ضرماء<sup>(١)</sup> للإمام فيصل بن تركي، ثم تولى إمارة القصيم مرتين، ثم تولى إمارة الأفلاج إلى أن كبر سنه وكف بصره في عهد الإمام عبدالله الفيصل فتولى بعده ابنه إبراهيم .

ولقد ورد ذكر عبدالرحمن في أحداث سنة ١٢٦٣هـ . . قال ابن بشر: " وفيها أرسل الإمام سرية إلى عُمان، أميرها عبدالرحمن بن إبراهيم من أهل منفوحة،<sup>(٢)</sup> وأمر الأمير أحمد بن محمد السديري بمدهم بعشرين رجلاً من الأحساء، وأمرهم النزول بقصر البريمي المعروف في عُمان ."<sup>(٣)</sup>

قال أبو عبدالرحمن : وذكر هذا الحدث مُفصلاً (كلي . جي . لي) في كتابه الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية، الذي عرّبه خيرى حماد، وصدر عن دار مكتبة الحياة ببيروت سنة ١٣٩١هـ، ولم أطلع على هذا الكتاب بعد، ولكن نقل عنه الدكتور محمد عرابي نخلة،

(١) سمعت من الشيخ حمد بن إبراهيم الحقييل أن قصره -قصر الإمارة - مشهور في ضرماء . وحدثني أبو محمد ناصر العجاجي: إن الماثور عن ابن إبراهيم الشدة والحزم .

(٢) إنما هو من أهل الكباش . انظر الموطن الأصلي لعبدالرحمن بن إبراهيم ، ص ص ٤٤-٤٥ من هذا الكتاب .

(٣) تاريخ ابن بشر ٢/٢٤٦ .

فقال: "عاد ابن بطال وأصلح من الضرورل تقوية وجود السعودلن فف البرلمل، فأرسل ففصل حملة جديدة من الأحساء -أفصاً- عام ١٨٤٨م، بقفلاة أحد أبناء قرية منفوحة، واسمه عبد الرحمن بن إبراهيم، الذي غادر الأحساء براً إلى البرلمل، وكاد يهلك عطشاً هو وأتباعه؛ لقلة الماء فف الصحرأ، ما اضطره إلى أن فستنجد بشفخ البحرلن، الذي أرسل بعض سفنه فنقلتهم إلى أقرب نقطة ساحللة إلى البرلمل.

ولكن القائل الجديد لم فستطع أن ففصلح الوضلع المتردل فف البرلمل، الذي خلفه سعد بن مطلق وراءه، فلقد بدأ السكان فشفرون بضرورة الثورة على الوهابلن".<sup>(٤)</sup>

وهنا ففبدو لنا أن حملة عبد الرحمن بن إبراهيم هف أول حملة تخرج من الأحساء عن طرلق البر، إذ كانت الحملات السابقة، تخرج من الأحساء بحرأ فلماذا؟

وكانت برطانيا بلا شك تحاول التفضفلق على السعودلن فف البرلمل لأنهم كانوا ففضغطون على حلفتها سلطنة مسقط.

وعلى الرغم من أن السلطات البرطانية لم تقف موقف العداء السفر من تحركات الوهابلن، إلا أنها أعلنت فف أكثر من مرة، وفف رسائلها لففصل أنها لا تسمح له بالتدخل فف شؤون بلدان الساحل الشرقل للجزفرة العربفة المرتبطة معها بمعاهدات صداقة.<sup>(٥)</sup>

(٤) عن كفلل، ص ١٠٩ (نخلة).

(٥) عن كفلل، ص ١١٥ (نخلة).



لذا فإن بريطانيا أخذت تراقب تحركات الوهابيين وتمنعهم من استعمال البحر، لأن ذلك في عرفها سيبعث القرصنة من جديد، ولذلك نرى فيصلاً يوجه لتلك السلطات احتجاجاته على الحصار الذي تفرضه على أتباعه في البريمي، ونراه يطلب منها أن تسمح له بإرسال الطعام والذخيرة لهم عبر البحر، ولكن بريطانيا ترفض ذلك<sup>(٦)</sup> ما اضطر السعوديين في الأحساء لتسيير حملة عبر الصحراء.

وكادت تلك الحملة أن تهلك لولا (الله ثم) مساعدة شيخ البحرين لها.

وكان السبب الأول لعدم إمكانية الاتصال بين الأحساء والبريمي عن طريق البر ليس الصحراء فقط، بل كان عداء بني ياس سكان أبوظبي للوهابيين، وعدم مساعدتهم لهم؛ هو من أهم الأسباب التي وقف أمام الوهابيين والاتصال بالبريمي براً.<sup>(٧)</sup>

وأدرج المطوع عبدالرحمن بن إبراهيم ضمن أمراء البريمي

(٦) عن كيلبي، ص ١١٢ (نخلة).

(٧) عن كيلبي، ص ١١٠ (نخلة).

انظر: تاريخ الأحساء السياسي، لمحمد عرابي نخلة، ص ص ١١٨-١١٩.

بسبب هذه الحادثة.<sup>(٨)</sup>

قال أبو عبدالرحمن : ولم أجد لها تفاصيل غير ما أورده.<sup>(٩)</sup>  
وورد ذكر عبدالرحمن في أحداث سنة ١٢٧٠ هـ ، عندما ثار أهل  
عنيزة على أميرهم وأمير القصيم جلوي بن تركي أخي الإمام فيصل .  
وأمر علي عبدالرحمن بن إبراهيم بالمسير معه إلى أهل بريدة ، وأرسل  
معه سرية من أهل الرياض ، فأمر على غزو ضمراء<sup>(١٠)</sup> والقويعية بالمسير  
معه ، وأمره أن يقطع سابلة أهل عنيزة .  
فتوجه عبدالرحمن المذكور بمن معه من الجنود ، وأغار على أطراف  
عنيزة ، وأخذ ما وجده من المواشي ثم قدم بلد بريدة .  
ولما كان في الثالث من ذي الحجة من السنة المذكورة خرج

---

(٨) انظر : عقود الجمان ، ص ١٠٩ ، وقال ص ٦٣ : " وصل الأمير عبدالرحمن إلى البريمي ،  
ولم يكن بالرجل الحازم لضبط الأمور .  
وتقول بعض المصادر : إنه أقام في القصر محمد بن سيف العجاجي ورجع هو  
إلى نجد .

ولعله كان من قبله أميراً في القصر .

قال أبو عبدالرحمن : خرق سعد بن مطلق يتسع على الراقع .

(٩) تعرض ج . ج . لوريمر لأحداث عام ١٨٤٨ م في البريمي ، بدليل الخليج /  
القسم التاريخي ٢ / ١٠٧٤-١٠٧٥ و ١٠٨٥-١٠٨٦ ، ولم يذكر هذه  
الحادثة .

(١٠) يظهر أنه يومها أمير لضمراء .

عبدالله بن الإمام فيصل من الرياض بغزو أهل الرياض والجنوب ( وكان قد واعد غزو أهل سدير والوشم بلد شقراء ) فلما وصل إليها وجدهم قد اجتمعوا هناك، وذلك يوم عيد الأضحى من السنة المذكورة، واجتمع عليه خلائق من البادية، فسار بهؤلاء الجنود إلى بلد عنيزة .

ولما كان اليوم الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة المذكور صبح أهل الوادي وأخذ جميع ما عندهم من متاع وأثاث ومواشي وقتل منهم نحو عشرة رجال .

وأمر عبدالله على من معه من الجنود بقطع نخيل الوادي، فخرج عليهم أهل عنيزة - ومعهم خلائق كثيرة من أهل القصيم ومن البادية- فحصل بين الفريقين وقعة شديدة في الوادي، وقُتل فيها عدة رجال من الطرفين منهم سعد بن محمد بن سويلم أمير بلد ثادق .

ثم إن عبدالله بن الإمام فيصل ارتحل بعد هذه الواقعة من الوادي ونزل العوشزية،<sup>(١١)</sup> ثم رحل منها ونزل روضة الربيعي،<sup>(١٢)</sup> وقدم عليه طلال بن عبدالله بن رشيد بغزو أهل الجبل من حاضرة الجبل وباديتهم .

ثم دخلت سنة إحدى وسبعين ومئتين وألف، وفيها قدم على عبدالله ابن الإمام فيصل ( وهو على روضة الربيعي ) بقية غزو أهل نجد، واجتمع عليه من الخلائق من البادية والحاضرة ما لا يحصيه إلا الله تعالى .

( ١١ ) انظر عن العوشزية : بلاد القصيم ٤ / ١٧٥٤-١٧٥٩ .

( ١٢ ) انظر عن روضة الربيعي - الربيعية حالياً - : بلاد القصيم ٣ / ١٠٠٦-١٠٠٩ و١٠٧٦ و١٠٧٨ - .

فلما اجتمعت تلك الجنود سار بهم عبدالله ابن الإمام فيصل قاصداً قتال أهل عنيزة ونزل الحميدية،<sup>(١٣)</sup> ثم ارتحل منها ونزل الغزلية، واشتد الخطب وعظم الأمر.

ثم أن أهل عنيزة طلبوا الصلح ( وكان الإمام فيصل قد ذكر لابنه عبدالله أنهم إن طلبوا الصلح فأجبههم إليه، ويكون ذلك على مواجعتي وعلى يدي، وكان رحمه الله تعالى إماماً عادلاً حسن السيرة شفيقاً على المسلمين، رؤوفاً بالرعية، محسناً إليهم، حريصاً على صلاحهم ) فكتبوا بذلك إلى الإمام فيصل فأجابهم إلى ذلك حقناً لدماء المسلمين ورفقاً بهم، وأعطاهم الأمان على أن الأمير عبدالله آل يحيى بن سليم يقدم عليه في الرياض.

فركب عبدالله آل يحيى المذكور من عنيزة، وقدم على الإمام فيصل في الرياض، وطلب منه العفو والإحسان، واعترف بالخطأ والإساءة والعصيان، فقبل الإمام معذرتة، وصالحه على أشياء طلبها منه، والتزم بها الأمير عبدالله آل يحيى المذكور، وتم الصلح على ذلك، فأذن له الإمام فيصل بالرجوع إلى بلده، وكتب الإمام إلى ابنه عبدالله وأخبره بما وقع بينه وبين أهل عنيزة من الصلح، وأمره بالرجوع إلى بلده، وأن يأذن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.

(١٣) قال شيخنا العبودي في بلاد القصيم ٢ / ٨١٥ : الحميدية : بفتح الميم فياء أولى ساكنة

فدال مكسورة فياء ثانية مشددة فهاء .

على لفظ النسبة إلى الحميد مصغر الحمد .

مورد ماء قديم واقع إلى الشمال من العوشزية في شرق عنيزة وهو في لحف عرق

مشتت من جهة الغرب . أحدثت فيه زراعة ونخيلات .

فقفل إلى بلد الرياض ومعه عمه جلوي بن تركي، وأذن لأهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم، ورحل معهم الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البابطين بحرمه وعياله إلى بلدة شقراء، فتلقاها أهلها بالسلام واستبشروا بقدمه، وذلك في ربيع الآخر من السنة المذكورة.<sup>(١٤)</sup>

وقال الدكتور محمد بن عبدالله السلطان نقلاً عن مخطوطة النجم اللامع لمحمد العلي العبيد: "أعلن الإمام فيصل النفير العام في جميع الأقاليم من الحاضرة والبادية، وأمر على غزو سدير والوشم بالاجتماع في شقراء، ثم أرسل سرية بقيادة عبدالرحمن بن إبراهيم مؤلفة من أهل الرياض وضمراء، وأغاروا على أطراف عنيزة وأخذوا ما وجدوه من المواشي ثم قدموا بريدة ونزلوا بها".<sup>(١٥)</sup>

وقال ابن عيسى عن أحداث سنة ١٢٧٧ هـ: "ثم إن عبدالله رحل من روضة الربيعي، ونزل في بلدة بريدة، وأقام فيها مدة أيام، وكتب إلى أبيه يخبره بمقتل عبدالعزيز آل محمد وأولاده، ويطلب منه أن يجعل في بريدة أميراً، فأرسل الإمام فيصل رحمه الله تعالى عبدالرحمن بن إبراهيم إلى بلد بريدة واستعمله أميراً فيها، وهدم عبدالله بيت عبدالعزيز آل محمد وبيوت أولاده".<sup>(١٦)</sup>

(١٤) عقد الدرر، ص ص ١٥-١٨؛ وانظر: الأحوال السياسية في القصيم، ص ص ١٩٣-١٩٧؛ وعن أسباب إخراجهم لجلوي انظر: تحفة المشتاق، ورقة ١٤٣؛ وتاريخ مقبل الذكير ١/ ٨١.

(١٥) الأحوال السياسية في القصيم، ص ١٩٤؛ ولعل هذا النزول لابن إبراهيم في بريدة هو إمارته الأولى، وهي إمارة مؤقتة.

(١٦) عقد الدرر، ص ٤٥؛ وقال ابن بسام في تحفة المشتاق ٤٨/ ١ عن سنة ١٢٧٧ هـ:

وقال ابن عيسى عن سنة ١٢٧٨هـ: "وفي شعبان من هذه السنة وقعت الحرب بين الإمام فيصل رحمه الله تعالى وبين أهل عنيزة، فأمر الإمام على البوادي أن يغيروا على عنيزة. فأغار عليها آل عاصم في آخر شعبان من السنة المذكورة وأخذوا أغناماً.

وأرسل الإمام سرية مع صالح بن شلهوب إلى بريدة، وكتب إلى الأمير عبدالرحمن بن إبراهيم يأمره أن يغير بهم على أطراف عنيزة. فلما كان شهر رمضان أغار على أهل عنيزة وأخذ إبلاً وأغناماً، ففزعوا عليه، وحصل بينه وبينهم قتال، وتكاثر الأفاع من أهل عنيزة. ولما كان في شهر شوال من هذه السنة قدم إلى عنيزة محمد آل غانم من المدينة وهو من آل أبي عليان<sup>(١٧)</sup> رؤساء بريدة، ومن الذين قتلوا ابن عدوان، كما تقدم في سنة ١٢٧٦هـ، فشجعهم على الحرب، وزين لهم السطوة على بلد بريدة، فخرجوا من عنيزة في خمس رايات، وقصدوا بريدة فدخلوها آخر الليل، وصاحوا في وسط البلد، وقصد بعضهم بيت مهنا الصالح أبا الخيل<sup>(١٨)</sup> وبعضهم قصد القصر،

وفيها جعل فيصل بن تركي عبدالرحمن بن إبراهيم (وهو من أهل الكباش من بلدان العارض من الفضول) أميراً في بلدة بريدة.

وقال الفاخري في تاريخه ص ١٨٥ عن شهر شوال عام ١٢٧٧هـ: «وفي الثالث عشر منه ذبح عبدالعزيز آل محمد وأولاده ومعهم تسعة رجال وأخذ بريدة، وأمر عبدالرحمن بن إبراهيم في القصيم.

(١٧) من العنقر: من بني سعد: من تميم.

(١٨) من المصاليخ: من عنزة.

وفيه الأمير عبدالرحمن بن إبراهيم وعدة رجال من أهل الرياض ومعه صالح ابن شلهوب وأصحابه، فانتبه إليهم أهل البلد، ونهضوا إليهم من كل جانب، ووضعوا فيهم السيف وأخرجوهم من البلد، فانهزموا راجعين إلى بلادهم وقتل منهم عدة رجال.

ولما وصل الخبر إلى الإمام فيصل أمر على بلدان المسلمين بالجهاد وأرسل سرية إلى بريدة وأمرهم بالمقام فيها عند ابن إبراهيم.

ثم أمر على غزو أهل الوشم وسدير بالمسير إلى بريدة، واستعمل عليهم أميراً، عبدالله بن عبدالعزيز بن دغيثر،<sup>(١٩)</sup> فساروا إليها، واجتمع عند ابن إبراهيم خلائق كثيرة، وكثرت الغارات منهم على أهل عنيزة.

ثم إنه حصل بين "ابن إبراهيم" و"ابن دغيثر" وبين أهل عنيزة وقعة في رواق مالت فيها موازين المعركة لصالح أهل عنيزة، فأثر ابن إبراهيم الانسحاب برجاله نحو بريدة متحملاً المسؤولية أمام الإمام فيصل الذي استدعاه إلى الرياض.

وقد عاد بعد ذلك إلى بلدة أبا الكباش.

ثم أعاده الإمام فيصل أميراً على الأفلاج إلى أن مات، ولم تكن الأفلاج مصدر إزعاج للإمام فيصل أيام إمارة ابن إبراهيم، مما يدل على جدارته.<sup>(٢٠)</sup>

(١٩) من آل يزيد.

(٢٠) عقد الدرر، ص ٥٠-٥١؛ وقال ابن بسام في نزهة المشتاق ص ١٤٩/١، في أحداث سنة ١٢٧٩هـ: وفيها بعد وقعة المطر المذكورة عزل فيصل بن تركي عبدالرحمن ابن إبراهيم عن إمارة بريدة وجعل مكانه أميراً فيها محمد بن أحمد السديري.

قال أبو عبدالرحمن: لم يبين هذا النص الأشياء التي نُقلت عن ابن إبراهيم<sup>(٢١)</sup>.

(٢١) انظر: تاريخ بعض الحوادث، ص ١٧٦؛ قال: "وعُزل عبدالرحمن بن إبراهيم عن بريدة، ورجع إلى بلده أبا الكباش، وهو من الفضول".  
وقال الأستاذ إبراهيم محمد الزيد بمجلة عالم الكتب ١٥٣ عدد ٣ ص ٣٠٢-٣٠٣: سألت معالي الأمير إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم -رحمه الله- عن سبب الهزيمة فقال: "إن الإمام فيصلاً أرسل للأمير عبدالرحمن تعليمات محددة، وأمره بعدم تجاوزها، وهي عبارة عن خطة حربية ققام بتنفيذها، فحصلت الهزيمة".  
قال أبو عبدالرحمن: وحول هذا الموضوع فقد ذكر معالي الأمير إبراهيم بن عبدالعزيز البراهيم وغيره الرواية التالية أكثر من مرة، وفي مجالس مختلفة، وهي أن الأمير عبدالرحمن بن إبراهيم كان يتبع في حربه مع أهل عنيزة خطة، وكان يقول إن أهل عنيزة رجال معهم سلاح ومال، وإذا اقتحمنا عليهم بلدتهم استماتوا في الدفاع أمام محارمه دفاعاً عن بلدتهم، وحتى الجبان منهم يصبح أمام محارمه شجاعاً، والأفضل أن نناوشهم مناوشة الذيب، فنضرب عليهم الحصار، ونمنع عنهم المدد، ونغير على أطراف البلدة، والذي يخرج منهم ناخذه، والذي يدخل نمنعه، والزمن كفيل بإضعافهم، ونحاول جرهم خارج عنيزة حتى لا تكون المعركة وسط بلدتهم، وفعلاً أخذ الأمير عبدالرحمن بن إبراهيم بتنفيذ خطته تلك، ولما طال انتظار الإمام فيصل دون تحقيق ابن إبراهيم نصراً حازماً، أخذ يتساءل ويتحرى الحقيقة، فنقل له بعض الناس وشاية مفادها أن ابن إبراهيم (ماهو بساقط لأهل عنيزة)، وإلا بإمكانه اقتحام البلدة واحتلالها عندها جهز الإمام قوة وعين ابن دغيش قائداً لها، وقال له أبيك تقوي عزم ابن إبراهيم وتحتلون عنيزة، ويقال إن الإمام قال لابن دغيش تشاور مع ابن إبراهيم في ذلك، وعندما وصل ابن دغيش إلى بريدة واجتمع مع ابن إبراهيم وتشاور في الأمر الذي حصل بينهما



====

خلاف في تحقيق الهدف فابن إبراهيم مازال مقتنعاً بخطته وهي مناوشة الذيب . وابن دغثير يرى أن مهمته هي فتح عنيزة، وأثناء اجتماع الرجلين قال ابن إبراهيم شوف يابن دغثير نصرك نصرك نصرك وهزيمتك هزيمة لي، وكذلك أنا نصري نصرك وهزيمتي هزيمة لك، لاننا كلنا من العارض لذلك انصحك بعدم الاندفاع في اقتحام عنيزة، لانهم رجال وعندهم سلاح ومال، ويستमितون في الدفاع أمام محازمهم، ولكن خلنا وياك نتناوشهم مناوشة ذيب، حتى يحين الوقت والمكان المناسبين للمعركة الفاصلة، فرد عليه ابن دغثير قائلاً أنت تهزيني بأهل عنيزة يا ابن إبراهيم لا والله إلا باقتحام عنيزة، ويتشوف فعابيل أهل العارض، وعندما لم يستطع ابن إبراهيم إقناع ابن دغثير بالعدول عما نوى عليه، أخذ في خاطره على ابن دغثير، وكيف يرسله الإمام ليتجاوزوه ويخرج عن طاعته، فقرر ابن إبراهيم الرحيل عن بريدة وعاد إلى الرياض، وفي طريقه إليها وعندما كانوا مضطجعين حوالي ضرما ، رأي أحد رجاله ذلولاً تتجه نحوهم قادمة من القصيم فأخبر ابن إبراهيم الذي قال حالاً لو الله جاب لنا خير ما هوب زين، وعند وصول القادم أخبره بأ ابن دغثير هجم على عنيزة، وحصلت معركة انهزم فيها أهل العارض وذبح ابن دغثير.

هذا ولم يذهب ابن إبراهيم إلى الرياض لمقابلة الإمام والسلام عليه، وإنما اتجه إلى مزرعته في أبا الكباش، وأرسل له الإمام يطلب حضوره، فقال بأنه مريض ولا يستطيع السفر إلى الرياض، وعندها فاجأه الإمام فيصل بزيارة في مزرعته في أبا الكباش، وقال له عارف بانك لست مريضاً لكن توجه حالاً إلى بريدة، وارجع للإمارة فيها، وحاول ابن إبراهيم الاعتذار بحجة المرض، ولكن الإمام ألزمه بذلك ، فعاد أميراً لبريدة .

(ينساب في الليل يُرعى لها جنة  
كأنه راكب في رأس شعبان  
له يفتح السيف مذ فيطن حمائله  
يوماً ولا سله إلا على جاني  
مسلمين الوليد)

ابن ابراهيم باجسال  
ابن ابراهيم في حاسل  
ابن ابراهيم في عسيرة  
ابن ابراهيم في الطائف  
ابن ابراهيم في المدينة المنورة  
ابن ابراهيم في مجلس الوكلاء  
وفساته .

(ومصعد في هضاب المجد يطلعها  
كأنه لسكون الإشر منقدر  
ما زال يسبق حفر، فال حاسده  
له طريق إلى العلياء، منقصر

البحري

## ( أ ) ابن إبراهيم باجفال

ولد رحمه الله سنة ١٢٩٣هـ في مدينة الرياض .  
هكذا وجدت في أوراق ابنه معالي الأمير إبراهيم رحمهما الله .  
ووجدت في موضع آخر أن مولده سنة ١٢٩٥هـ .  
وذكر محيي الدين رضا في رحلته إلى الحجاز سنة ١٣٥٣هـ أن ابن  
إبراهيم يومها في الستين من عمره .<sup>(١)</sup>

قال أبو عبدالرحمن : وعلى هذا يكون مولده سنة ١٢٩٣هـ .  
وسياتي إن شاء الله أهم أحداث تاريخ حياته مرتباً بالتسلسل الزمني .  
وحفظ أجزاء من كتاب الله ، وتعلم القراءة والكتابة على بعض  
المشايع في الرياض وفي الأفلاج .  
وكان انتقله إلى الأفلاج مع أميرها والده إبراهيم ومع جده  
عبدالرحمن .

وأحب أن أتناول هاهنا أحوالاً عامة من تاريخ حياته لا تخضع  
للتسلسل الزمني .  
فمن ذلك أن الرجل عميد بيت ، وذو تاريخ في خاصة نفسه ، وجبهة  
في حكومة الملك عبدالعزيز ، وقد جمع بين هيبته الزعيم وأريحيته .

---

(١) رحلتي إلى الحجاز ، ص ١٢١ .

ومثل هذا لا بد أن يكون ممدوحاً بالشعر عامية وفصيحة، إلا أنه لم يحرص على الاحتفاظ بما ألقى على ساحته.

ولولا إشارة الشيخ حمد الجاسر إلى مديحة له في ابن إبراهيم لما كنا نعلم شيئاً من ذلك.

ومطلع المديحة:

بمدح الكرام الغر يستعذب القول

أولئك أهل الفضل من جدهم فضل<sup>(٢)</sup>

وألححت على أحفاده لعلهم يجدون شيئاً مما قيل فيه من الشعر، فلم يجدوا سوى قصيدتين ظهرتا مصادفة فيما بقي من أوراقه على قلة ما بقي.

فمن قصيدة اعتذارية قالها صبحي الحلبي (فتى البطحاء) يمدح عبدالعزيز بن إبراهيم<sup>(٣)</sup> وجدت منها قوله:

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ١/١٥.

(٣) لست أعلمها هنا مناسبة سجن فتى البطحاء.

وأعلم عنه أن الشيخ محمد بن عثمان الشاوي هنا الملك عبدالعزيز بقصيدة بائية مطلعها:

لك الحمد اللهم يا خير وأهـب

ويا خير مرجو لنيل المآرب

وذلك في ١٥/٤/١٣٤٣هـ بمناسبة فتح الطائف ومكة المكرمة.

فثارت نائرة فتى البطحاء ورد بقصيدته التي مطلعها:

ألا خلياني من عدول وعاتب

ورشق حميا وارتياب الحباب

قالها في ٢٦/٦/١٣٤٣هـ، ونشرت في بريد الحجاز، عدد ٥١، في

٢٥/١١/١٣٤٣هـ.

أمير الفخار وتاج العـ  
ورب الأيادي العظام الفرر  
ومولي المعالي ومولي النـ  
ونجم السعدود المضيئ الأغر  
سمعنا بأنك خير امرئ  
يُرْجَى لـ لكل ملم بدر  
فلما رأيناك كان الذي  
سمعنا وفوق الذي ينتظر  
وربك ما كان منـ امرؤ  
أقام على ريبة أو غـدر  
ولكن وشاية مستضعف  
أبوه وعتـرته في سقر

وفيها يقول:

مسيلة الكذاب ليس بجـدنا

وليت سجاح من ذوينا الأقارب

ورد عليه سماحة الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ رحمهم الله بقصيدة  
بلغت ( ٢٢٦ ) بيتا ومطلعها:

صحا القلب عن ذكر الحسان الكواعب

وعن مدح بيض فاحمات الذوائب

وفيها يقول:

وأما سجاح يا جهول فاسلمت

وربك توأب على كل تائب

وهذه القصائد عندي من رواية فضيلة الأستاذ سعد الرويشد، ثم سلمت كل ما  
لدي لسعادة الأستاذ محمد الشاوي مدير مكتب صاحب السمو الملكي وزير  
الداخلية، إذ علمت أنه سيصدر ترجمة للشيخ الشاوي رحمه الله.

أراد الفساد وقهر العباد

وهدم البناء الذي قد عمر

إليك الحامد من شاعر

فتى أبطحي كثير الكدر

وقال أحمد إبراهيم الغزاوي ووجدتها مؤرخة في الطائف في

٢٦/٧/١٣٥٥هـ:

زرت الأمير ابن إبراهيم في أثر

فبالغ الشهم في بشر وتكريم

ليس بدعاً عليه الفضل من قدم

فهو الجدير به من دون توهيم

وقال قد زرتنا فاقبل هديتنا

من نسل أعوج تفري كل ديموم

وسرجها مغربي مذهب نضر

مقصب ساطع بالتبر موسوم

فرحت أشدو بما أسداه مبتهجاً

أدعو له الله في جهر ومكتوم

لا زال يرفل في نعمى وعافية

وغبطة وهناء غير مذموم

وقال محمد بن زيد آل زيد:

فإن تسأل الركبان عني فإنني

بمغنى حليف الجود زين المخافل

أنخنا بربع حله الضيف قبلنا

سقته سحاب الجوسحاً بوابل



وجدنا به صعب الشكيمة حازماً  
إذا حدثت إحدى الدواهي بعاضل  
يسوس الرعايا من نباهة فكره  
ويكشف عن أسرارها بالدلائل  
فما كفه مبقٍ نقوداً لو ارت  
ولا رأيـــــــــــــــــه يترك مقالاً لقائل  
يؤمنه الزوار من كل وجهة  
وتنتابه الوفـــــــــــــــــاد فوق الرواحل  
فيا أيها الساعي ليدرك مجده  
نأتك العلا ســــــــــــــــام على كل طائل  
فوالله ما أبديت معشار ما به  
من الجود والإحسان مع نيل نائل  
فلا أمر الشهم المليك أخو العلا  
خصوصاً عن الأشبال أهل الفضائل  
بأنصح منـــــــــــــــــه للولاية منصف  
ولا عن طريق الحــــــــــــــــق يوماً بمائل“

ومن الشعر العامي قول عبدالله بن زاحم المالكي بمناسبة زيارة الأمير  
عبد العزيز بن إبراهيم إلى بلاد زهران وبلاد بني مالك :

(٤) مجلة عالم الكتب ٣/١٥ ص ٣١٥ عن شعراء آل زيد وشعرهم.

سلام ياوال الرعية  
والله يختصم لك بخير  
اللي مثيـلك واهنيه  
الجنة في وجهه تنير  
أوقف مخالف للمنية  
لين جـاله الورع الصغير  
يوم اتكاي فالعـثرية  
الا وجاينـا بشير  
قال المدينة في شـوية  
جا سلمهـا مال كثير  
راحت علوم الجاهلية  
والله يشـركم بخير  
والله لو القى لي لقيه  
لأهل اليمـن والا مطير  
اني ما امد لها يديه  
أذل من سيف الأمير  
ينطل براسي في شويـه  
واليـني اعمـى استدير<sup>(٥)</sup>  
تسمعوا يا ناس فيـه  
في هرجة العـود الكبير

(٥) واليـني : وإذا أنا.

ماني باكره لي مطيعة  
اما بغير ل والا بعير  
ولا صدرت المالكية  
اقول من عنده الأمير  
وأيضاً من أقواله هذه القصيدة:  
سلام يا سور وزرقاله حديد  
من دونه الميزر ومن دونه صفوف  
بالحاكم اللي حط للكفار قيد  
ولا ثنى عوج الرقاب الا السيوف  
يا ابو براهيم انت أقربست البعيد  
داويت العمالي واصبحت عينه تشوف  
التمت الجن والعرب جوف الصعيد  
وان قالها عبدالعزيز امسوا وقوف  
العام قد يضحك بنا شيخ العبيد  
واليوم صفقنا خدوده بالكفوف  
ماني بكاره لو يجي مشلح جديد  
وان جاني البخشيش وان جاني خروف  
وقال:

سلام رديعة لها ستين باب  
نوب نغلقها ونوب فاتحة

ياحاكم اللي يثني عوج الرقاب  
والروس لاقاهـا بغير مناطقـة  
استظهر التهمان من سد العقاب  
نوحى لهم جوف العقاب مراتحـة  
يابو براهم انتشد عنا عقاب  
علا كلام الصدق سر الفاتحـة  
وأكثر مدة قضاها في الإمارة يوم كان أميراً لمنطقة المدينة المنورة،  
وكان في هذا المكان مقصداً للحجاج والمعتمرين من الأمراء والزعماء  
والقادة ورجال العلم والفكر.  
وكان محل الثناء والشكران من قبل كل هؤلاء.  
ومن تلك الشخصيات طلعت حرب.<sup>(٦)</sup>  
وأمان الله خان زعيم حيد آباد الدكن، وحمد الباسل باشا،<sup>(٧)</sup>  
ومحمد حسين هيكل،<sup>(٨)</sup> وأحمد بدوي بك، ومحبي الدين رضا،<sup>(٩)</sup>  
وفلبي.<sup>(١٠)</sup>

- 
- (٦) محمد طلعت باشا بن حسن بن محمد حرب (١٢٩٣-١٣٦٠هـ) له عدة مؤلفات مطبوعة عزيزة الوجود، ترجمته في الأعلام للزركلي ١٧٥/٦-١٧٦.
- (٧) حمد باشا بن محمود بن محمد الباسل (١٢٨٨-١٣٥٩هـ) المغربي الأصل المصري المولد والوفاء، رفيق سعد زغلول.
- (٨) الدكتور محمد حسين هيكل (١٣٠٥-١٣٧٦هـ) من أعضاء المجمع اللغوي، ومن أركان الحزب الدستوري المناوئ لسعد زغلول.
- (٩) صحفي محرر بجريدة المقطم، ومراسل لجريدة البلاد العراقية، طبع له: رحلتي إلى الحجاز، وصور ومشاهدات من الحجاز.
- (١٠) هاري سانت جون فلبي (الحاج عبدالله فلبي) ولد سنة ١٣٠٢هـ، وتوفى سنة

تحدث محيي الدين رضا عن ابن إبراهيم وذكر موقفه من فليبي فقال :  
"إذا دخلت على الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم رأيت رجلاً في الستين من  
عمره تبدو عليه أمارات الصلاح والتقوى، يغض البصر، ويهبط بوجهه  
إلى الأرض، نحيف الجسم، طويل اللحية، استولى البياض على شعراتها  
فزاده وقاراً وهيبة .

---

١٣٨٠هـ. قال الزركلي : مستشرق بريطاني مولده في سيلان، وتعلم في إنكلترة،  
وخدم حكومته في الهند ١٩٠٨-١٩١٥م، وعمل في البصرة، ودخل  
الرياض ١٩١٧م، مع وفد بريطاني فتعرف إلى الملك عبدالعزيز آل سعود، وسافر إلى  
جدة.

ويقول : إنه اختلف مع حكومته في سياسة الشرق الأوسط وسافر إلى بلاده  
مستقيلاً، وعاد بعد سنة إلى نجد فالعراق، وأصبح مستشاراً في حكومة العراق  
(١٩٢٠م)، ثم رئيساً للمعتدين البريطانيين في شرقي الأردن (١٩٢١-١٩٢٤م)،  
واستقال ثانية، وانصرف إلى بلاده، ومنها (١٩٢٦م) بدأ عمله في جدة  
(بالسعودية) تاجراً حراً.  
قال : إنه لا صفة رسمية له .

وأنشأ شركات لاستيراد السيارات وغيرها، ووثق اتصاله بالملك عبدالعزيز، وقام  
برحلات اجتاز بها الربع الخالي، واخترق الجزيرة بسيارته من الأحساء إلى وادي  
الدواسر، ومن نجد إلى عسير، ووصل إلى عدن وحضرموت برابعون (الله ثم عون)  
من الملك عبدالعزيز.

وأعلن إسلامه (١٩٣٠م) فازداد قرباً من عبدالعزيز ودخل معه مكة والطائف،  
وصنف ١٥ كتاباً بالإنجليزية، منها تاريخ نجد و أرض الأنبياء نقلهما إلى العربية  
عمر الديراوي، و يوبيل الجزيرة العربية ترجمه خيرى حماد، و البلاد العربية و بلاد  
العرب الوهابية إلخ.

وصنف خيرى حماد كتاب " عبدالله فليبي قطعة من تاريخ العرب الحديث "،  
صدر بعد وفاته، وفيه كثير من فصول وتعليقات ترجمها عن كتب فليبي غير المنقولة  
إلى العربية.

انظر: الأعلام ٤٦٣/٨ - ٦٤، ودراسة في مصادر تاريخ الجزيرة العربية  
للدكتور عبدالفتاح حسن أبو عليّة، ص ص ٤٣٦-٤٤٢ .

ويجلس دائماً وبجانبه تليفون، وبوساطة التليفون يصرف الأمور بكل دقة وعناية، فلا يدخل إنسان أو سيارة إلى المدينة ولا يخرج أحد منها إلا بإذنه وإطلاعه، ويكاد يكون ملماً بكل صغيرة وكبيرة من شؤون الشعب.

شديد في حكمه في حدود الشريعة الإسلامية حتى استقامت له الأمور وهابه الجميع وخشي بأسه الكل، لا يقفل بابه في وجه أحد، ولا يترفع عن سماع آتفه شكوى حتى من سائق سيارة.

وإذا أتته شكوى تولى تحقيقها بسرعة، فيدعو المشكو منه في الحال، ويفض الموضوع، ولا يؤخر عمله إلى غدٍ مطلقاً، وهذا سر من أسرار نجاحه وتغلبه على كل شيء.

حلو الحديث إذا حدثك بالشؤون الدينية وإقامة الحدود: أعجبت بسعة اطلاعه، وغزير علمه.. ويكلمك بنظام وترتيب في الحدود والفروض مرجعاً كل شيء إلى أصوله حتى لتظن أنه يفتح أمامك كتاباً يقرأ عليك منه.

وأول ما يفتتح الحديث يوجه إليك سؤالاً فيتسرب الخوف إلى نفسك خشية أن تكون مطالباً بالجواب، ولكنه لا يلبث طويلاً حتى يجيب عن سؤاله جواباً شافياً، فيريح بال جلسه، وينقذه من ورطة المطالبة بالإجابة.

والأمير عبدالعزيز بن إبراهيم من رجال الملك ابن السعود الكبار، وله مواقع مشهورة في حوادث اليمن وفي أثناء فتح الحجاز.

وهو دقيق في عمله، شديد الوطأة على الذين تحدثهم أنفسهم بالشر.. ويعنى بالزوار، ويشدد في وجوب العناية براحتهم.

وهو ملم بحوادث العالم العربي لا سيما ما يتعلق ببلاده، ويثني على المصريين ولا سيما بعدما وقفوا الموقف الطيب في إعانة أهل المدينة، ويرتاح لذكر مصر وتقدمها العلمي والصناعي، وهو معجب برجالها ولا سيما طلعت حرب باشا.

والأمير مشهور بالصراحة التامة، والعمل المستقل، وقد لا يتقيد كثيراً بما يتقيد به عادة غيره من رجال الدولة.

ومن ذلك أنه بلغه أن المستر فليبي لا يصلي أو لا يحافظ على الصلاة، فسأله في ذلك، وقال له: يا حاج عبد الله إذا كنت قد أسلمت لغرض من الأغراض، فلا شك في أنك نلته، فلماذا لا تعود لنصرانيتك، أو تعمل بتعاليم الإسلام؟

فقد بلغني أنك لا تحافظ على الصلاة وأنت لم تركع ركعة واحدة في الطريق عند قدومك إلى المدينة، وهذا عمل لا يرضى عنه مسلم.

فقال المستر فليبي: إنني جلست كثيراً مع بعض الموظفين، وجاء وقت الصلاة فلم أرهم يقومون للصلاة، وكنت أظن أنه لا ضرورة للصلاة دائماً! فقال له الأمير: لا مندوحة عن أداء الصلاة في أوقاتها للمسلم الصادق.

فقال المستر فليبي: ستجدني بعد الآن محافظاً على الصلاة في وقتها، واسأل زملائي عني بعد الآن.

ولقد حدث بعد ذلك أن المستر قلبي واظب على الصلاة طول مدة إقامته في المدينة المنورة .

وللأمير مواقف في ضبط العابثين بالأمن جعلت هذا النوع معدوماً حتى في الصحارى الشاسعة التي تتلظى بنار البؤس والشقاء والتعاسة!! ويروى أن هناك حادثة وقعت بالمدينة المنورة عندما كان الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم أميراً عليها .

وعلى الرغم مما فيها من طرافة وغرابة فهي تدل على دهاء الأمير وسعة تفكيره في كشف الجريمة ومعرفة المجرم لينال عقابه، وتتلخص القصة في أنه وجد بالمدينة المنورة شخصاً مقتولاً، وقد فشلت كل التحقيقات والمحاولات لمعرفة القاتل، ولكن الأمير ابن إبراهيم لم ييأس، فلجأ إلى الدهاء والحيلة، فاختار شجرة كبيرة تقع على طريق البادية خارج المدينة، وأمر بأن تربط تلك الشجرة بالسلاسل، واندھش الناس من ذلك، وفي الظلام أمر بحفر حفرة عميقة قرب الشجرة، ووضع فيها شخصين من خوياه، وقال إن مهمتكم تنحصر في أن تستمعوا جيداً لكل من يمر من عند هذه الشجرة، فإذا مر أحد وذكر شيئاً يدل على قاتل الرجل فالحقوا به وأحضروه لي .

وفي أحد الأيام مر رجلان من البادية، وعندما شاهدوا السلاسل المربوطة بها الشجرة، قال أحدهما للآخر ، دون علمه إن هناك من يسمع حديثهما، ما معناه أن هذا تصرف غريب من الأمير، فالشجرة لا تقتل والقاتل مع قبيلته ما نشد عن الشجرة واللي ربطها، عندها لحق بهما الرجلان المختبان وأحضراهما للأمير، وبعد التحقيق معهما اعترفا بأنهما يعرفان



الرجل، وهو من القبيلة الفلانية، فأرسل الأمير رجلاً وأحضروا شيخ القبيلة، وقال له لا يمكن أن تغادر من هنا حتى تُحضر القاتل وإلا فانت مكانه، فعمل شيخ القبيلة على إحضار الرجل القاتل، فأقيم فيه حد القصاص . وهناك حادثة أخرى تدل على عبقرية الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم في كشف المجرم، وتتخلص في أن شخصاً قتل آخر، وكان المتهمون ثلاثة فتم سجنهم، والتحقيق معهم بشتى الوسائل والطرق، فلم يعترف أي منهم، ولم يتهم أي منهم الآخرين، وعندها أمر الأمير عبدالعزيز باطلاق سراحهم واحضارهم له، وقال لهم: "يا أبنائي حنا سجناكم وحققنا معكم بقصد معرفة القاتل، وظهر لنا أخيراً أنكم أبرياء من دمه"، ودعاهم لمأدبة غذاء في اليوم التالي قبل رحيلهم، وبعد تناول الغذاء، وشرب القهوة، ودعوه وولوا خارجين، عندها قال الأمير بدون أن يسمي أحداً "أنت أنت يا أرجع لا تروح"، وقام أحدهم بالالتفات إلى الخلف جهة الأمير بطريقة فيها خوف وارتباك، فامسكوا به، وقال له الأمير أعرف أنك أنت الذي قتلت الرجل، ولذلك ناديت عليك، فاعترف في الحال، وتمت إقامة الحد عليه .

وهناك قصة أخرى لا تخلو من الطرافة، وتتعلق بموهبة الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم البراهيم في كشف المجرمين رواها الشيخ عبدالله السعدي العبدلي الغامدي، وتتخلص في أن أحد الأشخاص شكوا إلى الأمير أن بيته تُسرق منه أشياء، ومن مكان مقفول، مفتاحه مع الشاكي، فسأله إن كان يشك في امراته، فأجاب بالنفي، فأعطاه الأمير قارورة من دهن العود الخاص به، ووجهه بأن يخبئها في المكان الذي

اعتاد أن يخبئ فيه أشياءه التي ادعى بأنها تسرق منه، وفي أحد الأيام، وبينما كان الأمير يستقبل المواطنين قبض على أحدهم، وبدأ يحقق معه في مصدر العود الذي كان يتعطر به، فاعترف بأن امرأة الرجل الشاكي اعطته اياه، فأمره برد جميع ما سرق من البيت وأدبه.

والأمير يمثل الصلاح والتقوى في عمله وسيرته.

وصورته تمثل عهداً من عهود الخلفاء الراشدين، وإذا رآه أبناء المدن تخيلوا أنه رجلٌ عزةٍ وصلاحٍ لاحظ له في الإدارة، ولكنهم إذا خبروه تبين لهم أنه يدير إمارته إدارة حازمة يتمنى كثير من البلدان الراقية ذات الجند والأسلحة والمعدات الحديثة لو أتيح لهم مثلها.

وهذا ما جعلني أكتب عنه هذه الكلمة المختصرة.

وأما كرمه وإكرامه لي ولزملائي فهذا شيءٌ ماثور عن العرب، ولطالما حدثنا عنه التاريخ أحاديث كنا نظنها خيالية حتى خبرناها في إمارته، وفي دار ضيافته فقط، فجزاه الله خيراً<sup>(١١)</sup>.

وقال الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري: "كان منزل الأمير عبدالعزيز ابن إبراهيم في المنطقة المعروفة بغرب المدينة المنورة باسم النقا، وقد اتفق هذا الاسم الذي معناه الصفاء مع خصال وأهداف الأمير الحازم الكريم. وكان سطح هذا المنزل تروده نسيمات عذاب دائمة الهبوب في مواسم الصيف الحارة في المدينة، وقد وُفق إلى أن يتخذ منه مجلس

(١١) رحلتي إلى الحجاز، ص ص ١٢١-١٢٣.

سمر دائم رائع وبخاصة في الليالي القمرية .  
وكان يفرش فراشاً بلدياً وثيراً جذاباً لطيفاً يريح السامرين، ويبعث  
فيهم النشاط لمزيد من السمر .  
ويزيده بهاءً وجاذبية وإيناساً الأمير، وإمتاع مجلسه بما يحويه من  
أدب وتاريخ وذكريات وقصص مؤنسة ولطف وقصص تاريخية  
ومذكرات علم وأدب وشعبيات طريفة عديدة الجوانب والموضوعات .  
وفي صيف ملتهب الحرارة في المدينة حضر المستشرق الإنكليزي  
فيلبي المسلماني إلى المدينة، وكان يتكلم اللغة العربية بلكنة إنكليزية،  
ويتحدث بملء شذقيه، ويقص القصص المنوعة حيال رحلاته واستكشافاته  
الأثرية في شمال الحجاز وجنوبه، وفي شرق المملكة وغربها، ويأسر  
مسامع الحاضرين بهذه القصص المنوعة .  
وكان لسانه جوالاً في ميادين سعة معلوماته الأثرية والتاريخية  
والأدبية، وكان مجلس الأمير الحازم الكريم يأخذ لبه حتى أنه كان يُبرز  
أنصع جواهر معلوماته عن التاريخ السعودي، وعن آثار المملكة العربية  
السعودية، وعن مغامراته في استكشافها في ظروف الصيف الملهب، وفي  
ظروف البرد القارس الشديد، وكانت الآثار القديمة في المملكة استأثرت  
بهوايته فكان باحثاً ومنقياً جد بارع .  
وحقاً كان استكشاف كثير من الآثار البارزة على وجه الأرض وفي  
تضاريسها وجبالها وصخورها وأوديتها المهجورة والمعمورة هجيراً وموطن  
عنايته البالغة .

وقد ألف في هذا الفن الجذاب عدة كتب بلغته الإنجليزية القوية، فكانت شيئاً جديداً مهماً في ميزان علم الآثار على الرغم من أنها كانت مكتوبة باللغة الإنكليزية وحدها.

فقط حظي بعضها بترجمات عربية.

وأذكر من كتب رحلاته في شمال المملكة إلى جنوبها كتاباً دون فيه استكشافاته البارزة بالنسبة لما تحويه أرض المملكة المعطاء المترامية الأطراف من آثار إنسانية وحيوانية، ومن كتابات منقوشة على الصخور، وآثار منحوتة على الجدران، وآثار آبار وديار كانت مطمورة أو شبه مطمورة.

والكتاب الذي دون فيه رحلته الشمالية سمي أرض الأنبياء في طبعته العربية كثيرة الأغلط الفكرية والطباعية.

وعلى هذا المنوال فقد وضع نفسه رهن هوايته المفضلة عند زيارته الأولى للمدينة المنورة متخذاً من ضواحيها موطن دراسته مثل ضاحية العيون، فكان كثير التجوال في هذه الضاحية بحثاً عما تحويه من آثار الأوائل الذين عمروا هذه البقعة المشهورة بين بقاع مدن شبه جزيرة العرب.

ولقد كان يصعد بمفرده وبآلاته وأجهزته العلمية الحديثة الثقيلة، التي كان يحملها على عاتقه أو على متن سيارة اللاندروفر الخاصة به.

ومعروف أن هذا النوع من السيارات حمال لمشاق الأسفار الصعبة  
بارع في اجتياز الأمكنة الصعبة ويخترق الرمال والغياض .

وكان في غمرة تلك الرحلات المرهقة يرسم الخرائط العلمية الدقيقة  
للأماكن الأثرية بوساطة ما لديه من أجهزة حديثة ممتازة، ربما يكون قد  
نقلها معه من بلاده الإنجليزية، وربما اشتراها من البلاد التي طرقتها رحلاته  
المتتابعة .

وكان مجلس الأمير يجذب شهيته إلى مزيد فياض من الأحاديث  
والمرويات عن منجزاته في ظرف لم يكن فيه أحد من أبناء البلاد يعرف أو  
يعنى بشيء من هذا القبيل .

وربما أحضر فيلبي معه بعض خرائطه فبسطها أمام معاليه شارحاً  
لمفاهيمها ومحللاً لتعرجاتها بلهجته العربية ذات اللمسة الإنجليزية، وبصوته  
الضخم الأجلج .

وكان الأمير وضيوفه من المدينة والوافدين إليها يصغون إلى أحاديث  
عبدالله فيلبي إصغاءً كلياً يحفزه إلى المضي في سرد كل ما تحتويه جعبته  
من ذلك .

وكان لكل حادث حديث مفصل، ولكل استكشاف مهما قل أو  
جل محبوبة طويلة تأخذ وقتاً طيباً من وقته ومن أوقات الجالسين  
الحاضرين .

ولقد كان الأمير المضيف ممن يأنسون بالعلم، وممن يعنون بسماع  
كل مفيد قيم من أي مصدر جاء .

ولقد كان معاليه متفتح الروح والفكر لكل ما من شأنه أن يوسع مداركه الكبيرة .

وربما وجه السؤال الدقيق إلى كاتب هذه الحروف أثناء مناقشته لفيلبي في بعض تسمياته لبعض الأماكن، ولبعض المواقع الأثرية التي ارتادها في مسيراته الوفيرة الكثيرة عبر أرجاء المملكة، فأجيبه بما أعلم من ذلك .

ثم تُقدّم جفان العشاء مكلفة بالذبائح السمينة، وكانت تبسط تحتها مائدة من القماش الأبيض النقي السميك على أرض مفروشة تقع بجانب مكان السمر المعهود .

وعلى مائدة العشاء الزاخرة بكل ما يلذ ويطيب، المكلفة جفانه وصحافه الناصعة: كانت تدور الأحاديث المتنوعة الملائمة بين الحاضرين .

وكان عبدالله فيلبي أحد أقطاب حركة هذه الأحاديث في كثير من الأحيان بصوته الجهوري العالي، وربما تحول مجرى الأحاديث إلى مذكرات شفوية أو ذكريات أثرية أو تاريخية عامة وبخاصة عن بطولات الملك عبدالعزيز آل سعود وحكمة سياسته البناءة فيسترسل الجميع في هذا الميدان الشيق المحبوب .

وربما تجاوز الأمر إلى سرد بعض الوقائع التاريخية المعينة في كفاحه البطولي المجيد إبان اهتماماته بتأسيسه للدولة السعودية الجديدة موحدة

الكيان والآمال والطموحات .

وبعض هذه الأحاديث كان مما حضر وقائعه وأحداثه الأمير  
عبدالعزیز بن إبراهيم أو شارك فيه .

وفي ذات ليلة من تلك الليالي البيض المشرقة سمعت فيلبي، وهو  
يسترسل في أحاديثه التي حقق بها استكشافات مهمة، وبخاصة في منطقة  
طيبة الفيحاء .

وسمعتة وهو يقول للأمير : لقد أكملت اليوم ترتيب بحوثي  
الأثرية الخاصة بهذه البلدة وضواحيها، وإنني لمزمع عمّا قريب القيام  
برحلة طويلة المدى إلى إنكلترا لكي أنشر من هناك بعض مؤلفاتي عن  
هذا الموضوع وأمثاله بلغتي الإنكليزية، التي تتضمن ما أستكشفته  
من الآثار لديكم في هذه البلاد منذ عصور الجاهلية، وفي عصور  
الإسلام، ولا بد لي أن أبعث من هناك - أيضاً - بنسخ مما نشرته باللغة  
الإنجليزية إلى معالي الأمير المضيف عبدالعزیز بن إبراهيم هدية مني  
لمعاليه .

وفي لحظة خاطفة عابرة لاحظت مدى اهتمام الأمير بهذا النبأ المفاجئ  
من فيلبي، وكانت ملامح وجهه ناطقة وحادة، فقد استرعى انتباهه هذا  
النبأ الذي عبر به المستشرق المسلماني عن أمله، فألقى في نطاقه هذه  
الفرقة بنشر بعض كتبه الفياضة بما حوته هذه البلاد العتيقة من آثار في  
بلاد وبلغة بلاده غير مبال بالشعور الوطني القياض للمواطنين الذين  
يعتزون بلغتهم العربية أيما اعتزاز، ويرغبون من صميم قلوبهم أن تنشر بها

سائر العلوم القديمة والحديثة" (١٢).

وأما علاقته بزعيم حيدر آباد الدكن فوجدت في أوراق معالي الأمير إبراهيم - رحمه الله - هذا الخطاب :

« صاحب السعادة سمو أمير المدينة المنورة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

( ١ ) نرجو من المولى الكريم أنكم جميعاً بخير وعافية .

( ٢ ) تقريباً قبل شهر أرسلنا لكم من وراثته المرحوم نواب ولي الدولة مبلغ ٣٠٠ لاجل إطعام الفقراء والمساكين، نرجو من الله أن المبلغ وصلكم .

( ٣ ) لما كنا بطرفكم بالمدينة المنورة، وعملتم معنا من مكارم الأخلاق، فلا قدرة لنا ببعض القيام بواجبه، وخصوصاً وقت وفاة المرحوم إلى أن توجهت .

بأي لسان أشكركم على ما عملتموه معي من حسن المعاملة والأخلاق العالية، فما أنسى ذلك إلى الممات، فالله تعالى يديمكم ذخراً ويمد عمركم .

( ٤ ) فبأسبابكم أنتم الوسيلة على أن أطعمت جانباً من فقراء ومساكين المدينة المنورة، وبلا واسطتكم فليس لي قدرة على ذلك .

( ٥ ) سؤال : " هل يمكن من جهة أرض البقيع يوجد أرض للبيع فنشتريها ونبنيتها عبارة عن تكية ( لانكرخانة ) لأجل إطعام الفقراء والمساكين؟ فإذا يمكن ذلك فأرجو التكرم بالإفادة، فإذا حصل ذلك فيكون كل

( ١٢ ) جريدة المدينة نفس العدد الذي جرت الإحالة إليه كثيراً .



يوم يقسم فيه جانب طعام للفقراء والمساكين، وبذلك تنالون عظم الأجر من الله .

ولا يكون ذلك إلا بهمتكم العالية، وأن تساعدوني، وهذا الأمر فما هو إلا بهمتكم .

فإن يصير ذلك فأفيدوني عن تكاليف العمارة كم يصير عليها مصاريف، وتقريباً كم نفس تأكل من المستحقين .  
والمحل هذا يصير وقفاً فقط .

إن في أعلى المحل يُبنى فيه محل للسكنى حتى أنه إذا أراد الله وحضرت إلى المدينة فأنزل فيه .

وهذه السنة قصدي الحضور إلى طرفكم .

وإذا أتم الله سبحانه وتعالى إرادته فأخبركم .

نواب ولي الدولة

ولايت منزل بيكم بهيئة

٢٣ صفر ١٣٥٤ هـ .

حيدر آباد دكن .

قال أبو عبد الرحمن : وهذا ملحق بالرسالة أيضاً :

" وأرجو من مولى الكريم بمثل ما عملتم في حضوري من مكارم الأخلاق، فلا بد أنه في غيابي كذلك .

وأنا دائماً أكلف على خاطركم، وذلك حسبما رأيت من أخلاقكم الحميدة نحوي، فإذا أرسلت إليكم مبلغ فلزم تقسموه على الفقراء والمساكين .

وعند توجهي بعثت إليكم برفق السيد / لظفي طه بيشي مروحة

صغيرة، وقد وجدتها رجعت مع مقدم القافلة، فانا آسف لذلك جداً، حيثما أعطيت ذلك إلا ليكون تذكاراً لي أمامكم.

وإن صار عندكم أو في خاطركم انزعاج فانا أطلب العفو.

طفلي الصغير نواب فريد صارت له محبة مع السيد / لطفلي، لأن المذكور يأخذه دائماً معه إلى السوق، والولد تعلق قلبه به، فلذلك أخذت السيد / لطفلي إلى جدة وأعطيت له صدقة خمسين، وأعطيته هذه المروحة لأجلكم للافتكار لا شئ آخر".

قال أبو عبدالرحمن: وهي رسالة عامية، وفيها لكنة أعجمية، لأن كاتبها هندي.

وإنما لها دلالات تاريخية تتعلق بموضوعنا، وهي شهادة زعيم حيدر آباد الدكن له بسجايا حميدة، واختصاصه لابن إبراهيم في إنفاذ بعض أعمال الخير، وفي ذلك دلالة.

وكلامه عن وفاة المرحوم ربما أشعر أن المراد إبراهيم بن عبدالرحمن والد عبدالعزيز، وعلى هذا يكون توفي قبيل عام ١٣٥٤ هـ.

ويحكى الدكتور محمد حسين هيكل أنموذجاً لخدمة ابن إبراهيم لرجال العلم فيقول: "كفى أن فاتتني زيارة خبير بعد إذ يسر لي الملك ابن سعود الوسيلة إليها.

فقد دفع إليّ كتاباً برسم أمير المدينة ليعاونني في سلوك طريقها والوقوف بها، وأظهر لي الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم رغبته في المعاونة، لكنه ذكر أن الطريق إلى خبير ليس ممهداً كله للسيارة، وأن الإنسان يبلغ بها

منتصفه في يوم، ولا بد له بعد ذلك من امتطاء ركاب يومين كاملين، والعود يقتضيني مثل هذه المشقة وهذا الوقت .

أما ولم يكن بين بلوغي المدينة وابعار ( زمزم ) من ينبع غير اثني عشر يوماً يقضي الإنسان اثنين منها في الذهاب من المدينة إلى مرفأ السفر، أما وآثار المدينة وما يظاهاها يقتضي الإنسان أسبوعاً كاملاً للطواف به والوقوف عنده : فلا مفر من إرجاء زيارة خيبر إلى فرصة أخرى أرجو ألا تضنّ الأقدار عليّ بها .

غداً الجمعة، فلأجل زيارة الوداع للحجرة النبوية عقب صلاة الجمعة، ولأبرح المدينة بعد صلاة العصر، ولأؤدّ سائر اليوم بالمدينة واجب الشكر لأميرها عبدالعزيز بن إبراهيم " (١٣) .

وأما شدته في إقامة الأمن فأمر متواتر بين العامة والخاصة، وبعض أحداثه في حفظ الأمن تأتي متناثرة في هذه الترجمة .

وقد لاحظ المؤرخون هذا الجانب من حياة ابن إبراهيم بكل عناية . قال القاضي : " ومن أبرز من عاصرناه أمير المدينة الحازم المهيب عبدالعزيز بن إبراهيم " (١٤) .

ولقد أصبح في هذا المجال رمزاً كابن جلوي، وابن مساعد . وكان الملك عبدالعزيز فوضه وأعطاه الصلاحية في سرعة البت في المجرمين من قتلة وسراق بما يقتضيه الشرع المطهر .

(١٣) في منزل الوحي، ص ٢٦٠؛ وانظر : ص ٤٢٣ .

(١٤) منهج الطلب ص ٩٥ .

وصحب شدته في حفظ الأمن ما تمتع به من فراسة تشبه فراسة القاضي إياس، وهذا العلم الفراسي أصبح -أيضاً- رمزاً متواتراً، وكنت أسمع في مجالس العامة الشيء الكثير من فراسته كأمره بمباغثة سائق إبل قبيل المساء، والتحقيق معه، حتى أقر بأنه سارق لها.

وتفرس الأمير ابن إبراهيم ذلك من طريقته في سوق الإبل ما يدل على أنه طالب للنجاة غير مالك رقيق بها.

قال الشيخ عثمان الصالح: "كان الأمير عبد العزيز بن إبراهيم من أذكى الأمراء وأعمقهم فهماً، فمن ذكائه أن سارقاً اتهم بسرقة كبيرة، ولم يتضح من بين مجموعة من الناس، فعمد إلى حيلة طريفة، وهي أنه طلى عموداً بصبغ، وكان الصبغ طرياً، فأحضر المتهمين وكانوا مجموعة.

فقال لهم: إن هذا العمود الحديدي الذي هو أمامكم على كل فرد منكم أن يمسه بيده، فمن كان بريئاً فلن يصيبه أذى من لمسه، ومن كان سارقاً ففيه كهرباء تمسك يده، وبعد مرورهم واحداً بعد الآخر على العمود الحديدي: استعرضهم، فمن وجد فيه أثراً من الصبغ الطري تركه وبرأه إلا واحداً لم يجد فيه أثراً للصبغة، حيث كف يده ولم يمسك بالعمود خوفاً من عدم إفلاته منه، إذ توهم صحة ما قاله الأمير، وبعد التحقيق معه اعترف بالسرقة.

أما الثانية: فقد كان الأمير كذلك منذ نيف وثلاثين عاماً جالساً في السوق العامة التي تباع فيها الأغنام والأبقار والإبل، وإذا بأعرابي يعرض للبيع ناقتين من النوق الأبقار التي لا يفرط بها الأعراب، فقال الأمير: عليّ

بالبائع؟

فقال له : ممن سرقت هاتين الناقتين؟

ومازال معه في سؤال وجواب حتى اعترف بالسرقة، فقبل  
للأمير: ومن أين عرفت أنه سرق .

فقال : إن الأعراب لا يبيعون إلا الناقة التي بها علة أو كبر أو الجمل،  
أما مثل هذه الأبقار فلا يفرط فيها الأعراب أبداً".<sup>(١٥)</sup>

وقال الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري: "كان الأمير عبدالعزيز بن  
إبراهيم - رحمه الله - يشغل منصب وكيل أمير المدينة المنورة في  
الخمسينيات والستينيات من القرن الهجري الرابع عشر المنصرم .

وكان هذا المنصب المهم لثاني الحرمين الشريفين ثالث منصب في  
الفترة الأولى من حكم الملك عبدالعزيز آل سعود - تغمده الله برضوانه -  
وتوحيده لشمل المملكة العربية السعودية في مطلع عهده السعيد .

وكان الملك قد نثر كنانة رجاله الشجعان الأمناء العباقرة فاختار  
أصلبها عوداً، وأعلاها صعوداً، وأجلها صموداً للمناصب الثلاثة .. ألا  
وهو شخصية عبدالعزيز بن إبراهيم .

تولى لأول مرة حكم أبها فأمن البلاد والعباد، وتولى ثانية حكم  
الطائف فأمن البلاد - أيضاً - والعباد، وتولى ثالثة إمارة المدينة المنورة  
فجعل الاستقرار والأمن حليفها .

(١٥) المنهل، السنة ٣٥، ج٥، المجلد ٣٠، ص ص ٦٨٣-٦٨٤، جمادى الأولى سنة  
١٣٨٩هـ .

وهكذا كان اختيار الملك عبدالعزيز له في الإمارات الثلاث موفقاً  
سديداً مثل اختياراته الأخرى العديدة لمن يوليهم - من رجاله الأكفاء -  
المناصب المهمة في البلاد في تلك الحقبة الأولى.

وكان الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم يجمع بين الحُسنين: الحزم  
والشجاعة، إلى الكرم والإيناس والبشاشة، والحكمة والإمام بعلم  
النفس: نفس البريء، ونفس المجرم.

وله فراسة نفاذة في الناس المتلويين، فترى أقواهم شكيمة وأعمقهم  
حيلة وإصراراً كثيراً ما يتساقطون في شبك التواءاتهم التي تكشفها بدقة  
وسرعة فراسة الأمير العبقري المحنك.

ولاجتماع هذه الخصال الحميدة في شخصيته: فإنه يُعدُّ بحق من  
الأمرء البارزين تاريخياً وإدارياً وفعلياً بصفاتهم وشمائلهم الممتازة.

وكان عربي الصفات والسماوات، قمحي اللون، صافي الإهاب،  
طوالاً بين الرجال، أدعج العينين، سبط أنامل الكفين، عريض الجبهة، واسع  
القم، مهيب الطلعة، ذا لحية أقرب إلى الكثافة، وذا صوت جهوري نفاذ.

فإذا كان مرتاح الضمير وعلى سجيته الفطرية تبرز من طلعتة فطرة  
العربي النبيل الأصيل، ففي قلبه إلى جانب الحزم، عطف مكين، ورحمة  
عميقة، وإنسانية نبيلة، يحيط بها إطار مشرق عطر من الكرم الحاتمي  
واللطف والإيناس، وللرعاية البرة للطيبين من الناس منه نصيب قيم وكبير.

والأمير ابن إبراهيم يكتنف حياته الحافلة أمران هما: الحزم في الحكم  
وبخاصة على المفسدين والمجرمين.

والكرم والنبيل وبخاصة حيال النبلاء، فضلاء الأخلاق من الرجال المثقفين الطيبين .

وفي جعبة تفكيره ذكريات عديدة وعميقة عن مكارمه، ونماء عاطفة الطيبة – بكسر الطاء – في جوانحه، واللفظ والدعابة في حياته الحافلة .

وهو يحل عويص المشكلات بألمحيته المذهلة وذكائه العربي الفصيل في المدلهمات .

وقد أكسبته تجارب الحكم في ممارساته العديدة تكوين كمبيوتر كشاف في تلافيف دماغه، يكشف له خبايا المشكلات العويصة، والاتجاهات الخفية غير المرضية بأسلوب لمحاح سريع الكشف، وهكذا يصل إلى الحقائق الكامنة المتوارية وراء كثبان الأقوال المزيفة المغطاة بأستار سميكة من الزيف الماكر والمراوغة الكلامية : تارة في نطاق اكتشافه لأسرار ملامح المتحدث إليه، وتارة بتوغل عميق في أعماق نفسه أثناء تصويب نظراته الفاحصة الرشيدة إليه، أو خلال استجوابه وتحقيقاته الشخصية النفاذة .

ومن دأبه إكرام العلماء وتقريب خيار الأدباء وخلصائهم من مجلسه والاستئناس بأحاديثهم وعلمهم وآدابهم في مادبه ومحافله، وربما أخذ برأي حكيم محكم من بعضهم .

كان من هؤلاء كل من الشيخ سليمان العمري قاضي المحكمة المستعجلة في المدينة المنورة، والدكتور سعيد مصطفى مدير صحة المدينة المنورة، والسيد عبيد مدني أديب المدينة ومؤرخها وأحد شباب بيوتاتها،

والشيخ إسماعيل مصطفى حفطي رئيس ديوانه المكرم لديه والمقدر لديه علمه وخلقه وأدبه النفسي والدرسي وإدارته الحكيمة لديوان الإمارة . وكان كاتب هذه السطور ممن يحظون بعطفه وكرمه ولطفه طيلة إمارته للمدينة يرحمه الله .

ولنا دلائل واضحة وقائمة على هذا العطف واللطف والرداد العامرة به جوانحه لرجال العلم والأدب والفضل والفكر، فهؤلاء كانوا يرافقونه في رحلاته البرية الممتعة، وكان يغدق عليهم من بره وعطفه وكرمه ما يجعلهم في غبطة مشرقة إبان قيامه بالرحلات البرية الميمونة .

وقال أحمد عبدالغفور عطار : "عبدالعزيز بن إبراهيم أحد رجال ابن سعود البارزين، وقد تولى سنة ١٣٤١هـ إمارة عسير وأبها، وبواديها، وكانت القلاقل والثورات بها فأخمدتها بحزمه وصلب قناته، وقضى علي الفتن حتى خافه البدو، وأمسى اسمه كالهول يهتز له جيابرة البدو هلعاً وخوفاً .

ثم تولى سنة ١٣٤٣هـ إمارة الطائف بعد احتلال السعوديين لها ببضعة أشهر، فضبط بها الأمور، وبالقرى المجاورة لها .

ثم نقل إلى المدينة ليتولى إمارتها، وأمن الطريق بينها وبين مكة .

ثم غادرها إلى مكة حيث أصبح عضواً في مجلس الوكلاء .

ثم توفي بالقاهرة من مرض عضال في سنة ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م وهو من الرجال الدهاة الكرماء" (١٦).

(١٦) صفر الجزيرة، ص ٤٦٥ .



قال أبو عبدالرحمن: وفي هذه السيرة لعبدالعزيز بن إبراهيم سترد نصوص غير متتابعة، بعضها فيه إجمال، وبعضها فيه زيادة تفصيل، وبعضها ظاهر التعارض والتضارب.

ثم أختتم تلك النصوص بوقفات تمحيصية، كما في الحديث عن ابن إبراهيم في أبها.

وقال الشيخ ناصر العمري: "عبدالعزيز بن إبراهيم من بلدة قريبة من الرياض وهي (العمارية) كما أخبرني ولده إبراهيم أمير القنفذة عام ١٣٧٩هـ، وكان صاحب أسفار ومخالطة ومعاشرة لأهل بريدة، وقد تزوج من مدينة بريدة، وزوجته هي بنت حمود البراك (وهو عقيلي)، وكانت له صحبة لآل رشيد أمراء حائل وكان يسمونه أبو شكر<sup>(١٧)</sup> لأنه رجل شكور ويكثر من قوله في المناسبات.

وعبدالعزيز بن إبراهيم كان مقيماً في حائل عام ١٣٤٠هـ، وكان أحد الرجال الذين سعوا بالصلح بين أمير حائل محمد بن طلال بن عبدالله بن رشيد، وقد ولاه الإمام عبدالعزیز بن عبدالرحمن آل فيصل إمارة الطائف وإمارة أبها وإمارة المدينة المنورة، وهو أمير على المدينة المنورة.

وكتب له الملك عبدالعزیز كتاباً يقول فيه: الناس يسيئون بك الظن فأخلف بظنهم.

وهو معروف بالشدة، والواقع أن الرجل كان شديداً على اللصوص

(١٧) يعني حمود البراك... كني بذلك لكثرة شكره لله.

وقطاع الطرق والمخالفين لأوامر الله .

أما حقوق الناس فيما بينهم فمرجعها الشرع وهو لا يتدخل فيما يختصم به الناس، وإنما يشتد في الأمور العامة، وما يعود بالأمن والراحة على سكان المدينة وزوار المدينة في مواسم الحج وغيرها، والناس تخافه وتهابه وتتحامى حماه .

خرج من المدينة يودع الشيخ عبدالله بن بليهد، وفي استراحة خارج المدينة وجد حججاً يجلسون تحت مظلة وضعت لراحة الحجج، ولما وصل إلى الاستراحة ومعه جند من رجال الإمارة تفرق الحجج وبقي حاج واحد هندي لم يخرج من الاستراحة، وبقي فيها وهو يلبس في رجله جوربين من الحذاء السميك، فلفت نظر الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم كونه بقي دون رفاقه، فنظر إلى جوربيه ثم نادى أحد رجاله، وقال له : افتح جوربيه بسكين .

فقام المأمور بفتح الجوربين فانهاه منهما قطع الذهب جنيهاً .

فتعجب عبدالعزيز بن إبراهيم وقال : هذا حاج يمشي على قدميه وهو غني معه هذا الذهب .

وأخذ عبدالعزيز بن إبراهيم الذهب وقال لأحد رجاله : خذ هذا الذهب، واستأجر منه لإركاب صاحبه في سيارة إلى مكة، واقتطع الأجرة من ذهبه، وأعطه الباقي .

ف فعل خوي الإمارة ما أمر به فاستأجر له سيارة توصله إلى الحرم المكي، وأعاد إلى الحاج باقي ذهبه .

ومرة رأي بدويًا في المدينة يسوق إبلاً بعنف فقال: لرجاله امسكوا بالرجل الذي يسوق الإبل، وأتوني به، واحفظوا الإبل.  
فأحضر الرجل بين يديه، فقال له الأمير ابن إبراهيم: من أين سرقت الإبل؟

قال: من المكان الفلاني.

فسجنه وحفظ الإبل حتى جاء صاحبها وسلمت له.  
وقد قال عبدالعزيز بن إبراهيم: إن معاملته للإبل تدل على أن الإبل ليست ماله، لأنه يضربها ويسبب معاملتها، ولو كانت ماله ما فعل فيها فعلته.

وكان البدوي يريد الذهاب بالإبل للسوق لكي يبيعها، فحفظها الله لصاحبها.

وبعد إمارة المدينة عين عبدالعزيز بن إبراهيم عضواً في مجلس الشورى، ومرض ومات في مصر، وحضر وفاته والصلاة عليه ولده إبراهيم حيث كان يرافقه في مرضه بالقاهرة حتى توفاه الله، والله المستعان<sup>(١٨)</sup>.

وقال الشيخ ناصر: "عبدالعزیز بن إبراهيم أمير الطائف عرف بالشدة على قطاع الطرق، وكان يعرف أن حول الطائف رجلاً يبعث في الأرض فساداً يقتل الناس ويأخذ أموالهم، ولكنه لم يتوصل إلى إلقاء القبض عليه، وبلغه أنه قتل مسافرين وسلب أموالهم، فغضب واستدعى

(١٨) ملامح عربية، ص ص ٢٤٥-٢٤٦.  
قال أبو عبدالرحمن: إنما كان عضواً في مجلس الوكلاء.

كبار رجال البدو الذين يسكن معهم ذلك اللص المحترف بحجة أنه سوف يغزو، وأنه سيبذل لهم المال، ولما وصل إليه أولئك الرجال وضعهم في السجن ثم اجتمع بهم، وقال: قاطع الطريق من قبيلتكم، ويسكن معكم وأنا أريد إحضاره فإن لم تأتوني به قتلتم جميعاً.

فاتفقوا معه على أن يطلق سراح واحد منهم يذهب إلى القبيلة، ويعمل الحيلة في إلقاء القبض على قاطع الطريق، ويأتي به بالاستعانة برجال القبيلة.

فذهب ذلك الرجل إلى القبيلة وأعلن فيها أن ابن إبراهيم يريد الغزو، وعنده ذهب سيعطيه الرجال الغزاة، وأقام وليمة دعا إليها رجال القبيلة، واتفق معهم سراً على الحقيقة، وإلقاء القبض على اللص الذي يحمل بندقيته على كتفه، ويحمل فرده على جنبه، ويعرف بالقوة.

وحضر المدعوون للوليمة، وحضر اللص، ودخل خيمة، وهنا كانت خطة القبض عليه تقضي بخروج الموجودين في الخيمة إذا دخل وجلس، وتقويض الخيمة عليه، وحجزه تحتها، وتم له إلقاء القبض عليه، وإرساله إلى ابن إبراهيم في الطائف، بعد تجريده من سلاحه، ولما وصل إلى الطائف أطلق ابن إبراهيم المسجونين لديه، وسجن المجرم وحده، وقد أمر رجلاً لديه من رجاله اسمه سرور بقتله جزاء ما ارتكبت يده، فقتله، وأمر عبدالعزیز ابن إبراهيم بطرحه في الشارع بعد موته على قارعة الطريق؛ لكي يراه الناس، وبقي يومين مطروحاً في الشارع، ثم أمر الأمير بدفنه فدفن.

والحادثة تعطي دليلاً على ما اتصف به ابن إبراهيم من حزم وحرص

على تعقب اللصوص والمجرمين وقطاع الطرق، وما عرف عنه من شدة في الضرب على أيديهم، وتطبيق الحدود بحقهم، ليكونوا عبرة لغيرهم من الذين تسول لهم أنفسهم العبث بأمن البلاد والعباد.

ولعل هذا الأسلوب الحازم في تطبيق الحدود وردع المجرمين، وعدم التهاون معهم، حماية للمجتمع من شرورهم، وراء ما يذكر عن وجود مقبرة في الطائف تعرف بمقبرة عبدالعزيز بن إبراهيم.

وآل إبراهيم من الفضول من أهل العمارة قرب العاصمة الرياض<sup>(١٩)</sup>. وقال الأستاذ إبراهيم محمد الزيد: "ولهذا عندما ألف أحمد عبدالغفار عطار - يرحمه الله - كتابه (صقر الجزيرة) كلفت لجنة لقراءة مخطوطته، ومن أعضاء اللجنة الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم لتصحيح ما قد يكون في مخطوطه من أخطاء أو ملاحظات، وقد جرى استعراض المخطوطة في تودة، وفي جلسات ليلية في منزل ابن إبراهيم في حي (الفلق) في مكة المكرمة، وفي الحرم المكي، كما ذكر ذلك العطار في مقال تأبيني إثر وفاة معالي الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز آل إبراهيم أمير الباحة سابقاً - يرحمه الله"<sup>(٢٠)</sup>.

قال أبو عبدالرحمن: هذا مستبعد جداً، فليس ابن إبراهيم في فراغ حتى يكون عضواً في لجنة تصحح كتاب العطار.

ولو قرئ على ابن إبراهيم شيء منه لاستشارته في نشره لما نشر كتاب

(١٩) ملامح عربية، ص ٣٠٧.

(٢٠) مجلة عالم الكتب، المجلد ١٥، عدد ٣، عام ١٤١٤هـ، ص ٣٠٧-٣٠٨.

العطار، بما فيه من أخطاء وترهات .

ومن ناقش كتابه محمد جلال كشك في كتابه ( السعوديون والحل الإسلامي ) .

وليست المسألة مسألة تحقيق مع مؤلف يخشى أن يدان فيقال : تبرع ابن إبراهيم بجزء من وقته ليسمع الكتاب حتى لا يظلم الكاتب ! وليس ابن إبراهيم محترف تاريخ، وليس بخامل المسؤولية حتى يصحح كتاب العطار !

وابن إبراهيم وآبائه جزء من تاريخنا المحلي لأنهم مشاركون في أحداثه، وهو يعلم تاريخنا ممارسة ومشاهدة بالسند المتسلسل عن قادة الأحداث التاريخية .. فهذا قدره لأنه قائد من بيت قيادة .

أما أن يجلس لتصحيح كتاب ناشئ آنذاك فتلك مستبعدة !

وقال الاستاذ إبراهيم الزيد : " يقع مسكن الأمير في حي ( النقا ) في المدينة المنورة، ويتخذ من سطح المنزل الذي يفرش بفرش بلدي وثير وجذاب مجلس سمر في الليل، فيألى جانب إمتاع الأمير المجلس، فهو يحوي الأدب والتاريخ والذكريات والقصص التاريخية ومذكرات علم وأدب وشعبيات طريفة، وقد رعى مسيرة مجلة المنهل حينما كانت فكرة، وكان كما يقول صاحبها عبدالقدوس الأنصاري حريصاً كل الحرص على أن تصدر المجلة في سني ولايته في المدينة المنورة، وقد كان صاحب المجلة من موظفي ديوان الإمارة؛ حيث تعين في الإمارة باختيار الأمير نفسه .

وكان يقوم برعاية التعليم، وكانت الاختبارات النهائية تتولاها لجنة

برئاسة أمير المدينة، وكانت تستمر شهراً.

وكان -يرحمه الله- يرعى حفلات المدارس في المدينة تشجيعاً للطلاب والمدرسين، مثل مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة، وكان يقوم في نهاية كل عام دراسي بتوزيع الشهادات والجوائز على الطلاب الناجحين والفائزين، وقد أشاد به مدير المدرسة المذكورة ومدرسوها وطلابها، وقد علق مرة بعد أن انتهى الخطباء من الإلقاء فقال: إني أشكر ناشري العلم؛ لأن به حياة الأمم ورفقيها، وأشكر هذه المدرسة، والمدرسة الأميرية اللتين تنشران العلوم في هذه البلاد الطاهرة.<sup>(٢١)</sup>

وقال: "أقبل إلى مدينة الطائف السيد / أحمد الشريف السنوسي الخطابي الإدريسي الحسني صاحب الجهاد في برقة وطرابلس الذي قدم للحج ولزيارة الملك عبدالعزيز، الذي حارب إيطاليا.

وعلى مشارف مدينة الطائف في عام ١٣٤٤هـ قابله الأمير ابن إبراهيم، وأقام له استقبالاً حاراً لائقاً لعبت الخيل فيه، وأطلقت فيه العيارات النارية، وهياً وليمة فاخرة، وعرض على السيد النزول عنده في بيته فشكره واعتذر.

ولما انتقل عمل الأمير إلى المدينة قدم إليه فيها السيد في عام ١٣٥١هـ، ولكنه مرض فتولى رعايته الأمير، وأبرق للملك عبدالعزيز برجاء بذل المساعي لدى الحكومة المصرية للإذن للسيد بالعلاج في مصر، وتمت الموافقة، ولكنها لم تصل إلا قبل الوفاة بيومين حيث توفي يوم الجمعة الموافق ١٣ ذي القعدة عام ١٣٥١هـ في المدينة المنورة، وبعد صلاة العصر وقف الأمير عبدالعزيز معلناً للمصلين في المسجد النبوي عن وفاة

(٢١) المصدر السابق، ص ٣٠٨.

أحمد السنوسي الكبير، ودعاهم للصلاة عليه وصلى معهم، وحضر  
الدفن ووقف على حافة قبره في حزن بالغ وبكاء، وضج الحاضرون  
بالبكاء.<sup>(٢٢)</sup>

وقال الأستاذ إبراهيم محمد الزيد: "ومن فراسة الأمير أن مجموعة  
من الرجال الذين كانوا ينقلون البضائع والمنتجات الزراعية اعتادوا التجمع  
والمبيت في غرفة للراحة، وهناك يعدون طعامهم بأنفسهم، وحدث أن  
حصل لأحد (الجمالة) تسمم في الأكل مات منه، فاحتار المحققون في  
معرفة المتسبب في وفاة الرجل، فأحضر الذين يبيعون السميات (في سويقة  
في الطائف) وسألهم عما إذا كان أحد في مدة وفاة الرجل قد  
اشترى منهم سمًا.

فذكر أحد الباعة أن فلانًا اشترى منه سمًا (وكان أحد أولئك  
الجمالة)، فلما جيئ به إلى الأمير اعترف أنه واضع السم في ذلك  
الأكل، حتى لا يتزوج الرجل فتاة يتطلع إلى الزواج منها واضع  
السم!!".<sup>(٢٣)</sup>

قال أبو عبد الرحمن: وفي ١٧/٥/١٤٠٩ هـ كتبت للشيخ محمد  
حسين زيدان - رحمه الله - أسأله عن أشياء عن عبد العزيز بن إبراهيم،  
فجاء جوابه في ٢٢/٧/١٤٠٩ هـ ضمن رسالة يقول فيها: "فقد سألتني  
عن الشيخ الأمير عبد العزيز بن إبراهيم الفضلي، وأنت تحسن الظن بي

(٢٢) المصدر السابق، ص ٣٠٩ عن الفوائد الجليلة في تاريخ العائلة السنوسية.

(٢٣) مجلة عالم الكتب ٣٠٦/٣/١٥.



كعارف من سيرته ما يشرف به الرجل الكريم؛ وذلك حين عاصرت الأيام التي كان فيها وكيلاً لإمارة المدينة المنورة، ومن حق هذا الكريم علي، ومن حَقِّك - أيضاً - أن أستجيب لما طلبت شارحاً ذلك فقرة بعد فقرة.

١- اسمه عبدالعزيز بن إبراهيم من قبيلة الفضول، وكان أبوه مع آل الرشيد ناصراً لهم، وكبيراً لديهم، ولو كان البطل الإمام السلطان الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن من الذين لا يحترمون الأوفياء مع من خصموه، لما كان لهذا الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم هذه المكانة، لكنه عبدالعزيز بن عبدالرحمن يحترم الأوفياء، ويحترق الغادرين،<sup>(٢٤)</sup> وهذا قوله: اللي وفي مع الأول يفي مع الثاني.

وكثير هم الذين كانوا مع خصومه فما شأنهم وإنما زانهم.

٢- وقد كان عبدالعزيز بن إبراهيم - كما سمعت - مذكوراً اسمه في عهد الصلح، حين ضم حائل الملك عبدالعزيز، فالملك يفي بالعهد، وإذا بابن إبراهيم أميراً في السراة حرباً على ابن فاضل، وإذا هو أميراً على الطائف.

٣- ومن حصافة الملك عبدالعزيز أنه كان يتألف من أهل المدينة المنورة، لهذا كان أول وكيل إمارة نصبه فيها (ولا أقول عليها) هو

---

(٢٤) قال أبو عبدالرحمن: أبوه وجده أميران لآل سعود مخلصان لهم، وإنما أخذهم الأمير محمد بن رشيد - رحمهم الله - جبراً إلى حائل حتى لا يتقوى بهم من بقي من آل سعود.

ولما خليت الجزيرة آنذاك من قائم بالأمر من آل سعود لم يسع ابن إبراهيم إلا الوفاء للحاكم الجديد، مع حنين للتاريخ السابق.

إبراهيم السالم السبهان، لأن هذا الأمير من كبار أهل حائل، ومن أعيان شمر، ومن أصهار آل الرشيد، فحائل كالقصيم، وأهل المدينة يعرفونهم، وهم يعرفون أعيانها كذياب ناصر، وعتيقة المخرج، وأهل المدني، وآل برادة، وآل البري.

ولحائل أسرف في المدينة كالنزعات، وأبو النصر، والصويغ، فمن حكمة عبدالعزيز كان تعيين ابن سبهان أول وكيل للمدينة، كما أن ذلك فيه تكريم لابن سبهان لصدق موافقه مع عبدالعزيز بن عبدالرحمن.

٤- ولكن إبراهيم السبهان قد مال عن أهل عنيزة طليعتهم صالح آل إبراهيم القاضي ومن إليه، واتخذ من أعيان المدينة حاشية له، فكان ذلك انفصاماً لعلّه من الأسباب التي أخلي طرفه من أجلها بصورة بارعة، حيث تولى صالح البراهيم القاضي إشاعة أن ابن سبهان سيعزل، فوقع بعض أعيان المدينة في الحباله التي نصبت لهم، فكتبوا مضبطة ( كما تعودوا ذلك في عهد الأتراك ) يطلبون بقاء ابن سبهان أميراً عليهم، فكانت القشة التي قصمت ظهر البعير.

٥- فتم للملك عبدالعزيز بهذه الحصافة أن يعين عبدالعزيز بن إبراهيم وكيلاً لإمارة المدينة المنورة.

ولقب الوكيل يعني أنه ليس الأمير لها أصلاً؛ لأن أميرها هو ابن عبدالعزيز الأمير محمد الذي احتضنته المدينة، حين تسلمها تماماً، لهذا الكيان الكبير، فعبدالعزيز بن إبراهيم كان حاكماً يقود الناس إلى الطاعة، فالنقلة من عهد الأتراك والأشراف التي كانت لزوال الفصام بين الحاضرة

والخصام مع البادية ألزمت ابن سبهان وابن إبراهيم أن يشتد حيلهم على من ينقصم أو يخاصم، وذلك لتوطيد الأمن وترسيخ الوحدة.

وقد نصح الملك عبدالعزيز بن إبراهيم بهذه الكلمة الجامعة (الحاضرة لهم الشرع والشرطة، والبادية اكرب وجهك وارخ يديك).

ومن سيرة ابن إبراهيم أنه كان شديداً على الحرمات للأعراس، فلم نعرف أنه تسامح مع هاتك عرض؛ ذلك من شيم فرسان العرب، وكرام العرب.

وكان لا يتخذ حاشية من هؤلاء أو هؤلاء، وليس هو ذو أذن سماعة.

وقد كان يحل المشاكل ويحكم على صانعها، وأحسبه - كما سمعت - لا يريد أن يشغل الملك عبدالعزيز في مشكلة تقع في المدينة، ففي أيام فتنة السبلة (ومعروف ما جرى) فتموين نجد لم يكن من جدة عبر الطريق (مكة - الطائف - عشيرة - الدوادمي - عفيف - نفود السر) بل كان التموين عن طريق ينبع: (بواط - خيبر - حائل - الرياض)؛ أي أنه يسلك قائد القافلة صالح الغريبي مواطن جهينة وعنزة، ويترك مواطن حرب.

وفي هذا الوقت كتب أحد تلاميذي، وكان نابغة ومن أصل سوداني، اسمه وكيع، كتب رسالة إلى ابن نامي في بدر يشير بقطع الطريق على قوافل التموين، وقال أو كتب: إن عبدالعزيز في ضيق، فشدد التضييق عليه، وأرسله مع أحد الجمالة من حرب، ولكن من حظ عبدالعزيز ابن عبد الرحمن، ومن يقظة ابن إبراهيم، ومن فطنة الضابط سعيد الكردي

الذي كان على باب العنبرية" فقد التزم حراس الأبواب ألا يخرج أحد إلا ويفتش، فوجد سعيد الكردي رسالة وكيع داخل وثر البرمة (يعني أن الجمال متأمر)، وأمسكوا بوكيع ليسجن، أما الجمال فلا أدري عنه شيئاً. وأخذتني عاطفة نحو التلميذ، فرجوت الشيخ عبدالعزيز الخريجي أن يشفع فيه، وكان الخريجي يعرفه حين كان يدعى أيام الامتحان في جماعة المميزين، وقام الخريجي بالشفاعة لدى ابن إبراهيم، فكان جواب هذا الأمير: شفاعتك مقبولة في أي أمر إلا أمر الولاية، إلا الفتنة، فلا أقبل الشفاعة.

وبعد انتصار الملك عبدالعزيز، وقد أكرمه الله، قادماً إلى المدينة يصلي في مسجدها، ويسلم على رسول الله - ﷺ -، فما كان من عبدالعزيز بن إبراهيم إلا وأطلق وكيعاً من السجن حرصاً على ألا يسأل عبدالعزيز عن المسجونين، ويعرف أن في المدينة المنورة شاباً يحرض على فتنة.

وفي حين فتنة ابن رفادة كان ابن إبراهيم لا ينام ولا يُنيم، ومعه مدير الشرطة حسين العلي الذي أقصي عن الخدمة حين كان في جدة، وأصبح رئيساً لدار الأيتام ومديراً لها في المدينة، وكنت ساعده الأيمن، كما أن سعيد الكردي (وهو ثقة ابن إبراهيم يوم كان في الطائف وأصبح في المدينة)، هؤلاء الثلاثة لا يفوتهم فائت، عينهم على كل من يُساء الظن به، فإذا المدينة آمنة، وحتى ينبع، وكل جهينة آمنون، لأن السيف يقطع عنق من يصنع الفتنة.

وكان ابنه الأمير الكريم إبراهيم تلميذاً لي في المدرسة، ومن المفارقات أننا مثلنا مسرحية: "وفود النعمان بن المنذر إلى كسرى قبل الإسلام" المنشورة في جواهر الأدب لأحمد الهاشمي، وقد وضعها الأستاذ عزت دروز الكاتب الفلسطيني على صورة مسرحية، وقد مثل دور كسرى الأستاذ عبدالحق النقشبندي، ومثلت دور النعمان بن المنذر، ومثل كبار التلامذة أكثم بن صيفي، وخالد بن جعفر، وعامر بن الطفيل.. وغيرهم، كما مثل تلميذي إبراهيم دور قابوس بن النعمان بن المنذر، وأظهرت الغضب من الإهانة التي كالتها كسرى للعرب، فإذا قابوس ابني بالمسرحية تلميذي ابن إبراهيم يؤدي دوره : على رسلك يا أبي لا تغضب.

وكان أبوه الحق عبدالعزيز بن إبراهيم حاضراً يشاهد هذه المسرحية، ومن حسن المصادفة أن دعونا لمشاهدتها الشيخ قاضي القضاة عبدالله بن حسن آل الشيخ، وعبدالله بن سليمان، وإبراهيم شاکر، وأعيان المدينة، وحين سمع الأب صادق الأبوة عبدالعزيز بن إبراهيم ابنه يخاطبني : يا أبي قال - يرحمه الله - : خست ما هو أبوك .

فسمعها الحاضرون بجانبه، فابتسموا حتى سمعتها من إبراهيم شاکر فضحكت، وكان - يرحمه الله - يرعاني ويقل عثرتي إكراماً لعلاقتي بابنه، كما أن ابنه إبراهيم كان حقياً بي وفياً يرحمهم الله .

والوفاء شيمة ابن إبراهيم، فقد قدموا بين يديه معاملة لدائن يشكو

المدين، حتى إذا قرأ اسم المدين فإذا هو الشيخ علي برادة جد (للعمومة) حرم الأخ عبدالعزيز السالم والأستاذ عبدالرحمن التونسي.. قرأ اسم علي برادة، فقال: علي برادة؟.. ولد مين؟

فقالوا: ولد عباس برادة.

فقال ابن إبراهيم: ويش.. ويش.. أنا أسجن ولد عباس برادة، فقد وصلت إلى المدينة أيام الترك، وربطني الباشا التركي، فما فكني إلا عباس برادة؟!.. اتركوا علي ولد عباس وسددوا دينه.

أليست هذه شيمة، فلا يستكثر على ابن إبراهيم أي قيمة؟!

وأما حكاية (محمد) حسن عواد وسجنه فخطأ، لأن حسن عواد لم يصل المدينة، ومادام أنهم قالوا: إن السجين في الطائف وسجنه ابن إبراهيم فلعله صبحي الحلبي الذي نبغ شاعراً في مكة أيام فؤاد الخطيب، وعمر عرب، وعبدالوهاب آش، ومحمد سرور الصبان، وحسين الصبان.

لقد سألت عن سجن الشيخ محمود شويل<sup>(٢٥)</sup> إنه لم يسجن في المدينة المنورة، ولم يتول ذلك الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم، وقد كان يحترم الشيخ، ويسمع منه الدرس في قصره، لكن الأمر بالنسبة للشيخ محمود

---

(٢٥) قال أبو عبدالرحمن: كان الشيخ محمود شويل حفيماً بمذهب الإمام ابن حزم الظاهري، وقد أخبرني أبو تراب الظاهري أن له تحشيات نفيسة على نسخته من الفصل.

وقل ألحفت في السؤال عن هذه النسخة فلم أعر لها على خير.

هو من أمر الملك عبدالعزيز - يرحمه الله-؛ ظاهره الذي أوجب ترحيله إلى الرياض أن الشيخ محمود شويل أغضب أهل المدينة، فكتبوا مضبطة يشكونه؛ لأنه يعيبهم ويسبهم، فصدر أمر الملك بترحيله إلى الرياض وسجن هناك، ولكن مشايخنا من أئمة الدعوة ( وبوساطة الأفندي الأستاذ محمد حسين نصيف ) شفَعوا لدى الملك عبدالعزيز، فأطلق سراحه على شرط أن يقيم في مكة، ولا يرجع إلى المدينة، ولا يمنع من الطائف.

أما الأمر الصحيح لهذا السبب ( الترحيل والسجن ) فهو لأن الشيخ محمود له علاقة ببعض المناوئين في الهند، كما أنه أرسل إلى الأمير شكيب أرسلان اعتراضه على امتياز البترول، فرد عليه شكيب أرسلان برفضه اعتراضه، وينصحه ألا يعود لمثل ذلك، لأن الثقة بالملك عبدالعزيز يجب أن تكون موضع التقدير والاحترام.

فالسبب إذاً هو العقاب للشيخ على ما فرط منه، فالأمير عبدالعزيز بن إبراهيم نفذ الأمر ورحله إلى الرياض.

هذه الحقيقة والله ولي التوفيق .. هذا ما عرفت واعدرني عن التقصير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته" . انتهى كلام الشيخ الزيدان رحمه الله .

(يداه يد قنهل بالخير والندى  
وأخرى شديد بالأعادي سميرها  
ومداراه نـارٌ : نارُ كل مدفع  
وأخرى يصيب المجرمين سميرها  
أجر ميادة)



## (ب) ابن إبراهيم في حائل

جاء في أوراق معالي الأمير إبراهيم رحمه الله : إن ابن رشيد بعد استيلائه على نجد نقل أمير الأفلاج إبراهيم بن عبدالرحمن آل إبراهيم وابنه عبدالعزيز إلى حائل سنة ١٣١٥هـ .

وبقي عبدالعزيز في حائل إلى أن استولى عليها الملك عبدالعزيز سنة ١٣٤٠هـ .

وعندما انتقل مع الملك إلى الرياض كان متعلماً للقراءة والكتابة وأحكام الشريعة إذ كان من أوساط مثقفي زمانه . وكان في حائل يمارس التجارة، وانتهى ما وجدته في الأوراق المذكورة .

وكان سرياً نبيلاً مقدماً لدى آل رشيد . وهكذا وجد آل رشيد بيت إبراهيم بيتاً بازرأ لدى آل سعود منه الأمراء والقادة .

فاستخلصه ابن رشيد لموهبته الشخصية ولسابقة بيته .

وعندما حاصر عبدالعزيز آل رشيد في حائل فيما بين ٤ / ١ / ١٣٤٠هـ و ٢٩ / ٢ / ١٣٤٠هـ : كان المفوض البريطاني بالعراق السير برسي كوكس يفاوض ابن سعود - بناءً على رغبة محمد بن طلال بن رشيد - في الصلح، وكان عبدالعزيز بن إبراهيم ضمن الوفد المرسل من قبل ابن رشيد .

قال صلاح الدين المختار: " واشتد الحصار على حائل، ونفر أكثر

سكانها وأهل المكانة وأصحاب الرأي فيها من محمد بن طلال لظلمه وجبروته، فراحوا يتوسلون برسائلهم من السلطان عبدالعزيز آل سعود بالألا يتركهم فريسة لابن طلال، وألا يقذف المدينة بقنابل مدافعه، ما جعل محمد بن طلال يدرك ألا فائدة تُرجى من قوته، فأراد الاستعانة بالإنكليز.. أجل بالإنكليز؛ فكتب إلى المفوض البريطاني في العراق بأن يتوسط بينه وبين ابن سعود.

وهنا نترك لهذا المفوض البريطاني السير برسي كوكس أن يقرر حقيقة موقف السلطان عبدالعزيز من استعانة محمد بن طلال بالإنكليز أنفسهم، فقد جاء في تقريره إلى حكومته البريطانية قوله: بعد أن سلم الأمير عبد الله ابن متعب بن الرشيد تولى ابن عمه محمد بن طلال الدفاع عن حائل، وأرسل إليّ يرجوني أن أتوسط بينه وبين ابن سعود، ولكن ابن السعود لم يقبل بذلك".<sup>(٢٧)</sup>

وقال حسن حسن سليمان عن وفد الأهالي الذين تفاوضوا مع عبدالعزيز حول تسليم حائل: "طلب المفاوضون من أهل حائل من الملك عبدالعزيز ألفي جندي يتولون تمكينه من استلام حائل بمعرفتهم فأرسل إليهم ما طلبوا إلى بستان لإبراهيم السالم يقال له جبلة"<sup>(٢٨)</sup> قرب حائل. وأخذ إبراهيم السالم يرسل رجاله إلى من بالمربع من جنود ويستدعيهم إليه في بستانه، وكلما غادروا مربعة (برجاً) سلمها لجنود الملك واحدة بعد أخرى حتى تم تسليم المربع الأربع.

(٢٧) تاريخ المملكة العربية السعودية ٢/ ٢٣٧.

(٢٨) هو الآن حي جنوب حائل؛ انظر: حائل للبريفي، ص ٢٠.

وكان الإخوان يحتجزون جنود ابن طلال الذين كانوا في المربع فور وصولهم إلى بستان إبراهيم السالم .

وتم كل ذلك في الليل .

وأصدر الملك تعليماته إلى الجنود الذين تسلموا المربع ألا يطلقوا النار، أو يصيحوا حتى يسمعو صوت المدفع ينطلق .

وعليهم إذا لم يسمعو صوت المدفع أن يبقوا صامتين .

وأشرقت الشمس ونشرت أشعتها على جبال حائل .

وبدأ جنود الدويش يهللون ويكبرون بصوت مرتفع، خلافاً لما

جرى الاتفاق عليه، فردت عليهم جماعات الجنود الأخرى، التي في المربع، فترددت أصداً تهليلهم وتكبيرهم في جنبات حائل كلها .

ودهش ابن طلال، وأيقن أنه قد خدع، وأن كل شيء قد انتهى،

وعند ذلك أرسل إليه الملك رسولاً يطلب إليه الاستسلام وتسليم المدينة،

وقد وافق ابن طلال على التسليم إلا أنه اشترط أن يكون التسليم لواحد من آل سعود .

فعرض الملك عبدالعزيز طلب ابن طلال على رجاله ومستشاريه،

فذهبوا في تفسيره كل مذهب، وأجمع كثير منهم على أنها حيلة وخدعة

منه، لياخذ من يدخل عليه منهم رهينة يساوم عليها في إملاء شروطه ومطالبه .

وكثر البحث في الموضوع وتشعبت فيه الآراء، وأصر ابن طلال

على مطلبه، وكان لا بد لهذا الأمر من رجل ولا ككل الرجال، فالأمر دقيق

وخطير، وفيه مخاطرة ومجازفة؛ لما يعرف عن آل الرشيد من أن بأسهم بينهم شديد، فكيف بهم مع أعدائهم!!!  
ومع ذلك فقد أولى الملك عبدالعزيز هذا الأمر أهمية بالغة؛ لأنه يتمنى لو استطاع أن ينهي أمر حائل بدون سفك دماء.  
وفي الملمات لم يكن للملك سوى سيفه البتار الذي يقطع به دابر كل فتنة، ويجتث به جذور كل شر: ابن عمه ورفيق كفاحه الأمير عبدالعزيز بن مساعد.

فانتدبه لهذه المهمة الخطيرة الجليلة، فلم يخيب ظنه، واستعد للقيام بها بكل ما عرفه عنه من إقدام وثبات وجرأة، وهو واثق من نجاحه فيها شأنه في كل المهمات التي أوكلت إليه.  
وزوده الملك برسالة إلى ابن طلال، وفوضه في أن ينوب عنه في أي اتفاق معه.

وسار الأمير عبدالعزيز بن مساعد ومعه نفر من الخيالة من بينهم سلطان راعي القودة، وشويش، وابن زعير، وابن نصفان، قصد قصر برزان مقر ابن طلال.

وعندما فتح لهم الباب هالهم كثرة ما رأوه من المسلحين والمحاربين ومعهم البنادق وكميات وفيرة من الذخيرة، وعند دخولهم القصر قابلهم فايز الشغدلي أخو الشيخ حمود بن حسين الشغدلي قاضي حائل، وهو من أعضاء الوفد المفاوض.

فأدخلهم إلى مجلس ابن طلال، وهو مجلس كبير كتبت على

جدرانه سورة يس كاملة، وبعد قليل دخل ابن طلال فتعانق هو والأمير عبدالعزيز بن مساعد ورحب به".<sup>(٢٩)</sup>

وكان ابن إبراهيم موفد ابن رشيد رفيق ابن مساعد عندما ذهب إلى ابن طلال في حائل.

وقال أحمد عبدالغفور عطار: " حار ابن طلال ويئس، ولقد ضاقت به السبل حين ألقى خصمه لا يلين، ورفض وساطة السير برسي كوكس في الصلح بينهما، والعامّة قد قامت قيامتها، ولا تستطيع الصبر على الجوع والنقص في الأموال والأنفس والثمرات أكثر مما صبرت، وإلى متى تبقى محاصرة بين هذه الأسوار تقطع عنها أعناق السبل، وماذا تصنع حكومة حائل المحاصرة، وهي ترى ابن سعود قد استولى على الحصون الخارجية؟

وبعد انتصار ابن سعود في النيصية<sup>(٣٠)</sup> وتقدمه إلى الوسيطية<sup>(٣١)</sup>

---

(٢٩) الأمير عبدالعزيز بن مساعد، ص ص ٩١-٩٣.

(٣٠) قال شيخنا حمد الجاسر عن النيصية في كتابه شمال المملكة ٣ / ١٣٣٠: "بكر النون وإسكان المثناة التحتية وكسر الصاد المهملة وفتح المثناة التحتية مشددة بعدها هاء، مع النيص وهو الدعلج الكبير: قرية ذات نخل فيها مدرسة ابتدائية، وتبعد عن حائل ١٣ كيلاً، وهي من قرى شمر، تقع شمال قرية الوقيد بميل نحو الشرق، في الجنوب الغربي من الجنامية: وقد جرت فيها وقعة مشهورة حينما غزا الملك عبدالعزيز - رحمه الله - مدينة حائل سنة ١٣٣٩هـ قتل فيها كثير من الفريقين".

(٣١) هو حي الوسيطى غرب حائل، انظر: كتاب حائل، للعريفي، ص ص ٢٠-٢١.

-بين أجا وحائل- وحصاره الشديد لها: لم يجد أصدقاء ابن طلال سبيلاً للخلاص إلا الصلح مع ابن سعود، ونصحوا له (وعلى رأسهم إبراهيم السالم السبهان، وحمد الشويعر) بأن ينقذ نفسه وعاصمته ورعيته من البلاء المحقق، فلم يرض (إذ كان في حالة نفسية مضطربة لا يجدي معها التفاهم) فاضطر إبراهيم وحمد أن يكتبوا إلى ابن سعود ويخبراه بما كان وبما عزموا عليه، وطلبوا منه قوة تأتيهما في الزيارة<sup>(٣٢)</sup> ليتسلمها، ويستعد منها لفتح حائل، فبادر يبعث قوة قوامها ألفا رجل تحت قيادة عبدالعزیز بن تركي، وسعود الكبير - ابن عم ابن سعود-، وسلطان بن بجاد فاستقبلت بالزيارة وعسكرت بها.

وشهد ابن طلال في الصباح في أزمة نفسية حادة لا يستطيع معها ضبط النفس وفهم الحقيقة ووعي الكلام، وكان مختلياً بعبدالعزیز بن إبراهيم، فنصح له بالاستسلام إذ لم تعد لديه قوة تمكنه من الدفاع وصون الحقوق.

وكان نقاش حاد بين ابن إبراهيم وابن طلال انتهى بأن قال ابن طلال لزميله: اكتب إلى ابن سعود بما تريد وأنا أوقعه.

فقال له: ومع من تبعث؟

قال: معك.

(٣٢) حي جنوب شرق المدينة، كما في المصدر السابق، ص ٢٠.

فقال ابن إبراهيم : إذا كنت أنا نفسي الرسول فلا حاجة إلى الكتاب، وطلب إليه خاتمه المنقوش عليه اسمه ليكون شاهداً على التفويض، فأعطاه إياه، ونصح له بأن يثبت على ما عزم عليه، وألا يستسلم للمفسدين.

وبارحه إلى ابن سعود، واتصل بالقوة التي بالزبارة وبإبراهيم السبهان وحمد الشويعر وأخبرهما بما جرى فاستبشرا.

ومضى ابن إبراهيم إلى ابن سعود، واجتمع به، وأخذ يفاوضه، ووفق لما انتدب له، واتفقا على أن يعفو ابن سعود عن ابن طلال وأسرته وأصحابه ورجال حكومته وكل رعيته وآل الرشيد وأتباعه ومماليكه وكل خصم وصديق في معيبتهم وعن المحارب وغير المحارب عفواً شاملاً، وأن يترك ما مضى وألا يلتفت إلى الوراء، وأن يسلم ابن طلال وآل الرشيد أنفسهم إلى ابن سعود، ويرضوا بالعيش معه، وبالمقام في الرياض معززين مكرمين.

وبعد الاتفاق على شروط التسليم طلب ابن سعود من ابن إبراهيم أن يريه ما يخوله التفويض التام عن ابن طلال، وما يضمن إنفاذ الشروط، فأراه الخاتم فقتنع.

وأمر ابن سعود عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي أن يرافق عبدالعزيز ابن إبراهيم لإنفاذ شروط التسليم، ومضيا إلى ابن طلال وأفهماه نتيجة البحث والمفاوضة، فأقر مندوبه على ما صنع، وأسلم نفسه إلى ابن مساعد الذي قدم به وبأسرته وبرفاقه إلى ابن سعود.

ودخل ابن سعود حائل بين الهمتاف والترحيب، ومكث بها من يوم التسليم، وهو يوم ٢٩ صفر سنة ١٣٤٠ هـ إلى شهر ربيع الأول ينظم خلالها شؤونها.

واستشار أهلها فيمن يولي عليهم، فطلبوا أن يكون من أبنائه أو أقربائه فأجابهم: "لست آمن أن أولي عليكم أحداً منا، فالجراح القديمة لم تندمل بعد"، ففوضوا إليه الأمر فيمن يولي، فولى عليهم إبراهيم السبهان - من بني عم آل الرشيد ووزرائهم - وأمرهم أن يطيعوه ويخضعوا له ما لم يأمر بمعصية الخالق، ثم قفل راجعاً إلى الرياض ومعه أسرة الرشيد كلها وأنزلها خير المنازل، ورتب لها المخصصات الشهرية، وعطف عليها وصاهاها.

وقد اجتمعتُ بآخر والٍ من آل الرشيد وهو محمد بن طلال، فسألته عن حياته في ظل ابن سعود؟.. فإذا هو مغتبط مسرور يقول: هذا فضل الله يؤتیه من يشاء.

إن عبدالعزیز لعظیم عظیم، وما أسعدنا بالحياة في رعايته، ولم نذق طعم الحياة السعيدة إلا في كنفه".<sup>(٣٣)</sup>

---

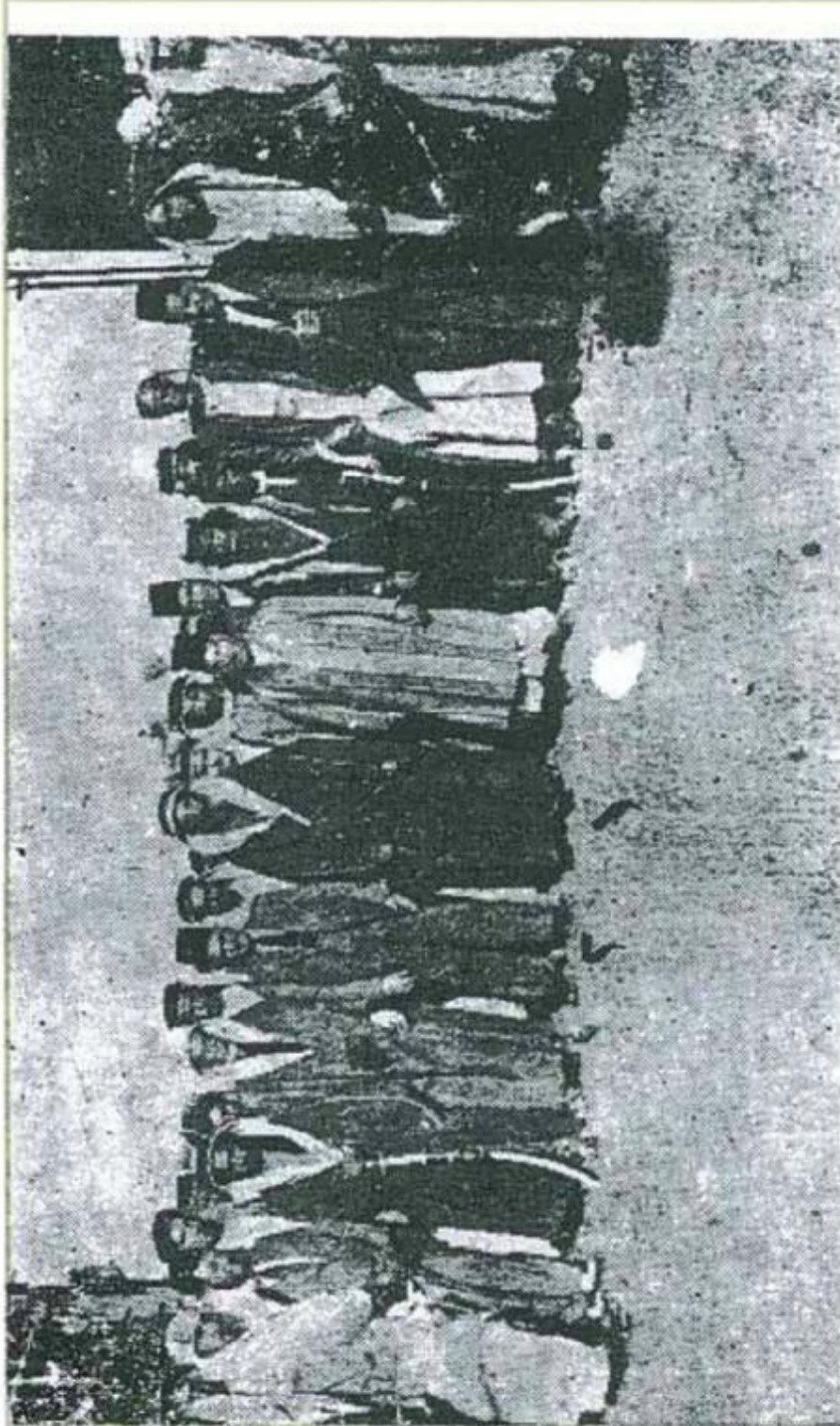
(٣٣) صفر الجزيرة، ص ص ٤٦٤-٤٦٦، وانظر: شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزیز، ١/٢٥٤-٢٥٥؛ وأصدق البنود، ص ٤٣٤؛ والإمام العادل ٢/٦٥؛ وذكر أن ابن إبراهيم فاض الملك عبدالعزیز على العفو عن آل رشيد وأتباعهم ومن بمعيتهم؛ ورجال وذكريات الصادر عن الحرس الوطني، ص ص ١٨١-١٨٢، وفيه أن الملك عبدالعزیز أرسل خطاباً لابن طلال مع ابن إبراهيم.



قال أبو عبد الرحمن : وفي الرواية الشفوية عن بعض أشياخنا العوام :  
أن ابن إبراهيم دخل على الملك عبدالعزيز ليلاً في مخيمه ، وقيل للملك :  
هذا ابن إبراهيم رجال ابن رشيد .  
فقال ابن إبراهيم : ابن طلال معزبي اليوم ، وباكر إن شاء الله أنت أبو  
الجميع .

(ولا تفسر المجد زفاً وفينة  
فما المجد إلا السيف والفنكة البكر  
وتضرب أعناق الملوك وأر فري  
لك الهبوات السود والعسكر المجر  
وتركك في الدنيا دويماً كأنها  
نقاول سمع المرء أنه له العشر

أبو الطيب المتنبي



الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم وسيط الصلح بين ابن سعود وابن رشيد  
وعن يمينه طلمت حروب باشا وأشير إلى الأول برقم ١ وإلى الثاني برقم ٢

(رسم يمثل روعي في مبادلتها  
ويغفل الروح لم يترك لها أثراً

عبدالكريم الجهيمان)

## (جـ) ابن إبراهيم في عسير

عينه الملك عبدالعزيز أميراً لمنطقة عسير سنة ١٣٤١هـ .  
وقبل دور الأمير ابن إبراهيم في هذه المنطقة أحب أن أمهد بموجز لما سبق دوره من أحداث .  
قال الدكتور إبراهيم جمعة : " وبين عسير وآل سعود صلوات قديمة ترجع إلى عهدي الإمام عبدالعزيز بن محمد وسعود بن عبدالعزيز، وهي صلوات مودة ودين، ظلت قائمة حتى قضت عليها سياسة المباعدة التي اتبعتها الدولة العثمانية وسياسة الإيعاز التي سلكها أشرف الحجاز .  
وكان يحكمها عام ١٣٣٨هـ / ١٩٢١م حسن بن عائض مستقلاً بها بعد جلاء الترك، وكان مستبداً ظالماً نفرت منه القبائل وبالأخص قحطان وزهران، فأرسلت وفودها شاكية إلى عبدالعزيز، فبعث عبدالعزيز ب ستة من العلماء لينصحوه الأمير ورؤساء زهران وقحطان، ويدعوهم إلى المسالمة والرجوع إلى ما كان عليه آباؤهم؛ عملاً بكتاب الله وسنة رسوله - ﷺ -  
فأبى الأمير واستنكر، ورد علماء نجد رداً مسيئاً، ورفض تدخل عبدالعزيز في شئون بلاده، وهدد بالاستيلاء على بيشة إن أصر عبدالعزيز على التدخل .  
فجهز عبدالعزيز جيشاً يقوده ابن عمه عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي قوامه ألفان من الجنود، وكلفه أن يدعوا ابن عائض بادئ ذي بدء

إلى السلم، ومشى ابن مساعد، وأرسل الرسل يسالم ابن عائض دون جدوى، والتقى الجمعان عند حجلة<sup>(٣٤)</sup> بين أبها وخميس مشيط.

وكانت المعركة شديدة صارت الهزيمة فيها على ابن عائض، ودخل الجيش السعودي عاصمة عسير، وواصل السير في اتجاه الجنوب الغربي، فاستولى على السراة والأقاليم المتاخمة للسيد الإدريسي، واستسلم حسن ابن عائض وابن عم له اسمه منحمد، وبعث بهما ابن مساعد إلى الرياض؛ حيث عاملهما عبدالعزيز معاملة كريمة، وعفا عنهما، وأعطاهما الأمان، وأقاما شهراً في ضيافة آل سعود، وأعيدا إلى أبها ليعيما معززين إلى جانب حاكمها السعودي.

وكرت شكاية حسن من ولاة عبدالعزيز على أبها بقصد استبدال واحد بآخر، وكان ينبغي من وراء ذلك استعادة نفوذه في قومه والتحفز بعمل جديد.

واتصل ابن عائض بالشريف حسين، فبعث إليه الشريف بمال وعتاد، فانقض على فهد العقيلي أمير أبها واعتقله، ووصلت أخبار اعتقاله إلى الرياض، فجهز عبدالعزيز حملة عقد لواءها للامير فيصل زحفت إلى عسير أواخر سنة ١٣٤٠هـ / ١٩٢٢م، وهزمت ابن عائض في بيشة؛ حيث كان بنو شهر قد زحفوا إليها يريدون الاستيلاء عليها باسم ابن عائض.

(٣٤) قال الدكتور آل زلفة في تعليقه على مسودة كتابي: هي حجلة، وأصبح اسمها الآن مدينة الأمير سلطان.  
وقال في كتابه عسير في عهد الملك عبدالعزيز، ص ٢٣: وبينما الأحداث

تتطور بسرعة مذهلة، وبوطاة قاسية على قلوب السكان كانت أعلام التوحيد وجيوش الإخوان بزعامة الأمير عبدالعزيز بن مساعد تقترب من بيشة، وتتحرك في اتجاه القاعة من بلاد ناهس شهران؛ حيث اتخذت منها مركز تجمع لقواتها، ومكاناً لبداية اتصالاتها بالزعماء والشيوخ.

وانضم إليهم تطوعاً عن إيمان بجهالة أو طمعاً في المغنم القبائل البدوية من قحطان وشهران.

أما شيوخ قحطان وشهران وغيرهم من الحضرة فقد بعث إليهم الأمير ابن مساعد برسائل من سلطان نجد مصحوبة برسائل من الأول يدعوهم فيها للطاعة فأجابوه، وكان يرافقه الشيخ عبدالله بن محمد بن راشد.

وقال الدكتور آل زلفة في نفس الصفحة: "حدثني السيد علي بن رخيما من قبيلة آل قريش بادية عبيدة بوادي طريب (وهو ممن اشترك في حرب حجلا) بأنه وجماعته اشتركوا في الحرب ليس لهم هدف غير الحصول على المغنم.. بيد أنه أثنى على بسالة الأمير عبدالعزيز بن مساعد، وحكمة الشيخ عبدالله بن راشد في محاولة كبح جماح البادية من التعدي على المسلمين بدون حق خاصة بعد انتهاء معركة حجلا".

وقال (ص ٢٤): "أقدم رسالة لدينا موجهة من الملك عبدالعزيز إلى زعيم جنوبي هي الرسالة التي وجهها عظمتة إلى هيف بن ناصر الفويه، شيخ بني واهب، وكانت بتاريخ ١٠ من صفر ١٣٣٨هـ، يخبره فيها بأنه واصل إليهم طارفة من قبله، يعلمون الناس دينهم وأمر المشروع".

ثم رسالة أخرى إلى الشيخ نفسه بتاريخ ٢ من جمادى الأولى ١٣٣٨هـ رداً على رسالة تلقاها منه يستفسر فيها عن أمور الزكاة، وقد أخبر الملك أنه خرج مهاجراً يدعو إلى المعروف، وينهى عن المنكر بيد أنه خالفه بعض قومه.

فأجاب الملك بأنه بعث إليه بالشيخ عبدالله بن راشد، ومعه رفقاء آخرون يبينون لهم ما أشكل عليهم من أمور دينهم، وينصح الملك الشيخ الفويه من الشقاق والمناحسات مع الآخرين.

وكان حسن بن عائض مرابطاً بجيشه في خميس مشيط، فلما علم بتقدم فيصل تقهقر نحو حجلة، فتبعته سرية من فرسان فيصل، فتراجع إلى العاصمة دون قتال.

وفر آل عائض وتبعهم أعوانهم، وأرسل الأمير فيصل يؤمن أهل عسير شرط أن يسلم الثائرون شوكة الحرب، فسلم فريق منهم، وتبع فريق حسن بن عائض الذي فر محتمياً ببلدته حرملة في أعلى قمم الجبال.<sup>(٣٥)</sup>

أما حسن فقد هرب إلى القنفذة بعد ذلك، وسافر منها إلى الحجاز يستنجد الشريف، فبعث الشريف إلى عسير بحملة صغيرة يقودها الشريف عبدالله بن حمزة الفعر ومعها مائتان من الجنود النظاميين وبعض الرشاشات والمدافع، وجد السعوديون وراء حسن بن عائض، واقتحموا بلدته على مناعتها، فلم يجدوه فيها، فهدموا حصونها ورجعوا إلى أبها سالمين.

وسلكت حملة الشريف عبدالله بن حمزة الفعر طريق تهامة، واضطر السعوديون إلى الوقوف لها في منحفضات الساحل الحارة الرطبة حيث تتفشى الأمراض، وكادت الهزيمة تحل بهم لولا انقسام الرأي في قيادة الحملة الحجازية، ووقع الشريف عبدالله بن حمزة في خطأ عسكري نتيجة

---

(٣٥) قال سماحة الشيخ ناصر بن حمد الراشد: "بلدة ابن عائض السقا في أعلى الجبال، وأما حرملة فهي في صفح السراة، مما يلي تهامة في منحدر السراة الغربي، وهي بلدة ابن عائض الشتوية وهي حصينة جداً".



ذلك الانقسام، فطوقه السعوديون وأوقعوا به الهزيمة، ونجا قائد الحملة وقليل من الجند النظاميين والبدو، وفرّوا إلى بارق، ثم إلى تهامة منحدرين إلى القنفذة، وأمر فيصل على عسير أحد أفراد آل عفيصان وأقام في أ بها حامية من خمسمئة جندي، وعاد مظفراً إلى الرياض، فبلغها في الحادي والعشرين من جمادى الأولى ١٣٤١ هـ الثامن من يناير ١٩٢٣ م<sup>(٣٦)</sup>

وقال الدكتور حسن حسن سليمان: "دان أهل عسير بالولاء لآل سعود، وأقبلوا على تعاليم الشيخ محمد بن عبد الوهاب منذ أيام الإمام سعود الكبير الذي حكم من عام ١٢٠٢ هـ حتى عام ١٢٢٩ هـ، ودفعوا له الزكاة، وقد ولي عليهم علي بن مجثل، وكان معروفاً بالشجاعة

(٣٦) الأطلس التاريخي، ص ص ١٧٤-١٧٥، وانظر : تاريخ نجد وملحقاته، ص ص ٣٠٠-٣٠٣. وقال سماحة الشيخ ناصر: "هذا غير دقيق، فلقد وفد محمد بن عامر أبو نقطة على الإمام عبدالعزيز بن محمد، وبايعه، ودان بالطاعة للدعوة السلفية، والولاء للدولة الإسلامية في الدرعية.

وفي منصرفه لبلاده توفي في رنية فخلفه أخوه عبد الوهاب بن عامر أبو نقطة الزعيم المشهور الذي له اليد الطولى في إخضاع شريف مكة لحكم آل سعود بعد معركة السعدية (بلملم) حول مكة، وله اليد الطولى في إخضاع تهامة اليمن كلها بما فيها المخلاف السليمانى، وقتل في سبيلها في وقعة أبي عريش، فخلفه طامي بن شعيب الذي انتهى أمره برحيله إلى مصر بعد تولي محمد علي باشا على عسير، وبه انتهى دور آل أبي نقطة، فخلفهم محمد بن مسلط، ثم علي بن مجثل.

وثمة ملاحظة أخرى، فإن عائض بن مرعي لم يكن ابن أخ لعلي بن مجثل، وإنما كان وزيراً وكاتباً له، فرآه أمثل من يخلفه.

والتقوى والصلاح .

وقد توفي عام ١٢٤٩هـ، واستخلف من بعده ابن أخيه عائض بن مرعي مؤسس الإمارة وجد أسرة آل عائض .

وتوفي عائض وخلفه ابنه محمد ١٢٧٣هـ / ١٨٥٧م .

ووصلت حدود الإمارة إلى بيضة والحجاز ومخا في اليمن .

وقد قتله الأتراك وحولوا عسير إلى متصرفية .

وظلوا يعينون إلى جانب المتصرف العثماني أحد آل عائض ليستغلوا نفوذه. (٣٧)

وكان آخر هؤلاء الحسن بن علي حفيد محمد بن عائض الذي استقل بإمارته بعد هزيمة الأتراك في الحرب العالمية الأولى، وكان مستبداً ظالماً نفرت منه القبائل، وبخاصة زهران وقحطان، وقد أرسلت وفودها شاكية إلى الملك عبدالعزيز الذي أرسل ستة من علماء نجد للتوسط بينه وبين القبائل، فرفض وهدد بالاستيلاء على بيشة احتجاجاً على التدخل السعودي في شؤون إمارته .

وفي شعبان ١٣٣٨هـ أرسل الملك عبدالعزيز ابن عمه الأمير عبدالعزيز ابن مساعد على رأس حملة قوامها ثلاثة آلاف مقاتل، ومن بينهم

---

(٣٧) قال الدكتور آل زلفة في تعليقه على مسودة كتابي : لم يحدث هذا إلا في الفترة الأخيرة من العهد العثماني .

عدة مجموعات من الخيالة ليدعو آل عائض إلى الدخول في طاعة آل سعود كما كان أجدادهم من قبل، وزوده برسائل إليهم وإلى رؤساء القبائل في عسير لهذا الغرض.

ووصل الأمير إلى بيشة عن طريق رنية، وأرسل رسائل الملك إلى أصحابها، وأرفق بها رسائل خاصة منه شرح لهم أهداف حملته ومطالبه بأن يدخلوا فيما دخل فيه الناس من الانضواء تحت حكم الشرع الشريف، وأن ينضوا تحت راية آل سعود، كما كان أجدادهم من قبل.

وفي ١١ شوال ١٣٣٨ هـ أرسل حسن بن علي بن محمد بن عائض رسالة إلى الأمير عبدالعزيز بن مساعد، وذكر له فيها أنه تسلم رسالته المرفقة مع رسالة الملك عبدالعزيز، وأنه فهم قصدهما ومرادهما، وهو إعلاء كلمة الله ونصرة دينه، وليس التعدي أو التعرض لشيء من أمورهم الدنيوية، وأنه فهم أن سموه مفوض بإجراء محادثات معه، وأن ما يتفقان عليه فإن الملك عبدالعزيز يوافق عليه ويمضيه.

وذكر في الرسالة أنه يؤيد دعوة آل سعود، وأنه نفسه يطبق حكم الشرع بين من هم تحت يده من أهل عسير.

وختم رسالته بالدعوة إلى أن يكون هو وآل سعود يداً واحدة في دين الله،<sup>(٣٨)</sup> والمحافظة على تقاليد الصداقة بين الأسرتين قديماً، واستئناف ما كان بينهما من صلوات طيبة، وأشار إلى أن آل عائض هم

(٣٨) أي في نصرته دين الله وتطبيقه.

ملوك عسير، وهم يساندون ويساعدون من عاملهم بالجميل، ودعا إلى عدم الإصغاء إلى ما يقوله الإدريسي أو غيره ممن وصفهم بأنهم يخذعون الناس ويسعون بالفساد.

وقد سارع بعض شيوخ القبائل فكتبوا إلى الأمير مؤيدين ومناصرين ومعلنين ولاءهم وطاعتهم، ومن هؤلاء الشيخ عبدالله بن أحمد بن مفرح الذي كتب إليه بأنه جمع بني مغيد وسواهم وقرأ عليهم كتاب الملك عبدالعزيز وكتابه المرفق به.

وكتب إليه الشيخ عبدالعزيز بن محمد الغامدي شيخ قبائل غامد رداً على رسالته التي وجهها إليه مع رسالة الملك عبدالعزيز، فأشاد بحركة آل سعود وأبدى تشوقه لوصول جيوشهم إلى بلاده، وقال: إنه وقبائله ملتزمون بدفع الزكاة وإقامة الفرائض الشرعية.

كما كتب إليه الشيخ علي بن يحيى بن خلف وذكر له أنه دعا الناس في بلدة بني بشر إلى إحياء شعائر الدين من صلاة وزكاة وصيام وآداب، وأنهم قد أجابوا إلى ذلك.

ووصلت إليه رسائل مماثلة من الشيخ سعيد بن عبدالعزيز بن مشيط الذي جمع قبيلته، ورتب قراه، وحث الناس على الدخول في دعوة آل سعود، وأرسل عيونه إلى أبها لاستطلاع الأخبار هناك.

وكتب إليه شيوخ قحطان وشهران يبدون استعدادهم للمساعدة والمناصرة.

وكان بنو مغيد من المناوئين والمعارضين ( وهم يسكنون أبها وما حولها ) وإن كان ابن مفرح أحد زعمائهم قد أعلن ولاءه وتأييده كما أسلفنا .

لم يحدد الحسن بن عائض موقفه تماماً في رسالته السالف ذكرها، وإن كان قد ألمح من طرف خفي بأنه متمسك بحكم عسير، وأنه ليس على استعداد للاندماج في كيان الدولة الأم، فقد أشار إلى أن آل عائض هم ملوك عسير، وأنهم يساندون ويساعدون من عاملهم بالجميل . فهو يرى نفسه نداً للملك عبدالعزيز، ولذلك ذكر في رسالته أنه مثله يطبق حكم الشرع في عسير .

أرسل الأمير عبدالعزيز بن مساعد وفداً إلى الحسن بن عائض لمناقشته والبحث معه في الدخول في دعوة آل سعود، وكان هذا الوفد برئاسة القاضي الشيخ عبدالله بن راشد، وهو من العلماء الأجلاء، ورافقه في مهمته فيصل بن حشر القحطاني وآخرون<sup>(٣٩)</sup>.

(٣٩) ذكر هذه الأحداث مقبل الذكير في أخبار عسير من تاريخه (ص ٦)، وذكر أن حسناً هدد بالاستيلاء على بيشة .

والشيخ ابن راشد هو الفقيه الفرضي عبدالله بن محمد بن راشد بن جلعود العتزي من أهل القصب واستوطن روضة سدير .

ومن تلاميذه أصحاب السماحة من آل الشيخ عبدالله بن حسن، ومحمد بن إبراهيم، وعبد اللطيف بن إبراهيم . وحفيده الشيخ صالح صاحب مكتبة الرياض الحديثة، والشيخ سعد صاحب مكتبة المعارف بالرياض .

توفي سنة ١٣٣٩هـ، قرب أبها مع الجيش المرابط . وقيل سنة ١٣٤٠هـ بضواحي أبها . انظر عنه : مشاهير علماء نجد ، ص ص ٢٧٩ - ٢٨٠ ؛ وتاريخ المخلاف السليماني ٧٦/٢ ، وعلماء نجد ٢/٥٤٠ - ٥٤١ ؛ وروضة الناظرين ١/٣٧٠ - ٣٧١ ؛ وتذكرة أولي النهى والرفان ٢/٣٠٣ .

وباءت جميع محاولات الإقناع بالفشل، ولم يزد ذلك ابن عائض إلا إصراراً على موقفه، وثباتاً عليه، فبادره بحشد من جنوده استعداداً للقتال، فلاقاه الأمير عبدالعزيز بن مساعد في حجلة بين أبها وخميس مشيط، وكانت وقعة شديدة هزم فيها أهل عسير.

وواصل الأمير سيره فوصل إلى مشارف أبها ليلاً، وكان الإخوان يودون مهاجمتها في جنح الظلام، ولم يوافق الأمير على ذلك خشية قتل الأطفال والنساء والشيوخ، وأصر على الانتظار حتى الصباح: فيما أن يستسلموا ( وهذا ما يتمناه ويريده، لأنه لم يأت لسفك الدماء، وإنما جاء مصلحاً داعياً إلى الله )، وإن أصرروا على القتال قاتلهم وفي وضح النهار.

واشتد الخلاف فأصدر أمره بإطلاق النار على كل من يتوجه للهجوم على أبها في الليل.. وفي الصباح فوجئ الجميع بأهل أبها، وقد نشروا ملابسهم البيضاء فوق السطوح علامة التسليم، فدخل الأمير أبها بلا مقاومة، وحمد الله كثيراً على ذلك.<sup>(٤٠)</sup>

واستمر الأمير في سيره إلى الجنوب حتى احتل السراة إلى حدود الأدارسة الذين كانوا آنذاك قد أعلنوا ولاءهم لآل سعود.

ولم ير الحسن بن عائض وابن عمه محمد بن عبدالرحمن بن عائض مفراً لهما من الاستسلام، فاستسلما إلى الأمير عبدالعزيز بن مساعد

(٤٠) في تعليقه الدكتور آل زلفة على مسودة كتابي قال: "الحقيقة أن روايات شهود العيان تؤكد غير ذلك".

الذي أمنهما على نفسيهما وعائلتهما وأموالهما وأرسلهما إلى الرياض .  
وكان لهذا الفتح المبين في عسير صدى طيب في جميع أنحاء  
البلاد .

وقد انهالت على الأمير عبدالعزيز بن مساعد رسائل التهنئة التي  
أشادت بالفتح الكبير الذي آتمه الله على يديه، ووصفته بأنه فتح للإسلام  
والمسلمين .

وقد أثنى جميع أصحاب هذه الرسائل على شجاعة الأمير وإقدامه،  
ودعوا له بالخير والبركة، وأن ينفع الله به الإسلام والمسلمين سائلين أن  
يلهمهم الله شكر نعمته وحسن عبادته، وكانت جميع هذه الرسائل  
مؤرخة في شهر ذي القعدة من عام ١٣٣٨ هـ .

وهي من كل من : جلالة الإمام عبدالرحمن الفيصل، وجلالة الملك  
عبدالعزیز، وأصحاب السمو الأمراء عبدالله بن عبدالرحمن، ومحمد بن  
عبدالرحمن، ومحمد بن عبدالعزيز، وسعود بن عبدالعزيز، وفيصل بن  
عبدالعزیز، وسلمان بن محمد آل سعود، وعبدالله بن جلوي، وفهد بن  
عبدالله بن جلوي، وسعود بن عبدالله بن جلوي، وعبدالله بن  
عبداللطيف، ومحمد بن عبدالعزيز بن عبداللطيف، وعبدالرحمن بن علي  
ابن الشيخ، وعبدالعزیز بن حسن بن الشيخ،<sup>(٤١)</sup> وخالد بن منصور بن لؤي،  
ومحمد بن راشد آل جبرين، ومحمد بن عبدالعزيز العياف، وسلطان

(٤١) قال شيخنا الشيخ ناصر : "يحسن التأكد من ذلك ."

قال أبو عبدالرحمن : هكذا في المصدر الذي أنقل عنه، وهو كتاب ابن مساعد .

الجبر، وناصر بن حمد، وصخيل المطرفي،<sup>(٤٢)</sup> وفيصل الحمود بن رشيد، وحمد بن فارس، ومحمد بن صالح بن شلهوب، وعباس بن محمد الفلاجي، وغيرهم.

ووردت إلى الأمير عبدالعزيز بن مساعد تعليمات الملك عبدالعزيز، وتتخلص فيما يلي:

- ١- هدم جميع الحصون والمخارب التي في أبها.
- ٢- تعيين أمير على كل بلد في عسير من أهله بشرط أن يكون أهلاً لذلك، وألا يكون من أعوان آل عائض.
- ٣- عدم تعيين طارفة<sup>(٤٣)</sup> من قبل آل سعود في عسير منعاً لحدوث المشاكل في المستقبل، وحتى لا ينفر أهل عسير من تعيين أجانب عنهم أمراء عليهم.
- ٤- تكون زكاة الحاضرة في كل بلد لأميرها، أما زكاة البادية فهي لبيت مال الدولة.
- ٥- ضرورة مشاوره أهل عسير من الموالين لآل سعود مثل سعيد بن عبدالعزيز بن مشيط، وعامر الصعيري، وإكرامهم ووضعهم في المكان اللائق.
- ٦- ترحيل المدافع والعناد من أبها والحرص عليها كثيراً.

(٤٢) هو ممن حضر السبلة مع الملك عبدالعزيز.

(٤٣) الطارفة: المقرَّب.



وباشر الأمير تنفيذ هذه التعليمات، فعين على بلدان عسير أمراء من أهلها، ولكن هذه السياسة لم تحل المشكلة، ولم تجتمع حولها كلمة القبائل المتعادية في عسير، فكتب إليه الشيخ عبدالله محمد ابن مفرح يعتذر عن الإمارة، لأن بني مغيد كارهون له ولجماعته ممن قدّم المساعدة لآل سعود في قتالهم في حجلة، ووصف هؤلاء المناوئين بأنهم ممن مردوا على النفاق، وكرر ما ذكر في أكثر من رسالة سابقة من أن أمور عسير لا تصلح إلا بشيخ علم وطارفة من آل جلوي أو آل سعود.

واستمر بنو مغيد يعيشون في أبها فساداً، ومنعوا شهران وقحطان من دخولها، لأنهم هم الذين جرّوا (كما يقولون) آل سعود على دخول عسير.

وفي ٢٦ ذي الحجة عام ١٣٣٨هـ أرسل حسن بن علي بن محمد ابن عائض وابن عمه محمد بن عبدالرحمن بن عائض إلى الأمير عبدالعزيز ابن مساعد رسالة من الرياض، وفيها يخبرانه أنهما وصلا إلى الرياض، ومثلا بين يدي الملك عبدالعزيز ويشيدان بما قابلهما به من إكرام وحفاوة.

وذكرا أن الملك قد وافق على عودتهما إلى أبها، ولكن قبل ذلك سيرسل إلى الأمير عبدالعزيز بن مساعد كلاً من محمد بن مسلط وأحمد ابن عبدالله ومعهما تعليمات إليه بأخذ البيعة وعهـود الولاء من

أهل عسير لا سيما<sup>(٤٤)</sup> من أنصار آل عائض من مثل : آل مخلد، وأهل الشعف، وابن حموض وقبائله، وبلّسمر وبلّحمر، وتوسلا إليه في الرسالة أن يسرع في إرجاع ابن مسلط وأحمد بن عبدالله ومعهما الوثيقة المطلوبة إلى الملك عبدالعزيز حتى يمكن أن يسمح لهما بالسفر إلى عسير قريباً لأن أشغالهما - كما يقولون - متعظلة هناك، ولأنهما يخشيان من شماتة الناس بهما وقولهم: إنهما سجينان في الرياض.

وفي الرسالة يشيدان بما كان قد قابلهما به من التكرم ووصون حياتهما وحفظ كرامتهما وحقوقهما.

وما كاد أهل عسير يسمعون بقرب عودة آل عائض حتى سارع زعماءهم إلى كتابة معروض رفعوه إلى الأمير ووقعه عنهم ابن حمود العاصم، وعبدالعزيز بن عبدالوهاب، وابن مرعي، وغيرهم، وفيه أبدوا رغبتهم للأمير بعدم إرجاع آل عائض إلى عسير لأن تصرفاتهم السابقة وجراتهم على الله وعلى حدود الشرع تجعل الموقعين على الوثيقة يستجيرون بالله ثم به منهم، ويلتمسون عدم السماح لهم بالعودة.

---

(٤٤) قال سماحة الشيخ ناصر: "لاسيما مشعرة بان القبائل المدرجة تحتها كلهم من عليّة عسير، والحال أنهم ليسوا من عسير إلا أنهم يدينون لإمارة عسير، وبعضهم من شهران كأهل الشعف وابن حموض، وبعضهم من رجال الحجر كبلّسمر وبلّحمر. وأهل الشعف كلهم من شهران وقحطان، وليس لعسير قبائل فيه إلا قبيلة آل يزيد أهل سبت آل يزيد، وهي قبيلة صغيرة لم تتخل قط عن قبائل عسير حتى أن الدوسري يرى أنهم قبيلة آل عائض.

كما وقع زعماء عسير وثيقة أخرى تاريخها شهر ذي الحجة من عام ١٣٣٨هـ، وقد وقعها كل من : عبدالله بن أحمد بن مفرح، وأحمد بن حامد، وعلي بن معدي، وعبدالعزیز بن عبدالوهاب، وسلموها للأمير ليرفعها من قبله إلى الملك عبدالعزیز يستجيرون بالله ثم به من عودة آل عائض إلى عسير، لأن ذلك يجدد الفتن بين القبائل ويجلب الخراب إلى البلاد.

ولكن الملك بنيته السليمة سمح لهم بالعودة بعد أن أغلظوا له أيمان الولاء، وأكدوا له عهد الطاعة.

وفي ٤ صفر من عام ١٣٣٩هـ ورد إلى سموه كتاب من الملك عبدالعزیز يطلب إليه العودة من عسير إلى الرياض، بعد أن يكون قد أتم الترتيبات التي تكفل استقرار الأمن والنظام هناك والقضاء على الفتن والخصومات والمنازعات الدائرة في المنطقة.

فعاد بعد أن عين العقيلي أميراً في أبها.<sup>(٤٥)</sup>

---

(٤٥) قال الدكتور محمد آل زلفة في كتابه : عسير في عهد الملك عبدالعزیز، ص ص ٤٣-٤٤ : "وعين عظمة السلطان أميراً على أبها - بعد أن اعتذر آل عائض أن تكون الإمارة فيهم - شويش بن ضويحي المطيري، الذي وصفه الزركلي(بأنه أحد أشداء رجال الملك عبدالعزیز، وكان يشغل رئيس رعاة إبل جلالة الملك).

لم تدم إمارته التي اتصفت بالشدة والقسوة إلا قرابة أحد عشر شهراً.. اشتكى الناس منه ومن جلافة رجاله فعزله الملك، وعين مكانه عبدالله بن

عبد العزيز بن سويلم، وذلك في شعبان ١٣٣٩هـ، وعين للقضاء والدعوة الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ، فلم يكن ابن سويلم بأحسن حالاً من سلفه من حيث الشدة والجبروت، وكان قد انتقده واختلف معه القاضي الذي امتاز بالتسامح والرفق والدعوة بالتي هي أحسن، وحاول القاضي أن يغير من طباع الأمير فلم يستطع فترك المنطقة غاضباً.

أما الناس فقد بدأت تعلن تدميرها، وأصبحت هناك بوادر مؤذنة بثورة ضد الأمير ورجاله، وقد تؤدي بالأمير حسن بن عائض - الذي لم يقم في أبها منذ عودته من الرياض بل كان مقيماً في حصنه المنيع في الحرمل - إلى الاستيلاء على السلطة، وشعر ابن سويلم فعلاً بما يشير إلى ذلك، وليس في أبها حامية قوية استعداداً للطوارئ، فكتب الأمير إلى هيف بن ناصر الفويه شيخ بني واهب شهران، وهذا الشيخ قد أسس له هجرة في المنطقة الجنوبية على غرار هجر الإخوان من البادية في نجد، يحثه على الوصول إلى أبها سريعاً، ومن لديه من الإخوان في الهجرة، ومن حولهم من البادية لأنه ينكر بعض الأمور الصادرة من حسن بن عائض.

ولم تمض مدة طويلة، ويصدر عظمة السلطان عبدالعزيز أمره بعزل ابن سويلم، وذلك في شهر جمادى الأولى ١٣٤٠هـ، وعين مكانه فهد بن عبدالكريم العقيلي، ومن سوء طالعه قامت الثورة في عهده.

وقد اختلفت الروايات حول دوافع وأسباب الثورة، فهناك من يعزوها إلى عوامل خارجية، والبعض الآخر يعزوها إلى عوامل داخلية بحتة.

ولكن يبدو أن سببها في الدرجة الأولى تدمير المواطنين من رجال الحامية السعودية، وقد أشعل فتيل الثورة حادثة مشادة وقعت في سوق الثلاثاء، السوق الأسبوعي لمدينة أبها، وتجمع قبيلة عسير الأسبوعي، بين أحد المواطنين وأحد رجال الأمير فهاجت الجماهير، وأعلنت الثورة معبرة عن استيائها.

ويذكر من حضر الحادثة أن شريفة بنت ابن محماس إحدى مشاهير نساء أبها - وكانت صاحبة تجارة، وتملك أكبر نزل في أبها، ويشبه ما نطلق عليه الآن فندق درجة أولى - كان لها دور رئيس في إلهاب ثورة الثلاثاء.

وحاصر الثوار الأمير وحاميته في قصر شدا المنيع، وبعد عشرة أيام من الحصار، توصلوا مع الثوار إلى اتفاق تم بموجبه مغادرة الحامية أبها، والرحيل بخيلهم وسلاحهم إلى نجد، وقد غادر الأمير ورجاله أبها في طريقه إلى بلاده مروراً بخميس مشيط، حيث رحب به سعيد بن عبدالعزيز بن مشيط، والشيخ عبدالوهاب أبو ملحمة؛ وهما من الأصدقاء المخلصين لآل سعود في المنطقة.

وقد اتخذ من قصر الأخير مقراً له، وشكل بمساعدتهما قوة من القبائل الموالية لضرب الثوار، بيد أن الثوار العسيريين بقيادة حسن بن علي وابن عمه محمد بن عبدالرحمن سارعوا إلى تشديد الخناق على خميس مشيط، وداهموا المدينة، حينما انسحبت القبائل المؤيدة لآل سعود عائدة إلى بلادها بعد خمسة شهور من الوقوف إلى جانب العقيلي، وذلك بعد أن فقدت الأمل في نجدة الرياض، وقبضوا على العقيلي، وأجبروا عبدالوهاب على الهرب، وأحرقوا قصوره.

أما ابن مشيط فقد تحصن في قصره في ذهبان تلك القلعة القوية، واستسلم بعد أن أعطي له الأمان على قصوره وأملاكه.

وواصل الثوار تقدمهم جنوباً حيث احتلوا بلاد رفيدة قحطان.

أما الشيخ عبدالوهاب بن محمد أبو ملحمة فقد توجه يرافقه ابن خاله الشيخ عبدالعزيز بن عبدالوهاب المتحمي أبو نقطة شيخ ربيعة ورفيدة إلى بلاد بني واهب ديرة الفويه (والشيخ الفويه من أوائل المناصرين للملك عبدالعزيز في المنطقة، كما أن أسلافه كانوا من المخلصين والموالين للدولة السعودية الثانية

إن لم يكونوا هم الوحيدون في المنطقة الجنوبية الذين دخلوا في طاعة الإمام فيصل بن تركي.

لم يكن معروفاً بالضبط هدف عبد الوهاب من ذهابه إلى بلاد القوية، هل كان الهدف منه حث القوية وقبائله على محاربة الثوار لكون قبائل بني واهب من أشد القبائل شراسة في الحروب وأكثرها إخلاصاً للملك عبدالعزيز، واتخاذهم من هجرة بني واهب خطأً ثانياً لمواجهة الثوار بعد سقوط خميس مشيط، أم كان هو ورفيقه الشيخ المتحمي يريدان الوصول إلى الرياض للإبلاغ عن الثورة وطلب المدد؟

وعلى أية حال بلغهما خبر قدوم حملة الأمير فيصل بن عبدالعزيز، وهي في طريقها إلى عسير، فسارعا لمقابلة الأمير، وهو لا يزال في رنية ديرة فيحان بن صامل، حيث أخبره عبد الوهاب بتفاصيل الثورة، وأثنى على موقف كل من ابن مشيط والقوية من الوقوف إلى جانب الحامية.

ومن الجدير بالذكر أن قيام ثورة عسير حدث بعد سقوط حائل مباشرة الهم الشاغل لبال الملك عبدالعزيز التي وقعت تحت الحصار فترة طويلة قبل سقوطها نهائياً في ٢٩ صفر ١٣٤٠هـ.

ولا يوجد لدينا تاريخ شهر محدد لقيام ثورة عسير ماعدا أنها وقعت يوم الثلاثاء، ولكنها على أية حال كانت بعد تاريخ سقوط حائل، ولعلها وقعت في شهر جمادى الأولى ١٣٤٠هـ، الشهر الذي تسلم فيه العقيلي مهام منصبه أميراً على أبها، فإن لنا أن نتساءل عن سبب تأخير الرياض بتقديم النجدة لحامية أبها والذي (؟) دام لمدة ستة شهور، فلو افترضنا أن الأمير العقيلي لم يتمكن من إبلاغ الرياض بالثورة، واعترض حامل الخبر ظرف من الظروف فإن الأمير ابن سويلم الذي عاد حتماً إلى نجد بعد عزله - وإن لم تسعفنا مصادرنا بشيء من أخباره - كان يعلم أن البلاد

وكان الأمير عبدالعزيز بن مساعد قد اتخذ بيشة مقرراً له أثناء فتح عسير، وإليها نقل ما كان هناك من عتاد وذخائر ومدافع.

وكان الأمير وهو في عسير في وجدان الملك عبدالعزيز دائماً، ولذلك كان الملك يكتب إليه باستمرار يبشره بالانتصارات التي يحرزونها في جولاتهم مع ابن الرشيد، ففي رسالة تاريخها ٢٠ ذي القعدة ١٣٣٨هـ يبشره بانتصارهم على ابن الرشيد بعد غزو الأمير سعود شمر في بقعا والشعبية، وغزو الدويش فيصل لهم في الطوال، مما أدى إلى دخول كثيرين منهم في طاعة آل سعود والتماسهم العفو من الملك الذي اشترط عليهم أن يهاجروا من عند ابن الرشيد وينضموا إلى الإخوان في حربه.

وعاد حسن ومحمد آل عائض إلى أبها بعد أن استعدا أن يكونا عوناً لمن يؤمره الملك عبدالعزيز عليها.

وقد خصص لهما الملك الرواتب ولعائلتهما.

أقام محمد بن عبدالرحمن بن عائض في أبها عند أميرها وكانت سيرته حسنة.

أما حسن بن علي بن عائض فقد عاد إلى بلدته حرملية ليجيء

مقدمة على ثورة، ومن المؤكد أنه سيطع الملك على ما يجري في عسير، أو ربما أن حملة عسير بقيادة الأمير فيصل ثاني أنجال الملك، وباشتراك اثنين من كبار قادة الإخوان فيها هما خالد بن لؤي وسلطان بن بجاد قد احتاجت إلى وقت كاف من التجهيز، أو أن الملك أعطى للمحاربين فرصة استراحة للاحتفال بفرحة سقوط حائل.

قال أبو عبدالرحمن: وفي المسائل والرسائل لعلماء نجد رسالة للشيخ محمد بن عبداللطيف وجهها إلى أهل الجنوب في الدعوة إلى الله بحسن الرجوع إليها.

بعائلته إلى أبها، ولكنه تحصن فيها، ثم قاد منها إلى أبها فاحتلها وسجن أميرها، وأحرق بيوت بعض من ناصروا آل ستعود، ومنهم سعيد بن عبدالعزيز بن مشيط.

وبعد أن تم فتح حائل أرسل الملك عبدالعزيز ابنه الأمير فيصل على رأس ستة آلاف من المقاتلين إلى أبها، وانضم إليهم هناك أربعة آلاف من قحطان وزهران وشهران، وكان ذلك في شوال ١٣٤٠ هـ / حزيران ١٩٢٢ م.

سار الأمير فيصل بجيشه عن طريق رنية - بيشة - بلاد ابن هشيل - الحرجة<sup>(٤٦)</sup> خميس مشيط حيث كان محمد بن عائض

---

(٤٦) قال سماحة الشيخ ناصر: "الحرجة بلدة ابن دليم زعيم قحطان في منطقة الجنوب، وهي قرية من ظهران الجنوب، وليست في الطريق ما بين بيشة وأبها، ولا تقرب منه". وقال الدكتور محمد آل زلفه في كتابه عسير في عهد الملك عبدالعزيز، ص ٥٤-٤٩: "ففي الشهر العاشر من عام ١٣٤٠ هـ تحركت الحملة التي تتكون من ستة آلاف من جنود الإخوان، وأربعة آلاف مقاتل انضمت إليهم من قبائل زهران وبادية قحطان وبني واهب.

ويبدو أن قائد الحملة أثناء وجوده في رنية أو قبل وصوله إليها كان قد بعث بتجريدة من جيشه بقيادة ابن بجاد وابن لؤي على بلاد غامد حيث أخضعتهما، ولجأ أميرها محمد بن عبدالعزيز الغامدي إلى الهرب حينما نُمي إلى علمه وشاية بأن قادة الجيش النجدي سيقبضون عليه.

وورد في حوليات لعلها من تأليف مسعود بن حجر (وهو يدون بداية انتشار سلطان الملك عبدالعزيز على بلاد غامد وما حولها، وذلك بعد انحسار نفوذ الإدريسي الذي لم يدم على تلك الجهات إلا أقل من سنة، حيث قال): وكان



ظهوره (أي الإدريسي) سنة ١٣٢٦هـ، وجاء من طرفه السيد مصطفى بجيش لبلاد بلجرشي، ورجع إلى السيد الإدريسي سنة ١٣٣٠هـ، ثم ظهر بعده ملك يقال له عبدالعزیز بن عبدالرحمن السعود، ومشي بجيوش على جزيرة العرب في مقدمهم خالد بن منصور، وسلطان بن بجاد، وابن عبود، وابن صامل، وجيشهم من الغطفان ودخنة وأهل سنام والرين وسبيع، وصبحوها بلجرشي، وذبحوا من بلجرشي مائة وخمسة وعشرين من غير الذي برا عن بلجرشي من غير الذي مات عطشاً، وسبوا القرايا، ونهبوا المال، وخرّبوا في الأبيار، وحرّقوا القرايا بعضها، وذلك في شهر شعبان بقي منه أربعة أيام في سنة ١٣٤٠هـ.

بعث الأمير فيصل، ولا يزال في رنية، بالشيخ عبدالوهاب أبو ملحّة برسائل إلى كل من الشيخ هيف بن ناصر الفويّه، وكبار بني واهب يحثهم على الاستعداد والتهيؤ للانضمام للحملة التي على وشك التحرك من رنية، وتحضير زكوات أموالهم للإنفاق على الحملة.

وفي تاريخ ٢٧ من المحرم ١٣٤١هـ بعث الأمير فيصل، وهو على بعد يوم واحد من ديرة الفويّه، بشخص يدعى أحمد بن سعيد برفقه المسئول عن بيت المال بعث به إلى الشيخ الفويّه وبرفقته الإخوان الذين لم يتم تجهيزهم بتعميد إلى الشيخ المذكور بأمره بتجهيزهم من الزكاة الموجودة لديه، وبعث الفائض منها خاصة التمر إلى معسكر الأمير وقدره خمسة عشر حملاً.

قال الأمير في رسالته إلى الشيخ الفويّه: "واصلكم خادمنا أحمد بن سعيد معه باقي الإخوان الذين ما ذهبوا إن شاء الله تخلونه يذهبهم من الزكاة الذي عندكم، وهذا دفتر الزكاة واصلكم وجميع المذكور بالدفتر تخلون أحمد يشرف عليه ويقيده وتعبون لنا خمسة عشر حمل من التمر الطيب وتكارون عليها من جماعتكم، ويصير حملين من الحمسة عشر معمل يابس نبيه لنا، ونشوفون لنا حملين قضب، وحملين حبش، وحنّا إن شاء الله الصبح عندكم، هذا ما لزم تعريفه... بلغ السلام

.....

عبد الوهاب والجماعة، ومن عندنا الشيخ والإخوان، ودمتم محروسين والسلام.

ومن الجدير بالذكر أن الأمير فيصل قبل مغادرته ببشة عمد إلى تقسيم جيشه إلى قسمين رئيسين:

قسم : يتجه إلى بلاد بني شهر لإخضاعها، لأن زعماءها العسيلة الذين يعتبرون أكثر الأسر الحاكمة في عسير تحضراً، وقبائلهم بنو شهر تعد أكثر القبائل تنظيماً.. كانوا يتعاطفون مع أشرف مكة لما بينهم من مصاهرة منذ عهد الشريف محمد بن عون.

أما القسم الآخر: بقيادة الأمير فيصل فسيواصل مسيرته باتجاه خميس مشيط، بيد أن بني شهر، ومن انضم إليهم من بلسمر وبلحمر بقيادة شخص من آل عايض لم تذكر الوثائق اسمه - وفرت على جيش الأمير فيصل مؤونة التقدم إلى بلاد بني شهر.

إذ كانت هذه القوى المتحالفة من قبائل رجال الحجر ترصد حركة تقدم الجيش المهاجم، ولكن عيون جيش الأمير فيصل اكتشفت مكان تركزها في مكان قريب من وادي ببشة على عين ماء تسمى عين الفغم، فوجه إليهم جيشاً مكوناً من أربعة بيارق يبدو أنهم بقيادة سلطان بن بجاد.. شنت عليهم هجوماً مباغتاً من ثلاث جهات أدت إلى هزيمتهم هزيمة ماحقة ذهب ضحيتها ثلاثمائة قتيل وهرب الباقون، ولم يخسر الجيش السعودي إلا رجلاً من أهل الرين وثلاثاً من الخيل.

وبعد ذلك تقدم جيش الأمير فيصل بكامل جموعه عن طريق تندحه باتجاه خميس مشيط حيث كانت تتمركز بعض الطلائع العسيرية التي ما أن اقترب منها جيش الإخوان حتى تراجعت باتجاه أبها.

بينما المفاوز العسيرية الأخرى التي سبق الإشارة إلى أنها تقدمت باتجاه بلاد رفيدة قحطان ووصلت إلى شغوف جارمه وخطاب فما أن بلغها خبر وصول جيش

الإخوان إلى الحميس حتى انهزمت قافلة إلى بلادها بعضها عن طريق تهامة قحطان وهو طريق طويل ولكنه آمن لسلامتها.

اختلفت الروايات حول تقدم قوات الأمير فيصل نحو أبها ثم دخولها المدينة بين قائل بعدم وجود مقاومة، وبين مبالغ في ضخامة المقاومة وشراسة المعارك التي سبقت دخول القوات إلى المدينة وأثناء دخولها.

ولكن لدينا وثيقة مهمة تلقي الضوء على وقائع حملة الأمير فيصل منذ التحامها بطلائع جيش الثوار في بيشة والقضاء التام عليهم إلى حين دخولها أبها منتصرة.

وهذه الوثيقة هي رسالة من جلالة الملك عبدالعزيز إلى الحاج حسين بن علي بن رومي، وهي محفوظة بدارة الملك عبدالعزيز ضمنها أخبار انتصارات جيش ابنه الأمير فيصل، ولاهيتها أوردتها بنصها وبدون أي تعديل لنص الوثيقة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم الحاج حسين بن علي بن رومي المحترم سلمه الله تعالى آمين.

بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم لازلت بحال خير وسرور، أحوالنا من كرم الله جميلة، بعد ذلك نعرفكم وصلتنا بشرى من الابن فيصل يبشرنا بما من الله به وعز الإسلام والمسلمين. وتفصيل ذلك لما نزل الابن فيصل بيشة أرسل سرية من المسلمين مؤلفة من أربعة بيارق قدام المسلمين وواقفه بني شهر وبللحمر وبللسمر مقبلين ييئون ابن عائض في خميس مشيط استعانوا المسلمين بالله عليهم وقتلهم الله ثم قتلوهم.. قتل منهم قدر من خمس مائة نفر والباقيين زينوا الأجمال وصارت خيل المسلمين تطاردهم وتقتل من وجدت منهم إلى أن وصل الابن فيصل إليهم.. مشى إلى خميس

معسكراً بجنوده هناك فتقهقر إلى أبيها ثم فر منها مع حسن الذي تراجع إلى حرملة وتحصن فيها، وهي بلدة جبلية ذات منافذ مجهولة لا يعرفها إلا أهلها، فتبعهم الأمير فيصل مع الإخوان حتى استولوا عليها بعد جهد ولم يجدوا الحسَن فيها ، وكان قد فر مع ابن عمه إلى الحجاز .

— مشيط الذي قوة العدو مرابطة فيه، ومن أقبلت طلايع المسلمين عليهم فهم ينهزمون ما يلوي منهم أحد على الآخر والمسلمين قافينهم يقتلون فيهم، وكل بلد يأتيها المسلمون يجدونها خالية من المقاتلة، ولازال المسلمون تابعينهم يقتلون فيهم إلى أن وصلوا أبيها فدخلها المسلمون واستولوا عليها وعلى جميع ما فيها بدون أن يحصل والله الحمد والمنة أقل مقاومة، وقد قُتل من العدو خلق كثير ما أحصوهم، ولكنهم يقدرون بالالوف وجميع عسير وأهل الحجر وغيرهم من أهل اليمن ألفوا على الابن فيصل يطلبون الأمان والعفو، وأمنهم على حكم المشروع مخصوصاً المخالف منهم، وأما حسن بن عائض فزبن الحرملة قصر لهم من سابق في تهامة، وأرسل إلى فيصل يبي الأمان على ما حكمت به الشريعة عليه، وقد أعطاه الابن فيصل الأمان على ما تحكم به الشريعة، إن كان جاء إليهم، وإلا فالمسلمين يمشون عليه بحول الله وقوته .. كل غادر مخذول أحبينا بشارتكم بذلك، نرجو الله أن ينصر دينه، ويعلي كلمته، ويوفقنا وإياكم للخير أمين .. هذا ما لزم تعريفه بلغ السلام العيال، ومنا الإخوان والعيال يسلمون ودمتم محروسين" . الختم الملكي .  
١ ربيع أول ١٣٤١هـ .

قال أبو عبد الرحمن : المبالغة في المقاومة التي أشار إليها الدكتور آل زلفة لم ترد في غير الروايات الخيالية المزورة حديثاً من أمثال إمتاع السامر، والتحشية على مذكرات سليمان باشا .

وبعد فرار آل عائض رجع الأمير فيصل إلى الرياض بعد أن ولي ابن عفيصان أميراً على أبها في ٢٠ جمادى الأولى ١٣٤١هـ.

وانتهز حسن بن علي بن عائض فرصة عودة الأمير فيصل، وخلو الجو له، فجمع أعوانه وهاجم الحامية السعودية في أبها فلم يوفق، وقضت الحامية على حملته وقبض عليه أمير أبها وأرسله ثانية إلى الرياض، حيث عاش معزراً مكرماً بقية حياته هو وجميع آل عائض.

وكانت هذه نهاية إمارة آل عائض في عسير.<sup>(٤٧)</sup>

وعن بداية دور ابن إبراهيم قال ابن هذلول: "عاد الشريف حسين، فجهز حملة ثانية إلى أبها، وفيها الحامية السعودية التي يرأسها سعد بن عفيصان، ومع هذه الحملة الأمير حسن بن عائض، فحاصرت ابن عفيصان والجنود النجديين في أبها.

فاستنجد سعد بن عفيصان بمن حوله من أهل الصبيخة وتثليث من عرب قحطان، فجاؤوا لنجدته مع رئيسهم مترك بن شفلوت، فخرج ابن عفيصان بعدما وصلت إليه النجدة إلى السرية، واشتبك معها في قتال عنيف تقهقر بعده آل عائض ومن معهم من قبائل

(٤٧) الأمير عبدالعزيز بن مساعد، ص ص ٧٤-٨١.

قال أبو عبد الرحمن: الذي أرسل ابن عائض ابن إبراهيم كما سيأتي.

وانظر عن دور فيصل في عسير: خطاب الملك عبدالعزيز - رحمهما الله - إلى حسين

ابن رومي في ٧/٣/١٣٤١هـ.

نشر هذا الخطاب بكتاب: حياة الملك عبدالعزيز للأحيدب، ص ص

١٣٤-١٣٥، نقلًا عن تاريخ الكويت، للشملان.

عسير وجنود الشريف إلى محابيل والقنفذة .

ولكن "حسناً" وقليلاً ممن معه تحصنوا في حرمة .

وقد توفي الأمير سعد بن عقيصان<sup>(٤٨)</sup> بعد فك الحصار عن أبها بأيام قلائل، فبعث عبدالعزيز بن سعود، عبدالعزيز بن إبراهيم أميراً على مقاطعة عسير بعد وفاة ابن عقيصان .

وكان هذا الأمير الجديد رجلاً حازماً، قوي الشكيمة، شديد البطش، معه شيء من الدهاء وحسن التصرف .

---

(٤٨) نشر في وثائق الملك عبدالعزيز، ص ٨٩، هذه الرسالة من الملك عبدالعزيز تعزية بوفاة ابن عقيصان وتعييننا لابن إبراهيم :

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى جناب الاخ المكرم الافخم عبدالوهاب بن محمد أبو ملحمة سلمه الله تعالى وأبقاه آمين، بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام، مع السؤال عن أحوالكم لازلتم بخير وسرور أحوالنا من كرم الله جميلة بعد ذلك بلغنا خبر وفاة سعد بن عقيصان، وهذا يومه الموعود، وأجله المحدود، نرجو أن الله تعالى يغفر له ويرحمه، وهذا شأن الدنيا ومصير كل حي .

وعمدنا خوينا عبدالعزيز آل إبراهيم أميراً لكم مكانه، وأوصيناه بما يلزم في جميع الأمور خصوصاً من طرفكم أنتم .. وأنتم إن شاء الله لا تذخرون مناصحته في جميع الأحوال العائدة مصلحتها للإسلام والمسلمين . نرجو أن الله يجعل به بركة، ويوفقنا وإياكم للخير وهذا إشارة لكم، وإلا نجزم أنكم طارفتنا بهالطرف، وإنكم أحرص منا في جميع الأحوال، ولا بعدك حسوفة بارك الله فيك، ونرجو الله تعالى أن يوفق الجميع لما به الصلاح للإسلام والمسلمين وباقي الأخبار في رأسه كفاية، هذا ما لزم تعريفه مع إبلاغ السلام للعيال، ومن عندنا سيدي الوالد والإخوان والعيال يسلمون ودمتم محروسين . ١٠ شوال ١٣٤١ هـ، كذلك واصلكم مع عبدالعزيز آل إبراهيم بشت ودقلة وغترة إن شاء الله ملبوس عافية .

وكان فوق هذا كريماً جواداً بعكس من سبقه من أمراء هذه المقاطعة، ففاوض حسن بن عائض، فطلب منه حسن أن يصل إليه في مقره حرمة للمفاوضة، فلبى ابن إبراهيم الطلب، وذهب إلى حسن في حرمة، وبذل ما اطمأن له حسن وجميع من معه من أسرة آل عائض، وجاء بهم جميعاً إلى أبها.

ثم رأى الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم أنه من المستحسن إبعاد حسن وذويه عن أبها إلى الرياض فأرسلهم إليها مخفورين،<sup>(٤٩)</sup> وعندما وصلوا إليها عفا عنهم عبدالعزيز، وأجزل لهم العطاء، وخصص لهم شيئاً من المال شهرياً، وعاش حسن في الرياض مدة من الزمن ثم توفي فيها، وتوفي بعده بمدة يسيرة ابن عمه محمد بن عبدالرحمن بن عائض، وأخوه ناصر، ومحمد بن مسلط، أما الباكون فهم على قيد الحياة حتى الآن.<sup>(٥٠)</sup>

وقال ابن عبيد: "وفيها في ٢١ من جمادى الأولى عاد الأمير فيصل ابن عبدالعزيز بجيشه الظافر إلى الرياض من عسير بعدما أمر في أبها ابن عفيصان، وأقام في أبها حامية عددها خمسمئة جندي، وذلك بعدما فر حسن ومحمد آل عائض، وانكسر جيش الحجاز.

ولما رجع الأمير فيصل عاد الشريف حسين بن علي فجهز حملة

(٤٩) قال أبو عبدالرحمن: هذا إجمال، وسيأتي تفصيله إن شاء الله.

(٥٠) ملوك آل سعود، ص ١٢٤.

أخرى إلى أبها، وكان مع هذه الحملة حسن بن عائض فحاصرت ابن عفيصان والجنود النجديين فيها، فاستنجد الأمير سعد بن عفيصان بمن حوله من أهل الصبيخة وتثليث من عرب قحطان، فجاؤوا لنجدته مع رئيسهم ابن شفلوت، فزحف ابن عفيصان بعدما وصلت إليه النجدة، فاشتبك مع الحملة في قتال مرير تقهقر بعده جنود الشريف ومن معهم من قبائل عسير إلى محایل والقنفذة.

وتوفي بعد ذلك الأمير سعد بن عفيصان - رحمه الله - بعد فك الحصار عن أبها بأيام قلائل، فبعث الملك عبدالعزيز بدلاً عنه عبدالعزيز بن إبراهيم أميراً على مقاطعة عسير، وكان ابن إبراهيم هذا حازماً قوياً شديد البطش ذا دهاء وحسن تصرف يُعدُّ من أفذاذ الرجال ففاوض "حسناً"، فطلب حسن منه أن يصل إليه في مقره حرمة للمفاوضة، فلبى ابن إبراهيم الطلب، وذهب إلى حسن في مقره المذكور، وبذل ما اطمأن له حسن وجميع أسرته، ثم جاء بهم جميعاً إلى أبها، ثم رأى الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم أنه من المستحسن إبعاد حسن وذويه عن أبها إلى الرياض، فأرسلهم إليها، وعندما وصلوا إليها عفا عنهم الملك عبدالعزيز، وأجزل لهم العطاء، وخصص لهم شيئاً من المال شهرياً.

وعاش حسن بعد تلك المقاومة في الرياض مدة ثم توفاه الله تعالى، وتوفي بعده بمدة يسيرة ابن عمه محمد بن عائض، وأخوه ناصر، ومحمد ابن مسلط، وبهذا تعلم شدة عداة الحسين بن علي الشريف، وأنه لم



يقصر في الإيذاء" (٥١).

وقال أمين الريحاني: "مشى ابن مساعد في شعبان سنة ١٣٣٨ هـ (أيار ١٩٢٠ م).

وعندما دنا من أبها في الشهر التالي كفاه ابن عائض مؤونة الدعوة للسلم، فخرج إليه بجنوده وتصادموا في مكان يدعى حجلة بين العاصمة وخميس مشيط، فكانت الواقعة شديدة، وكانت الهزيمة على أهل عسير.

ثم دخل جيش ابن مساعد أبها، وواصل سيره غرباً بجنوب، فاستولى على السراة وغيرها من النواحي التي تتصل بحدود السيد الإدريسي، وكان الإدريسي موالياً لابن سعود، فأسر بعض آل عائض الفارين. (٥٢).

ورجع حسن وابن عمه محمد إلى ابن مساعد وأرسلهما إلى الرياض، حيث أقاما شهراً بضيافة السلطان، واتفقا وإياه على أن يكونا معه، كما كان أجدادهما مع أجداده.

قال عبدالعزيز: "ما تخلينا أبداً عنكم يا أهل عائض، وعندما سأل الترك الشريف عبدالله بن عون أن يهاجمكم وينكل بكم، أرسل الشريف

(٥١) تذكرة أولي النهى والعرفان ٣/٣٣. وانظر عن قصة فتح عسير: كتاب نجد وملحقاته للريحاني، ص ص ٢٩٨-٣٠٣ وتاريخ مقبل الذكير، وترتيب صفحاته مختل في نسختي، وبعض الصفحات لم يرقم.

(٥٢) أخلى بعدئذ سبيلهم إجابة لطلب السلطان عبدالعزيز (الريحاني).

يستنجد عمي الإمام عبدالله فأجابه : ابن عائض رجل منا فكيف نساعدك عليه؟".

ثم عرض إمارة عسير على حسن بالشروط التي تقيدها بأجداده فرفضها قائلاً: "قد عادينا الناس ونخشى إذا أمرتنا أن نقوموا علينا، ولكننا نكون معاونين لمن تؤمرون أيديكم الله، ولا تقصروا عنا من جهة الدنيا".

لم يقصر ابن سعود فقد أعطاهما خمسة وستين ألف ريال ( ٦٥٠٠٠ ليرة ذهبية )، وخصهما وأهلها بالمشاهرات المالية.

عاد الأميران إلى بلادهما راضيين مغبوطين، فأقام محمد في أبها عند حاكمها وكانت سيرته حسنة.

أما حسن فاستأذن أن يسافر إلى حرمة بلده ليحيى بعائلته إلى العاصمة، فأذن له بذلك، ولكنه عندما وصلها تمنع فيها وشرع يدس الدسائس على ابن سعود.

ثم مشى بعد فتنة أثارها بقوة من قومه على أبها، فحاصر الأمير فيها عشرة أيام، واضطره إلى التسليم، فسلم فأسر في خميس مشيط.

وكان قبل ذلك قد جازف هذا الأمير بسيادة ابن سعود في بني شهر المقربين من الديوان الهاشمي بمكة.

فقد كان لابن سعود عامل في تلك الناحية أرسل مرة مع أحد رجاله مالا إلى أمير أبها، فقتله بعض العريان وسلبوا المال، فأرسل الأمير إلى بعض الإخوان من قحطان يأمرهم بمهاجمة بني شهر.

هجم الإخوان على أدنى أولئك العربان منهم، فاشتبكوا وإياهم في القتال، وكانت الغلبة عليهم.

وكان الملك حسين يستنهض بني شهر ليكونوا وابن عائض يداً واحدة على ابن سعود، ويمدهم بالذخائر وبالمال، فتفاقم الأمر، واشتد الخطر على السيادة النجدية في عسير.

واستمرت هذه الحال أكثر من شهرين. وبعد سقوط حائل ببضعة أشهر جهز السلطان عبدالعزيز ابنه "فيصل" بحملة على عسير مؤلفة من ستة آلاف من جنود نجد من الإخوان، وأربعة آلاف من عرب قحطان وزهران وشهران انضموا إليهم عندما دخل تلك الجبال.

ومشى فيصل في الشهر العاشر من عام ١٣٤٠هـ (حزيران ١٩٢٢م) فلما وصل إلى بيشة كان بنو شهر زاحفين إليها يريدون مهاجمتها، فأمر فيصل بابتداء القتال، فهجمت عليهم كتيبة من الجيش فقتلت مئتين منهم وشتت الباقين.

وكان محمد بن عائض مرابطاً بجيشه في خميس مشيط، فعندما علم بدنو فيصل تقهقر إلى حجلة. فتلقفته سرية من الفرسان، فتراجع وجنوده إلى أبها بدون قتال.

سألت الأمير: "وهل كان في أبها عندما دخلتموها أحد؟".

فقال: "ما وجدنا فيها غير الكلاب والحريم".

فرآل عائض وقومهم، وفر معهم هارباً من استطاع، فأرسل الأمير فيصل يؤمن الناس شرط أن يسلموا (شوكة الحرب) فسلم

فريق من الذين كانوا ثائرين، وظل فريق مع الأمير حسن الذي لجأ إلى بلدته حرملة وتحصن فيها.

وحرملة هذه هي في معقل من الجبال يستحيل ارتقاؤها إلا من منافذ معلومة لا يعرفها غير أهلها.

كان آل عائض في محاربتهم الأتراك يلجأون إليها، وهي بلدتهم وحصنهم المنيع منذ القدم.

أما الأمير محمد فقد هرب إلى القنفذة، ومنها سافر إلى الحجاز ليستنجد الملك حسين، فأجده بحملة صغيرة يقودها الشريف عبدالله بن حمزة الفعر، ومعها مئتان من الجنود النظامية وبعض المدافع والرشاشات بقيادة الملازم حمدي بك.<sup>(٥٣)</sup>

جاءت الأمير فيصل أخبار العائضيين، فأرسل على حسن في معقله بحرملة سرايا من الجيش الواحدة تلو الأخرى، وبعد تذليل العقبات، ومعركة دامت ست ساعات استمر الإخوان في التصعيد حتى وصلوا حرملة فلم يجدوا حسناً فيها، فهدموا قصورها وحصونها وعادوا إلى أبها.

وكان الأمير قد أرسل قوة من الجيش إلى تهامة لمحاربة القادمين من الحجاز، ولكن تهامة كانت على الإخوان أشد في حرها وحميائها من صخور حرملة، فلم يمعنوا فيها، بل عادوا منهزمين - هزمتهم الحمى - إلى الجبال، فتقفى جيش الحجاز أثرهم.

(٥٣) كان قائد الحامية في ينبع (الريحاني).

أما القيادة في ذلك الجيش فقد كانت منقسمة غير متفق عليها .  
قال الشريف عبدالله بن حمزة بخطة في السير، وقال حمدي بك  
قائد الجنود النظامية بخطة أخرى، ولكن الكلمة الأخيرة كانت للشريف،  
فمشى بالجيش في الطريق التي حذره منها حمدي بك .  
وكان ذلك من حظ الإخوان الناقمين على تهامة، الطالبين الثار من  
الجيش الذي جرهم إليها، إذا ما عتم أن وقع الشريف عبدالله في الشرك،  
فاحاط به أهل نجد، وكادوا يفنون جيشه بالرصاص وبالسيف .  
نجا القائدان بقسم من رجالهما (البدو والنظام)، ولاذوا ببارق،  
فتعقبهم الإخوان، ففروا منها منحدرين إلى تهامة، متقهقرين إلى القنفذة .  
وبعد فرار العائضيين حسن ومحمد،<sup>(٥٤)</sup> وهزيمة الجيش الحجازي أمر  
الأمير فيصل في أبها ابن عفيصان،<sup>(٥٥)</sup> وأقام فيها حامية عددها خمسمئة  
جندي، ثم عاد بمن بقي من جيشه إلى الرياض، فوصلها في ٢١ جمادى  
الأولى ١٣٤١هـ (٨ كانون أول ١٩٢٣م) يوم كان مؤلف هذا التاريخ  
هناك".<sup>(٥٦)</sup>

(٥٤) كانا في الرياض (الريحاني).

(٥٥) يظهر أن آل عفيصان عريقون في الولاء لآل سعود، مقربون منذ القدم منهم . جاء في  
تاريخ البحرين أنه عندما استنجد آل خليفة الإمام عبدالعزيز بالدرعية على أهل الزبارة  
بقطر أنجدهم بجيش يقوده ابن عفيصان(الريحاني) .

(٥٦) تاريخ نجد وملحقاته، ص ص ٣٠٠-٣٠٣ .

قال أبو عبد الرحمن : وأما تفاصيل دور ابن إبراهيم في عسير فقد وجدت في أوراق ابنه معالي الأمير إبراهيم -رحمهما الله - وهذا نصها : " عندما تسلم إمارة أبها بعد عام واحد من الاستيلاء الأخير عليها : وجد أن آل عائض قد التجأوا للشريف حسين، وقد زودهم بما يحتاجونه من السلاح والرجال، وكان ضمن القوة التي زودهم بها الشريف حسين مدافع وضباط، وكان منهم حمدي بيك الياور، أحد قواد الجيش التركي المشهورين .

وكان هدف آل عائض استرداد منطقة عسير من آل سعود .

وعندما وصل آل عائض بالقوة المساندة معهم إلى حدود عسير من ناحية تهامة : علم الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم رحمه الله بذلك، وأن قبائل عسير بين مؤيد للحملة القادمة، وبين منكر لها، فوجد أن من الحكمة إفشال خطة آل عائض سلماً دون اللجوء إلى الحرب، فطلب حضور مشايخ قبائل عسير إلى مقر الإمارة، وقبل موعد وصولهم أرسل لقريب آل عائض ويدعى ابن مسلط، وعند حضوره أبلغه بأن عليه أن يدخل مجلسه في حضرة مشايخ القبائل ويقول له : " إن ابن عائض أرسلني إليكم يطلب الصلح والتفاهم وحقن دماء المسلمين " .

وبالفعل حضر ابن مسلط بحضور مشايخ القبائل، وقال ما تم الاتفاق على قوله، فأجاب رحمه الله : " إننا لا نطلب إلا حقن دماء المسلمين، ومادام ابن عائض يرغب ذلك فإننا نرحب به " .

ثم كتب كتاباً لابن عائض يقول فيه : " من عبد العزيز بن إبراهيم إلى الأخ حسن بن عائض .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد :

فقد أفادنا ابن مسلط أنكم بعثتموه ليطلب منا الدخول في الصلح وحقن دماء المسلمين، ونفيدكم أننا نرحب بذلك، وندعوكم إلى رفقة أبو تركي رفيق الرجال عدو الريال.<sup>(٥٧)</sup>

فإذا كان ما ذكر صحيح فأفيدونا بشروطكم حتى ندرسها ونفيدكم ."

وقد سلم الرسالة لابن مسلط بحضور مشايخ القبائل، وهنا تغيرت ملامح وجوههم، فقد استبشر من كان صادقاً مع الحكومة، وتأثر من كان مؤيداً لآل عائض .

وبعد خروجهم من مجلس الأمير قال بعضهم للبعض الآخر: إن ابن عائض لم يطلب الصلح إلا لأنه ضعيف، وإننا يجب أن نقطع صلاتنا به، وكان قد كتب للمشايخ طلباً للمساعدة في حربه لاسترداد عسير، وقد قرر المشايخ إعادة كتب ابن عائض له، وأفهموه أنهم موالون للحكومة السعودية، وأنه لا صلة لهم به مطلقاً .

وقد نجح - رحمة الله عليه - في خطته التي أفضلت حملة ابن عائض، وحقنت دماء الطرفين .

(٥٧) رفيق الرجال كناية عن وفائه، وعدو الريال كناية عن كرمه .

ولا ريب أن ابن مسلط سيتعرض لنقمة ابن عائض إذا سلمه الرسالة،  
لأنه تقول عليه .

وقد لاحظ هذا ابن مسلط نفسه، فإنه لما تسلم الرسالة من  
الأمير ابن إبراهيم عاد إليه في نفس الليلة، وقال له : ماذا أقول لابن  
عائض ؟

قال : قل له : أنتم ذهبتم وتركتم عائلاتكم تتضور جوعاً، ولا أحد  
يستطيع الاتصال بهم، لأن الناس يخشون من الحكومة إذا اتصلوا  
بعائلاتكم، إذ يكونون في تقدير الحكومة يعملون ضدها من أجلكم.

ومع أن ابن إبراهيم لما علم بأحوال عائلاتكم، وما هم فيه من حاجة  
وفاقة غضب، وصرف لهم مخصصات شهرية وأرزاقاً وكساوي وذبائح  
طيلة ما كنتم بعيدين عنهم .

ولما بلغه وصولكم إلى تهامة استدعاني، وأبلغني بأن ما خصصه  
لعائلاتكم عمل إنساني منه لبعدكم عنهم .

أما بعد قريبكم منهم فأنتم المسؤولون عنهم .

واحترت في الأمر، إذ لو أتيتكم وحدي فلربما اعتبرت خائناً في  
تقدير الحكومة .

فزعمت لابن إبراهيم أنكم أرسلتموني له لأتمكن من الوصول إليكم،  
فاحضر مصاريف لأهلكم .



أما الجواب على رسالته فأنتم أحرار إن شئتم فحاربوا، وإن شئتم فصالحوا".

وعندما سلم ابن مسلط الرسالة لابن عائض غضب لتقوله عليه، وأنه لا يمكن أن يطلب المصالحة، وقد أحضر قوات الشريف حسين.

فاحتج ابن مسلط بما سبق أن لقنه إياه الأمير ابن إبراهيم.

بعد أن استمع حسن آل عائض لكلام ابن مسلط السابق، علم بالمعاملة الحسنة التي كانت تُعامل بها أسرته من قبل ابن إبراهيم، وعلم -أيضاً- بأن خير طريق يسلكه وهو طريق طلب الصلح، فكتب للأمير عبدالعزيز بن إبراهيم موافقته على الصلح، ولكن حسب شروطه التالية:

الأول: أن يُعَيَّن أميراً على أبها تحت إمرة ابن إبراهيم.

الثاني: ألا يُرسل للرياض.

الثالث: أن يكون أمراء جباية الزكاة من أنصاره.

الرابع: أن يجاب لطلبه عندما يطلب إطلاق أحد من السجن.

الخامس: أن يقابله ابن إبراهيم ومعه أربعون فارساً، ومعه مثلهم

للتفاهم وتوقيع شروط الصلح.

بالإضافة لشروط أخرى وردت في رسالته.

وقد سلم الرسالة لابن مسلط، وبعد سفره قال حسن بن عائض

لجلسائه من خاصته : أنا كتبت لابن إبراهيم، وطلبت منه شروطاً، فإذا أجبني بالموافقة، فمعنى هذا أنه يخادعني ويريد الفتك بي وبمن معي .  
أما إذا رفض بعض شروطي ووافق على بعضها، فهو رجل صادق وسنصلح معه .

بعد أن تسلم الأمير عبدالعزیز بن إبراهيم رسالة حسن بن عائض رد عليها في الحال بالآتي :

أولاً : أما طلبك أن تكون أميراً على أبها مساعداً لي، فنحن لم نحضر بالبيارق الخضر من نجد إلا لطرده أنت وغيرك عن إمارة أبها حماية لأهلها من العبث والجور الذي كانت تعانيه .  
ونعدك بالبقاء معززاً مكرماً كأحد مشايخ عسير .

ثانياً : أما عن عدم إرسالك للرياض، فإني أعدك بعدم إرسالك للرياض، إلا إذا طلبك ابن سعود .

ثالثاً : أما عن جباية الزكاة، وأن يكون أمراؤها من أنصارك فهذا لا يمكن الموافقة عليه، ولكن إذا رأينا أن في أحد منهم كفاءة نرسله خوياً مع الجباة .

رابعاً : أما عن شفاعتك في إطلاق السجناء وإجابتها فإن هناك سجيناً في أمور تمس أمن الدولة وليس لك فيه شفاعاة .

وهناك سجين في أمور مخالفة للدين، وليس لك شفاعاة فيه .

وهناك سجين في حقوق خاصة، وليس لك فيه شفاعاة .

أما ما عدا هؤلاء فلا مانع.<sup>(٥٨)</sup>

خامساً: أما عن طلبك مقابلتي، ومعني أربعون فارساً، ومعك مثلهم، فإنني على استعداد لمقابلتك على فرسي وحدي.  
أما أنت فتحضر معك جنودك جميعهم، لأننا قوم إذا أعطينا العهد وثقنا.

أما بقية شروطك فمقبولة.

وقد أرسل الكتاب مع ابن مسلط، وبعد أن تسلمه حسن بن عائض بعث برسالة للأمير ابن إبراهيم يطلب فيها الأمان لجنود الشريف حسين حتى عودتهم للشريف، وقد وافق ابن إبراهيم على طلبه.  
واجتمع حسن بن عائض مع عبدالعزيز بن إبراهيم في السقا، وقد عاد ابن عائض وأنصاره إلى أبها، وظلوا مكرمين معززين فيها وفاءً بوعد ابن إبراهيم لهم.

وبعد أن انتهت الأمور واستقرت الأحوال كتب ابن إبراهيم للملك عبدالعزيز بتفاصيل ما حصل، وما تم عليه الصلح مع آل عائض، وقد بارك الملك كل ما اتخذته الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم من إجراءات، وطلب منه أن يبعث آل عائض إلى الرياض.

فقام الأمير عبدالعزيز بتجهيزهم وإرسالهم إلى الرياض، وقد أقام بعضهم في الرياض إلى أن توفاهم الله، وبعضهم الآخر عاد إلى أبها.

(٥٨) قال أبو عبد الرحمن: من المعلوم أنه لا يدخل السجن غير هؤلاء الثلاثة.

وبعد أن استتب الأمن والاستقرار في أنحاء عسير بنقل آل عائض إلى الرياض طلب الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم من الملك عبدالعزيز العودة إلى الرياض، فإنه أنهى المهمة التي جاء من أجلها إلى عسير، فوافق الملك عبدالعزيز على طلبه وعاد إلى الرياض.

وفي أوراق معالي الأمير إبراهيم رحمه الله أن والده عبدالعزيز رجا الملك عبدالعزيز عندما عينه أميراً على عسير أن يعود إلى بلاده حالما يقضي على تمرد آل عائض.

وفي موضع آخر من تلك الأوراق أن حسن بن عائض وصل إلى أبها وبقي فيها مدة حتى طلبهم ابن سعود، فوجههم إلى الرياض سوى عائض ابن عبدالرحمن فإنه تخلف وهرب.

فحضر إلى ابن إبراهيم وجوه القبائل يخبرون بهرب عائض، ويطالبون ببذل الجهد في البحث عنه حتى لا تقوم الفتنة من جديد.

فقال ابن إبراهيم : لا لزوم لنا فيه !!!!

قال ذلك لأنه قدر استدراجه بالحيلة، ولعلمه بأن البحث عنه - لاسيما في مثل تلك الجبال الوعرة قبل تيسير المواصلات ووسائلها - سيرهق كثيراً.

وظل شهراً لا يسأل عنه حتى اطمأن عائض.  
وكان عائض في تهامة المنطقة التابعة للشريف.

وقال محمد عمر رفيع: "ظلت المناوشات بين القوة الشريفة العسيرية وبين الحامية مدة مات في أثنائها ابن عفيصان، وخلفه ابن جيفان، ثم جاء بعدهما عبدالعزيز بن إبراهيم أميراً على أبها.

كان ابن إبراهيم حازماً قوياً الشكيمة شديد البطش في القتال مع شئ من الدهاء وحسن التصرف، ما أدى إلى فشل الحملة الهاشمية وتراجعها القهقري إلى جهة محال والقنفذة.

وتخلص حسن بن عائض ومن معه من أبناء عمه من الارتباط بها، وجاء إلى حرملة عن طريق محال وقرية رجال، وطلب أن يصله الأمير عبدالعزيز إلى مقره بحرملة لتأكيد صدق الوعود ففعل الأمير، وجاء إلى حرملة، وبذلك اطمأن إليه الحسن وصحبه إلى أبها.<sup>(٥٩)</sup>

ولما كان العاقل لا يلدغ من جحر مرتين رأى الأمير عبدالعزيز إبعاد الحسن عن أبها، فأبعده ومعه بعض أبناء عمه مخفورين إلى

---

(٥٩) قال شيخنا سماحة الشيخ ناصر بن حمد الراشد: "الذي رواه لي بعض من صحب ابن إبراهيم في لقائه بابن عائض: "إن ابن عائض كان في السقا لا في حرملة، وأن ابن إبراهيم أرسل إبان وصوله ابن عائض يطلب الإذن بالتوجه إليه لأجل السلام عليه والترحيب، فوافق ابن عائض، فذهب إليه ابن إبراهيم ومعه ستون رجلاً من قحطان من أهل الصبيخة مسلحين، فاستقبله ابن عائض في قصة طريفة لم أر أحداً يذكرها غير الراوية المرافقة".

الرياض، وعفا عنه عظمة السلطان مرة ثانية، وأجزل له ولمن معه العطايا والمنح، وعاش الحسن ردياً من الزمن في الرياض موفوراً له الإكرام والرعاية، وسيبعث منها يوم يقوم الناس كافة للجزاء والحساب".<sup>(٦٠)</sup>

وقال أمين سعيد: "وغادر الأمير فيصل المنطقة قبل وصول الحملة، وأقام سعد بن عفيصان أميراً على المقاطعة، ثم خلفه ابن جيفان، ثم تسلم الإمارة عبدالعزيز بن إبراهيم، وهو معروف بالدهاء والمقدرة، فوطد الأمن، واعتقل الحسن بن عائض وأبناء عمه، وأرسلهم إلى الرياض ليرى الإمام رأيهم فيهم، فأكرمهم واحتجزهم في عاصمته".<sup>(٦١)</sup>

وقال أحمد عبدالغفور عطار: "أما فيصل فقد استولى على عسير كلها ونظم فيها الشؤون وسير الأعمال سيراً حسناً، وولي عليها أحد رجاله وهو سعد بن عفيصان، وأبقى معه خمسمئة من رجاله، وقفل راجعاً إلى نجد بعد أن قضى على آل عائض وإمارتهم قضاءً لا قيامة لهم بعده، ودخل الرياض سامق الذرى ساطع الجبين في الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة ١٣٤١هـ (٨ يناير ١٩٢٣م) يستقبل تهاني المهنيين.

(٦٠) في ربوع عسير، ص ص ٢٥٩ - ٢٦٠.

(٦١) تاريخ الدولة السعودية ٢/٩٧.

وبقي الأميران حسن ومحمد آل عائض<sup>(٦٢)</sup> مشردين كأنما لفظتهما الدنيا واحتوتهما الأرض، فما يجدان عليها مكاناً ينزلان به، واشتد بهما الضيق والكرب، فاتصلا بالحسين، فأمدهما بقوة مزودة بالأسلحة والمدافع، وأمر عامله على القنفذة الشريف عبدالله بن حمزة الفعر أن يجند أهل تهامة وبعثهم إليهما.

واستطاع بمساعدة الشريف أن يجهز جيشاً زحفاً به إلى أبها، إلا أن ابن سعود كان يقظاً عالماً بحركتهما، فأمد ابن عفيصان بشيخ قبيلة عبيدة قحطان واسمه مترك بن شفلوت، والتحمت القوات السعودية بقوات آل عائض ودحرتها، وفر حسن ومحمد، ثم توفي ابن عفيصان سنة ١٣٤٢هـ، فبعث ابن سعود أحد رجاله الحازمين؛ وهو عبدالعزیز بن إبراهيم إلى عسير، وبعث قوة من الإخوان لتأديب بني شهر العاصين المتمردين، ونجح كل منهما في عمله، فلذلك دخل أبها وضبط أمورها.<sup>(٦٣)</sup>

وقوة الإخوان هزمت بني شهر واحتلت بلادهم تنومة عنوة، ثم رجعت إلى نجد بعد تفرق بني شهر الفارين إلى آل عائض الذين أخذوا يستعدون للكفاح.

ووصل نبأ تجمع الثوار ومسيرهم إلى ابن إبراهيم فاستعد لهم، وبعث

---

(٦٢) أما حسن فترددت أخباره ها هنا كثيراً، وهو حسن بن علي بن محمد بن عائض بن مرعي، توفي سنة ١٣٥٧هـ، وانظر عنه: الأعلام للزركلي ٢/٢٠٧. ومحمد هو ابن عبدالرحمن بن عائض.

(٦٣) قال سماحة الشيخ ناصر: لعل هذه القوة المرسله لبني شهر هي التي حصل منها ما حصل على العصابة اليمينية.

قوة تحتل عقبة تية التي تبعد عن أبيها مسيرة خمس ساعات، وتمتاز بموقعها الحربي .

ونزل آل عائض بجيشهم محاليل التي تبعد خمس ساعات عن تية إلا أنهم أدركوا أنهم ليسوا أكفاء لهذه القوة التي تعسكر في عقبة تية، وأيقنوا أنهم لا يستطيعون الثبات أمامها واجتيازها إلى أبيها، بل عرفوا أن ابن إبراهيم أمير أبيها الجديد حازم لا هوادة عنده، فخافوا بطشه، وبعثوا إليه يطلبون الصلح فوافقهم على طلبهم، واشترط عليهم أن يكونوا تحت تصرف ابن سعود، فسلموا أنفسهم إلى ابن إبراهيم، ثم طلبهم ابن سعود، فبعثهم ابن إبراهيم معززين مكرمين .

ولقد قابلهم ابن سعود مقابلة حسنة وشملهم بعفوه وبره وكرمه، وشعر حسن ومحمد بكثير من الحرج على سوء أعمالهما واعتذرا نادمين، فطمأنهما ومنحهما المال الجزيل، وأكرمهما أعظم الإكرام، وجعلهما من بطانته ورفقته الأدينين<sup>(٦٤)</sup> .

وفي الكتاب المنسوب إلى شعيب بن عبد الحميد بن سالم الدوسري<sup>(٦٥)</sup> هذا النص عن عبدالله بن عبدالرحمن بن عائض :

(٦٤) صقر الجزيرة ، ص ص ٤٧٩-٤٨٠ .

(٦٥) هو إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر، وهو كتاب مزور في بعض أحداثه، وفي التأليف بين بعضها، وفي بناء كل مادته على قصائد حديثة منتحلة، وفي دعوى قدم طبعته . وتزوير التأليف بين الأحداث - وإن كان بعض جزئياتها صحيحا- يعني الكذب في تأليفها، لتكون في زمان واحد ومكان واحد . والكتاب في معظمه رواية خيالية . وقد حققت كل ذلك في كتابي عن الدواسر .



" ولد عام ١٣٠٣هـ، وأسندت إليه قيادة بني مالك أثناء احتلال الإدريسي باحة المغوث بن ربيعة بن عمرو بن عامر ( مزيقيا ) .  
وكان عبدالله شاباً طموحاً حيث هو أصغر أبناء عبدالرحمن، وعنده إباء وأنفة .

وعندما وصل إلى الرياض مع إخوته وأبناء عمومته كان منطوياً على نفسه، وعندما حج الأمير حسن وأسرتهم مع الملك عبدالعزيز عام ١٣٤٤هـ، خدع عبدالله حراسه بمكة، بعد أداء مناسك الحج مباشرة، وانطلق إلى أبها عن طريق الطائف، حيث التقى بال الشريف عبدالله بن حمزة الفعري، وأطلعته على خطته للوصول إلى عسير، وإنقاذها مما وقعت فيه، وزوده بكتاب إلى الشريف عبدالله أمير الأردن ضمنه ما عزم عليه، وأنه بحاجة إلى دعمه، وأن تكون المراسلة بينهما عن طريق الشريف عبدالله الفعري، كما أخبره في كتابه بأنه سيدخل الإمام يحيى معه في الحرب - إن استطاع- .

ولما وصل عبدالله إلى عسير تمركز في رجال ألمع، وجعل قاعدة تحركه جبل ( قو ) حيث مقر شيخ مشايخ رجال ألمع حسن بن أحمد آل عبدالمتعالي، حيث يلتقيان في النسب بالأمير عائض بن علي بن وهاس المتوفى عام ٨٦٢هـ .

بعث عبدالله رسله إلى الإمام يحيى يطلب منه دعمه بالسلاح، كما راسل مشايخ القبائل مراسلة شخصية، ومكث عدة أشهر يراقب الوضع، ولكنه وجد أن الإمام يحيى، وكذا الشريف عبدالله بن

الحسين يريدان منه الانتفاضة واحتلال مدينة أبها كي يدعّمانه بعدها، ويتحركان من الشمال والجنوب، ومع أن مشايخ القبائل قد تجاوبوا معه إلا أنه رأى أن الحرب بحاجة إلى سلاحهم، وأهل عسير قد فقدوا سلاحهم أثناء دخول ابن إبراهيم أبها، حيث جردهم منه، كما فعل الأمير فيصل ذلك في دخول عسير عام ١٣٤١ هـ.

وكانت كتب الملك عبدالعزيز تصل إليه تناشده أن ينسى الماضي، ويبقى على حياة إخوته، وكان قد شكل مجلس شورى له، وبسط الأمر والكتب الواردة إليه من مختلف الأطراف أمام هذا المجلس، فرأى أهل الشورى أن أجوبة الإمام يحيى والأمير عبدالله لا تشجع، بسبب عدم إرسال السلاح المطلوب، فأشار المجلس على عبدالله بالعودة إلى الرياض، فقرر بعدها ذلك، وكتب رسالتين إحداهما للشريف عبدالله أمير الأردن، والأخرى للإمام يحيى يفهمهما قراره بالعودة إلى الرياض، وضمن كل رسالة الأبيات الآتية:

وكم همّة شد الطمّوح جبالها  
أطلا بنفس الحمر يختلجان  
إلى أي ركن أبتغيه ملاذها  
وكيف الندى والعزم يلتقيان؟  
إلى حسن في نسله قد قصده  
شمالاً عسى أن ألقى لديه أمانى<sup>(٦٦)</sup>

(٦٦) يقصد الحسن بن علي بن أبي طالب، إذ إن أمير الأردن عبدالله بن الحسين من نسله (قال أبو عبدالرحمن: كل الشرح السابق واللاحق لصاحب الإمتاع)!!

وقلت لدى نسل الحسين أناله  
 وفي سفح نغم أرتجيه يمانى<sup>(٦٧)</sup>  
 فإنهما أبناء عمي وجيرتي  
 إذا جد يوم الجد يحتضناني<sup>(٦٨)</sup>  
 فكنت كمن رام القوادم إنما  
 قوادم ذاك النسر منكسران<sup>(٦٩)</sup>  
 وما منهما إلا وأطلق وعده  
 ولكنمنا بالخلف متفقان  
 وقد حسبنا أن الأمانى تغرني  
 فجادا بها في منطق ولسان  
 فإن يدي مدت لأيد تكبلت  
 فكيف بالاستعمار تنتصران<sup>(٧٠)</sup>  
 فلا تبتغي يوماً من الضعف نصرة  
 فضعف وصرف الدهر يعتوران<sup>(٧١)</sup>  
 فلا مقلة تغفو لحر يسوسه (م)  
 الذي قد غدا في ذلة وهوان<sup>(٧٢)</sup>

(٦٧) يقصد الحسن بن علي بن أبي طالب، ويقول الحسين من باب التعظيم، وإليه ينتسب الإمام يحيى، والبيت الرسي.

(٦٨) يلتقي بنو هاشم وبنو أمية في عبد مناف فهم أبناء عم.

(٦٩) القوادم: الريش الطويل في جناح الطائر ويليها الخوافي.

(٧٠) تكبلت: تقيدت.

(٧١) يعتوران: يتسابقان.. ويقصد أن ضعف هؤلاء وصروف الدهر قد أحبطا محاولته.

(٧٢) مقلة: عين.. تغفو: تنام.. يسوسه: يتحكم به.

## يدين لأطماع العدو ولم يزل

مدى عمره في أمره متفاني<sup>(٧٣)</sup>

ومن خيالات الكتاب المنسوب إلى شعيب قوله: "أرسل الإدريسي إلى عسير جيشين أحرزا بعض النصر، ثم فشلا، ورداً على أعقابهما خاسرين، وبدا خطر آل عائض عليه واضحاً يقترب منه، فضاعف صلته بابن سعود ليدعمه، فتحرك من الشرق بقوة تربو على أربعة آلاف من أهل نجد بقيادة الأمير عبدالرحمن بن ثنيان آل سعود عام ١٣٣٧هـ، ووصلت القوة إلى بيشة في مطلع رمضان من هذه السنة بعد معارك انتهت بهزيمة حامية عسير التي كان يقودها علي بن مشيبة.

وقد استنكر ابن عائض هذه التعدييات، فكتب إلى ابن ثنيان بترك بيشة ووادي الدواسر، إذ تتبعان له، وذكره بالمراسلات الجارية بينه وبين الأمير عبدالعزيز، فلم يرعو ابن ثنيان فجهز ابن عائض له حملة هزمت قوة ابن سعود وأسرت ابن ثنيان وبعض رجالاته، وقد حملوا إلى أبها، غير أن ابن عائض لم يلبث أن صفح عنهم، واستقبلهم، ورحب بهم، وأرسلهم إلى الرياض مع رسالة إلى سيدهم يطلب منه عدم التدخل في شؤون

(٧٣) العدو : إنكلترا.

وقد ضمننت مذكراتي الأحداث هذه مفصلة، وهي آخر ما حررته في مذكراتي عن أحداث عسير).

قال أبو عبدالرحمن : كل هذه الحاشية لصاحب الإمتاع ، ص ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .  
والبيت قبل الأخير مدور، والتدوير في بحر الطويل قبيح.

بلاده، ويذكره بالصلوات السابقة مع الأسلاف، التي يجب احترامها، وعدم الإصغاء للإدريسي الذي يريد أن ينقل الحرب إلى نجد، وهذا ما يجب أن يدرك نتائجه الطرفان .

غير أن عبدالعزیز قد تأثر من هزيمة حملته وأسر قائده ابن ثنيان، فشجع الإدريسي على مواصلة الحرب، كما شجع الإمام يحيى على ذلك بدعوى أن آل عائض يوالون الترك، وأخبرهما أنه متحرك إلى عسير بقوات كثيفة .

وتحرك الإدريسي من الغرب، واشتد الضغط على عسير حتى ظهر الوهن على بعض رجالاتها بعد أن نفذت الذخيرة، ولم يكن لهم من مصدر يجلبونها منه، كما دخل الإمام يحيى من الجنوب ليحصل على بعض ما يحلم به .

وبعد حروب مريرة كانت سجلاً بين الأطراف، وفي النهاية تغلبت الكثرة، واستسلمت عسير .

وقال : "وصفاً الوضع لآل سعود في نجد بعد سقوط إمارة آل رشيد بأيديهم، فالتفتوا ثانية إلى عسير، ونشب الخلاف من جديد، واستعداهم الإدريسي والإمام يحيى على آل عائض مرة أخرى بحجة أنهم يريدون إخراجه من تهامة عسير، ولهم أطماع توسعية في الجزيرة، ويستعجلهم للقضاء عليهم قبل قوتهم .

ودار القتال بين آل عائض وآل سعود، وكان الأمير محمد هو قائد

قوات عسير، ويشاء الله أن يكون النصر لنجد بعد أن احتال عليهم عبدالعزیز بن إبراهيم قائد نجد، إذ جمع آل عائض بحجة دعوة للمفاوضة، وقد أخذ الاستعدادات، فانتقلوا من مفاوضين ومدعويين إلى أسرى، ونقلوا من مقر الدعوة إلى الرياض، ومعهم سراتهم وقادتهم".<sup>(٧٤)</sup>

وقال أحمد بن حسن النعمي متابعاً للإمتاع: "عبدالله بن سلطان ابن جعفر العبدي أحد الأشراف في تربة، وبعد انسحاب الأتراك عن عسير عام ١٣٣٦هـ عينه الأمير حسن بن علي آل عائض أميراً على بيشة، وربط به الوادي والبقوم في حوض وتربة"<sup>(٧٥)</sup> لكنه انضم إلى قوات نجد التي يقودها ابن ثنيان إذ وجدها متفوقة، ودعمها بالاستيلاء على الوادي وبيشة وتربة؛ وذلك في شعبان من عام ١٣٣٧هـ، على حين كانت قوات الإدريسي قد تركزت في باحة ربيعة والبطحا.

---

(٧٤) إمتاع السامر، ص ٢٦٨.

قال أبو عبدالرحمن: وهو كتاب مزور في أحداثه، مزورة نسبته إلى شعيب، وقد بينت ذلك في السفر الأول من كتابي عن الدواسر في بحث بعنوان: بلادنا والتاريخ المصنوع.

(٧٥) قال شيخنا ناصر: تربة كانت ولايتها للسلطان عبدالعزیز بن عبدالرحمن لا يختلف في هذا أحد، وموقعة جيش الإمام عبدالعزیز مع الشريف عبدالله بن حسين، كانت في عام ١٣٣٧هـ في تربة، وجميع الوثائق تشهد بهذا، وبعض المشاركين لازالوا أحياء.

قال أبو عبدالرحمن: كتاب النعمي وإمتاع السامر من كدر واحد.

وبعد انتصار آل عائض على الإدريسي وجهوا قوة لاستعادة بيشة انتهت بهزيمة ابن ثنيان، فولّى الأمير حسن عليها ابن شكبان، ثم استبدله بعلي بن مشيبة، وبقي فيها حتى عام ١٣٣٨هـ، حيث قاتل قوات نجد التي يقودها ابن مساعد، وقد جاءت انتقاماً لهزيمة ابن ثنيان، وقد احتلت بيشة بعد عدة أشهر من المقاومة.<sup>(٧٦)</sup>

وفي ذلك الوقت دفع الإدريسي لاستعادة نشاطه بالتحرك من تهامة؛ ليخفف الضغط عن قوات ابن مساعد في بيشة، لكنه لم يفلح، واستغل الإمام يحيى هذه الأحداث واقتطع جزءاً من عسير استعادته العسيريون بعد رحيل قوات ابن مساعد.

ثم عاد الإمام يحيى واستولى عليه عام ١٣٤١هـ بعد دخول الأمير فيصل بن عبدالعزيز، ورجع العسيريون واسترجعوا ذلك القسم بعد رحيل فيصل عن المنطقة، ثم استحوذ عليها الإمام يحيى، وعلى نجران بعد نهاية

---

(٧٦) قال شيخنا سماحة الشيخ ناصر: "هذا كذب محض، فلم يجد الجيش السعودي من يصده عن مسيره، إلا أنهم وجدوا بني شهر بائتين في الوادي، فأعملوا فيهم السلاح مع الفجر، فقتل من قتل، وولى باقيهم، وكانت وقعة مهولة مرعبة، ووصلوا بلاد عسير بسرعة - أعني جيش ابن مساعد-، وقد صحبهم من رنية إلى أبها عبد الوهاب أبو ملحّة".

قال أبو عبدالرحمن: الحاشية على مذكرات سليمان باشا في نصاب إمتاع السامر.

آل عائض غلبي يد عبدالعزيز بن إبراهيم " (٧٧).

وقال الأستاذ العقيلي: "وتحرك جيش قوي من الرياض بقيادة عبدالعزيز ابن مساعد إلى عسير.

تقدم الجيش السعودي إلى الحضراء من بلاد شهران، التي أخذت الدعوة طريقها إليها في أواخر العهد العثماني، وأصبح للسعوديين بها السلطان الروحي، ومنها أخذ في أهبة التهيؤ والاستعداد لخوض المعركة، وعسير نفسها قد تسربت إليها الدعوة - وقد مر بك التجاء بعض رؤساء عشائرها إلى الرياض -.

شعر آل عائض بتحريك الجيش نحوهم، فأرسلت على جناح السرعة جيشاً بقيادة محمد بن عبدالرحمن إلى وادي حجلة، وأخذت مواقعها استعداداً للدفاع، وبعد مضي يومين في التهيؤ تقدمت طلائع الجيش السعودي صوبهم، ودارت رحا المعركة التي انتهت بهزيمة العسيريين وتقهقرهم.

توقف الجيش السعودي - بعد انتصاره في حجلة - بعض الوقت، وأخذ آل عائض في الاستعداد لتحصين أبها إلا أنهم قد فقدوا معنوية المقاومة، فنقلوا جل أغراضهم وذخائرهم إلى خارج أبها فتسرب الذعر إلى السكان وجيش المقاومة.

تريث السعوديون برهة في حجلة مستطلعين حقيقة الوضع في مركز المقاومة (أبها) حتى وقفوا على حقيقة الحال.

(٧٧) عسير في مذكرات سليمان باشا، ص ٢٢٨ (حاشية).



وانضمت إليهم القبائل القريبة التي دائماً تكون في صف المنتصر لا تأييداً بل رغبة في المغنم، ووالت زحفها واستولت على المدينة عنوة، وفر آل عائض إلى معقلهم المعروف حرملة، ثم استسلموا فقابلهم ابن مساعد بالإكرام، ثم طلبوا إلى الرياض، وقُوبلوا بالتكريم، وعرض عليهم إمارة عسير بالشروط التي كان عليها أسلافهم، فاعتذروا، فسمح لهم بالعودة، فعادوا وأقاموا بحرملة .

أما الإدريسي فقد سر بتلك النتيجة، وبعث لابن مساعد بالوفد العسيري الذي احتجزه لديه، وبعد أن استقرت الأمور أناب على إمارة أبها ورحل إلى نجد .

إلا أن الذي أنابه ابن مساعد تقدمت ضده الشكاوى إلى الرياض، فعزل بفهد العقيلي، ولم تهدأ نائرة المعارضين، ولا زالوا بحسن بن عائض حتى استجاب لداعي الثورة، وتقدم إلى أبها وحاصر بها الأمير والحامية السعودية، فقاومت ما أمكنها المقاومة حتى ضاق بها الحال، فاستسلمت على شرط أن يبقى لها سلاحها وترحل إلى نجد .. إلا أن العقيلي بعد خروجه من عسير جمع أنصار السعوديين وأصلهم نار الغارات في شهران، وكلما تمكن العسيريون من إعداد كمين تمكن من أسره، وتقدموا إلى خميس مشيط مركز المقاومة وأحرقوه .

ووصلت الأخبار إلى الرياض، وصادف ذلك عودة ولي العهد ظافراً من غزوته لحائل، وفي ركابه أحد أمراء آل رشيد أسيراً، فجهرز

ابن سعود ابنه الثاني الأمير فيصل بجيش قوي احتل به أبها، ففر آل عائض إلى مكة إلى الملك حسين، فأمدهم بقوة من النظام ومسترزقة القبائل تقدمت إلى قرب أبها وركد نشاطها.

وكان الأمير فيصل قد أناب ابن عفيصان فتوفى، فأبدل بعبدة العزيز ابن إبراهيم، الذي تمكن من إرغام القوات الهاشمية على التراجع إلى محابيل والقنفذة.

أما آل عائض فقد عادوا إلى حرمة، ومنها اتصلوا بالأمير عبدة العزيز ابن إبراهيم، الذي زارهم في مقرهم في حرمة<sup>(٧٨)</sup> ثم استزارهم في أبها، ومنها رحلهم إلى الرياض، وأبقوا على الرعاية والتكريم إلى أن وافتهم المنية.<sup>(٧٩)</sup>

قال أبو عبد الرحمن : وهذا تحقيق نفيس جم الفوائد النادرة من مسودة كتاب صديقي الدكتور محمد بن عبدالله آل زلفة : " عسير في عهد الملك عبدة العزيز - دورها السياسي والاقتصادي والعسكري في بناء الدولة السعودية الحديثة - دراسة وثائقية " .

وصور لي منه صفحات قبل طبعه، ثم طبع وقت تصحيح لي لتجارب هذا الكتاب .

وقال حفظه الله متحدثاً عن الحروب في سبيل ضم عسير إلى وحدة المملكة، وعن دور ابن إبراهيم في تلك الأحداث : " مع أن حملة الأمير

(٧٨) تقدم أن ذلك في السقا .

(٧٩) تاريخ الخلف السليمانى ٢ / ٧٤٢-٧٤٣ .

فيصل كانت قد أعادت ثقة المواليين لآل سعود في حكومة الرياض، إلا أن الحملة بشكل عام لم تحقق كل الأهداف المرجوة منها، فلم تقض على زعماء الثورة الذين لا يزالون متحصنين في أماكن مختلفة من جبال عسير الصعبة المرتقى .

يساعدهم في ذلك زعماء قبائل الحجر الممتدة أراضيهم من شمال أبها إلى الحجاز، وكذلك القبائل القاطنة في شمال تهامة عسير، الذين زاد نفورهم من السعوديين؛ بسبب ممارسات جيش الإخوان أثناء مدهمة سلطان بن بجاد لبلاد تهامة وعسير ومحایل والريش وما حولها بعد فتح أبها مباشرة.<sup>(٨٠)</sup>

ولكن شدة حر تهامة وأوبئتها أجبرت جيش ابن بجاد على التقهقر<sup>(٨١)</sup> أضف إلى ذلك تربصات شريف مكة ومؤازرته للثوار، وموقف الإدريسي المتردد بين رغبة في استثمار الثورة لصالحه، وبين إعلان صداقته في الظاهر للملك عبدالعزيز.<sup>(٨٢)</sup>

(٨٠) ورد في أرجوزة الغامدي وصف لحملة سلطان بن بجاد هذه حيث قال :  
 قال ابن بجاد أنا ودي امسيهم والا اعدي  
 بمحایل والرشي اعدي قالوا مثل ما يتقصر  
 شل البيرق ثم توجهه رج تهامة ذيك الرجفة  
 وارخوا بندق ماله عجة ما يمشون به غـ عسير معبر  
 طبق على الريش وعلى بارق وأصبح فيهم يوم شارق  
 كم زول من سورد مفارق والحرف يوم الله قـدر  
 (الدكتور الزلفه)

قال أبو عبدالرحمن : انظر الأرجوزة كاملة بكتاب الدكتور آل زلفه

عسير في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ص ٣١٤ - ٣١٧ .

(٨١) الريحاني ، ص ٣٠٣ (الزلفه) .

(٨٢) العقيلي ٢ / ١٤٩ (الزلفه) .

عاد فيصل إلى الرياض، وكان تاريخ وصوله ٢١ جمادى الأولى ١٣٤١هـ، وقد استقبل فيها استقبال الفاتحين،<sup>(٨٣)</sup> بعد أن اكتفى بتثبيت السلطة السعودية على أبها وما حولها، وعين عليها قبل عودته سعد بن عفيصان حاكماً لها.

ولما عرف عنه من شدة فقد كان أول المتذمرين منه أكثر الزعماء إخلاصاً لآل سعود الأمير سعيد بن عبدالعزيز بن مشيط، الذي أنكر منه سوء معاملته للرعية، ونفور الناس منه، وكتب للأمير فيصل عن هذا الأمر قبل مغادرة أبها، فأجابه قائلاً: من طرف الأمير ابن عفيصان تدري أنه عاقل، ولا يمضي في أمر إلا حنا مدبرينه عليه.<sup>(٨٤)</sup>

وما إن غادر الأمير فيصل المنطقة عائداً إلى الرياض حتى تحزبت الأحلاف من رجال الحجر وقبائل تهامة تساعدوا قوة من شريف مكة مكونة من قبائل الحجاز تساندها سرية من جيش الشريف النظامي، في وقت لم يكن مع ابن عفيصان إلا خمسمئة من رجاله<sup>(٨٥)</sup> وكلهم من البدو تنقصهم الخبرة في حروب الجبال.

(٨٣) قدم الريحاني في كتابه، ص ص ١٧٧-١٨٠، وصفاً شيقاً للاستقبال الذي استقبل به الأمير فيصل في الرياض عند عودته من عسير، وكيف خرج أهل الرياض على رأس جده الإمام عبدالرحمن ووالده السلطان عبدالعزيز لاستقباله. وكان الريحاني نفسه من ضمن المستقبلين.

(٨٤) رسالة من فيصل بن عبدالعزيز إلى سعيد بن عبدالعزيز بن مشيط بتاريخ ٢٢ صفر ١٣٤١هـ (الزلفة) [آل زلفة].

(٨٥) الريحاني، ص ٣٠٣ (الزلفة).

والمدينة خالية من التحصين، وأكثر ما تُشبهُ بمدينة أشباح بعدما عانته من ويلات الحروب الماضية .

والقبائل المحيطة بأبها لا تملك السلاح في الدفاع عن مدينتهم حيث سبق أن جرد الأمير فيصل كل المحاربين من أسلحتهم خوفاً من تكرار الثورة. <sup>(٨٦)</sup>

والأمير يعاني من ضائقة اقتصادية إذ لم يكن لإمارته أي مورد ما عدا الزكاة، فلم يحن وقت جبايتها بعد .

بالإضافة إلى أنه بناء على تعليمات الملك الصادرة للأمير عبدالعزیز بن مساعد في أول الفتح، حين أمر بزكاة مزارع كل ديرة لأميرها: حُرمت خزانة أبها من الدخل الرئيس لها، وهي زكاة مزارع الإقليم .

وإذا ما أضفنا أن المزارعين في المناطق القريبة من أبها وخميس مشيط وبلاد ربيعة قد امتنعوا عن الزراعة خوفاً من الحروب وتعديات جيش البدو عليهم، حيث كانوا يرعون جمالهم وخيولهم في مزارع المزارعين ولا يحترمون لها حرمة .

اضطر الأمير ابن عفيصان إلى استلاف كمية قليلة من الحبوب من الأمير سعيد بن مشيط، وكتب له فيها سنداً حيث قال: " من سعد بن سليمان آل عفيصان إلى من يراه ، وبعد ذلك قد استلفت من

(٨٦) النعمي، ص ٢٥٨ (آل زلفة).

سعيد بن عبدالعزيز آل مشيط أربعة عشر فرق وثمانية أمداد ذرة لحيث البراوي، زادت وزاد الوارد عندنا في القصر، فلأجل البيان حررنا هذه الورقة بيده.

وقد أوفى بزكاة الشتا سنة ألف وثلاثمئة وواحد وأربعين يكون معلوماً تاريخه".<sup>(٨٧)</sup>

وأمام كل هذه الصعوبات لم تمض إلا فترة وجيزة حتى صعد جيش الشريف ومن معه من محاربي قبائل تهامة إلى تنومة من بلاد بني شهر عن طريق عقبة ساقين.

وهناك التقوا بجيش رجال الحجر، وتقدم الجميع نحو أبها. فجهز ابن عفيصان جيشاً مكوناً من حاميته الصغيرة بقيادة ابنه سليمان يرافقها محاربو قبائل قحطان وشهران حيث التقى الجمعان في مكان يسمى المسوح شمال شعار.<sup>(٨٨)</sup>

وانهزم جيش ابن عفيصان، وقتل ابنه، وقتل قائد جيش قحطان علي ابن محمد بن دليم.<sup>(٨٩)</sup>

فأصبح الطريق إلى أبها سهلاً.

(٨٧) أصل هذه الرسالة محفوظ لدى الشيخ علي بن سعيد بن مشيط شيخ شمل قبائل شهران (الزلفة).

(٨٨) النعمي، ص ٢٥٩؛ ويذكر شاكر، ص ٢٦٦؛ أن المعركة بين الجيشين كانت في سفره من بلاد بلسمر (الزلفة).

(٨٩) رسالة من الأمير عبدالعزيز بن مساعد إلى محمد بن دليم أبو لعنة (الزلفة).

أما ابن عفيصان ومن بقي معه من رجاله فقد تحصنوا في قلعة شدا الحصينة، التي لم تؤثر فيها مدفعية الشريف .

ودار حصار الحامية مدة عشرين يوماً، وكانت على وشك الاستسلام لولا صدور أوامر الشريف إلى جيشه بالعودة إلى الحجاز؛ للدفاع عن الطائف أمام الغزو النجدي المرتقب .

وفي الوقت نفسه وصلت نجدة من الرياض بقيادة ابن جامع<sup>(٩٠)</sup> ومحمد بن جيفان أجبرت ما تبقى من قوى الثوار على الانسحاب .

أما آل عائض فقد لجأوا إلى حصونهم في الحرملة .

وأثناء معمة الأحداث أصيب الأمير ابن عفيصان بالم غريب لا يزال حديث الناس الذين عاصروه إلى الآن.<sup>(٩١)</sup>

ومات على أثر هذا المرض، ولا نعرف بالضبط تاريخ وفاته، ولكن احتمال وقوعها في أواخر شهر شعبان أو رمضان ١٣٤١ هـ.<sup>(٩٢)</sup>

وعلى إثر وفاته جمع الشيخ عبدالوهاب بن محمد أبو ملحمة - الذي سبرز دوره الفعال في مجالات الاقتصاد والسياسة والحرب والإدارة في منطقة عسير خلال ثلاثين سنة قادمة - كبار الأمراء وعلية القوم لاختيار أمير يحل محل الأمير المتوفى إلى أن تصدر إرادة السلطان

(٩٠) لم تذكر أي من المصادر اسمه الأول (الزلفة) .

(٩١) للعامة تأويلات وتفسيرات للطريقة التي داهمت فيها الوفاة الأمير ابن عفيصان (الزلفة) .

(٩٢) ذكر النعمي في كتابه تاريخ عسير ، ص ٢٥٩؛ أن ابن عفيصان توفي سنة ١٣٤٢ هـ، والواقع أن وفاة ابن عفيصان كانت مثلما أثبتناه أعلاه (الزلفة) .

عبد العزيز بتثبيت من يختارونه، أو تعيين من يراه، فتم اختيار محمد بن جيفان أميراً مكانه بالوكالة، وكتب عبد الوهاب إلى الملك عبد العزيز يخبره ب وفاة ابن عفيصان، وبمن اختاروه أميراً مكانه .

إلا أن الملك كان قد نمي إلى علمه وفاة ابن عفيصان قبل وصول خطاب عبد الوهاب إليه، فأصدر أمره بتعيين عبد العزيز بن إبراهيم أحد رجاله أميراً على عسير .

وقبيل وصول ابن إبراهيم إلى أبها، وفي عهد الأمير بالوكالة محمد بن جيفان: تقدمت سرايا جيش بادية قحطان بقيادة مترك بن عشق بن شفلوت باتجاه بلاد رجال الحجر - الحلف القبلي الذي يرفض الخضوع للدولة - حيث التقى الطرفان في حضوة<sup>(٩٣)</sup> شمال بلاد بلسمر،<sup>(٩٤)</sup> ودارت بينهما معركة ضارية ذهب ضحيتها مئتا

(٩٣) قال الأستاذ عمر غرامة في بلاد رجال الحجر، ص ٨١: "حضوة: بكسر الحاء، وسكون الضاد المعجمة: قرية قديمة المهدي يقال إنها للعداء الشاعر المشهور صاحب اللامية المشهورة (الشنفرى)، وقد كان يرصد في هذه القرية، ويقتل السلامانيين المارة إلى اليمن. وهي من آل عبيد الشعف من بالعمدة وتقع بضاف وادي العيص من أعلاه ."

(٩٤) قال شيخنا حمد الجاسر في معجم قبائل المملكة ١/ ٢٢: "وينطق الاسم أحياناً بتشديد اللام بلسمر، وقد يكتب خطأ بلسمر ."

وقال الأستاذ عمر غرامة في بلاد رجال الحجر، ص ٧٠: "الأسمر: هو جد قبيلة بني الأسمر: وهو أسمر بن حجر بن الهنوء بن الأزد بن كهلان بن يشجب بن سبأ بن يعرب بن قحطان: وقد سميت البلاد التي يسكنها بنوه باسمه . وتنقسم بلاد بني الأسمر إلى قسمين هما: بنو منبج، وبالعمدة ."

وينقسمان هذان القسمان إلى ثلاثة أقسام بحسب موقع البلاد وهي:

١- بنو الأسمر في السراة .

٢- بنو الأسمر في البادية .

٣- بنو الأسمر في تهامة ."



قتيل<sup>(٩٥)</sup> من أتباع الأمير مترك، بسبب جهل رجاله بحروب الجبال وحروب الحصون، واعتمادهم فقط على شجاعتهم وحماسهم الديني .  
إلا أن هذه المعركة مع شدة وطأتها على الطرفين كان لها نتائج حاسمة من أهمها إذعان قبائل رجال الحجر فيما بعد للسلطة السعودية .

وأجمعت المصادر التي تناولت تاريخ منطقة عسير أثناء هذه الفترة، وكذلك أولئك الذين عاصروا فترة سنوات المحنة: بأن بداية عهد الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم تعد البداية الحقيقية للوجه المشرق للعهد السعودي، حيث تمكن من تثبيت السلطة وإشاعة الأمن والاستقرار، والقضاء على كل ما يعرقل مسيرتهما في وقت كان الناس في أمس الحاجة إلى سلطة مركزية

---

قال أبو عبد الرحمن : علق شيخنا سماحة الشيخ ناصر بن حمد الراشد على كلمة الأستاذ عمر غرامة: " وينسمان هذان " بقوله : " هذا جاء على لغة أكلوني البراغيث " ، وهي لغة صحيحة، لكن المشهورة هي توحيد الفعل مع الجماعة، كما قال ابن مالك :  
ووجد الفعل مع الجماعة كسار الرجال الساعة  
وقد جاء بها القرآن والحديث النبوي والمروي من الخطب والأشعار وأقوال الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم - ودرج عليها الناس .  
وتوجد شواهد في القرآن والسنة للغة ( أكلوني البراغيث ) غير كثيرة .  
قال أبو عبد الرحمن : القول ما قاله سماحته ، وإنما يظهر الفعل مع الضمير لنكتة بلاغية كتأكيد أو تمييز بوصف كقوله تعالى في سورة الأنبياء : ﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا ﴾ ، ثم غفلت بعض القبائل كبني الحارث عن النكتة البلاغية، فأظهرت مع الإضمار بإطلاق، فكانت لهم لهجة .  
( ٩٥ ) النعمي ، ص ٢٥٩ .

تنظم شؤون البلاد، وتستجيب لأهم متطلبات الإنسان، وتشيع الأمن بمنع اعتداءات بعضهم على بعض باسم موال أو معاد أو خائن أو مرتد .  
فأمن الناس من تعديات السلطة عليهم، ونظم علاقة حضارية بينهم وبين السلطة .

وما كان يحدث في عسير قبل مجيء ابن إبراهيم يذكرنا تماماً بما قاله سليمان شفيق كمالي باشا متصرف عسير (١٩٠٨-١٩١٢م) عن الأوضاع في عام ١٩٠٨م : بأن الناس في عسير يرون أنهم لا حكومة لهم، وأنهم مسلوبو الراحة والأمن العام، وهم ينتظرون الفرج بظهور رجل مصلح يتولى فيهم أمر الحكم .

ويختم كلامه بقوله : إذن فالعسيريون لم يكونوا يشكون من الحكومة بل من عدم وجود حكومة. (٩٦)

وقدم ابن إبراهيم إلى أبها في أواخر شهر شوال عام ١٣٤١هـ (٩٧)

---

(٩٦) مذكرات سليمان شفيق كمالي باشا ، مجلة العرب ، ص ١٠٠٤ (الزلفه) .  
قال أبو عبد الرحمن : قال الأستاذ الزيد بمجلة عالم الكتب ، م١٥٠ ، ج٣ ، ص ٣٠٦ ،  
عن إمارة ابن إبراهيم في أبها : " وفي الأيام الأولى لإمارته راود أحد الرجال راعية عن  
نفسها ، وهي في المرعى عند أغنامها فأبت ، فاغتصبها ، فلما جاءه وتحقق الأمير أنه  
الفاعل قطع بالسيف أرنبة أنفه وأرسله ، فكلما راه الناس تذكروا فعلته القبيحة ، ولا بد  
أنه عمل ذلك تنفيذاً لحكم القاضي الشرعي " .

(٩٧) وقع هاشم النعمي ، ص ٢٥٩ ، في خطأ حين قال : إن قدوم ابن إبراهيم إلى أبها كان  
سنة ١٣٤٢هـ .  
وكذلك على عمر عسيري في كتابه أبها في التاريخ والأدب ، ص ٧١ (الزلفه) .

والفوضى ضاربة أطنابها والأمن معدوم، وشبح المجاعة يخيم على البلاد.  
وزاد من شدة الوطأة قلة الأمطار في السنتين الماضيتين.  
والبدو يعيشون في بلاد الحاضرة، ويكفرون الناس لكي يسلبوهم  
أموالهم من غير رادع يردعهم.<sup>(٩٨)</sup>  
فابتدأ حكمه بالضرب بيد من حديد على أيدي العابثين بالأمن،  
ومنتهكي الحرمات، ومرتكبي السرقات.  
وفي عهده نفذ ولأول مرة حكم الشرع بقطع يد أحد اللصوص،<sup>(٩٩)</sup>  
وجدع أنف رجل من قبيلة آل زهير أخذ أموالاً من الناس مدعيًا أنه جاب  
للضرائب بتكليف من الحكومة.<sup>(١٠٠)</sup>  
وتناقلت أخبار شدته في الحق الركبان، فكتسب إليه الشيخ هيف

---

(٩٨) قال سماحة الشيخ ناصر بن حمد - وكان عمل قاضيًا بأبها-: " وقد يعبر بمثلها بعض  
الكتاب ويقصدون بها الإخوان.  
وهذا لا صحة له إطلاقاً، فلا أقل من وصفه بالمبالغة.  
فما علم أن مثل هذا حصل في عسير من الإخوان.  
وإن كان المراد اتباع ابن دليم وابن شفلوت، فأنا شخصياً لم أسمع بشيء من ذلك،  
فيحسن التثبت أو إلغاء الجملة".

(٩٩) مقابلة مع علي بن رخيما، من قبيلة آل قريش، المقيم بقرية المراغة، ويبلغ من العمر  
حوالي ٩٠ عاماً، وكان معاصراً ومشاركاً في أحداث هذه الفترة (آل زلفة).

(١٠٠) مقابلة مع محمد بن علي أبو ملحمة (غير ملحمة المشهور) من قبيلة بني مغيد، ويسكن  
في مدينة أبها، وعمره حوالي ٩٠ عاماً، وكان معاصراً ومشاركاً في الأحداث  
(الزلفة).

الفويه ( وديرة الفويه أقرب إلى بيشة منها إلى أبها ) يشتكي من مرتكبي السرقات، فأجابه بقوله: " تذكر من طرف السرقات أن عندكم سرقات، فإذا سرق على أحد<sup>(١٠١)</sup> من رعاينا شيئاً ركاينا تاصله، وإذا هو عليكم فابن ثنيان<sup>(١٠٢)</sup> عندكم".<sup>(١٠٣)</sup>

ومع ما اتصف به ابن إبراهيم من شدة في الحق فإنه كان ذا حنكة في سياسة التعامل مع الناس وتقريبهم إليه والاستماع إلى قضاياهم والمساعدة في حلها.

ولعل ما توج به أعماله أثناء فترة إمارته القصيرة في أبها هو حسن تصرفه في استمالة آل عائض وإقناعهم بالدخول في مفاوضات تضمن لهم سلامتهم، وبالتالي سلامة الإقليم من القلاقل والفتن، فاستجابوا لدعوته، فضمن لهم الأمان، وتعهدوا للحكومة بالطاعة، وبذلك قضى على أسباب الفتن.

وقد كتب الشيخ عبدالرهاب أبو ملححة إلى الملك يطلعه على ما تم

---

(١٠١) المعنى: إذا سرق سارق من أحد رعاينا شيئاً.

وإنما ضمنها هنا فعل (سرق) معنى فعل (وقع): أي إذا وقع السرقة على أحد (ابن عقيل).

(١٠٢) ابن ثنيان أمير بيشة وأول أمير لها في العهد السعودي (الزلفه).

(١٠٣) رسالة من عبدالعزيز بن إبراهيم إلى هيف الفويه بتاريخ ١٢ صفر ١٣٤٢هـ (الزلفه).

من اتفاق بين آل عائض والأمير عبدالعزیز بن إبراهيم<sup>(١٠٤)</sup> فأجابه الملك برسالة بتاريخ ١١ صفر ١٣٤٢هـ، تبرهن على عطفه وتسامحه مع خصومه حيث قال: "عرفت عن مكاتبة حسن ابن عائض ومن معه، وطلبهم الأمان، وندمهم على ما فرط منهم، وتأمين ابن إبراهيم لهم ومعاهدتهم إياه على السمع والطاعة وعدم المخالفة.

صار معلوم الحمد لله رب العالمين حنا ما لنا شيء من المقاصد لا بابن عائض ولا بغيرهم، بل قصدنا وغايتنا لأن تكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر، ودوام السكينة والراحة للبرعية.

وكل الأمور التي مضت من سوء أفعالهم بأنفسهم، وإلا حنا ما قصدنا في شيء من الأمور.

والحمد لله عرفوا وقاسوا الأمور، فإن عرفوا نعمة الله عليهم وشكروها وأحسنوا فلأنفسهم، وإن أساؤا فعليها نسأل الله الهداية والتوفيق للجميع".<sup>(١٠٥)</sup>

لم يمكث ابن إبراهيم في إمارة أبها إلا فترة قصيرة لا نعرف بالتحديد

---

(١٠٤) يبدو أن عبدالوهاب أبو ملحمة اشترك في المحادثات بين ابن إبراهيم وآل عائض، وقد وردت إشارة إلى ذلك في كتاب أخبار عسير، تأليف: عبدالله بن مسفر، ص ١٧٦، بيد أنها في سياق الرواية مضطربة (الزلفه).

(١٠٥) رسالة من الملك عبدالعزیز إلى الشيخ عبدالوهاب أبو ملحمة بتاريخ ١١ صفر ١٣٤٢هـ (الزلفه).

تاريخ انتقاله منها، وما الأسباب؟" (١٠٦).

وقال أبو عبد الرحمن : انتهى كلام الدكتور آل زلفة .

وقال عبدالله بن علي بن مسفر بعد سياقه لتاريخ ابن مساعد الحافل في عسير: "سافر ابن مساعد وبدأ آل عائض يزاولون الحكم بصورة فعلية،" (١٠٧) ورأوا أن يواصلوا قتالهم ضد الإدريسي لطرده من تهامة عسير، كما وجدوا من الضرورة استعادة الأراضي التي سبق أن احتلها الإمام يحيى، وأعدوا العدة لذلك .

وأعطوا أوامرهم إلى شويش للقيام بدور فعال في القتال مع القوة التي يرأسها حسب اتفاقية الرياض، إلا أن "شويش" بدت منه نوايا سيئة تدل على الرغبة في الرفض، فأمره الأمير حسن إما بالطاعة التامة وتنفيذ الأوامر، أو الانسحاب من أهبها والسفر إلى الرياض .

وأبدى شويش رغبته في العودة إلى نجد، فأمر بالحركة، ولكنه عندما

---

(١٠٦) يذكر النعمي أنه ترك المنطقة في أوائل عام ١٣٤٢هـ، بينما ذكر سعيد الغماز في قائمة أو بيان أمراء عسير أنه مكث أميراً لابها ستة شهور .

فإذا كان تعيينه أميراً في شهر شوال ١٣٤١هـ فيكون انتقاله في شهر ربيع الثاني ١٣٤٢هـ .

وذكر ابن مسفر في السراج أن الأمير عبدالله العسكر باشر عمله أميراً على عسير بتاريخ ٢٢ جمادى الأولى ١٣٤٢هـ (الزلفة) .

(١٠٧) يزعم صاحب هذا الكلام عبدالله بن علي بن مسفر في كتابه أخبار عسير، ص ١٦٦، أن ابن مساعد جعل الأمير "شويش" تابعاً لآل عائض ، وأن آل عائض باقون على إمارتهم الفعلية .

وصل إلى خميس مشيط مكث هناك يؤلب القبائل على آل عائض، فاجتمعت حوله قوة، وعندها أرسل إلى ابن سعود يخبره أن آل عائض قد أخرجوه بالقوة ويطلب منه المدد لمحاربتهم، إلا أن الملك عبدالعزيز قد طلب منه التوجه إلى الرياض بمن معه، وأرسل مكانه عبدالله بن سويلم مع قوة تحمل قوة شويش في أبها، وذلك بعد أن وصل إليه كتاب من الأمير حسن مع مترك بن عشق يعلمه حقيقة الوضع وسوء تصرف شويش. وجاء عبدالله بن سويلم إلى أبها ولم يكن أفضل من سابقه، فأمره الأمير حسن بالعودة من حيث أتى، وعندها أرسل الملك عبدالعزيز بدلاً منه فهد العقيلي، وكانت رحى الحرب تدور بين آل عائض والإدريسي، إذ استطاع الإدريسي احتلال درب بني شعبة، والوصول إلى حلي ومحائل، حيث اشتبك هناك مع قوات آل عائض المرابطة في تلك الجهات بقيادة محيي الدين بن خالد، فاضطرت قوة الإدريسي إلى العودة حيث لقيت الهزيمة.

ووصل فهد العقيلي إلى أبها وبدأ يخطط إلى القبض<sup>(١٨٠)</sup> على آل عائض الذين شعروا بما يريد، فأمره بالعودة إلى الرياض.

وجمع العقيلي القبائل الموالية لابن سعود بعد أن انتقل إلى خميس مشيط، وطلب المدد من الرياض فجاءه، ولكنه فوجئ بوصول قوة أبها بقيادة علي بن محمد بن مجثل وعائض بن عبدالله بن محمد، وكانت

---

(١٨٠) التعبير بالإلى هاهنا لكنة، والصوب أن يقول : للقبض.

هذه القوة مؤلفة من بعض رجال بني مالك وبني مغيد، وبدأت بالهجوم على قرى خميس مشيط مركز العقيلي، كما استطاعت هذه القوة التغلب على تجمع العقيلي الذي قتل في المعركة مع بعض رجاله، وقد لجأت فلول جماعته إلى الرياض على الرغم من الإمدادات التي أرسلت إليهم باستمرار.

وتأثر الملك عبدالعزيز مما حدث فأرسل جيشاً كبيراً بقيادة ابنه فيصل، واختار له مساعدين على مستوى المسؤولية.

وفي تلك الأثناء وفدت مشايخ بيشة وقحطان وشهران ويام لتجديد البيعة للأمير حسن آل عائض، لأن تلك الهزيمة كان لها صدى كبير في تلك الجهات.

وجهاز آل عائض منذ أربعة أشهر خلت جيشاً لقتال الإدريسي واستعادة الخلف السليماني، وكان هذا الجيش بقيادة علي ابن مشيبة وعبدالله بن سعيد بن نمشة وعبدالعزیز المتحمي<sup>(١٠٩)</sup> وأحمد بن محمد العسكري شيخ قبائل عبدالعوص<sup>(١١٠)</sup> ويحيى الحياتي شيخ قبائل

(١٠٩) قال الدكتور آل زلفة في تعليقه له بقلم الرصاص على كتاب أخبار عسير: "كان المتحمي في هذه الأثناء برفقة عبدالوهاب أبو ملح في رنية لمقابلة الأمير فيصل".

(١١٠) قال سماحة الشيخ ناصر بن حمد الراشد في تعليقه على مسودة كتابي: "لا أعرف قبيلة بهذا الاسم، ولكن ثمة منطقة تسمى بندر العوص تابعة لقبائل المع".

قال أبو عبدالرحمن: في كتاب رجال المع، ص ٢٠: قبيلة بني عبدالعوص وشيوخها محمد بن أحمد بن محمد العسكري.

قال أبو عبدالرحمن: وهو زميلي في الدراسة، ورئيس محاكم نجران الآن (وقت إعداد الكتاب).



بني زيد، ورابطت هذه القوات بدرب بني شعبة والشقيق وانضمت قبائل تلك الجهات إلى جيش ابن عائض، كما أرسل الأمير حسن محمد بن مسلط إلى الشريف حسين يطلب مده بالأسلحة والذخائر ويعلمه بما حدث في عسير.

وواصل الأمير فيصل سيره حتى بيشة بعد معارك دامية مع حاميات آل عائض، ثم اصطدم بقوة بيشة، واستمرت المعارك بين الطرفين مدة يومين تراجعت إثرها جنود آل عائض إلى الحيفة<sup>(١١١)</sup> بأعلى وادي بيشة، ورابط قسم آخر منها في الصبيخة<sup>(١١٢)</sup>.

واستمرت المناوشات، وعندما وصلت الأخبار إلى أبها دعمت قواتها في المنطقتين برجال من بعض قبائل عسير وقحطان وشهران، ولكن لم يفدها ذلك شيئاً، وما هي إلا أيام حتى توالى انسحابات قوات آل عائض إلى قرى الخضراء<sup>(١١٣)</sup>

---

(١١١) قال الشيخ حمد الجاسر في المعجم المختصر ٢/ ٥٠٠: "الحيفة من قرى بني منبه والدعارة وآل جدران في بيشة".

(١١٢) قال الشيخ حمد الجاسر في المعجم المختصر ٢/ ٨٣١: "الصبيخة من قرى قحطان بمنطقة تثليث".

وقال سماحة الشيخ ناصر بن حمد: "أرى التأكد من المسمى، لأن الصبيخة هي بلاد أمراء بعض قبائل قحطان، وهم آل شفلوت المواليون للملك عبدالعزيز منذ تحرك الملك عبدالعزيز نحو عسير إلى أن انتهى دور آل عائض".

(١١٣) قال الشيخ حمد الجاسر في المعجم المختصر ١/ ٥٣٠: "الخضراء واد ذو نخل، وسكانه بنو واهب من شهران في إمارة بلاد عسير"، وانظر كتاب قبيلة شهران، ص ٥٧.

وخبير<sup>(١١٤)</sup> ويعرى<sup>(١١٥)</sup> وتثليث والمضة<sup>(١١٦)</sup> وتلك الجهات.

وكان الأمير حسن قد وجه قوة من رجال الحجر وغامد وزهران لدعم قواته في بيشة غير أن القوات التي جاءت عن طريق رنية وتباله<sup>(١١٧)</sup>

(١١٤) قال الشيخ حمد الجاسر: "خبير واد ذو قرى فيه مركز تابع لإمارة بلاد عسير سكانه شهران".

(١١٥) قال الشيخ حمد الجاسر في المعجم المختصر ٣/١٥٥٧: "بعرا - بفتح المثناة التحتية وإسكان العين المهمة وفتح الراء بعدها ألف مقصورة: - واد ذو زراعة وسكانه من ناهس من شهران في إمارة بلاد عسير". وانظر: كتاب قبيلة شهران، ص ص ١٤٤-١٤٥.

(١١٦) قال الشيخ حمد الجاسر في المعجم المختصر ٣/١٣٦٤: "المضة - بفتح الميم والضاد المعجمة مشددة وآخرها هاء-: قرية ذات مركز إمارة تبعد عن تثليث بنحو ١٣٠ كيلاً وسكان المضة من عبيدة من قحطان وهي في سراة عبيدة. المضة - أيضاً - : بمنطقة وادي ابن هشبل سكان من قحافة شهران". وقال شيخنا الشيخ ناصر بن حمد: "تثليث والمضة من بلاد قحطان الموالية للملك عبدالعزيز، وهي موغلة في البعد جنوباً لا صلة لها بأي جيوش تنسحب من بيشة نحو بلاد عسير".

(١١٧) قال الشيخ حمد الجاسر في المعجم المختصر ١/٣١٣: "تباله - بفتح التاء المثناة الفوقية بعدها باء موحدة فالف فهاء-: واد فيه قرى، وفيه مركز، يلحق به قرى ومناهل للبادية، بمنطقة بيشة في إمارة بلاد عسير". وانظر: قبيلة شهران، ص ١٣٦.

وقال سماحة الشيخ ناصر: "لم يأت أي جيش لابن عائض عبر بلاد رنية قاصداً بيشة إطلاقاً، وإنما الأمير فيصل جاء بجيشه بطريق رنية فالتقى به هناك عبدالوهاب أبو ملحمة وكان قاصداً الرياض فآراً من مظالم ابن عائض، وقد حدثني بذلك شخصياً".

والعلاية<sup>(١١٨)</sup> وصلت في الوقت الذي احتل فيه جيش ابن سعود بيشة وتمركز فيها، وانتشر في تلك الجهات مما جعل المدد الذي أرسله الأمير حسن إلى بيشة يعود من حيث أتى ومن غير فائدة، وتمركز رجال الحجر في منطقة عين الفغيم<sup>(١١٩)</sup> بقيادة ظافر بن دعبش، وبقي أياماً ليتكامل جنده فباغتهم جند ابن سعود بقيادة الأمير فيصل، فاشتبك الجيشان في معركة دامية كانت الهزيمة للأمير فيصل الذي تراجع إلى بيشة فدعمته القوات المرابطة فيها، واستمرت هناك المناوشات بين الطرفين عدة أيام.

أرسل الأمير فيصل قوة إلى الصبيخة، ومثلها إلى الحرف<sup>(١٢٠)</sup> وبشر ابن سرار<sup>(١٢١)</sup> لتأتي موقع العين من الخلف، وسار هو بمن معه من الجند لمداجمة قوات آل عائض المرابطة في العين والمؤلفة من رجال الحجر وبنو شهر وبنو عمرو وشمران وبلقرن.

وقد علمت تلك القوات بحركة ابن سعود فانقسمت إلى قسمين

(١١٨) قال الشيخ حمد الجاسر في المعجم المختصر ٢/٩٩٧: "العلاية : يفتح العين المهملة واللام بعدها ألف فمشناة تحمية مفتوحة فهاء - : قاعدة بلاد بلقرن بمنطقة بيشة، من إمارة عسير".

(١١٩) هكذا في الأصل، ولعل ذلك تحريف لعين آل خريم، وانظر: بلاد رجال الحجر، ص ٩٣.

(١٢٠) الحرف من قرى تثليث.

(١٢١) هكذا في الأصل، ولعلها تحريف بشر ابن سرار من قرى صمخ بمنطقة بيشة، انظر: المعجم المختصر ١/٣٠٣.

كل قسم يقتل طرفاً، وجرت معارك دامية انتهت بهزيمة قوات آل عائض، ومتابعة الأمير فيصل السير باتجاه أبها بعد أن خلف في بيضة حامية من جنده خوفاً من مدهامة قبائل غامد وزهران التي كانت بقيادة محمد بن عبدالعزيز الغامدي وراشد بن رقوش الزهراني التي تتبع قوة آل عائض، وكذلك من مهمة هذه الحامية تتبع تجمعات جيش آل عائض في كل من الخضراء وخيبر.

ووصل الأمير فيصل إلى واد ابن هشبل<sup>(١٢٢)</sup> كما وصل قسم آخر من جنده إلى تندحة.

---

(١٢٢) قال الشيخ حمد الجاسر في المعجم المختصر ٣/١٤٩٩-١٥٠٠: "وادي ابن هشبل: - بفتح الهاء وإسكان الشين المعجمة وفتح الباء وآخره لام - : واد مأهول فيه إمارة، من إمارات بلاد عسير".

وانظر: قبيلة شهران، ص ١٣٠ - ١٣١.

وعلق شيخنا سماحة الشيخ ناصر على هذه الصفحة وما بعدها بقوله: "معظم ذلك يحتاج إلى إعادة نظر وتدقيق، حيث لم نسمع أن قوة عسير هزمت قوة الأمير فيصل في أي موقع، ولأن بلاد قحطان الجنوبية موالية للحكم السعودي لم تتخل، ولأنها ليست على طريق الغزو السعودي، بل بعيدة عنه.

وكل هذه الصفحات تصور قوة شكيمة جيش آل عائض، وأن لهم مواقف شرسة! فهل ثمة مصادر موثقة محايدة تثبت ذلك، لأنه على خلاف ما يتناقله الناس ممن حضر بعض المعارك وغيرهم؟".

قال أبو عبدالرحمن: ما ذكره سماحته هو الحق، وتعليقاته على كلام أنقله من مصدره، وليس من كلامي، والمآل إلى الكتب المكذوبة المزعومة التي بدأ الترويج لها منذ سبع سنوات كإمتاع السامر.

وقد علق على هذه الأكاذيب في الوقفات آخر هذا البحث، وبينت زيف تلك المصادر في السفر الأول من كتابي عن الدواسر.

وكان في كلا الموقعين قوة لآل عائض اضطرت إلى الانسحاب .  
وتابع الأمير فيصل سيره حتى شرف شهران، فتصدت له قوة من  
جند آل عائض كانت قد أرسلت دعماً لقوتهم في العين، وانضمت إليها  
فلول المهزومين، ودارت معارك استمرت أكثر من عشرة أيام اضطرت إثرها  
قوات آل عائض إلى الانسحاب إلى حجلة نتيجة الإمدادات الدائمة التي  
كانت تصل إلى الأمير فيصل من الرياض .  
وأرسل آل عائض دعماً لقواتهم في حجلة، واصطدمت القوتان  
بعضها مع بعض، واستمر القتال عدة أيام كانت قاسية على كلا الطرفين .  
وقد أوعز الأمير فيصل إلى الإدريسي للتحرك من جهته لتخفيف  
الضغط عن جند نجد، ومشاغلة آل عائض من جهة الغرب .  
فتحرك الإدريسي بجهة درب بني شعبة ورجال ألمع، وداهم علي بن  
مشيبة قائد قوات آل عائض في الشقيق الذي ( ؟ ) اضطرت إلى الانسحاب  
والمرابطة في أطراف بلاد رجال ألمع .  
وبعد أسبوع كامل من القتال في حجلة بدت الهزيمة تظهر على آل  
عائض إذ نفذت ذخيرتهم؛ الأمر الذي جعل الأمير "حسن" يطلب إخلاء  
مدينة أبها ، ويأمر أهلها باللجوء إلى الأطوار ، عسى أن يحتفظ جنده بما  
لديهم من ذخيرة للأوقات التي قد تكون أكثر حرجة .  
ودخل الأمير فيصل مدينة أبها في اليوم التاسع من معركة حجلة  
وتقهقرت قوات عسير .  
أما آل عائض فقد انسحبوا بما بقي لديهم من قوة إلى السقا وما

جاورها ما بين جبل نهران في العثربان وجبل فارس في العكاس .  
أمر الأمير فيصل قواته بالزحف على تجمعات جيش آل عائض ،  
وكانت الحروب بينهما سجلاً مدة عشرة أيام ، وعقد أثناءها آل عائض  
اجتماعاً تدارسوا فيه وضعهم الراهن الذي كان سيئاً للغاية ، فأرأوا أن يرسلوا  
وفداً إلى الشريف حسين بن علي لطلب النجدة والمدد ، فتوجه الأمير  
محمد بن عبدالرحمن ومعه عدد من القادة منهم : راشد بن رقبوش ،  
ومحمد بن عبدالعزيز الغامدي ، وفراج العسيلي .

وفي الوقت نفسه فقد نزل الأمير حسن لصد قوات الإدريسي فبقيت  
مرابطة في درب بني شعبة بعد أن أوقفت جند الإدريسي عن زحفهم .  
ولكن الإدريسي كان يقوم بشراء السلاح من قبائل عسير التي بدأت  
تبيعه بعد أن دحر آل عائض في أبها .

وبقي الأمير فيصل في أبها مدة شهر جمع خلالها السلاح من  
الأهالي ، فلما توافد السكان أمر بجمع السلاح منهم بحجة أنه سيبدلهم  
به سلاحاً حديثاً .<sup>(١٢٣)</sup>

ثم وضع قوة كبيرة من رجاله بإمرة فهد بن عفيصان في أبها بعد أن  
نادى مناديه بإعطاء الأمان لمن يريد أن يعود إلى أبها من رجالها ، وعاد هو

---

(١٢٣) قال شيخنا سماحة الشيخ ناصر : " هذه القصة غير صحيحة بهذا المعنى ، كما  
حدثني بها غير واحد ، ومنهم أحد أفرادها ، وهو عبدالرحمن بن محبيا ، أحد  
المرشدين في عهدنا في أبها ، وإنما بمعنى آخر وأسلوب عجيب . "

إلى الرياض حيث اعتقد أنه قد كسر شوكة عسير وقبائلها".<sup>(١٢٤)</sup>

وقال الشيخ هاشم سعيد النعمي عن مقدمات مجيئ سرية ابن جيفان: "فأسرع - أي سعد بن عفيصان - في إرسال قوة من أبها بقيادة ابنه سليمان بن سعد بن عفيصان مؤلفة من الإخوان، فرجال قحطان، فشهران، والبعض من عسير.

وفي المسوح شمالي شعار نشب القتال بين الجيش الحجازي والسرية، فكانت النتيجة هزيمة السرية السعودية، بعد أن سقط أغلب رجالها في المسوح.

ومن قتل في تلك المعركة سليمان بن سعد بن عفيصان وعلي بن دليم.

ومن شعار تقدم الجيش الحجازي، وانضم إليه الأمير حسن بن عائض في من كان معه من عسير حتى إذا وافوا مدينة أبها نشب القتال بين الجيش الحجازي والحامية السعودية المعتصمة بقصر شدا، وأحكم الجيش الحجازي الحصار على قصر شدا، واستسلمت مدينة أبها للجيش الزاحف، ونصب مدافعه على أبراج قلعة شمسان، وأخذ يقذف قصر شدا بنيران مدفعه، ولكن القصر كان من القوة بمكان.

وتخرج موقف ابن عفيصان، ودام الحصار ما يقرب من عشرين يوماً، وأشرفت الحامية السعودية على الاستسلام، وبينما كانت الرسل جارية بين

(١٢٤) أخبار أبها، ص ١٦٧-١٧١.

الطرفين لتسليم القصر إلى الجيش الزاحف فوجئ بوصول قوة سعودية إلى خميس مشيط بقيادة ابن جامع وابن جيفان، فانشمر الجيش الحجازي ليلاً، ولم يكذ يطلع عمود الصبح حتى انحدر من عقبة شعار دون أن يدري من في القصر بل ولا أهل أبها عن ذلك .

ووصل الهمس إلى أبواب قصر شدا المغلق بحقيقة الواقع، وأفهم أمير أبها بمغادرة الجيش الحجازي فخرج في أخويه مهللين ومكبرين .

وقيل: إن أسباب انشمار الجيش الحجازي عن محاصرة أبها كان بأمر من الملك حسين، من أجل أن ينضم إلى جيش الحجاز بالطائف لصد هجمات الإخوان التي باتت وشيكاً من دخول الطائف .

أما الأمير حسن بن عائض فإنه بعد أن عاد الجيش الحجازي فجأة إلى الحجاز أسقط في يده ولم يجد بدأ من العودة إلى قصره في الحرملة حتى يحكم الله، خير الحاكمين، وتوفي سعد بن عفيصان فخلفه في إمارة أبها محمد بن جيفان بالوكالة .

توكل محمد بن جيفان على إثر وفاة سعد بن عفيصان عام ١٣٤٢هـ، ولم يحدث إبان وكالته ما يستحق الذكر سوى ما قيل من أن معركة شعواء وقعت بين مترك بن عشق وبلسمر في حظوة شمالي بلاد بلسمر سقط أثناءها ما يقرب من مئتي قتيل من أتباع مترك بن عشق، ولم تطل وكالة ابن جيفان سوى ثلاثة أشهر حيث أبدل بعبد العزيز بن إبراهيم .



ووصل عبدالعزيز بن إبراهيم أبها والفوضى ضاربة باطنابها والأمن غير مستتب، ولكنه كان عاقلاً محنكاً أحكم السياسة في عسير، وأحسن السيرة مع السكان، وقبض على زمام الأمور، وضرب على أيدي العابثين بيد من حديد، فاستقامت الأحوال في المنطقة وهدأت الفتن إبان<sup>(١٢٥)</sup> إمارته، وفي عهد استطاع استجلاب الأمير حسن بن عائض من قصره "الحرملة" إلى أبها، وزاره في قصره "السقا" زيارة ودية، وتفاوض معه، وانتهت المفاوضات باستسلام الأمير حسن وإرساله إلى الرياض، وبرفقه بنو عمه مرفقاً بسرية من الإخوان، وقد بقي في الرياض حتى وافته منيته عام ١٣٥٧هـ.

وهكذا بقي عبدالعزيز على رأس إمارة أبها حتى أوائل عام ١٣٤٢هـ حيث نقل بعبدالله بن إبراهيم العسكر<sup>(١٢٦)</sup>.

وهذا سياق آخر لعبدالله بن علي بن مسفر قال: "جهز الملك عبدالعزيز آل سعود في أواخر عام ١٣٣٨هـ قوة كبيرة من أهل نجد وعربان قحطان بقيادة ابن عمه الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي، وأنفذه إلى مقاطعة عسير، وتم لهذه القوة الاستيلاء على أبها في ١٥ ذي القعدة عام ١٣٣٨هـ بعد عدة معارك في الموقع المسمى حجلة، وفي القرى المجاورة لأبها.

(١٢٥) الإبان يطلق على جميع وقت الشين، ويطلق على أول وقته. والمقصود هنا المعنى الأول.

(١٢٦) أخبار عسير، ص ص ٢٥٩-٢٦٠.

ووفد آل عائض على الملك عبدالعزيز فأكرمهم وأعادهم إلى بلادهم  
يصحبهم الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ قاضياً لأبها ومرشداً عاماً  
للجهات الجنوبية ومعه شويش بن ضويحي<sup>(١٢٧)</sup> أميراً يقوم بإدارة البلاد  
ومعه خمسون من رجال نجد .

وبعد هذه الإجراءات ظهر للعموم أن إدارة البلاد العسيرية قد ألحقت  
نهائياً بمقاطعة نجد إدارياً ومالياً .

وفي عام ١٣٣٩ هـ - وبعد مضي ستة أشهر - حصل تنافر بين  
الأمير حسن بن علي آل عائض والأمير شويش ، فطلب الأمير حسن  
من الملك عبدالعزيز تغيير شويش، فوافق، وعين عبدالله بن سويلم خلفاً  
له .

فأخذ ابن سويلم في إصلاح الأمور والتودد إلى الزعماء إلا أنه لم  
يشاور الشيخ محمد بن عبداللطيف، مما أوجب سفر الشيخ محمد بن  
عبداللطيف إلى الرياض بعد أن حصل سوء تفاهم بين الطرفين .

وما أن وصل الشيخ إلى الملك عبدالعزيز حتى عزل الأمير عبدالله بن  
سويلم من إمارة أبها التي لم يلبث فيها سوى عشرة أشهر، وعين فهد  
العقيلي<sup>(١٢٨)</sup> أميراً على أبها .

---

(١٢٧) المطيري .

(١٢٨) فهد بن عبدالكريم، وانظر عن تواريخ ولاية هؤلاء الأمراء كتاب : تاريخ عسير، ص  
٢٥٥ .

وما أن تسلم منصبه حتى انقلبت الأوضاع ، وبدأ الخلاف بين آل عائض والأمير الجديد ، وبين القبائل وموظفي الحكومة ، إضافة إلى تحريض الشريف حسين أمير مكة الرؤساء والأعيان ؛ ليعملوا ضد ابن سعود .

وهاجم آل عائض وبعض القبائل مثل بني شهر قصر الإمارة الذي يقيم فيه العقيلي ومن معه من أهل نجد ، واستمر الحصار مدة أسبوع ثم فك الحصار عنهم الأمير حسن بن علي آل عائض ، وانسحب العقيلي ومن معه إلى حدود بلاد شهران وبيشة .

واستولى الأمير حسن على أبها والقرى المجاورة لها بعد وقوع مناوشات حربية بسوق شهران وجهات قرى آل يزيد الشعف .

وفي عام ١٣٤٠هـ ما كاد الملك عبدالعزيز ينتهي من الحرب في جهات حائل ، ويقضي على إمارة آل الرشيد نهائياً حتى بلغه ما تم في أبها ، فأنفذ نجلة الثاني الأمير فيصل على رأس قوة كبيرة في شهر شوال من عام ١٣٤٠هـ ، فوصل إلى بلاد بني شهر ، وانتصر عليهم ، وقتل منهم ما يقرب من ثلاثمائة شخص ، واستمر في طريقه حتى وصل إلى أبها دون كبير مقاومة ، وتمكن من الاستيلاء على حصون ابن عائض في الحرملة .

كما أخضع بعض القبائل المتمردة في جهات محايل وبارق بعد عدد من المعارك ، وقد استولى الغزاة على كثير من المواشي .

وانتقل الأمير حسن وبعض إخوانه إلى القنفذة ، وذهب بعض رجال

جيشه إلى منطقة الإدريسي، فتم بذلك الاستيلاء على منطقة عسير السراة حتى حدود اليمن جنوباً وحدود تهامة إلى القنفذة غرباً وديار غامد وزهران شمالاً.

ثم إن الأمير فيصل قد عين سعد بن عفيصان الدوسري<sup>(١٢٩)</sup> أميراً على أبها، وعاد بعدها إلى الرياض.

وتجمع عدد من القوات في القنفذة التي كان فيها الأمير حسن بن علي آل عائض، وذلك بمساعدة أمير البلدة الشريف عبدالله بن حمزة الفعر.

كما جاءت مساعدة عسكرية من الشريف الحسين أمير مكة بقيادة الشريف راجح والضابط حمدي باشا حسن.

وتوجهت تلك القوة العسكرية الحجازية إلى جهة بارق وسارت منها بإمرة مسلط بن حمدان عن طريق سراة بني شهر، وقد ساعدته بعض تلك القبائل، وطمع كثير من رجال القبائل في الغنائم، إذ كانت سنوات عجاف عم فيها القحط، واضطر عدد من الناس إلى هجر بلادهم وبخاصة في أبها، إذ اتجه أهلها نحو مكة وجيزان وجهات اليمن.

والتقى مسلط بن حمدان بالقوة التي أرسلها أمير أبها ابن عفيصان بوادي عبل، وكانت برئاسة ابنه سليمان، وجرت موقعة بين الجانبين قتل فيها عدد غير قليل من الفريقين؛ ومنهم سليمان قائد قوة ابن عفيصان، وتقدمت قوات ابن عائض.

(١٢٩) بل العائذي.

كما أن القوى الأخرى بقيادة الشريف راجح قد أخذت طريقها إلى السراة عن طريق محايل، واجتمعت القوتان في بلاد بني مالك، واستولوا على القرى المجاورة لمدينة أبها.

أما ابن عفيصان فقد تحصن في قصر شدا مدة أسبوعين، وكانت طلائع الشريف تهاجم أبها ليلاً، وتقطع عنها المواصلات نهاراً.

واجتمع عربان من بادية قحطان وشهران، واتجهوا نحو أبها ل فك الحصار عنها، وما أن وصلوا إلى خميس مشيط وبلغ خبرهم الشريف راجح حتى ظن أن جيشاً قادماً من الرياض نجدة لأمير أبها فاستولى عليه الفرع، وترك أبها متجهاً نحو تهامة.<sup>(١٣٠)</sup>

وقال ابن مسفر: "توفي أمير أبها سعد بن عفيصان، وتسلم مكانه الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم، فأخذ في إدارة البلاد بحزم، فعادت المياه إلى مجاريها، وساد الأمن، وجاء الأمير حسن إلى أبها، فأرسلهم أميرها إلى الرياض عام ١٣٤٢هـ، وفي ٢٢ جمادى الأولى ١٣٤٢هـ عين الملك عبدالعزيز أميراً جديداً على عسير هو عبدالله بن عسكر أمير المجمع وسدير آنذاك، فحسن علاقته مع أمراء الأدارسة ورؤساء القبائل التهامية الذين كانوا في اضطرابات ومشكلات بعضهم مع بعض إثر وفاة السيد محمد الإدريسي".<sup>(١٣١)</sup>

(١٣٠) السراج المنير، ص ١٣٣-١٣٥.

(١٣١) السراج المنير، ص ١٣٦.

وقال أحد شهود العيان من المشاركين في الأحداث: " وفي تهامة غزونا مرتان (؟) .. ابن عائض في حرمة .. سلط الله عليه وجاءنا وعاهد وروحناه إلى عبدالعزيز بن مساعد غفر الله له، وروحناه إلى عبدالعزيز وعاد عبدالعزيز وحطه على ديرته، ولكنه نقض العهد .. وهاجم فهد العقيلي من أهل القصيم، ثم مر إلى أبها وهجم عليها، وفجعنا منه، ثم صبحناه نحن أنا والقبائل التي معي، ثم عدنا وجاء الحر، وجاءنا هنا ابن عفيصان، وحولنا على بني شهر وبني الأسمر على أعالي بيشة، وأمدنا عبدالعزيز يرحمه الله بفيصل، ثم نطحناهم بالذين معنا، وكان بنو شهر يدفنون أنفسهم في كمائن .. ( ونحن نقول : ) يا أهل التوحيد : صح البدن ما يجيئكم مخادع .

وكان الحجاز هو أصعب المغازي وخصوصاً مغزى حرمة، ولما دخلنا عليهم أمسى ماجد بن خثيلة يرحمه الله في قصر محمد بن عائض، وأنا في قصر حسن، الذي كان فيه الخويا والخدم، وقد أخذنا حسن ومحمد وأرسلناهما إلى عبدالعزيز، وقعدا معنا إلى أن ذهبوا بهم هناك .

وفي مرة غزونا في سبيل الله وأخذنا عين الفهد، ومنعنا بيشة من أن تحرق، ومنعنا علو بيشة، وكان معنا فيصل يرحمه الله وأهل نجد والخيل، وجاءنا تركي بن أحمد السديري، جاء لأبها، وأرسل لتهامة الحقو .. حولنا عليه، وكان معنا ابن مساعد، وخالد بن لؤي، وأشياخ القبائل وابن

سعيدان وابن عمر وابن لبدة، وقد ذبح ابن سحمي في الحقو، وهجمنا عليهم وأظهرنا عليهم وذبحوا في تهامة على أبي شقارة" (١٣٢).

قال أبو عبدالرحمن : وآخر سياق في هذه الجولة عن علاقة ابن إبراهيم بالجنوب هذه الكلمة للأستاذ إبراهيم محمد الزيد . . قال بعد أن انضمت حائل إلى الرياض، رجع عبدالعزیز بن إبراهيم إلى بلده الرياض بناءً على توجيه الملك عبدالعزیز.

وفي عام ١٣٤١هـ ( أي بعد سنة من العودة إلى الرياض بعائلته ) أمره الملك يرحمه الله بالتوجه إلى أبها ليعمل أميراً هناك، وكانت الأحوال السياسية والعسكرية غير مستقرة، ففي تلك المدة كان الجيش الحجازي يعسكر في بارق في تهامة قبيلة بني شهر، ومعهم محمد بن عبدالرحمن بن عائض ابن عم الأمير حسن بن عائض ( وهم رؤساء قبيلة بني مُغَيْد من عسير ) الأمير الذي ذهب إلى الحسين بن علي أمير مكة المكرمة في ذلك الوقت، وطلب منه المعونة ضد القوات السعودية، وكان يقود الحملة عبدالله بن حمزة بن راجح الشريف والقائد حمدي بك، وقد قابلهم حسن بن عائض، وانضم إليهم بجيشه، وتمركز جيش

---

( ١٣٢ ) كنت مع عبدالعزیز ، ص ٤٩ .

قال أبو عبدالرحمن : وقد أبقیت النص على عاميته .

أمير مكة في باحة تنومة من بلاد بني شَهْر بالقرب من مدينة النماص التابعة لمنطقة عسير إدارياً، فأرسل سعد بن عُفَيْصان ( وهم من عائد من الخرج، وكان أمير أبها من قبل الملك عبدالعزيز ) حملة عسكرية بقيادة ابنه سليمان فَهَزِمَ الجيش شمال شَعَار، وَقُتِلَ سليمان بن سعد بن عفيصان، وتقدم جيش الحجاز ومعه الأمير حسن بن عائض ودخلوا مدينة أبها، ونشب القتال مع الحامية السعودية المعتصمة في قصر "شَدَا" الحصين وسط أبها، وبقي منه الآن بقية تشهد بقوة البناء وحصانته ومتانته، ونصب مدافعه على أبراج قلعة "شمسان" ولا تزال إلى الآن شاخصة، ووالى قصف قصر "شدا" ودام الحصار مدة عشرين يوماً، ثم وصلت إلى الميدان قوة سعودية إلى مدينة خميس مُشَيِّط بقيادة ابن جامع وابن جَيْفان، فتراجع الجيش الحجازي، ولم يطلع الفجر حتى أتموا انحدارهم من عقبة "شَعَار" وبها الآن آثار قلعة تركية يمر بها طريق أبها تهامة، فخرج ابن عفيصان ومن معه من القصر فرحين.

وقيل إن سبب تراجع جيش الحجاز كان بأمر الحسين من أجل الانضمام لجيش الحجاز لصد هجمات الإخوان عن الطائف، فأسقط في يد حسن بن عائض، ولم يجد بداً من التحصن في قصره في الحرملة، وهو قصر حصين في الأصدار الغربية لبلدة السُّقَا يصعب الوصول إليه.



ولما توفي سعد بن عفيصان خلفه ابن جيفان في الوكالة<sup>(١٣٣)</sup> مدة ثلاثة شهور.

ثم إن الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - استدعى عبدالعزيز بن إبراهيم وعينه أميراً في أبها، ولما تلقى الأمر سكت كما حدثني بذلك معالي الأمير إبراهيم بن عبدالعزيز آل إبراهيم، فقال له الملك: لا يبعد الأوطان يا ولدي غير أسمائها.

فرد ابن إبراهيم ( وكان غير متحمس لهذا العمل ) : ولكن إذا أنهيت مشكلة التمرد في أبها أعود للرياض؟

فابتسم الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - وكان تعيينه في أبها شوال ١٣٤١ هـ.<sup>(١٣٤)</sup>

فلما وصل إلى أبها اتبع أسلوب السياسة الهادئة والصبر، وسلك طريق الإحسان إلى المعارضين وأسرهم، واستعمل الحكمة والدعاء في جلب الأمير حسن بن عائض من ملجئه الحصين في الحرملة، وراح يعالج شئون الحياة العامة ويشيع الطمأنينة والسكون في البلاد دون أن يُبدي اهتماماً بمن في الحرملة.

(١٣٣) تاريخ عسير بين الماضي والحاضر، ص ص ٢٥٨ - ٢٥٩ (الزيد).

(١٣٤) دراسات من تاريخ عسير الحديث، ص ٨٢ (الزيد).

وتزوج الأمير بعد ذلك امرأة من أسرة آل مُشَيْط رؤساء قبيلة شَهْران، ولم يمنع هذا الأمير من مواصلة الإحسان إلى أسرة آل عائض والإنفاق على عوائلهم وكسوتهم مثلما يتفقه على نفسه وعائلته.

كما قام بقضاء حوائج آل عائض وتودد إليهم، وهم موجودون في أبها، وسعت الرسل بينهما مما أقنع حسن بن عائض أن هذا الأمير السعودي الجديد هو أنموذج مختلف عن بقية الأمراء السعوديين من قبل، ولقد وضع حسن بن عائض شروطاً صعبة للصلح وقال لخاصته: إن قبلها عبدالعزیز بن إبراهيم كلها، فالأمر فيه مكر، ويصبح الهدف هو القبض عليه فقط.

ولكن ابن إبراهيم فهم ذلك، فقبل ما يمكن قبوله وأبى غيره، وقد كان من ضمن شروط ابن عائض أن يعود إلى عمله في الإمارة نائباً عن الأمير.

فرد ابن إبراهيم: لم نجئ بالجيش من نجد إلا لكي نبعدك عن ذلك، ولكن تعود مواطناً لك تقدير خاص، وعندما طلب ألا يسافر إلى نجد، ويبقى في عسير، وافق على ذلك إلا إذا طلبه الإمام عبدالعزیز.

وعندما طلب العفو عن جميع من معه وافق الأمير على العفو عن حق الدولة عدا حقوق الناس، وحق الله تعالى، وتم الاتفاق، ودعا حسن بن عائض إلى منزله في "السُّقَا" بالقرب من قرية "السُّودَة" ثم نزل إلى أبها مع الأمير عبدالعزیز بن إبراهيم، وانتهت المشكلة دون إراقة دماء.

وسافر ابن عائض وإخوته وبعض أبناء عمه إلى الرياض حسب طلب الإمام، وبقوا هناك معززين مكرمين وأسرههم إلى أن توفي الأمير حسن<sup>(١٣٥)</sup> عام ١٣٥٧هـ.

وعن سياسة الأمير ابن إبراهيم ونجاحه قال الشيخ هاشم بن سعيد النعمي المؤرخ : وصل ابن إبراهيم والفوضى ضاربة بجرانها، والأمن غير مستتب، ولكنه كان عاقلاً محنكاً، حكّم السياسة في عسير، وأحسن التصرف مع السكان، وقبض على زمام الأمور، وضرب على أيدي العابثين بيد من حديد، فاستقامت الأحوال في المنطقة، وهدأت الفتن أيام إمارته.<sup>(١٣٦)</sup>

وتقديراً من الملك عبدالعزيز لجهود الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم أقطعه زكاة بعض بني واهب من قبيلتي إلخاف ووقشة من قحطان في منطقة عسير.<sup>(١٣٧)</sup>

ولما أنهى ابن إبراهيم المهمة المكلف بها من قبل الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - بنجاح عين بدلاً عنه في إمارة أبها عبد الله بن إبراهيم العسكر، أمير الجمعة وسدير سابقاً، فوصل إلى أبها في ٢٢ جمادى الأولى عام ١٣٤٢هـ.<sup>(١٣٨)</sup>

(١٣٥) حدثني بهذا معالي الأمير إبراهيم بن عبدالعزيز آل إبراهيم يرحمه الله (الزيد).

(١٣٦) تاريخ عسير في الماضي والحاضر، ص ص ٢٥٩-٢٦٠ (الزيد).

(١٣٧) دراسات من تاريخ عسير الحديث، ص ٩٢؛ وتاريخ عسير في الماضي والحاضر، ص ٤٥ (الزيد).

(١٣٨) مجلة عالم الكتب، م ١٥/٣، ص ص ٣٠٣-٣٠٤، عن أخبار عسير، ص ١٨٤.

قال أبو عبدالرحمن : وقبل تحقيق هذه النصوص المتضاربة عن تاريخ ابن إبراهيم في عسير، وعن مقدمات تاريخه هناك أحب أن أختتم بنقول عن حادثة الحاج اليمني .

قال أخي الدكتور آل زلفة في مسودة نبذته المذكورة آنفاً : " تشير بعض المصادر إلى أن حادثة مقتل الحجاج اليمنيين خطأ من قبل الإخوان في تنومة من بلاد بني شهر حدثت في عهد الأمير ابن إبراهيم، إلا أن هذه المصادر تباينت في تحديد سنة وقوع الحادثة .

فالواسعي<sup>(١٣٩)</sup> وفتوح الخترش<sup>(١٤٠)</sup> ونزيه العظم<sup>(١٤١)</sup> يجمعون على أن الحادثة وقعت في عام ١٣٤٠ هـ .

أما الجرافي<sup>(١٤٢)</sup> فيذكر أنها وقعت في عام ١٣٤١ هـ .

ومن الاحتمال أن تكون رواية الجرافي أقرب إلى التصديق بسببين : الأول : أن الإخوان لم يكن لهم وجود بالقرب من تنومة في عام ١٣٤٠ هـ، بينما كان مترك بن عشق ومن يرافقه من الإخوان يشددون الخناق في الفترة ما بين شوال وذو الحجة من عام ١٣٤١ هـ على رجال الحجر .

**والسبب الثاني : إن ابن إبراهيم لم يباشر مهام منصبه أميراً على عسير**

(١٣٩) الواسعي ، تاريخ اليمن، ص ٢٦٤ (آل زلفة) .

(١٤٠) فتوح عبدالمحسن الخترش ، تاريخ العلاقات السعودية اليمنية، ذات السلاسل، الكويت ، ١٩٨٣ م، ص ١١٧ (آل زلفة) .

(١٤١) نزيه العظم، رحلة في بلاد العرب السعيدة ، ص ص ٢١٨ - ٢٢٠ (آل زلفة) .

(١٤٢) الجرافي، المقتطف من تاريخ اليمن، ص ٢٤٥ .

إلا في أواخر عام ١٣٤١هـ، ويعتقد الباحثون أن هذه الحادثة أول بادرة في العلاقات السعودية اليمينية<sup>(١٤٣)</sup>.

وانتهى كلام الدكتور آل زلفة، وقال الواسعي عن أحداث عام ١٣٤٠هـ: " وفي هذه السنة وقعت الرزية العظيمة والمحنة الفخيمة لحجاج اليمن حين دخولهم للحج، فلما وصلوا إلى تنومة اعترضهم أصحاب الملك ابن سعود فقتلوهم وهم آمنون، وليس معهم سلاح ولا مستعدون لقتال.

وكان حجاج اليمن الذين أتوا من هذه الطريق ( طريق البر ) ثلاثة آلاف رجل، وأخذوا دوابهم وأمتعتهم، ولم يسلم من هذا العدد إلا خمسة أشخاص فقط، كانوا في طرفي القافلة نجو بأنفسهم هرباً<sup>(١٤٤)</sup>.

وقال القاضي عبدالله الجرافي عن سنة ١٣٤١هـ : " وفي هذه السنة هاجمت النجود<sup>(١٤٥)</sup> حجاج اليمن في واد تنومة وقتلتهم حتى لم يسلم منهم إلا من استطاع الفرار، وكانت فاقرة عظيمة في الدين، واعتذر رؤساء النجود بأنهم ظنوا الحجاج العزل نجدة للشريف الحسين بن علي ملك الحجاز<sup>(١٤٦)</sup> .

---

(١٤٣) يرجع حافظ وهبة في كتابه جزيرة العرب في القرن العشرين، ص ٢٩٩، مطبعة الحلبي، ١٩٣٥م/١٣٥٤هـ الحادثة إلى عام ١٩١٩م/١٣٣٨هـ، أي السنة التي دخل فيها ابن مساعد أبها (آل زلفة).

(١٤٤) تاريخ اليمن (فرجة الهموم والحزن)، ص ٢٦٤.

(١٤٥) النجود: أهل نجد.

(١٤٦) المقتطف من تاريخ اليمن، ص ٢٤٥.

**قال أبو عبد الرحمن :** وأوعب من رأيته تحدث عن هذه الحادثة فتوح الخترش، فإنها تحدثت عن اتفاقية الصداقة بين الإمام يحيى والشريف حسين المبرمة في ٢٧ / ١١ / ١٣٤٠ هـ، ثم عقب بقولها: " لم يقدر لهذه الاتفاقية أن توضع موضع التنفيذ بعد انتصار قوات ابن سعود على الشريف حسين وطرده من مكة والحجاز .

وقد أثارت هذه الاتفاقية حفيظة ابن سعود نظراً لوجود مادة فيها تنص على أن العدوان على أحد الطرفين - الإمام أو الشريف - عدوان على الطرف الآخر تنبغي مقاومته من الطرفين المتفقين بكل وجه ممكن، وكان المقصود هنا بالعدوان الخطر الزاحف من نجد .. خطر ابن سعود وقواته .

فاعتبر ابن سعود أن هذه الاتفاقية كانت موجهة ضده، وضد مطامحه في الجزيرة العربية بالدرجة الأولى، ومن ثم فقد شكلت هذه الحادثة علامة أخرى على طريق العلاقات السعودية اليمانية، وإن زادت الموقف توتراً بين العاهلين، وتركت بصماتها بعد ذلك على تطور هذه العلاقات .

وبدراسة الأسباب الأساسية للخلاف يمكن أن نستخلص من ذلك رأياً قوامه أن الحادثة التي أشعلت الشرارة الأولى، وألهبت نار الفتنة بين يحيى وابن سعود هي حادثة الحج اليماني ( حادثة تنومة ) التي حدثت عام ١٣٤٠ هـ / ١٩٢١ م .

وقد وقع هذا الحادث المؤسف الذي استنكره الجميع عند مرور قافلة من الحجاج اليمانيين في طريقها إلى الحجاز لتأدية فريضة الحج بإحدى المقاطعات التابعة لإقليم أبها التي كانت تحت نفوذ العامل السعودي عبدالعزيز بن إبراهيم .

وقد استقبلهم وأكرم وفادتهم، فلما عزموا على مواصلة السير نحو الحجاز قال لهم: إن أمامهم طريقين أحدهما مأمون، والآخر محفوف بالمخاطر، ونصحهم باختيار الطريق المأمون، غير أنهم لم يستمعوا لنصحه، وأثروا السير في الطريق الآخر المحفوف بالمخاطر، حيث كانت الحرب مشتعلة بين قوات ابن سعود وقوات الشريف حسين .

وسارت القافلة في الطريق الآخر على الرغم من تحذيرات العامل السعودي المتكررة، حتى إنه اضطر إلى أن يأخذ عليهم تعهداً بأنهم إنما يتحملون مسؤولية السير في هذا الطريق، وأن الحكومة السعودية بريئة من كل تبعة إذا نزلت بهم نازلة في هذا الطريق .

ولقد تحققت مخاوف العامل السعودي، حيث أطبقت عليهم قوات ابن سعود في وادي تنومة الواقع بين جهتي بالحمير وبالسمرظنا منها أن القافلة جزء من قوات الشريف متنكرة في ملابس الحجيج، ونشب القتال بين قوات ابن سعود وبين قافلة الحج اليمانية، وأسفرت هذه المعركة عن مقتل الحجيج جميعاً فيما عدا خمسة قدرت لهم النجاة، فولوا هاربين وعادوا فأخبروا بما حدث .

وعلى الرغم من اعتذار قوات ابن سعود، ومع أن العامل السعودي عبدالعزيز بن إبراهيم أرسل كتاباً للإمام يحيى يشرح فيه المسألة، كما حدثت، وما واكبها من ملاحظات، وعلى الرغم من أن ابن سعود عندما علم بهذه الحادثة أرسل كتاباً إلى الإمام يعرب فيه عن أسفه الشديد، وعلى الرغم من أن الإمام رد على الكتابين، فشكر العاهل السعودي، كما شكر عامله، وطلب إلى ابن سعود أن يكون حكماً في هذه الحوادث المؤسفة..<sup>(١٤٧)</sup> وعلى الرغم من هذا كله، فقد كانت وجهة النظر اليمانية تختلف كثيراً عن الرؤية السعودية لهذا الحادث، حيث سجل لنا الشيخ عبدالواسع الواسعي في حوادث عام ١٣٤٠هـ / ١٩٢٢م، ضمن كل ما سجل من رأيه في ذلك الحادث ما يلي: "وكان حجاج اليمن الذين أتوا من هذا الطريق طريق البر ثلاثة آلاف رجل، وأخذوا دوابهم وأمتعتهم، فلما وصلوا إلى تنومة اعترضهم أصحاب الملك ابن سعود فقتلوهم وهم آمنون، وليس معهم سلاح، أو مستعدون لقتال."<sup>(١٤٨)</sup>

ويعقب الواسعي بقوله: إن ابن سعود قد تبرأ للإمام مما حدث، وذكر أنه لا علم لديه، وأنه قد أمر بجمع المسلوبات، وأعادها إلى حكومة صنعاء."

(١٤٧) الفتح، العدد ٣٩٢، ١٢ مجرم ١٣٥٣هـ، ص ١٩٩؛ والمقطع، العدد ١١٦٥٧، ٥ من يوليو ١٩٢٧م. وانظر أيضاً: نزيه العظم، رحلة في بلاد العربي السعيدة، ص ٢١٨-٢٢٠ (فتوح).

قال أبو عبدالرحمن: وانظر فتوى في هذه الواقعة بالدرر السنوية، ٣٩٥/٧.

(١٤٨) انظر: عبدالواسع الواسعي، تاريخ اليمن، ص ٢٤٦ وكذلك انظر: الجرافي، المتقطف من تاريخ اليمن، ص ١٠٠ (فتوح).



وهذه هي وجهة النظر اليمانية في هذا الحادث الذي كان له أبرز الأثر على العلاقات اليمانية السعودية في ذلك الوقت .  
ولا شك في أن وجهة النظر اليمانية تؤكد أن الحادث كان مدبراً من قبل عامل ابن سعود في أبها، حيث تلقي وجهة النظر اليمانية التبعة على أصحاب ابن سعود، وأنهم إنما قاموا بهذه المجزرة الرهيبة بغرض تخويف الإمام - عن طريق غير مباشر - بقوة ابن سعود الكبيرة في داخل أبها القريبة من حدود الإمام، أو ربما كانت معاقبة له على اتفائه مع الشريف حسين ضد ابن سعود .

ويبدو أن ثمة عناصر دخيلة أجنبية قد لعبت دورها في هذه الحادثة، وأذكت نار الفتنة تحقيقاً لمآربها. <sup>(١٤٩)</sup>

فقد ذكر نزيه العظم في كتابه "رحلة في بلاد العرب السعيدة" عن هذه الحادثة: إنه قد تحرى بنفسه عن أسبابها، واتصل بالمسؤولين في صنعاء والرياض، وكذلك بعدد من السياسيين العرب الملمين بقضايا الجزيرة العربية، حتى وصل إلى أن هناك يداً أجنبية تدخلت في هذه الحادثة، وأن القصد منها هو إشعال نار الفتنة بين الإمام يحيى وابن سعود، وامتداد نار الحرب من الحجاز إلى اليمن، وحتى يُشغل ابن سعود في جبهة ثانية، وهي الجبهة اليمانية، فضلاً عن انشغاله بالجبهة الحجازية ضد الشريف حسين .

---

(١٤٩) لم يشر إلى ما يقصده بهذه اليد الأجنبية (فتوح).

ويبدو القصد من ذلك واضحاً، وهو تفتيت قوة ابن سعود الناهضة المتزايدة كي لا تعظم آماله ، ويتسع نطاق أحلامه .

وتتجلى وشاية الأجنب للفظرة الثاقبة ، حيث نرى أنهم أخبروا ابن سعود بأن الشريف حسين قد اتصل سراً بالإمام، وطلب منه أن يساعده في حربه مع ابن سعود، وأن الإمام وافق على مساعدته بالرجال والسلاح، ولكن سراً ، حيث إنه كان لا يقوى في ذلك الوقت على الدخول في حرب سافرة مع ابن سعود؛ نظراً لتفاهم الوضع في الداخل وعلى الحدود، وبخاصة مع الإدريسي، وأن الإمام وافق على أن يرسل إلى الشريف قوة متنكرة على هيئة قافلة حجيج في طريقها لاداء فريضة الحج، وأنه قد اختار فترة موسم الحج لإيفاد هذه القوة لمساعدة الشريف حسين، دون أن تشير شكوك أحد، وبخاصة ابن سعود .

وأمام هذه الصورة التي استطاعت اليد الأجنبية أن تصورها لابن سعود فإنه أصدر أوامره إلى جنده بإبادة هذه القوة اليمينية المتوجهة للحج أو المتنكرة في صورة حجيج إلى بيت الله .<sup>(١٥٠)</sup>

وغني عن القول بعد ذلك إن العلاقات بلغت ذروة التوتر بين العاهلين بسبب هذه الحادثة، حتى لقد أضرب اليمانيون عن تأدية فريضة الحج .

ولكن ابن سعود كان أكثر دهاءً، وأشد حرساً على ألا يزداد الوضع

(١٥٠) انظر : نزبه العظم، رحلة في بلاد العرب السعيدة، ص ٢٢٠ (فتوح).

سوءاً، ولم يشأ بدوره أن يفتح جبهة ثانية ضد الإمام؛ ليتفرغ لجبهة واحدة هي جبهة الحجاز، لذلك فقد بادر ابن سعود بكتابة رسالة رقيقة إلى الإمام يحيى يظهر له فيها أسفه على ما وقع، ويشرح له ظروف الحادثة، وأمر حالاً بجمع كل ما تركه اليمانيون من متاع فرده إلى الإمام.<sup>(١٥١)</sup>

فقد كان من مصلحة العاهلين إذن أن يلزما الصمت، وأن يحرصا على أن يبقى الوضع كما هو عليه، دون أن تتطور الأحداث إلى نشوب حرب علنية بينهما، وأمام كل منهما ما يكفيه.

وإذ اتصلت الموازنة بين الموقفين المتفقين في هذه النقطة السابقة على الرغم من الصراع الدائر بين الطرفين: فرمما كان الإمام يحيى قد فطن إلى نقطة خفية، هي صراعه الجديد مع ابن سعود، فحرص على أن يبدو أكثر حذراً من ابن سعود في مواجهة الذين يرقبون الأحداث في المنطقة، فيقنعهم بأنه يسعى إلى أن يسود السلام بينهما، فأرسل برقية إلى ابن سعود والشريف حسين أيضاً يعرض فيها وساطته للصلح بين الطرفين المتنازعين، وهما ابن سعود والشريف حسين، في مقابل التنازل له عن قنفذة.<sup>(١٥٢)</sup>

ولكن هذه الوساطة جاءت متأخرة جداً، بل كانت في صميمها غير ودية لابن سعود الذي استطاعت قواته أن تستولي على معظم الحجاز، فيما عدا جدة وكانت قواته تحاصرها.

ومن ثم فقد أضححت قوات ابن سعود تشكل خطراً فعلياً على حدود اليمن، اضطر إزاءها الإمام إلى أن يتبع سياسة التشدد حيناً

(١٥١) الفتح، العدد ٣٩٢، ١٢ محرم ١٣٥٣هـ (فتوح).

(١٥٢) ارجع إلى: O.M.Vol. 5. 15 May 1925 (فتوح).

والذين أحياناً أخرى مع ابن سعود، الذي أصبح مزهواً بانتصاراته المتتالية في الحجاز.

ومما يؤكد لنا هذه السياسة التي انتهجها الإمام موقفه من دعوة ابن سعود إلى عقد مؤتمر إسلامي في مكة؛ لمناقشة أمور المسلمين مع الدول الإسلامية، وحول الوضع الجديد للمدينتين المقدستين بعد استيلائه عليهما، وقد وجه ابن سعود الدعوة إلى الإمام يحيى يدعوه فيها إلى الحضور إلى هذا المؤتمر باعتباره رئيساً لدولة إسلامية، مع من دعاهم من أمراء وملوك الدول الإسلامية الأخرى.

فإذا بالإمام يمتنع في أول الأمر، فلم يرسل وفداً ينوب عنه جرياً على سياسة التحفظ والانغلاق التي عرف بها، ولكنه أخيراً وأمام كثرة الوساطات واستجابة لإلحاح بعض الزعماء العرب: وافق على إرسال مندوب إلى مكة المكرمة ينوب عنه هو السيد حسين عبدالقادر، عامل الحديدة، للاشتراك في المؤتمر، وقد زوده الإمام بكتاب ودي رقيق لابن سعود، كما حمّله بالهدايا إظهاراً لحسن النية.<sup>(١٥٣)</sup>

ولقد اختلى هذا المندوب اليمني بابن سعود أكثر من مرة، وتحدثا معاً بشأن العلاقات بين الحكومتين، كما أثار المندوب اليمني مسألة الحجاج ووجوب تسويتها قبل كل شيء، بل إنه عند انتهاء المؤتمر، استبقى ابن سعود المندوب اليمني لمواصلة التباحث معه.

(١٥٣) المقطم، العدد ١١٣٦٠، ٢٠ يوليو ١٩٢٦م (فتوح).

وجملة القول إن المندوب اليمني كان يرى أن حل مشكلة الحجاج أهم بكثير من أي شيء آخر، بل إن مسألة عسير ثانوية يمكن حلها مع الزمن.

ولكن ابن سعود -الذي كان أبعد نظراً- كان يرى أن الوضع في عسير هو الذي يشكل حجر عثرة في العلاقة بين الحكومتين، لذلك اقترح ابن سعود أن يحتفظ الإمام يحيى بالجزء الذي أخذه من الأدارسة في تهامة.

وفي نهاية المحادثات أرسل ابن سعود مع المندوب اليمني رسالة إلى الإمام يحيى أبدى فيها رغبته في الإبقاء على إمارة الأدارسة، حتى تكون حداً فاصلاً بين الحجاز واليمن.<sup>(١٥٤)</sup>

وبهذا يمكن تلخيص عوامل النزاع حينئذ بين العاهلين في أمرين اثنين هما :

- ١- تسوية مسألة الحجاج اليمنيين الذين قتلهم النجديون.
- ٢- مصير إمارة عسير الإدريسية.

وبينما كان اليمنيون يرون أن تسوية مسألة الحجيج هي في المقام الأول: كان ابن سعود يرى أن بؤرة التوتر الحقيقية تسوية الوضع في إمارة عسير الإدريسية على النحو الذي يرتضيه ابن سعود.<sup>(١٥٥)</sup> أه.<sup>(١٥٦)</sup>

(١٥٤) نقلاً عن: جريدة المقطم، العدد ١١٣٦٠، ٢٠ يوليو ١٩٢٦م (فتوح).

(١٥٥) المرجع سابق الذكر (فتوح).

(١٥٦) تاريخ العلاقات السعودية اليمنية، ص ١١٦-١٢٢؛ وانظر: تاريخ الكبير، ٢/٣٢ و ٤٤.

قال أبو عبدالرحمن : وما هنا أتعقب النصوص المذكورة آنفاً بعدة  
وقفات :

الوقفة الأولى : حصل الخلاف في تاريخ تعيين ابن إبراهيم والياً  
على عسير وتاريخ مدته بها .

فقبل عام ١٣٤١ هـ ، ولم يحدد في أي شهر.<sup>(١٥٧)</sup>

ووجدت رسالة الملك عبدالعزيز إلى عبدالوهاب أبو ملحمة مؤرخة في  
١٠ / ١٠ / ١٣٤١ هـ ، وفيها علم الملك بوفاة ابن عفيصان ، والإعلام بتعيين  
ابن إبراهيم أميراً لعسير .

ولهذا ذهب أخي الدكتور الزلفة إلى أنه قدم إلى أبها في أواخر  
شوال عام ١٣٤١ هـ .

وزعم النعبي<sup>(١٥٨)</sup> وعلي عسيري<sup>(١٥٩)</sup> أنه قدم إلى أبها عام ١٣٤٢ هـ .  
ووجدت توجيهه لهيف الفويه بشأن السراق ، وذلك في رسالته في  
١٢ / ٢ / ١٣٤٢ هـ .

---

(١٥٧) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ١ / ١٥ ؛ وصقر الجزيرة ، ص ٤٦٥ ؛ وهكذا ورد في  
أوراق معالي الأمير إبراهيم .

(١٥٨) تاريخ عسير ٣ / ٢٥٩ ، والعجيب أنه قال في ص ٢٦٠ : وهكذا بقي عبدالعزيز  
على رأس إمارة أبها حتى أوائل ١٣٤٢ هـ .

قال أبو عبدالرحمن : فأصبحت مباشرته وعودته في أوائل عام ١٣٤٢ هـ !!  
وما زاد عن ربيع العام فهو من الأواسط وليس من الأوائل .

(١٥٩) أبها في التاريخ والأدب ، ص ٧١ .

ووجدت رسالة الملك عبدالعزيز لعبد الوهاب أبو ملححة في  
١١/٢/١٣٤٢هـ تذكر ما تم من صلح بين ابن إبراهيم وحسن بن  
عائض.

وزعم النعمي أن ابن إبراهيم ترك عسير في أوائل عام ١٣٤٢هـ.<sup>(١٦٠)</sup>  
ولما نص الغماز<sup>(١٦١)</sup> على أن إمارة ابن إبراهيم ستة أشهر، وكان من  
الثابت عند أخي الدكتور آل زلفة أنه تعين في شهر شوال عام ١٣٤١هـ:  
رتب على ذلك أن مغادرته في شهر ربيع الثاني عام ١٣٤٢هـ.

وقد ذكر ابن مسفر أن الأمير عبدالله العسكر الذي تأمر بعد ابن  
إبراهيم بأمر عمله في ٢٢/٥/١٣٤٢هـ.<sup>(١٦٢)</sup>

وذكر هاشم النعمي أن ابن جيفان - الذي تأمر بالوكالة بعد ابن  
عفيصان، وقبل ابن إبراهيم، تأمر عام ١٣٤٢هـ.<sup>(١٦٣)</sup>

---

(١٦٠) تاريخ عسير ٣/٢٦٠.

(١٦١) وانظر : أبها في التاريخ، ص ٧١، وذكر أن ولايته من بداية عام ١٣٤٢هـ.

(١٦٢) السراج المنير، ص ١٣٦.

(١٦٣) تاريخ عسير ٣/٢٥٩.

ومرَّ النقل عن العطار بأن ابن عفيصان توفي سنة ١٣٤٢هـ، ولعل عمدته شبه الجزيرة  
للزركلي ١/٢٥٢.

ومرَّ النقل من خيالات الكتاب المزور المفترى على شعيب بن عبد الحميد أن ابن  
إبراهيم دخل أبها عام ١٣٤٢هـ.

ومرَّت الإشارة إلى السند الذي كتبه ابن عفيصان لابن مشيط، وهو دال بيقين  
على أن ابن عفيصان حي في شهر رجب عام ١٣٤١هـ، وعلى هذا تكون وفاة ابن  
عفيصان فيما بين شهر رجب وشهر شوال عام ١٣٤١هـ.

ونص على أن إمارة ابن جيفان ثلاثة أشهر.<sup>(١٦٤)</sup>

ونص ابن مسفر على أن ابن إبراهيم تسلم مكان ابن عفيصان .

قال أبو عبدالرحمن : والتحقيق في كل هذا أن ولاية ابن إبراهيم على عسير كانت بعد ٢١ / ٥ / ١٣٤١ هـ، وهو تاريخ وصول فيصل بن عبدالعزيز - رحمه الله - إلى الرياض عائداً من عسير .

ومن اليقين - أيضاً - أنه كان أميراً في عسير في شهر صفر .

ومن اليقين أن ابن إبراهيم تعين في ١٠ / ١٠ / ١٣٤١ هـ - أو قبيل ذلك - بناءً على رسالة الملك عبدالعزيز المذكورة آنفاً إلى أبو ملحمة .

وإنما المطلوب تاريخ وصوله ومباشرته .

وتلك الرسالة - أيضاً - قاطعة بأن ابن عفيصان توفي قبيل ١٠ / ١٠ / ١٣٤١ هـ .

وبما أن إمارة ابن جيفان بعد ابن عفيصان حددت بثلاثة أشهر فقط، وبما أن متسلم عمله ابن إبراهيم مباشرة: فإن هناك ثلاثة احتمالات:

أولها: إن الملك عبدالعزيز بلغه خبر وفاة ابن عفيصان متأخراً في آخر الشهر الثلاثة التي تولى فيها ابن جيفان بالوكالة، ويكون ابن إبراهيم حينئذٍ باشر فور تعيينه، فعلى هذا يكون أقصى احتمال أن ابن إبراهيم باشر مهمته بمقدار مسافة الطريق، وذلك في خلال العشرين يوماً الباقية من شوال .

وهذا الاحتمال هو الأرجح؛ لأن العادة سرعة مباشرة الأمراء

(١٦٤) تاريخ عسير ٣/٢٥٩ .



مناصبهم فور التعيين.. هذا هو الأصل، وابن إبراهيم مهمته حربية في بلد لم تستقر الإمارة فيه لابن سعود، فمن باب أولى القول إن ابن إبراهيم باشر مهمته على الفور.

وابن عفيصان أمير قائد مات في مهمة حربية، ومن العادة التريث في توصيل خبر كهذا، ولهذا لا يستبعد تأخر مثل هذا الخبر عن الملك عبدالعزيز ما بين شهرين إلى ثلاثة شهور.

**وثانيها :** إن الملك عبدالعزيز بلغه خبر وفاة ابن عفيصان فوراً، فعمد ابن إبراهيم في ١٠ / ١٠ / ١٣٤١هـ، ولم يصل إلا خلال محرم عام ١٣٤٢هـ، لتكتمل الشهور الثلاثة من إمارة ابن جيفان.

وهذا بعيد، لأن ابن إبراهيم مكلف بمهمة حربية لا يمكن أن يؤجل مباشرتها بغير عذر تاريخي مشهور مدون، ولأن خطابه لهيف في شهر صفر دال على الاستقرار والأخذ في تطبيق حدود الشرع على السراق. فمن المستبعد أن تستقر الأمور في شهر فيما بين أول محرم وأول صفر، بل سبق ذلك أشهر في ممارسة ابن إبراهيم مهمته الحربية، حتى استقر له الأمر لتطبيق العقوبات الشرعية.

**وثالثها :** إن ابن إبراهيم باشر مهمته خلال شهر شوال عام ١٣٤١هـ فوراً، كما مر في الاحتمال الأول - وتكون إمارة ابن جيفان أقل من ثلاثة أشهر، بل مدتها منذ وفاة ابن عفيصان قبيل ١٠ / ١٠ / ١٣٤١هـ إلى مباشرة ابن إبراهيم آخر شوال أو أول ذي القعدة. وهذا أرجح الاحتمالات.

وبما أن خليفة ابن إبراهيم - وهو ابن عسكر - باشر في ٢٢/٥/١٣٤٢هـ، وبما أن مدة ابن إبراهيم ستة أشهر: فبذلك يترجح ما رجحته من كون ابن إبراهيم باشر في أواخر شوال أو أوائل ذي القعدة عام ١٣٤١هـ.

ويرجح هذا ما جاء في أوراق معالي الأمير إبراهيم من تحديد تسلم عبدالعزيز بن إبراهيم للإمارة بسنة واحدة من الاستيلاء الأخير على عسير. ونحن نعلم أن الاستيلاء الأخير كان بقيادة فيصل بن عبدالعزيز ابن عبدالرحمن، عندما جهزه والده - رحمهم الله - في شوال سنة ١٣٤٠هـ.<sup>(١٦٥)</sup>

**الوقف الثانية:** تعددت الروايات في كيفية استدراج ابن إبراهيم لآل عائض، وهذه الروايات يكمل بعضها بعضاً لتنتج سياقاً واحداً كاملاً. ففي سياق ابن هذلول - وتابعه ابن عبيد - : إن حسن بن عائض طلب من ابن إبراهيم أن يصل إليه في مقره حرمة للمفاوضة. وإن ابن إبراهيم لبي الطلب، وطمان آل عائض، وجاء بهم إلى أبها. وإنه أرسلهم مخفورين إلى الرياض. وقد مر سياق معالي الأمير إبراهيم، وفيه من الجديد قصة المراسلة بين ابن إبراهيم وحسن بن عائض قبل اجتماعهما في السقا وقبل قدوم الأخير إلى أبها.

(١٦٥) تذكرة أولي النهى والعرفان ٢٢/٣.

وذكر قصة ترحيل حسن ورفاقه إلى أبها، ولم يذكر تفاصيلها .  
وتفرد بذكر قصة هرب عائض بن عبدالرحمن، وقصة استدراج ابن  
إبراهيم له، واتخاذ المصاهرة وسيلة إلى ذلك .  
وفي سياق العطار أن آل عائض تشردوا بقدوم ابن إبراهيم ثم كاتبوه  
بطلب الصلح خوفاً من بطشه، وأن ابن إبراهيم اشترط عليهم أن يكونوا  
تحت تصرف ابن سعود .  
وفي سياق العقيلي : إن ابن إبراهيم حين قدومه إلى عسير تمكن من  
إرغام القوات الهاشمية على التراجع إلى محائل والقنفذة، وإن آل عائض  
عادوا إلى حرمة، فاتصلوا بابن إبراهيم، فزارهم، ثم استزارهم إلى أبها ،  
ثم رحلهم .  
وفي سياق النعمي أن ابن إبراهيم استجلب ابن عائض من قصره في  
الحرمة إلى أبها، وزاره في قصر السقا، وفاوضه على الاستسلام، وإرساله  
إلى الرياض .  
وكل هذه السياقات متفقة، وكلها تشرح حال ترحيل حسن بن  
عائض ورفاقه إلى الرياض بعد استقرارهم عند ابن إبراهيم بأبها .  
وإنما الخلاف في سياقات أخرى ادعت أن استقدام آل عائض  
وإحضارهم عند ابن إبراهيم تم بحيلة واستدراج منه، وأن ترحيلهم للرياض  
مفاجأة بغير علم منهم .  
ففي سياق الكتاب المنسوب إلى شعيب أن ابن إبراهيم لما قدم  
إلى عسير أبقى معظم جيشه في قاعة ناهس، وأنه اتجه بعدد قليل من أتباعه

إلى أبها بحجة الصلح، وأنه لقي حسن بن عائض في الخضراء شرق السقا، وأن ابن سعيد أحد قادة ابن إبراهيم دعاها للغداء في حجلة، وأن ابن مشيط دعاها للعشاء في خميس مشيط، وأن ابن سعيد باغت - باتفاق مع ابن إبراهيم - آل عائض في خميس مشيط، ورحلهم في حراسة شديدة، ودخل أبها مطلع عام ١٣٤٢هـ.

وقد مضى هذا السياق مفصلاً.

وهذا سياق آخر لابن مسفر، وكله من خيالات المصادر الوهمية التي أفرزت كتاب شعيب.

يقول ابن مسفر: "وبدأ القتال (وفي أثنائه، ومع اشتداد المعركة) جاءهم خبر وصول عبدالعزيز بن إبراهيم من نجد، وتمركزه في خميس مشيط، وجمع القبائل الموالية لابن سعود حوله.

وكان الملك عبدالعزيز قد أرسله مع قوة كبيرة عندما وصلت إليه فلول جيش ابن عفيصان.

رأى آل عائض ألا يدخلوا مدينة أبها، وإنما يتحصنون في المناطق الغربية، التي تعد أكثر مناعة منها، فإذا دخلها ابن إبراهيم حاصروه فيها.

أما ابن إبراهيم فقد غادر خميس مشيط بعد أن ترك فيها قسماً من جنده معلناً أنه لم يأت محارباً، وإنما جاء ممثلاً للملك عبدالعزيز في إنهاء حالة الحرب، وعقد معاهدة مع آل عائض موضحاً فيها الحدود بين نجد وعسير، وحالاً لكل خلاف وقع أو ربما يحدث.

وسار من خميس مشيط إلى حجلة حيث ترك فيها قسماً آخر من جنده بإمرة عبدالرحمن بن سعيد، ثم انتقل إلى أبها دون أن يعترضه أحد .

وقد كتب كتاباً للأمير حسن يبين له مهمته التي أوضحتها في خميس مشيط، وشاع هذا الخبر عنه بين الأهالي .. الأمر الذي جعله يدخل أبها دون مقاومة، ويطمئن السكان بعض الشيء .

وطلب ابن إبراهيم من الأمير حسن أن ينزل إليه للاتفاق معه أو من ينوب عنه، ولكن لم يحدث .

وبعد أن مكث ابن إبراهيم ما يقرب من شهر اطمأن له آل عائض نسبياً، فخرج إليهم بناءً على رغبتهم، والتقى بهم في منطقة الخضراء شرقي السقا في بيت ابن القحطاني، واتفقوا على ما اتفق عليه الملك عبدالعزيز والأمير حسن في الرياض .

وبقي ابن إبراهيم في ضيافة آل عائض في السقا، ثم نزلوا جميعاً إلى أبها، ونزل معهم جيش الأمير حسن .

ومكث ابن إبراهيم أربعة أيام في أبها يُعدُّ جيشه للرحيل عن المنطقة، وحدد سفره في اليوم الخامس، فجاءهم عبدالرحمن بن سعيد بإيعاز من ابن إبراهيم يدعوهم للطعام في حجلة كحفلة وداع للمغادرين، وحضروا الطعام .

ثم دعاهم سعيد بن عبدالعزيز بن مشيط للطعام في اليوم الثاني في خميس مشيط فوافقوا .

ولم يخطر شئ على بالهم إذ في حراسة آل عائض خمسون جندياً،  
كما أن ابن مشيط يعد خالاً لهم.<sup>(١٦٦)</sup>

وفي أثناء الطعام طلب ابن إبراهيم من ابن سعيد تجهيز مئتي جندي  
من خيالته للعمل على نقل آل عائض إلى الرياض بعد عزل جنودهم عنهم،  
وأن يكون النقل تحت حراسة مشددة، كما أمر ابن إبراهيم قواته المرابطة في  
شهران وحجلة ولعصان أن تتحرك إلى مدينة أبها، وتدخلها قبل انبلاج  
الفجر، وتكون على أهبة الاستعداد لمواجهة أي هجوم من قوات آل عائض  
المرابطة في الجبال الشمالية الغربية من مدينة أبها.

وكان ابن إبراهيم قد أرسل بعض الأشخاص إلى قوات آل عائض  
المذكورة ليختلطوا معها، ويمدوه بالمعلومات في حالة محاولة تنفيذهم  
أية خطة عندما يفاجأون بالقبض على آل عائض ونقلهم  
إلى الرياض.

وخشي ابن مشيط من مغبة فعل ابن إبراهيم في آل عائض، لا سيما  
أنهم في ضيافته، فأرسل كتاباً مع عبدالوهاب أبو ملححة إلى الأمير عائض  
ابن محمد بن عائض بن مرعي وإلى آل عائض المرابطين هناك، أخبرهم فيه  
بما حدث.

---

(١٦٦) ممن زيف هذه الدعوى الاستاذ الزيد بمجلة عالم الكتب ،  
٣٠٤/٣/١٥-٣٠٥.

وقد وصل الكتاب إلى آل عائض قبل انبلاج الفجر، فتحركت قواتهم إلى أبها محاولين دخولها قبل جيش ابن إبراهيم الذي يزيد على الأربعين ألفاً، إلا أن هذا الجيش قد أسرع ودخل المدينة، وأخذ مواقعه فيها استعداداً لأي هجوم، ولم يسع قوات آل عائض إلا خوض معركة مع قوات ابن إبراهيم (ودخلت المدينة أيضاً)، واستمر القتال بين الطرفين، واستمر القتال في جيش ابن إبراهيم والقتال طيلة يوم التاسع عشر من شهر صفر عام ١٣٤٢هـ.

أما سكان المدينة المتبقون فيها فقد أغلقوا أبوابهم عليهم حتى لا ينالهم شيء من ضراوة هذه المعركة، وقد قتل في هذه المعركة من آل عائض: عائض بن محمد بن عائض، وعبدالرحمن بن ناصر بن عائض، وسعد بن عبدالرحمن بن عائض، وعائض بن ناصر بن عائض.

ثم اضطرت قوات آل عائض إلى الانسحاب أثناء الليل إلى قراها، ولكن استمرت المعركة إلى الصباح، حيث وصلت الأخبار إلى جيش ابن إبراهيم بأن قوات آل عائض قد انسحبت.

وكان القتل كبيراً في جيش ابن إبراهيم، وقد نقلت جثث القتلى إلى مقابر مناظر بشمسان ومقابر القابل بالصفراء.

وحاول ابن إبراهيم مطاردة قوات آل عائض، إلا أن علي بن أحمد ابن مشيبة أمير قبيلة بني مغيد قد نصحه بالتوقف عن المطاردة؛ لأن فيها حقداً على الجيش من قبائل عسير، الأمر الذي يؤدي إلى توسعة الحرب، فإن أهل عسير أصحاب حمية وعصبية، والمطلوب تأليفهم بالإكرام والإحسان إلى مشايخهم ورؤسائهم، فقبل ابن إبراهيم النصح وفعل.

وكتب ابن إبراهيم إلى رؤساء القبائل يدعوهم لمقابلته، وقد أعطاهم الأمان، وكان منهم من اشترك في هذا الهجوم، ومنهم : أحمد بن حامد شيخ قبائل علكم، وعبدالعزیز المتحمي أمير قبائل ربيعة ورفيدة، وحسن ابن أحمد بن عبدالمعتالي شيخ قبائل قيس، ويحيى الحياتي شيخ قبائل بني زيد، وأحمد العسكري شيخ قبائل بني عبدالعوص، وأحمد بن علي بن معدي شيخ قبائل مالك عسير، وشاهر بن راسي شيخ قبائل سنحان، وسعد بن هيف بني سليم شيخ قبائل آل الصقر من قحطان . . وغيرهم، فوفدوا عليه وأعلنوا الطاعة، فأكرمهم وأحسن وفادتهم.

كما وفدت مشايخ قبائل يام من نجران وهم: ابن نصيب، وابن منيف، وأبو ساق، وابن ماطرة، واستتب الأمن بعسير سراة وتهامة.

أما آل عائض الذين نقلوا إلى الرياض ولم يكن بيدهم حيلة فهم : الأمير حسن بن علي، وأخواه محمد وعبدالله، وابن أخيه محمد بن ناصر، وعائض بن عبدالله بن محمد، ومحمد بن ناصر بن عائض. وأجبروا على الإقامة في الرياض، ومنعوا من مغادرتها، وكانت المراقبة شديدة عليهم في أول العهد.

كما استدعى بعض العناصر ممن يعد من وجهاء عسير وقادة آل عائض وأنصارهم مثل محمد بن عبدالعزيز الغامدي، وراشد بن جمعان ابن رقوش الزهراني، ومحمد بن مسلط البشري، وشعيب بن عبدالحميد ابن سالم الدوسري . . وغيرهم.

مكث ابن إبراهيم مدة من الزمن في أبها، ثم استبدل بعبدالله بن عسكر.



طلب آل عائض تأدية فريضة الحج عام ١٣٤٤ هـ فاصطحبهم الملك معه، وبعد أداء الفريضة انفرد عبدالله بن عبدالرحمن عن الركب، وانتقل مختفياً إلى رجال ألمع، وقد وضع لنفسه خطة في القيام بحركة معتمداً على الله ثم على مساعدة خصوم آل سعود مثل الشريف حسين إذ أطلع (وهو في طريقه في الطائف في وادي لية) الشريف عبدالله بن حمزة الفعر ووعدته، وكذا الإمام يحيى، ولكن لما وصل عبدالله إلى رجال ألمع لم يجد أي مساعدة من أولئك ما اضطره إلى تسليم نفسه إلى حامية القنفذة التي كانت بإمرة فهد بن زعير، فأرسل إلى الرياض مع مرافقه محتجاً أنه ذهب لقضاء حاجات ذوي الحاجة والأرحام.

وشددت المراقبة على آل عائض في الرياض بعد عودة عبدالله بن عبدالرحمن، وجمعوا في دار واحدة، واضطر بعضهم أن يبقى أعزب على حين تزوج منهم اثنان فقط هما : عائض بن عبدالرحمن الذي تزوج سارة بنت إبراهيم بن سليمان المشوري من بني خالد، وأنجبت له محمداً.  
كما تزوج لطيفة بنت زيد بن محمد بن إبراهيم بن هلال الهزاني من أمراء الحريق، وأنجبت له عبدالعزيز.

أما عبدالله بن عبدالرحمن فقد تزوج جمعة بنت راشد بن ربيع بن محمد الرشيد من العجمان، وربيع هو حفيد صمعان شيخ قبيلة آل رشيد العجمان، وأنجبت له عبدالرحمن<sup>(١٦٧)</sup>.

(١٦٧) أخبار عسير، ص ص ١٧٤-١٧٩.

قال أبو عبدالرحمن: ليس عيب هذه النصوص أنها خالفت إجماع كتب التاريخ والرواية الشفهية فحسب، بل فيها تضارب وسذاجة بليدة. فكيف يكون جيشه أربعين ألفاً، وقد أخذ زعماء آل عائض بالحيلة التي زعمها ابن مسفر، ثم يكون مع ذلك القتال العنيف الذي زعمه بأبها في ١٩/٢/١٣٤٢هـ؟؟

وكيف ينسجم هذا الهراء مع خطاب ابن إبراهيم لهيف الفويه في ١٢/٢/١٣٤٢هـ الذي هو توجيه أمير متمكن من المنطقة.

وكيف ينسجم هذا الهراء مع خطاب الملك عبدالعزيز لعبد الوهاب أبو ملححة المؤرخ في ١١/٢/١٣٤٢هـ، وهو نص على علمه بمكاتبة آل عائض لابن إبراهيم وطلبهم الأمان.

أما قصة ابن سعيد مع ابن إبراهيم فقد سمعتها شفهياً من سماحة الشيخ ناصر الحمد الراشد، وسمعت منه أن كلا منهما جرد سيفه وأراد مبارزة الآخر:

فابن إبراهيم يقول: لا تأخذ ضيفي.

وابن سعيد يقول: لقد طلبه ابن سعود!!

والخطة متفق عليها بينهما.

فلما رأى ذلك أعيان أهل عسير رموا عمائمهم كناية عن الاستجارة، وطلبوا من ابن عائض: أن يحسم الشر ويتجه إلى ابن سعود.

فإذا صحت القصة فهي خاصة بعائض بن عبدالرحمن الذي رحل بأخرة، ويكون ذلك إضافة إلى سياق معالي الشيخ إبراهيم. ومؤلفات ابن مسفر وشعيب ومصادرهما الخطية المصنوعة فيها عجائب.

ففي سياق ابن مسفر مثلاً أن الملك عبدالعزيز أبقى آل عائض علي إمارتهم بعد استسلامهم لابن مساعد، وجعل شويش بن ضويحي أميراً تابعاً لهم.

أي جعل أميراً لأمير في بلد واحد!!

وفي الرواية الخيالية من الكتاب المنسوب إلى شعيب: إن عبدالله ابن عبدالرحمن بن عائض كان حاجاً مع الملك عبدالعزيز سنة ١٣٤٤هـ، وأنه خدع حراسه وانطلق إلى أبها، وأنه جعل قاعدة تحركه جبل قو<sup>(١٦٨)</sup> حيث مقر حسن بن أحمد آل عبدالمتعالي شيخ مشايخ رجال المع.

---

(١٦٨) قال محمد حسن غريب الألمي بمجلة العرب ٩/ ٣٠٢: قو بالضم ثم التشديد: اسم جامع لسروات الجبال المطلّة على مدينة رجال من الشمال الشرقي. منها لصفاف، الوهدة، ضاحية، وفوق قممها الشامخة تنتشر العراجين الزراعية، وينبت في هذه الجبال شجر النشم والشريان والنبع، والشوحط وغيرها من الأشجار العتيقة التي لازالت تحتفظ بأسمائها العربية الفصحى. ويسكن هذه الأماكن قبيلة آل جعيدة تصغير جعدة وتعدادهم في بني ظالم، وعندى أنهم بطن من بني جعدة بن كعب من العدنانية دخلوا في بني ظالم بالحلف والله أعلم.

وإن الملك عبدالعزیز ظل يناشده بالرسائل .. إلى آخر الرواية المصحوبة بقصيدة من الشعر الفصيح منسوبة إلى ابن عائض .  
وتابعه ابن مسفر ، وزاد ضلالاً إذ زعم أن الحسين وعده بالمساعدة ، ونسي أن الحسين غادر الحجاز سنة ١٣٤٣هـ ، وأن آخر حكام الأشراف ابنه "علي" غادر في ٦/٦/١٣٤٤هـ .

قال أبو عبدالرحمن : وأصل هذه الكذبة ترويح نشر في الصحافة السورية يومها عن فرار ابن عائض في نفس اللحظة التي كان ابن عائض خلالها موجوداً في الرياض بمجلس الملك عبدالعزیز .

وقد سجل ذلك شاهد عيان ، وهو محمد شفيق أفندي مصطفى في رحلته .. قال : "ومع أن جلالتة صريح في بيانه ، فهو يتجنب بقدر الإمكان المغامز والإيماء ، وما عساه أن يؤول تأويلاً ، لا سيما عند بعض أفراد أسرة آل الرشيد وآل عائض .

ولهذه المناسبة أذكر أن جلالتة تفضل بدعوتي إلى هذا المجلس ، وفي الأثناء لفت نظري إلى نبذة في إحدى الصحف السورية ، جاء فيها أن السيد عبدالله بن عائض ترك مكة المكرمة ، وأنه حشد جيشاً على جلالة الملك ابن سعود في حين أن السيد المشار إليه كان من الحاضرين في المجلس ! فلما قرأت هذا ابتسمت وقلت لجلالتة : وما آفة الأخبار إلا روايتها ، فلا يصح يا صاحب الجلالة أن تكون مثل هذه الرواية المكذوبة دليلاً قائماً على أن الصحف سواسية في هذا البلاد" .<sup>(١٦٩)</sup>

(١٦٩) في قلب نجد والحجاز ، ص ٦٠ .

ومن خيالات الكتاب المنسوب إلى شعيب اختلاق معركة رمضان عام ١٣٣٧هـ، بقيادة عبدالرحمن بن ثنيان آل سعود، وأن حسن بن عائض طالبه بترك بيشة ووادي الدواسر، وأنه جهز له جيشاً وحمله إلى أبها، ثم أن ابن عائض من عليه.

وتابعه أحمد بن حسن النعمي، فزعم أن الأمير حسن ابن عائض عين عبدالله بن سلطان بن جعفر العبدلي - من الأشراف في تربة - أميراً على بيشة، وربط به وادي الدواسر والبقوم في حضن وتربة. وأنه انضم إلى قوات نجد التي يقودها ابن ثنيان في شعبان من عام ١٣٣٧هـ.

وأن ابن عائض بعد انتصاره على ابن ثنيان ولي على بيشة ابن شبكان، ثم علي بن مشيبة.

وأن الجيش الذي جهزه الملك عبدالعزيز بقيادة الأمير ابن مساعد جاء انتقاماً لهزيمة ابن ثنيان وكل هذه إضافات خيالية ليست من التاريخ في شيء.

والكتاب المنسوب إلى شعيب ومصادره الخطية المصنوعة من صنع مؤرخ له إمام بتاريخ أجزاء المملكة.

فإذا وجد مثلاً علماً له علاقة بالجنوب كابن ثنيان، أول أمير سعودي ببيشة، فإنه يضيف إليه بعداً تاريخياً وهمياً كاختلاق حادثة رمضان ١٣٣٧هـ.

وقد أفضت في كتابي الدواسر في بيان زيف هذا الكتاب وزيف مصادره.

وشعيب المنسوب إليه الكتاب ورد إليّ تعريف به من قبل الأستاذ عبدالله بن عبدالعزيز السويلم يقول فيه : " هو شعيب بن عبد الحميد بن سالم الدوسري، من أهالي السليل، خرج من السليل في حدود عام ١٣٣٠هـ مع رفيق دربه محمد بن مشعي آل صالح الدوسري وذهبا إلى الحجاز .

أما محمد بن مشعي فقد التحق بهجاجة الحجاز إذ ذاك ، وعمل في القنفذة، كما ذكر هو في قصائده بديوانه الكنوز الشعبية، وقد توفي في الرياض عام ١٤٠٦هـ، ولنا معرفة به وبأبنائه مشعي وصالح الموجودين في الرياض .

أما المقصود بهذه النبذة شعيب بن عبدالرحمن فقد عمل فترة من الزمن لدى التركي قائد المدفعية في جدة في ذلك الوقت عام ١٣٣٠هـ فما فوق، ومن ثم ذهب إلى عسير، وكان له صحبة بآل عائض، حيث جاء برفقتهم إلى الرياض في حدود عام ١٣٤١هـ و١٣٤٢هـ .

وكان يميل إلى الانطواء على نفسه، وقد جُنّد في جيش الملك عبدالعزيز - رحمه الله - الذي سار إلى الحجاز عام ١٣٤٤هـ، وقد تجلت بطولة شعيب في معركة الرغامة، حيث كان قائد المدفعية المواجهة لقيادة جدة، لأن قيادة المدفعية السعودية في ثلاثة مواقع: الموقع المواجه لقيادة جدة يقوده شعيب، والموقع المواجه للنزلة يقوده الذعيت، وهذا من أهل حائل، وقد استشهد بالموقع رحمه الله، والموقع الثالث في الصدر ويقوده

أبو صباح، وهذا يقال إنه من أبناء موالي الإمام فيصل بن تركي آل سعود رحمه الله .

وقد اشتهر شعيب بتفجيره مدافع قيادة جدة حتى أسكتها، وقيل: إن المدفعجي التركي قد انتحر بعد ذلك ، حين علم أن خصمه شعيب .  
وقد عاد شعيب للرياض مع الجيش السعودي، وأكرمه الملك عبدالعزيز، ووكل إليه العمل على المدفع في الرياض الذي ينه بدخول رمضان وحلول العيد .

وقد شاهدت المذكور شخصياً حيث كنت أجلس بجوار بوابة قصر الحكم الشمالية المسماة بوابة ابن عصفور، لتلقي كتب وشكاوي البادية كل صباح في عام ١٣٦٥هـ و ١٣٦٦هـ لغاية ١٣٧١هـ .

وكان شعيب يجلس بجوار البوابة لمشاهدة الناس، ولم أره قط يبتسم أو يتحدث مع أحد، وكان أسمر اللون، فوق ربع القامة، يميل إلى الطول، حاد النظرات، كبير الشارب، يتجند دائماً فرداً وخنجرًا، له خوي يندبه لطلباته، فيما يختص بالمدفع وغيره يقال له مزهر .

ومزهر هذا يأتي للعلم إبراهيم السويلم في المناسبات يأخذ أمراً بصرف البارود وما يتبعه من شلهوب .

وتزوج شعيب في الرياض على والدة محمد السليمان الملقب عوجان، الذي يعمل الآن موظفاً في شؤون البادية مع إبراهيم السويلم .

ويقول لي عوجان: إن شعيباً هذا كان جميل الخط جداً ويقول الشعر.

ومن ثم تزوج شعيب في عسير، وأتى بها إلى الرياض، وأنجبت منه بنتاً وولداً، واسم البنت مستورة تزوج بها حمزة غوث من المدينة المنورة سفيرنا السابق في إيران.. أنجبت منه ولداً أعتقد أن أحد أبنائه خالد أو فيصل.

وبعد وفاة شعيب في عام ١٣٦٧هـ - رحمه الله - في الرياض، خلفه على زوجته العسيرية الدكتور أحمد ياسين، طبيب في المربع عند الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وقد تقاعد هذا الطبيب، وذهب بالعسيرية، وولد شعيب الذي لا أعرف اسمه إلى موطنه سورياً أه.

قال أبو عبدالرحمن: وفي سمر العوام (السباحين) عقيدة عند العجائز: إن كل قصة مسجلة بقصيدة فهي صحيحة.

ولهذا قامت مادة الكتاب على قصائد تاريخية مطولة تنتسب إلى عهد آل رسول - قبل سبعة قرون - ولا يوجد لها مصدر غير ما زور على شعيب، وما ورثه ابن مسفر من مخطوطات مصنوعة في القرن الثالث عشر!!

وعلى أي حال فالكتاب فيه أكاذيب بالنسبة للتاريخ القديم منذ عهد آل رسول وقبله.

وفيه أكاذيب بالنسبة لتاريخ عسير في عهد آل سعود.

قال أبو عبدالرحمن: والحكم في مادة هذه الكتب لا يتوقف على



معرفة من هو المؤلف حقيقة، ولا يتوقف على معرفة الكيفية التي تم بها الوضع.

فالخبير الكاذب يُعرف كذبه وإن لم يُعرف صانعه.

ولا يُعرفُ تاريخُ المنطقة— وهو تاريخُ محصورٍ يحيط به علمُ المؤرخ — شاعراً فصيحاً من أسرة حاكمة اسمه عبدالله بن عبدالرحمن بن عائض .  
ومما يدل على الوضع أنه أورد القصيدة المنسوبة إلى ابن عائض،  
وفيها هذا البيت :

وقلت لدى نسل الحسين أنا له

وفي سفتح نغم أرتجيه يمانِي

فقال في الشرح : يقصد الحسن بن علي بن أبي طالب، ويقول الحسين من باب التعظيم .

فهذا شرح مَنْ صنع الشعر ووجهه، إذ لا تُقبل دعوى التعظيم في موضع ملبس بين أخوين كريمين هما الحسن والحسين - رضي الله عنهما- فيجعل الحسن حسينا بدعوى التعظيم!!

فهل صنع الشعر، أم أخبره الناظم المدعى بأن المراد بالحسين حسن؟!

ويدل على الوضع كلمة الاستعمار الواردة في القصيدة ، وهي غير مألوفة الاستعمال في ذلك الوقت بالجزيرة .

الوقفه الثالثة : حصل الاختلاف في سبب ترك ابن إبراهيم لعسير .

فابن مسفر يزعم أن ابن إبراهيم عُزل بآبن عسكر بسبب شكوى من رفيقي ابن عائض : ابن مفرح، وابن مشيبة .

وفي أوراق معالي الشيخ إبراهيم أنه عند تعيينه اشترط على الملك أن يعود من عسير بعد توطيد الأمور في عسير .

وأرجح الأمر الأخير لأن مجيئ ابن إبراهيم كمجئ ابن مساعد، وكمجئ فيصل بن عبدالعزيز - رحمهم الله .

جاؤوا لمهمة حربية، ولم يأتوا لإمارة مستقلة .

وغاية ما هنالك أن ابن إبراهيم - وإن جاء في مهمة حربية - فإنه أنهاها بطرق سلمية .

وبدل على أن ابن إبراهيم عاد من أبها بمحض اختياره - حسب وعد الملك عبدالعزيز له - : إن الملك عينه أميراً في مدينتين حضاريتين هما الطائف والمدينة، ولو كان مشكواً بحق ما عينه في مدن كهذه .

الوقف الرابع : الاختلاف في تاريخ حادثة الحجاج اليميني، وفي اسم أمير عسير الذي وقعت الحادثة في عهده .

فجمهور من مؤرخي اليمن يذكرون وقوعها في عام ١٣٤٠ هـ ، ويذكر آخرون أنها في عام ١٣٤١ هـ .

ويشذ الشيخ حافظ وهبة فيجعلها عام ١٣٣٨هـ.  
والأرجح حدوثها في عهد ابن إبراهيم؛ لأن فتوح الخترش الذي عُني  
بتفاصيل الحادثة، واعتمد على الصحف والمراسلات أثبت اسم ابن إبراهيم  
نصاً، وذكر رسالته للإمام يحيى، وذكر أخذه التعهد على الحجاج  
المغامرين.

( وافق إذا ما الشك أظلم ليله )  
وأهست به الأعلام حيرى نَشَبُ  
صدعت حقائق طرئيه بكوكب  
من الرأي لا ينفر عليه المغيب

محمود سامي البارودي

قال أبو عبد الرحمن : يريد المغيب الذي كَشَفُهُ في قدرة البشر، وهو  
عواذب الرأي والفكر . . ولا يريد غيب الله .

## [ ٦ ] ابن إبراهيم في الطائف

جاء في أوراق معالي الأمير إبراهيم رحمه الله : إن ابن إبراهيم عاد من عسير إلى الرياض، ثم رافق الملك عبدالعزيز - رحمهما الله - إلى مكة المكرمة بعد أن تم استيلاء جيش الملك عبدالعزيز علي الطائف في عام ١٣٤٣هـ، فعين الملك عبدالعزيز الأمير ابن إبراهيم أميراً للطائف، وذلك عند توجه الملك إلى حصار جدة.<sup>(١٧٠)</sup>

ويتبع منطقة إمارته بلحارث، وثقيف، وبنو مالك، وزهران، وقسم من غامد.

وصادف مجيؤه للإمارة وقت فوضى، فقام بحملة تأديبية جنوبي الطائف.

(١٧٠) ذكر مرافقته للملك يوسف ياسين في الرحلة الملكية ص ص ٢٣-٢٤، ونص المعلق الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف رحمه الله، على أنه عين في الطائف في نفس العام ١٣٤٣هـ.

وانظر جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ١/ ١٥، ونص على أنه ظل إلى نقله إلى المدينة في عام ١٣٤٧هـ، وصقر الجزيرة ص ٧٦٧.

وجاء في وثائق الملك عبدالعزيز، ص ١٩، هذه الرسالة من الملك عبدالعزيز:

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم راشد بن جمعان بن راشد . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . بعد ذلك ما هو ب خافيكم أن المسلمين كلهم مشوا، للجهاد والمسلمين دربهم واحد . . حالاً واصلكم خادمنا أحمد بن سعيد عرفنا عبدالعزيز بن إبراهيم يكتب عليكم جهاد تمشون مع رجالنا، ومن طرف جدة والذي بها قضى الله أمرهم، والمسلمين حاصرتهم . . بقيت أطراف المدينة تحتاج لتجهيز غزو ثان، وأنتم إن شاء الله فيكم بركة . . هذا ما لزم ودمتم محروسين والسلام ٢٠ شوال ١٣٤٣هـ.

وفي ص ١٢١ مثل هذه الرسالة إلى هاشم بن صالح، وجمعان بن سعيد .

وقد بقي في الطائف أميراً حتى سنة ١٣٤٥ هـ .  
وأثناء إمارته بالطائف قام بحملة تأديبية لبني مالك، حيث حصل  
من بعضهم عصيان وقتلوا عامل الزكاة الشريف عقاب الفعر .  
وحين وصوله - رحمه الله - إلى بني مالك طلب من عبدالله بن  
فاضل شيخ بني مالك في ذلك الوقت تسليمه الجناة، إلا أن عبدالله بن  
فاضل رفض تسليم الجناة، وبدلاً من إرسال الجناة أرسل ابنه مسفراً ومعه  
بعض جماعة للتفاوض مع الأمير ولكنه لم يحصل اتفاق .  
وقد خشي - رحمه الله - حصول مقاومة من ابن فاضل وجماعته  
تودي بأرواح بريئين من الجهتين، فوجد أن خير طريق للوصول إلى هدفه  
هو مصاهرة آل فاضل .  
وقبيل مغادرة الوفد المرسل من ابن فاضل طلب عبدالعزيز بن إبراهيم  
من مسفر بن عبدالله بن فاضل أن يزوجه أخته، فوافق مسفر على ذلك،  
وفي الحال حضر القاضي وعقد لعبدالعزيز بن إبراهيم عليها .  
فكتب عبدالعزيز بن إبراهيم - رحمه الله - لعبدالله بن فاضل ما  
مضمونه: "إن ابنك والوفد المرافق له لم يحصل بيننا وبينهم اتفاق، ونرغب  
حضورك أنت ونعاهدك أن تحضر وتعود بسلام .  
أما إذا رفضت الإصلاح وحقق دماء المسلمين فأنت وشأنك، وسوف  
يعيننا الله عليك، ولكن نحن حريصون ألا يراق دم مسلم" .  
فإذا أصررت فيجب ألا تعترض بيتك وأهلك، حيث أن ابنتك

أصبحت زوجة لي حيث زوجني إياها ابنك، كما أن أمها خالة لي، وأهل البيت أرحامي فلا تعترضهم ولن يأتيهم أي ضرر".  
وعندما وصل مسفر بن فاضل لوالده وسلمه الكتاب غضب عليه، وقال له : كيف تزوج عدونا الذي ركب علينا المدافع.  
فقال الولد : الرجل خطب عندي، ولن أجد أحسن منه زوجاً لآختي .

واجتمع عبدالله بن فاضل بجماعته، وقرر أن يذهب لمقابلة الأمير ابن إبراهيم، وقد حضر إلى الأمير، ووافق على تسليم المعتدين، وقد انتهت المشكلة بسلام.

فكتب الأمير عبدالعزيز للإمام عبدالعزيز آل سعود بأن ابن فاضل قد أعطى السمع والطاعة وسلم الجناة، وأنه متوجه إلى الإمام للسلام عليه.  
وعند وصول ابن فاضل إلى الرياض أكرمه الملك عبدالعزيز وأعطاه كساوي ونقوداً وعاد لجماعته.

أما الزوجة فلم يدخل بها الأمير ابن إبراهيم، بل بعث بجهازها وكساويها وورقة طلاقها.

وقال رشدي صالح ملحق : " ولما استولى جلالة الملك عبدالعزيز الفيصل آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية على الحجاز في عام ١٣٤٣هـ، عين عبدالعزيز بن إبراهيم أميراً على مقاطعة الطائف، وانتدبه لقيادة حملة سيرها جلالتة لإخضاع القبائل القاطنة في سرة الحجاز .

وبعد أن أخضعت الحملة قبائل زهران النازلة في الوادي المعروف باسمها خرجت إلى جبال دوس، وذلك في شهر ربيع الثاني من عام ١٣٤٤هـ، وكان في دسكرة (ثروق) جدران بنيان ذي الخلصة لا تزال قائمة، وبجانبتها شجرة العبلاء فأحرقت الحملة الشجرة، وهدمت البيت، ورمت بأنقاضه إلى الوادي، فعفى بعد ذلك رسمها وانقطع أثرها.

ويقول أحد الذين رافقوا الحملة : إن بنيان ذي الخلصة كان ضخماً، بحيث لا يقوى على زحزة الحجر الواحد منه أقل من أربعين شخصاً، وأن متانته تدل على مهارة وحذق في البناء.

وقال لنا أحد شيوخ بني زهران : بنيان الخلصة كان تاماً، ولما استولى الإمام سعود الكبير على عسير في الربع الأول من القرن الثالث عشر هدم قسماً منه، وبقيت جدرانه قائمة إلى عام ١٣٤٤هـ كما ذكرنا<sup>(١٧١)</sup>.

ووجدت في أوراق معالي الأمير إبراهيم رحمه الله ما يلي : "قام رحمه الله تعالى بإرشاد الناس إلى ترك البدع والخرافات التي كان يشجعها الأتراك ودعاهم إلى إخلاص العبادة لله وحده دون سواه.

---

(١٧١) تاريخ مكة للأزرقى ١/ ٣٨١-٣٨٢ (ضمن ملحق محققه الاستاذ رشدي).. وانظر في : سرة غامد وزهران للشيخ حمد الجاسر، ص ٣٣٦-٣٥٠؛ وبلاد غامد وزهران لعلي بن صالح ٢/ ٩٢-٩٣؛ وانظر المصدر السابق: تاريخ مكة ١/ ٣٨٤-٣٨٨؛ وقبيلة شهران ص ٢١-٢٣؛ ومجلة عالم الكتب ١٥/ ٣، ص ٣٠٦.



ومما قام به إزالة معالم أربعة مزارات ومئة مزار كان يتبرك بها الناس، وكان أهمها على الإطلاق صنم ذو الخلصة، الذي كان يسمى الكعبة اليمانية، الذي يقع في واد ثروق بدوس بزهران، وكان الجهلة من الناس يطوفون حوله .

وقد هدمه - رحمه الله - ورمى حجارته في تهامة، إذ إن مكان الصنم يقع على شفا دوس المشرف على تهامة .

وكانت الحجارة التي بني بها الصنم كبيرة، إذ روى لي أحد مرافقي الحملة أن طول الحجر الواحد متر وعرضه متر، وهي حجارة ملساء، بحيث أن الناظر لها يستغرب كيف استطاع ومرافقوه حملها ورميها في تهامة .

كما كانت توجد قبة في قرية الجبور في دوس تسمى قبة "أبو هريرة" يدعي الجهال أن والد أبي هريرة - رضي الله عنه - دفن بها، وكانوا يتبركون بها، فأزالها أثناء حملته الإصلاحية، وكان أول من بدأ في هدمها المشرف عليها حتى يعرف الناس بطلان دعوى القائمين عليها .

وبهذه المناسبة قال علي بن عواض الغامدي يمدح معالي أمير الباحة إبراهيم بن عبدالعزيز رحمهم الله :

ابوك حطم راعي الشرك تحطيم

وهد الصنم لين انهزم من جباله

وقد خوفوا ابن إبراهيم من اقتحام الجبل بدعوى الخوف عليه من طلقة نار طائشة، وهم يريدون صده، فوعدهم بأنه سيفكر في الأمر، وشغلهم بوليمة أولمها أحدهم لزعمائهم، فخف ابن إبراهيم بأصحابه- وقد رسمت له خريطة للجبل- فافتحمه وهدم الصنم وأطلقوا آلاف الطلقات مما رجَّ البلد وأرهب الأهالي، فلما تعلموا الخبر علموا أن ابن إبراهيم نسف الصنم.

قال الأستاذ علي الصالح السلوك: "وفي الجهة الغربية من هذا الوادي- يعني وادي ثروق- يقع شفا بني علي من بني منهب من دوس. وعلى مسافة ٣٠٠ م من قرية الدولان غرباً اطلعني أحد كبار السن من بني منهب من دوس على صخرة كبيرة مكسرة إلى ثماني كسرات في أرض منبسطة تسمى ( رهو السراء ).

وأخبرني أن هذه الصخرة هي بقايا صنم ذي الخلصة، وأن بناءً كان على هذه الصخرة أزال بقاياها ابن إبراهيم عام ١٣٤٣ هـ، وأنه كان يرافق ابن إبراهيم، وأن حجارة البناء أبعثت إلى تهامة. أما هذه الصخرة فلم يستطع أحد إزالتها فاكتفى بتكسيها ورمايتها بالسلاح.

وقد وجدت أن هناك كتابات قديمة جداً على الجانب الغربي من هذه الصخرة".<sup>(١٧٢)</sup>

---

(١٧٢) بلاد غامد وزهران، ص ٩٣؛ وانظر: شبه الجزيرة للزركلي ٢/ ٨١٩؛ وأربعة أيام في الباحة، ص ٩٢؛ حيث ذكر أن الملك عبدالعزيز انتدب ابن إبراهيم لإزالة الصنم.

وقال الأستاذ إبراهيم الزيد : " لقد دخلت القوات السعودية مدينة الطائف يوم ٧ صفر ١٣٤٣هـ، ثم توجهت تلك القوات إلى مكة المكرمة بلباس الإحرام غير مقاتلة، فدخلوا مكة يوم<sup>(١٧٣)</sup> ١٧ ربيع الأول من العام نفسه .

وما كان لعبدالعزیز أن يستقر في الرياض ورجاله وجنده في مكة عرضة للمفاجآت السياسية، وتقلب الأحداث فآزمع السير، فغادر الرياض يوم ١٣ ربيع الثاني ١٣٤٣هـ يرافقه زهاء ثلاثمئة من آل سعود وآل الشيخ وأعيان القوم.<sup>(١٧٤)</sup>

وقبل أن يتوجه من قرى المنازل ( المسمى اليوم السيل الكبير، وهو ميقات الإحرام إلى مكة المكرمة محرماً ) أرسل يستعدى عبدالعزیز بن إبراهيم، وكان من بين من رافق الملك في رحلته التاريخية هذه من الرياض إلى مكة المكرمة،<sup>(١٧٥)</sup> فأمره بعدم الإحرام، وعينه أميراً للطائف في يوم ٢٨ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ، فوصل إلى الطائف في ظروف سياسية وعسكرية واجتماعية حساسة بعد معركة ( الحوية ) ودخول الطائف ومعارك ( الهدى ) بثلاثة أشهر، وهذا يعني أن مهمة الأمير الجديد أول أمير سعودي للطائف في الدولة السعودية الثالثة توطيد الأمن في الطائف

( ١٧٣ ) شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزیز ١ / ٣٤ و ٣٤٧ ( الزيد ) .

( ١٧٤ ) المصدر السابق ١ / ٢٣٥ و ٣٣٧ ( الزيد ) .

( ١٧٥ ) المصدر السابق ١ / ٣٣٧-٣٣٨ ( الزيد ) .

والطرق المؤدية إليها، وفي كل القبائل المحيطة، وقد اتبع سياسة الحزم والشدة في معاقبة المجرمين بخاصة اللصوص وقطاع الطرق، وقاد حملات عسكرية ناجحة لإخضاع قبائل الطائف، ونجح في مهمته تلك، فأصبح الطائف وما حوله جبهة قوية تدعم صمود الجيش الذي كان يحاصر مدينة جدة من عام ١٣٤٣هـ إلى جمادى الآخرة عام ١٣٤٤هـ.<sup>(١٧٦)</sup>

لقد كانت للأمير عبدالعزيز بن إبراهيم هيبة في القلوب، وخصوصاً قلوب المجرمين، وكان موفقاً وملهماً في كشف شخصيات مرتكبي الجرائم والتعرف عليهم وتسجيل اعترافاتهم، ذكر ذلك الشيخ علي الطنطاوي في برنامجه التلفزيوني (نور وهداية).

وحدثني الشيخ محمد سعيد كمال، مؤرخ الطائف، ورئيس النادي الأدبي، وقد عاصر الأمير ويعرفه عن قرب، قال: عندما عُين الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم في إمارة الطائف كانت الأحوال الأمنية ليست على ما يسر، فتعقب أصحاب الجرائم وقطاع الطرق وقضى عليهم، حتى أصبح الإنسان يرى الضالة في الطريق فلا يقربها، وإنما يبلغ عن مكان وجودها فيذهب لها رجال الإمارة.

(١٧٦) المصدر السابق ١/٣٤١ و ٣٤٧ (الزيد).

والمعروف أن الطائف محاط بقبائل كثيرة، إذ يشمل قطراً واسعاً، وطرقاته متباعدة متعددة ملتوية عبر جبال وأخاديد وأودية ومجاهل". (١٧٧)

كذلك فإن معالي الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم له مواقف في منطقة الطائف تفيد في تثقيف الناس مثل قضية الذي هبط للاكتيال من الطائف من مواقع البادية ولم يعد لأهله فأبلغوا عنه الأمير، فظل يبحث عنه، وذات يوم كان الأمير جالساً بعد العصر على دكة قصر الرياض، بالقرب من باب شبرة، يشاهد الداخلين والخارجين، فأمر الجند من الخوي باختطاف واحد من الخارجين، ثم بطش به فوراً، وباغته بأنه الذي قتل المفقود، فتبرأ من قتله، وقال إنما قتله فلان، لكنه والقاتل ومعهما ثالث، فعمد الأمير إلى إدخاله القصر، وكتب أمره ثم خلا به فاستوضح منه.

فأمر فوراً بإرسال عشرين مطية في مظهر أنهم عمال زكاة، فمرت العاملة بفخذ أحد المشاركين، فأمرهم أن يجمعوا زكاتهم حتى يعودوا إليهم، وواصلوا سيرهم حتى وصلوا إلى حي القاتل فنذر فلحقوه ورموه بالرصاص فكسروا رجله وحملوه معهم، ثم عادوا ومروا بالمشاركة فاكتمل عقد الثلاثة عند الأمير فقبل للأمير كيف اهتديت إلى الأول عندما مر مع

(١٧٧) مجلة عالم الكتب ١٥/٣، ص ٣٠٥-٣٠٦.

الناس، فقال إنه بعد خروجه من بوابة شبرة كان يمشي أيمن المقطير، ولما قرب من الأمير غير طريقه أيسر المقطير ليختفي بذلك من الأمير فأمر عندئذ بخطفه وحصل ما حصل.

وقد روى الشيخ ناصر بن محمد الراشد بأن الأمير عبدالعزيز هدم صنم منيف الواقع بوادي ضيم بتهمامة فوق عين الباشا حيث نزل إليه من الطائف، ومعه بعض قبيلة الطلحان من هذيل.

## (هـ) ابن إبراهيم في المدينة المنورة

بقي ابن إبراهيم إلى نهاية عام ١٣٤٥هـ أميراً على منطقة الطائف .  
وفي عام ١٣٤٦هـ عينه الملك عبدالعزيز أميراً على منطقة  
المدينة.<sup>(١٧٨)</sup>

وقد بقي إلى عام ١٣٥٥هـ حيث طلب الإغفاء لظروفه الصحية،  
فعين عضواً في مجلس الوكلاء .

هكذا جاء في أوراق معالي الأمير إبراهيم، وجاء في أقباس شيخنا  
عبد القدوس الأنصاري - رحمهما الله - ما يلي عن أمراء المدينة:

"أول أمير سعودي للمدينة سمو الأمير محمد بن عبدالعزيز آل  
سعود"<sup>(١٧٩)</sup> ووكالة عنه كان أميرها إبراهيم السالم السبهان، من أهل حائل من  
١٩ جمادى الأولى ١٣٤٤هـ حتى نهاية جمادى الآخرة ١٣٤٥هـ .

ثم عين أميراً بالوكالة - أيضاً - الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم من ١٠  
ربيع الثاني ١٣٤٦هـ إلى ١٣ ربيع الثاني ١٣٥٥هـ .

فالأمير عبدالله بن سعد السديري وكالة - أيضاً - من

---

(١٧٨) قيل: إنه نقل لإمارة المدينة عام ١٣٤٧هـ إلى عام ١٣٥٥هـ .  
انظر: جمهرة الأسر المتحضرة ١/١٥، وهو وهم .

(١٧٩) كانت إمارته رحمه الله إمارة تكريم من قبل والده الملك عبدالعزيز، لأن المدينة سلمت  
على يده، ولم يباشر إمارتها، وظل كل أمير لها أميراً بالوكالة تسمية لا ممارسة .

٢١/٢/١٣٥٥هـ إلى شعبان ١٣٧٩هـ، وانتهت إمارته لها بوفاته رحمه الله.

ثم ابنه الأمير عبدالرحمن بن عبدالله السديري وكالة من ٢٩/٨/١٣٧٩هـ إلى شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٦هـ.

ثم أسندت إمارة منطقة المدينة إلى سمو الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز آل سعود من شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٦هـ، واستمرت ولايته لها حتى كتابة هذه السطور في ٢٨ ربيع الأول ١٤٠٣هـ.

قال أبو عبدالرحمن : وأميرها الآن بعد وفاة سموه رحمه الله سمو الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز (وقت إعداد الكتاب).

وقال محمد صالح البليهشي : "وفي يوم ١٩ جمادى الثانية من عام ١٣٤٤هـ دخلت المدينة في الحكم السعودي، واستلم إمارتها الأمير محمد بن عبدالعزيز، الذي عاد إلى الرياض بعد استقرار الأوضاع في المدينة وظلت إمارة المدينة باسمه، وعُين وكيلاً لإمارة المدينة كل من إبراهيم السبهان إلى سنة ١٣٤٥هـ، ثم عين الأمير مشاري بن جلوي وكيلاً لإمارة المدينة إلى ٩ ربيع الأول عام ١٣٤٦هـ، ثم عين الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم إلى صفر عام ١٣٥٥هـ". (١٨٠)

قال أبو عبدالرحمن: لم يرد ذكر مشاري عند عبدالقدوس، ولكنه مشار إليه في كتاب للملك عبدالعزيز يأتي نصه إن شاء الله بعد أوراق.

ومن اللمحات عن دور الأمير ابن إبراهيم في توطيد الأمن ما أورده

(١٨٠) المدينة المنورة، ص ٧٨.



محيي الدين رضا.. قال: "تعدى بعض البدو على راع يرعى الماعز في طريق المدينة المنورة، فأخذوا منه واحدة وأكلوها.

فوصل خبر عملهم هذا إلى وكيل أمير المدينة الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم، فأمر بالبحث عنهم وإحضارهم إليه، ولما حضروا أمر بتقطيع أيديهم وأرجلهم من خلاف، وذلك بأن تقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى من كل واحد أو العكس، فنفذ ذلك حالاً.

وحدث أنني لما زرت النبي - ﷺ - بلغني هذا الحادث، فاجتمعت بالشيخ، واعترضت على عمله بلطف طبعاً.

فقال لي: إن هؤلاء يعدون قطاع طرق يعيشون في الأرض فساداً، وينطبق عليهم حكم الآية الكريمة ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ، أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة المائدة/ ٣٣).

وزاد على ذلك بأن قال لي: فلو تركنا هؤلاء لصدوا الناس عن زيارة الرسول - ﷺ - ومسجده، بل لصدوا الناس عن الحج.

فانظر رحمك الله إلى أي مدى نظر هذا الحاكم النجدي رحمه الله" (١٨١).

(١٨١) صور ومشاهدات من الحجاز، ص ١٤٩، ثم أورد بعدها قصة عن أخبار فتك البادية بالحجاج.

قال أبو عبدالرحمن: ومن يتابع أخبار الحج في كتب التاريخ يرى أموراً مبكية تفجع القلوب القاسية فضلاً عن القلوب الرقيقة.

وقوة ابن إبراهيم وصلابته في تطبيق الحدود أتاحت لأعداء الدولة السعودية ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب المبالغة في صرف واقع الشدة في تطبيق الحد إلى دعوى الظلم .

وهي دعاوى لا يقبلها العقل ، لأنهم ادعوا استئصال السعوديين لعدد من القبائل؟!

وهذا لا يتصور عقلاً فضلاً عن احتمال وقوعه تاريخياً .

قال محمد حسين هيكل عن المجتمع المدني : " ذكر الذين زاروا المدينة وعاشروا أهلها أنهم قوم على جانب عظيم من دماثة الطبع ورقة الخلق .

وهذا طبيعي في البلاد التي تعيش على السياحة والسائحين أياً كان سبب السياحة .

وزاد بعضهم أن في مجاورة أهل المدينة قبر الرسول - ﷺ - ومسجده ما يبث في نفوسهم هذه الدماثة وهذه الرقة .

---

( ١٨١ ) وأذكر أنني قرأت في كتاب الجزيري درر القوائد المنظمة - فيما أظن - خيراً عن نساء يضعن أطفالهن عند الشجر، فإذا سرن أكيالاً عدن لتقبيل أطفالهن، ثم يمضين لوجهتهن يبكين .

لأن لصوص البدو سلبوا ركابهم وزادهم، ولم يعدن قادرات على حمل أولادهن من الإعياء والعطش والجوع .

وانظر عن حالة الخوف قبل الملك عبدالعزيز ورجاله المخلصين كتاب : ظاهرة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز لعبد العزيز الأحيدب، ص ص ٢٩-٥٤ .

ولست أدري مبلغ الصحة في هذه الحجّة بعدما ذكر لي غير واحد من اتصلت بهم أن كثيرين من أهل المدينة ينظرون إلى الحياة بعين مستهترة بالحياة مشغوفة بمتعها المادية ولذاتها الدنيوية، وأن منهم من ينفق ما يكسبه في موسم الحج والزيارة في هذه المتع واللذات غير حاسب للغد حساباً، مطمئناً إلى الموسم المقبل وما تدره عليه أخلافه من رزق.. " (١٨٢)

وقال هيكل مصوراً هيبة ابن إبراهيم: " زرت الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم غير مرة » .

زرته في ديوان الحكم، وزرته في داره، وتناولت طعام الغداء على مائدته، وشاركته في طعام خفيف آخر الأمسية دعاني إليه ابنه إبراهيم .

ولم يدهشني ما رأيت من مظهر حياته النجدية بدار الحكم ولا في غرفة استقباله بالمدينة .

فقد ألفت أن أرى من ذلك في مصر، وفي غير مصر، ما لا يدع للدهشة موضعاً .

ولقد تناولت على مائدته طعام الغداء فكانت مائدة بدوية يجلس الناس حولها، ويتناولون طعامهم بأيديهم، فيجدون منه طعاماً لذيذاً فوق شعبيهم " (١٨٣)

ومن إصلاحات ابن إبراهيم التي تتعلق بأريحته لا ببطشه إصلاح طريق قباء .

(١٨٢) في منزل الوحي، ص ٥١٢ .

(١٨٣) في منزل الوحي، ص ٥١٦-٥١٧ .

قال هيكل: " زرت قباء صباح السبت الثامن والعشرين من شهر مارس في صحبة بينهم الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري .

وإن السيارة لتجري بنا في طريق واسع مستوٍ إذ قال عبدالقدوس: هذا طريق استحدثه فخري باشا عام ١٣٣٦ هـ (١٩١٥ م) لكنه سد بعد الغزوة الوهابية،<sup>(١٨٤)</sup> وظل مسدوداً حتى اشتراه أمير المدينة اليوم عبدالعزيز بن إبراهيم فوقفه طريقاً لبقاء .

أما قبل ذلك فكان طريقها معوجاً يتعرج من الشرق إلى الغرب، وتحيط به نخيل صغار كثيراً ما اختبأ فيها الأشرار فأذوا سالكيه".<sup>(١٨٥)</sup>

ولقد أطلال الشيخ عبدالقدوس الأنصاري - رحمه الله - الحديث عن إصلاح طريق قباء، وكرر العبارات تكريماً مملأً، وجعل من الحبة قبة، فقال - على الرغم مما اختصرته من كلامه - : " فلقد دعت أريحيته وشهامته إلى أن يقوم بإصلاح طريق المدينة قباء المملوءة أبعادها وجوانبها ببعيل النخيل الشائك الذي يجعل قيام الراغب في زيارة مسجد قباء أمراً

---

( ١٨٤ ) هذا تعبير أطلقه الأعداء على دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتاريخ حمايتها آل سعود .

والفرض من هذا التعبير الإيحاء ببدعتها، وأن الدعوة دين جاء به ابن عبدالوهاب من عنده فنسب إليه .  
والواقع أن ابن عبدالوهاب جدد حياة الأمة وأعادها إلى دين الله الذي جاء به محمد ابن عبدالله ﷺ .

وجعل مقياس السنة من البدعة مقتضى النص والسيرة العملية والقولية والاعتقادية للصحابة والتابعين رضوان الله عليهم .

( ١٨٥ ) في منزل الوحي، ص ص ٦٠١-٦٠٢ .

مرهقاً، مما يجتازه ويطؤه في طريقه من المدينة إلى هذا المسجد الماثور من أشواك متراكمة أو منشورة تحت تلك الشجيرات الوفيرة، التي تقف له بالمرصاد، والمملوء بها الطريق الضيق المغلق تقريباً من بعد باب قباء حتى قرب مسجد قباء.

فقرر أن يزيل عنه سائر ذلك البعل المؤذي للمشاة غاية الإيذاء، وأن يوسعه، وأن يجعله مستقيماً لاجباً سهل الامتطاء، مؤنساً، ومريحاً، وساراً؛ بحيث يشاهد الواقف بباب قباء بالمدينة المنورة مسجد قباء ماثلاً أمامه، بدون أية حواجز للسير أو البصر.

فقام رحمه الله وجزاه خيراً وثواباً بشراء كل ما في الطريق من حدائق وأراض عامرة وغامرة، واستصدر من المحكمة الشرعية بعد الانتهاء من عمليات البيع والشراء صكاً شرعياً بإفراغ سائر الطريق للملكية الخاصة، ثم أصلحه وجملته ووسعه وجعله مستقيماً ليكشف للإنسان كسفاً مبيناً كل ما حواه الطريق وكل رحاب مسجد قباء وما حوله.

وجعل هذا الطريق كله وقفاً خالصاً لله من لدنه.

وعلمت بذلك من متابعتي الشخصية للأحداث العمرانية والتاريخية بالمدينة، فرأيت من جانبي رأساً أن أقوم بعملية إعلامية عن هذا الطريق.

وذهبت ذات أمسية من أمسيات الشتاء غير القارس صوب مسجد قباء من هذه الطريق المتلوية.

وذكر أنه أرسل الخبر لجريدة الأهرام ونشر بها.

وقال له الأمير بعد نشر الخبر بالأهرام: "أنت ذهبت إلى قباء ماشياً فلا تتمكن بذلك من رؤية أبعاد الطريق بالدقة المطلوبة، وقد أمرت لك بحصان تمتطيه صوب هذا الطريق ذهاباً وإياباً".

قال الأستاذ عبدالقدوس: "و فعلاً استدعى أحد رجاله المقربين إليه (هوشان) الذي كان يقوم فيما يقوم به من المهام بالإشراف على حظيرة خيوله إلى مطالبه الأخرى، لثقتة به، وقال له: ائتنا بالحصان حالاً، وسرعان ما جاء به وامتطيت الحصان العربي الأشهب حتى مسجد قباء، وعلى نفس الكرسي الذي كتبت فوقه الرسالة الأولى إلى الأهرام سطرت ما رأيته ولاحظته من جديد بتوسع.

هذا، ومن حسن الحظ أني عثرت على الرسالة الثانية التي كنت بعثت بها في سنة ١٣٥١هـ إلى جريدة الأهرام القاهرية عن إنشاء معالي الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم لطريق قباء الجديد اللاحب المستقيم، الذي يعتبر بحق من أوائل القيام بالمشروعات العمرانية للطرق والشوارع في هذه المملكة.

وقد كان ذلك المشروع الإبراهيمي أول مشروع عمراني عني بإصلاح أحد أهم شوارع هذه البلدة المباركة، فقد تم ذلك المشروع القيم في منتصف سنة ١٣٥١هـ / ١٩٥٢م.

وهكذا كان هذا الطريق الجديد فتحاً جديداً لباب العمران الحديث في طيبة الطيبة".<sup>(١٨٦)</sup>

(١٨٦) نشر ذلك ضمن تسع حلقات بجريدة المدينة منذ العدد ٥٧٣٩ في ١٤/٢/١٤٠٣هـ إلى العدد ٥٧٨٥ في ١٠/٤/١٤٠٣هـ.

وقال الأستاذ عبدالقدوس في موضع آخر: "وفي عام ١٣٥١هـ جدد فتح هذا الطريق وكيل أمير المدينة المنورة عبدالعزيز بن إبراهيم - رحمه الله - حيث قام بشراء ست عشرة قطعة من الأراضي الواقعة فيه بماله، وجعلها وقفاً لله تعالى من لدنه، كما تنطق به الحجة المخرجة من محكمة المدينة الشرعية الكبرى المؤرخة في ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٥٣هـ، والمقيدة في سجل هذه المحكمة بالعدد (١٠٧) والمجلد ١ .

وقد أزال الأمير ابن إبراهيم الحواجز، وأعاد فتح الطريق كما كانت تقريباً من جديد، وبني بجانبها أعلاماً للتحديد، فرجع السير فيها كما كان . والطريق الجديد تبتدىء من باب قباء، وتتجه إلى الجنوب، فإذا حاذت بستان الجزع<sup>(١٨٧)</sup> انحرفت إلى الشرق، ثم إلى الجنوب حتى تبلغ مساحة قباء<sup>(١٨٨)</sup> .

قال أبو عبدالرحمن : ووجدت في أوراق معالي الأمير إبراهيم البرقية التالية، وتعتبر إحدى الدلائل على طموح الأمير عبدالعزيز -رحمهما الله- العمراني وعلى عقله الحضاري .

وهذا نص البرقية :

٣٣٥ \_\_\_\_\_ عدد

٢١٢ ١١ رجب

جلالة مولاي الملك المعظم

أيده الله

(١٨٧) اقتطع جزء من هذا البستان، وأدخل في شارع قباء الذي هو موضع الحديث، وذلك فيما بعد .

(١٨٨) آثار المدينة المنورة، ص ٨٤ .

- يعرض الخادم لجلالتكم مشاهداته الشخصية في الخراب العظيم  
الحاصل بالحرم النبوي الآن فيما يلي :
- ١- نصف الأروقة الواقعة بغرب الحجرة النبوية مرخم الأرض ونصفها  
طين مغبر.<sup>(١٨٩)</sup>
  - ٢- يوجد قسم صغير من الأروقة بغرب الحرم مبلط والباقي الأكثر  
مفروش بالرمل المغبر فيسقط المصلون دوماً كما هو الواقع لعدم  
تساوي المبلط بخلافه، كما أنه بسبب الرمل المذكور فالحرم متسخ  
مغبر دائماً، والمفارش مفروشة على الرمل رأساً.
  - ٣- الأعمدة الملاصقة لجدار الحرم الغربي خربة مقشرة حالتها منتقدة  
وخرابها يؤثر على بناية الحرم.
  - ٤- الأعمدة الملاصقة لجدار الحرم من الشمال داخلاً مقشرة السفلى  
منتقدة جداً.
  - ٥- في صحن المسجد خيمة من خصف<sup>(١٩٠)</sup> بال وتلول عظيمة من  
حثة الرخام وخشبان ورخام، وبهذا حصل حجز قسم مهم من  
الحرم عن المصلين والمتعبدين مع عظيم الاحتياج إليه خصوصاً في أيام  
الموسم، وهذا علاوة على أنه منتقد.
  - ٦- الأعمدة التي في داخل الحرم شرقاً معظمها مشقق ومقشور ويؤثر في  
بنائة الحرم وحالتها منتقدة.

(١٨٩) الغبار دليل على القدم وكثرة التهدم.

(١٩٠) الخصف حصر من خوص النخل.



- ٧- قفص النساء مشكل الأخشاب، وهي مربوطة بحبال ليف إلى السواري، وهذا منتقد جداً.
  - ٨- المشايات بأطراف الصحن خربة تسبب سقوط المارين ومنظرها منتقد.
  - ٩- النصف السفلي للأعمدة الملاصقة لجدار المسجد الشرقي خرب مقشر، والعلوي مقير مطلي.
  - ١٠- دكة الأغوات خربة مع أنها في وسط الحرم.
  - ١١- جدار درابزين الحجرة النبوية أكثره خرب مقشر، وكذا جدار الدرابزين الواقع أمام الروضة.
  - ١٢- الجدار القبلي الداخلي للمسجد النبوي فيه ما هو مقشر منتقد.
  - ١٣- باب السلام الذي هو مدخل الزوار إلى الحرم مقشر.. فيه قطعة كبيرة من الفسيسفاء ووصل التقشير إلى الحجر الأسود.
  - ١٤- بعض المآذن أسود اللون من التقشير والصقالات لا تزال مركبة عليها للآن.
  - ١٥- في سطح الحرم عدة شبابيك مخلوعة وأتربة ومسامير مخلوعة.
  - ١٦- وجدان الحرم الخارجية شمالاً وغرباً أكثرها مقشر ومنتقد.
  - ١٧- وميضأة باب الرحمة خربة للآن مع احتياج الناس الشديد لها.
- وجميع الخراب الموضح سببه تعميرات الحكومة المصرية الحديثة.

فبعدهما أحدث المعمرون الخراب المذكور في الحرب عموماً وذهبوا وتركوه على حالته المشروحة، وبما أن الموسم على الأبواب فقد رأى الخادم عرض هذه الحقيقة لجلالتكم سيدي.

وكيل إمارة المدينة

وقال أحمد علي عن المدارس بالمدينة المنورة: " وبعد زيارة المدارس أخذني الصديق للسلام علي وكيل أمير المدينة عبدالعزيز بن إبراهيم رحمه الله .

ولما كان مقر إقامته بعيداً عن البلدة استأجرنا عربة من عربات الكرو بثلاثة ريالاً ذهاباً وإياباً إلى بستان الأمير الجلونية، ولم نصل إليه إلا بعد الساعة السادسة نهراً.

وسألنا الحاجب عن الأمير، فقال : موجود ولكنكم متأخرون جداً في المجيء، ثم دخل وأخبر سعادته بوصولنا، فسمح لنا بالدخول على الرغم من تأثيره بوعكة، كما فهمنا منه .

ورحب بنا وسأل عني، وبعد أن عرف أنني أستاذ بإحدى مدارس مكة : سألتني عن جو مكة وأخبارها وأخبار المدارس، وعن مدير المعارف في تلك الأيام، وسألني كذلك عن بعثة تفتيشية كانت توجهت من المدينة : هل رأيت سياراتهم في الطريق؟

فذكرت لسعادته : إني رأيت سياراتهم وأفراداً منهم في أبيار الشيخ، ثم جاء الخادم بطبق فيه أجود أنواع الرطب المدني مع القهوة .

وكلما توقفنا عن تناول الرطب والقهوة طلب منا أن نزيد، ثم جاء

الخدام بالعود وطيبنا، وبعدها استأذنا سعادته للانصراف، فاستوقف صاحبي وسأله عني: هل الأخ ضيفك؟

فقال له: نعم.

وعندئذ طلب منا التريث قليلاً، وأمر أحد الخدم بإحضار صندوق من الرطب وخروف كبير، وقال رحمه الله: هذه ضيافتكم، ولولا أن الوقت طويل لأبقيتكم عندي للعشاء، ولكن محلكم بعيد والوقت حار، والأخ - وأشار إليّ - متعب، والإنسان لا يستريح إلا في محله، ففي أمان الله، وخرجنا من عند سعادته شاكرين لطفه وكرمه وحسن وفادته رحمه الله". (١٩١)

وتحدث الأمير عبدالله بن عقيل عن ذكرياته فقال: "قمت بنقل المدد من المدينة المنورة إلى القصيم على رأس جيش، وكان عددهم يقارب خمسين رجلاً وبعضهم من عند ابن سليمان بمكة المكرمة، وبعضهم من عند ابن إبراهيم".

وقال عن عبدالعزيز بن إبراهيم: "كان رحمه الله رجلاً معتدلاً في حياته، كريماً جداً، شديداً في الحق، وكان نادراً ما يضحك في مجالسه الرسمية، ويتميز بذكاء شديد، وسرعة في البديهة رحمه الله".

وقال عن سنة السبلة: "إن عدد سيارات الدولة ١٣ سيارة فقط هي التي كانت موجودة مع الملك عبدالعزيز في بريدة سنة السبلة، وقد ذهبتُ

(١٩١) ذكريات، ص ص ٦٦-٦٧.

إلى الحجاز لإحضار البنزين للسيارات من عند ابن إبراهيم في المدينة المنورة، وكان معي مبارك الصليبي، وعبدالرحمن البذرة، وحمد الظفيري، وكان عدد الحملة ٣٨٠ جملاً، وقد وضعنا البنزين في تنك، وفي طريقنا قابلنا أخوياء ابن إبراهيم عائدين من وقعة السبلة وبشرونا بالنصر، وكان ذلك بالحناكية.<sup>(١٩٢)</sup>

ووجدت في أوراق معالي الأمير إبراهيم ما يلي : ومن المواقف المحرجة التي تعرض لها - رحمه الله - أثناء إمارته على المدينة المنورة : إنه في موسم حج أحد الأعوام وصل إلى المدينة مندوب عن أمير الحج الكويتي الشيخ صباح الناصر الصباح، وقد حضر إلى الإمارة، وأبلغ الأمير أن الشيخ صباح سوف يصل المدينة في صباح اليوم التالي، وهنا أمر الأمير بإرسال سيارات لمقابلة أمير الحج الكويتي، الذي قدم ضمن المحمل الكويتي، كما أمر بإعداد فطور للضيف ومرافقيه، وكذلك إعداد غداء، إلا أن أمير الحج أعاد السيارات المرسلة له، وأفاد المندوبين أنه سوف يحضر مع مرافقيه على ركائبهم.

وكانت المفاجأة أن مرافقي أمير الحج الكويتي يزيدون على ثلاثة آلاف حج، وأن المكان المخصص للضيف لا يتسع لهذا العدد الكبير، فأمر - رحمه الله - بأن يتم تقديم الفطور على دفعات، وأن يكون الغداء بعد

---

(١٩٢) جريدة الجزيرة، عدد ٥٨٦٠، في ٤/٣/١٤٠٩هـ، ص ٤٤ وانظر : كتاب رجال وذكريات، ص ٢٥٦، الصادر عن الحرس الوطني.

العصر، ولم يجد مكاناً يتسع للمدعوين إلا محطة السكة الحديد، كما أن القدور والصحون الموجودة في الضيافة غير كافية، فاستعان - رحمه الله - بالقدور والصحون الموجودة في أوقاف المدينة، وكانت الذبائح التي قدمت لأمير الحج الكويتي ومرافقيه تزيد على ثلاثمئة رأس من الغنم، بالإضافة إلى عشرة رؤوس من الإبل.

هذا الموقف من المواقف التي قال - رحمه الله - : إنها من أكثر المواقف إحراجاً وكان لذلك تأثير حسن لدى أمير الحج الكويتي، حيث كلف اثنين من رجاله بإشعار الحجاج بما قام به الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم من تكريم له وللحجاج الكويتيين، وصادف ذلك قدوم الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم للحج، فعندما علم بذلك أرسل للشيخ صباح من يقول له : "إن هذا ليس من عاداتنا،"<sup>١٣</sup> وأنا أشكرك على ما تكنه لنا من محبة، وإن الشكر لا يكون لي شخصياً، بل للملك عبدالعزيز الذي يوصينا دائماً عليكم وعلى أمثالكم بتقديم ما يمكن تقديمه من ضيافة وغيرها، ولو يحصل منا تقصير لعاقبنا جلالته.

---

(١٩٣) عادة عند البدو المنادة في التجمعات: بان راعي البيضاء - أي اليد البيضاء - فلان.

وذلك لما بدر منه من كرم أو وفاء بجوار .. إلخ.

وابن إبراهيم لا يريد التنويه بكرمه عند الحجاج؛ لأن ما قدمه لا يريد منه جزاء ولا شكوراً، ولا مناداة خيلاء وفخر، وإنما أدى واجبه لضيوف كثيرين جاؤوا على بغته، ولأن توجيهات الملك عبدالعزيز تقضي بذلك.

وهنا اقتنع صباح - رحمه الله - وأوقف النداء الذي بدأ به بعض رجاله، وكان في ذلك الوقت يعرف عند القبائل (البيضاء).

قال أبو عبد الرحمن: وفي السنة التي تعين فيها ابن إبراهيم أميراً حج الملك عبدالعزيز رحمه الله وزار المدينة في يوم الأربعاء ١٢/١١/١٣٤٦هـ، وألقى فيها خطاباً<sup>(١١٤)</sup>.

وقبل ذلك بأشهر، وبالضبط في ٢٨/٣/١٣٤٦هـ أرسل لأهل المدينة خطاباً هذا نصه:

"من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى كافة دوائر المدينة المنورة سلمهم الله تعالى آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام.

بعد ذلك واصلكم الشيخ حافظ وإخوانه أعضاء هيئة التفتيش والإصلاح، فعندما يصلون إليكم تحسنون استقبالهم، ويفتشون جميع الدوائر، وجميع ما يطلبونه أطلعوهم عليه، وجميع ما يقررون امشوا عليه.

المقصود أوامرهم التي معهم هي تفريراتي، ولا لأحد حق الاعتراض عليهم في جميع ما يفعلونه، وتحرصون إن شاء الله على جميع ما ذكرنا لكم.. يكون معلوماً.

(١٩٤) انظر: الإمام العادل ٢/١٢٢.

هذا ما لزم تعريفه، ودمتم محروسين.<sup>(١٩٥)</sup>  
وكتب - أيضاً - يقول : " من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل  
إلى كافة أهل المدينة سلمهم الله تعالى آمين.  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام.  
بعد ذلك بارك الله فيكم : من قبل الولد مشاري هاليوم استرخص  
منا، لأجل تغيير الهواء في نجد، ولم نأذن له، وبعد ذلك لما اشتد المرض  
عليه سمحنا له، وحالاً عمدنا عبدالعزيز بن إبراهيم وكيلاً للإمارة، وياسين  
الرواف معاوناً له .

أما الوظائف الباقية فقد أرسلنا هيئة التفتيش والإصلاح تنظر في  
جميع الدوائر، وأموركم جميعاً، فبينوا لهم مالكم وما عليكم، حتى جميع  
الأمر الذي معهم فيه تفويض يمضونه ويفعلونه، والأمر الذي ليسوا  
مفوضين فيه علناً أو سراً تبينوه لهم، وهم يبدونه لنا .

والآن أنتم خرجتم من ذمتنا إلى ذمة أنفسكم إذا ما بلغتونا بكل  
شيء، وإلى ذمة هيئة التفتيش والإصلاح، فثلاثة أمور لابد أن تحل،  
وينتخب لها انتخاب جديد : هيئة الأوقاف، ومجلس الإدارة، وهيئة  
البلدية ورئيسها .

(١٩٥) خمسون عاماً، لحافظ وهبة، ص ٢٦٤ .

كلها تعمل من جديد بالانتخاب العادي .  
المقصود من ذلك، أنكم إن شاء الله تساعدون على أنفسكم،  
وتبينون كل مهم، وانتخاب الرجال الذين فيهم صلاح الأمر في الدين  
والدنيا .  
وأما أمر الدين، فالعمدة على ما يقرره الشيخ عبدالله وإخوانه  
المساعدون له .  
كذلك فلعلكم تسمعون بشدة عبدالعزیز بن إبراهيم، وتهابون منه،  
وهذا شيء لا حقيقة له .  
ابن إبراهيم شديد على العاتي، حبيب لمن سلك الطريق، وعرف حق  
نفسه .  
وعلاوة على ذلك أوصيناه بما يلزم، وأكدنا عليه التأكيد الذي إن  
شاء الله لا يتعداه .  
أما غلبة اعتماده وأموره فهي على الله، ثم على الأحكام الشرعية،  
بجميع أمر يرد إليه، ويقدم في ذلك الشرع، ويتقيد بذلك، ولا يتعداه  
مثقال حبة .  
فأما أمور الدوائر العائدة إلى ما لا مدخل للشرع فيه، فهو يمشي  
على ما شرع له في كل دائرة بمشروعها لا يتعداه، ولا يتدخل فيه إلا بإمضاء  
الأوامر التي هو ملزم بإمضاءها، ولكن له النظر في جميع ما يجري وجميع  
ما يحدث خلافاً لما شرع مما كان يمضي في البلد من الجزئيات، فهو يمشي  
على المشروع، وما كان مرجعه إلى النيابة في جميع الأمور الراجعة لها .



وأوصيناه بالرفق، وتقويم أوامر الله، والأخذ بيد من قام بها .  
وستجدونه إن شاء الله كما ذكرنا لكم وأزيد، وإن شاء الله تكونون  
متعاونين أنتم وإياه على البر والتقوى، وتجتهدون في حسم مادة الشقاق  
والقال والقييل، وترويح الأغراض الخصوصية .  
نرجو الله تعالى أن يوفق الجميع للخير، وأن ينصر دينه، ويعلي  
كلمته، إنه على كل شيء قدير .

هذا ما لزم تعريفه . ودمتم محروسين " . (١٩٦)

قال أبو عبد الرحمن : وكان هذا في ١٠ / ٤ / ١٣٤٦ هـ .

وكتب لابن إبراهيم عهداً بتعيينه وكيلاً لأمير المدينة ومعاونه من  
الحكام، مع بيان اختصاصهما، واختصاص الهيئات المسؤولة عن الإدارة  
والحكم والأمن والنظام والدين في المدينة وهذا نصه :

"من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، إلى جناب المكرمين :  
عبد العزيز بن إبراهيم، وياسين الرواف، سلمهم الله آمين .

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

ثم الأمر الذي نأمركم به أنت يا عبد العزيز بن إبراهيم، وياسين  
الرواف .

أولاً : أنت يا عبد العزيز تكون وكيلاً لأمير المدينة، على شرط أنك  
تراعي الناس بمراعاة الحق واللين والطمأنينة .

أما مسألة الحاضرة وأحوالهم وترتيباتهم، فلك النظر على جميع أمر يخالف الشرع أو يخل بالولاية، أو يضر بالأهالي: أن تؤدي رأيك في ذلك، ولا تقبل جميع أمر يخل بأمرنا كما ذكرنا.

وأما مسؤولية الأحكام وتنفيذ الأمر المشروع، والقيام بالواجب نحو البلد، فالمسؤول عنها ابن رواف ومجلس الإدارة، فهذا موجب دوائر البلد وحالتها.

وأما الإمضاء فلا يجري أمر إلا تحت إمضائك.

فالأمور التي عائدة لتنفيذ أمير المدينة فنفذها، والأمور التي تحتاج إلى نظر ومراجعة النيابة يجب عليك مراجعة النيابة فيها وبعد نظر النيابة وتنفيذها، تنفيذها أنت.

فأما البادية فمرجعها كلها إليك، ليس لمجلس الإدارة تدخل فيها، بل مرجعها إليك، مراجعة النيابة في أمور البادية لازمة على كل حال، ولكن أمر البادية كما قيل: (أكرب وجهك وأرخ يديك).

أما القتل والضرب والنكال: فهذا كله ما يصير إلا بعد تنفيذ أمر الشرع، ويحكم على أن يصير عليه تعزيره فلا تمض في ذلك خصوصاً في القتل والنكال الشديد، أو الحبس الطويل، حتى تراجع النيابة، وإذا أمضته فنفذه.

ومن قبل التحرص على الطرق، والأمان، وموازنة الناس، فهذا شيء اعمل به جدك، وأحرص عليه جداً.

ولكن عمدة أمري لك أن يكون جميع الناس راضين عنك الحاضرة

والبادية، ولا تمض شيئاً إلا بأمر المحكمة الشرعية، لأن ذلك أتم لأمر الله وأحسن للنفوس.

واقفهم أن الناس كلهم يتهمونك بالشر، ولكنك إن شاء الله تبدل اتهامهم بالخير.

وأكبر ما أوصيك به :

أولاً : تقويم أوامر الله، وتنفيذ أمر الشرع، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والأخذ بأيدي المأمورين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومساعدتهم على كل حال، فإذا انتقدت عليهم في شيء فلا تتكلم في حقهم لا عند خاص ولا عام، بل اطلب رئيسهم أو كلهم، وبين لهم الأمر: إن هذا أمر فيه زيادة، أو إنه لم يصلح.

فإن أقرروا به، فالحمد لله، وإلا فراجعنا إذا نحن حاضرون، أو تراجع النيابة.

ثم لا تجعل لك من جميع الموظفين ظنينة، بل اجعلهم جميعهم أصدقاء وبعيدين.

ومن طرف العسكرية خذوا بخواطيرهم، وخذوا على أيديهم، فإذا حصل من أحد منهم تقصير فلا ترسل خادماً من قبلك ليأتي به، بل أرسل إلى كبيرهم، وقل له يجيئ مع فلان، فإذا جاء فنفذ الأمر.

ومن قبل دوائر الحكومة جميعها اجعل النظر عليها عن الفساد، ولا لك حق تتدخل فيها، إذ بموجب القرارات المنظمة لها: إن كلاً يمشي

حسب النظام المقرر عنده، فإذا ذكر لك أن أحداً يشكو من أحد، أو أنه قصر فاكشف على المسألة واتهمهم عليها، فإن صلح المسألة فعسى، فإن كان الأمر غير ذلك، فارفعه إلى النيابة.

ومن جهة خدامك الذين تحت يدك فافطن إليهم تراهم هم الخراب، ولا يحق لأحد منهم أن يتدخل في جميع الأمور إلا بأمر منك، فإذا أمرت أحداً منهم يروح إلى درب ما، وجاءك وقال: فلان لم يطع الأمر وسبني وعمل وعمل، فلا تأخذ كلامه بالقبول، بل أرسل إلى الرجل هذا بعينه، وقابله معه فترآك تجد الأمر مختلفاً.

والحلم في محله زين كما أن الغضب في محله زين.

وأما من قبل الخدمة على الدعاوي: أما الحاضرة فليس للخدام عليهم حق خدمة.. لا قليل ولا كثير.. جميع دعاويهم تصدر إلى الشرع، ويصير الذي يمشي في أمرهم الشرطة موجب تنفيذه كجاري العادة.

أما البادية إذا شدوا جيشاً وراحوا بخدمتهم، فالخدمة على المئة عشرة، وغير ذلك لا يؤخذ شيئاً.

وأهل العوالي وأهل العيون فحسابهم حساب أهل المدينة في جميع الأمور.

أما من قبل إخوانك الذين يصيرون عندك فلا يكونون أزيد من ثلاثين.

وخيرهم هل رغبتهم في الراتب مثل العسكر ولا نعرفهم ولا يعرفوننا، أو يصيرون مثل إخوان مشاري.

وأما أنت يا ياسين الرواف فمسئولية الأحكام والتقارير جميعها عليك في الأمور كلها.

فأما الأمور الحادثة فعلى طبقتين: الطبقة الأولى فهي الأمور التي مرجعها إلى الشرع، فهذا ما أمضاه الشرع فأمضوه، ولا لكم حق الاعتراض عليه.

وأما الطبقة الثانية فهي تنقسم إلى طبقتين:

**الطبقة الأولى :** هي الأمور الكبار التي تقرر في المدينة وتراجع النيابة عنها، فاعملوا كما تأمركم به النيابة، فإن أخطأت النيابة فمسئوليتها أعظم من مسئوليتك.

وأما الأمور الخفيفة وأحكام البلد التي لا تحتاج إلى مراجعة النيابة فمسئوليتها على المجلس، وأكبر مسئوليتها على الأمير، وعليك إذا قررتم فيها وهي مخالفة، ولا لأحد حق أن يعترض على أمر ما يمضيه الأمير والمعاون.

وهذا الذي خطر لي .

أما الترتيبات فلا ترتيبكم ولا ترتيب حالتكم، فالعمدة على ما قررته هيئة المراقبة، حافظ وجماعته، والنيابة. هذا في أمور الدوائر.

وأما ترتيب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمحكمة الشرعية والحرم ودوائره وما يجري فيه (الراجعة للدين وللشرع) فالعمل على ما قرره الشيخ عبدالله بن حسن، فيعمل به ويجيؤكم الأمر فيه أما من عندنا

أو من النيابة .

كذلك من قبل الإخوان الذين يأتونكم إلى المدينة فاحشموهم غاية، وإذا جاءكم أحد منهم وقال : رأيت منكر كذا وكذا . . فقم برفعه إلى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي إن شاء الله تزيله، وما أمرت به فعلناه، وهم لا تخلوهم يمدون أيديهم، وإذا مدوا أيديهم فانهم بالتّي هي أحسن، وأخبروهم بالأى يعودوا مرة ثانية، ولما ذكر حرر، ليكون معلوماً، والسلام".<sup>(١٩٧)</sup>

قال أبو عبد الرحمن : وحرر هذا الخطاب في ١٠ / ٤ / ١٣٤٦ هـ .

ولقد أخبرني محمد بن عبد العزيز العقيلي الهزاني، أحد الأمراء بقرى الجنوب - وكان ذا صلة بابن إبراهيم - أن ابن إبراهيم كان يلقب بأمير الأمراء .

وقال الأستاذ علي حافظ : " ولقد سار الأمير عبد العزيز بن إبراهيم في إمارة المدينة المنورة بسياسة الشدة على المعتدين، والحنو والعطف بالأهلين ومواصلتهم ومساعدتهم والمحافظة على حقوقهم وإيصالها لأصحابها . وكان يهتم بذلك كثيراً، وكانت الدوائر الرسمية تسير سيراً حسناً مثمراً من حيث الإنتاج والدوام ومعاملة المراجعين بالحسنى .

وكان السيد محمود أحمد كاتب العدل آنذاك، وعلي حافظ كاتب هذه الكلمة، رئيس المحكمة الشرعية، وقتئذ ممن يختارهم ويثق بهم لحل بعض المشكلات .

(١٩٧) خمسون عاماً، ص ص ٢٦٧-٢٧١ .

وكان الله سبحانه وتعالى يوفقهما لحل المشاكل التي ينتدبهما إليها .  
وعرضت على الأمير عبدالعزيز مرة معاملة سجن الشيخ علي برادة  
من أعيان المدينة المنورة، فسأل : علي برادة هو ولد من ؟  
فقالوا له ولد عباس برادة .

فقال : ولد عباس برادة أنا أسجنه؟ .. لا عباس برادة يوم ربطني  
الأتراك وسجنوني ما فكني إلا عباس برادة .  
فسوى المشكلة وأطلق علي برادة من السجن .

وقد توفي الأمير عبدالعزيز - رحمه الله - في سنة ١٣٦٥هـ ،  
وخلف ابنين هما حمود وإبراهيم أمير منطقة الباحة " (١٩٨)

وقال الأستاذ إبراهيم محمد الزيد : " في الثامن عشر من شهر صفر من  
عام ١٣٤٦هـ أصدر الملك عبدالعزيز - رحمه الله - أمراً بنقل الأمير  
عبد العزيز بن إبراهيم - رحمه الله - من إمارة الطائف، وعينه أميراً في  
المدينة المنورة، وهو نقل تكريم وتشريف، وقد أوضح الملك الراحل سبب  
هذا النقل فقال : إنه عندما عين ابن إبراهيم في الطائف كانت توجيهاته إليه  
هي الاهتمام بتعليم الناس أمر دينهم، وأن تكون كلمة الله هي العليا،  
ودينه هو الظاهر، وتأمين الرعية في بلدانهم، وفيما بينهم على دمائهم  
وأحوالهم، وأعراضهم، وأمر عامله ابن إبراهيم أن يجتهد في ذلك .

(١٩٨) أربعة أيام في الباحة، ص ١٣ .

ولكن الإمام عبدالعزيز لاحظ بعض التغير من البعض، وعدم قبول تلك الدعوة، وهذا يوجب معاقبة المخالف، وكذلك من يريد تغيير شيء في ولاية المسلمين، وظن الملك أن بعض هذا التغير هو بسبب ظلم من أميرهم، ولكن ليس هذا بحجة لهم، لأن الإمام سبق أن عرّف الأهالي في رسائل سابقة أن من جاءه ظلم يرفع الأمر له.

ولهذا السبب نقل ابن إبراهيم لتقوم عليهم الحجة لمعرفة ما إذا كان قد صدر منه ظلم على الرعية أو كلفهم ما لا يطيقون، فإن كان القصد التمرد من البعض فيجب تأديبه وتبرأ الذمة منه، وأوضح أنه عين في الطائف محمد بن عبدالعزيز آل الشيخ أميراً، وأعلن للقبائل عفواً عاماً فيما هو حق خاص للحكومة من جناية أو تأديب.

وقد ورد هذا في رسالة من الملك إلى الشيخ راشد بن جمعان بن رقوش وجماعته كافة من قبيلة زهران،<sup>(١٩٩)</sup> ولما عين ابن إبراهيم في إمارة المدينة المنورة وجه له ولنائبه رسالة مطولة عين فيها صلاحياته، كما نصحه وأوصاه بمراعاة الناس واللين والطمأنينة.

وبين له أن الناس يتهمونه بالشر، والأمل أن يبدل ذلك بالخير، كما أوصاه بتنفيذ أمر الشرع، والأمر بالمعروف والأخذ بأيدي الأمرين به.. وعليه أن يجعل من جميع الموظفين أصدقاء وبعيدين في الوقت نفسه،

(١٩٩) انظر: مجلة عالم الكتب ٣/١٥، ص ٣١٦-٣١٧.



والأخذ بخواطر العسكريين والأخذ على أيديهم، ومراقبة الدوائر الحكومية عن الفساد، وعدم التدخل في أمورها التنظيمية، مع التفطن إلى خدَمه فهم الخراب، ولا يتدخلون في موضوع إلا بأمر منه، وبشأن الإخوان الدعاة إلى الدين حثه على إكرامهم وإن رأوا منكراً فعليه بعثه إلى هيئة الأمر بالمعروف، ولا يسمح لأحد بمد يده.<sup>(٢٠٠)</sup>

كما وجّه الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - رسالة إلى أهل المدينة كافة في ١٠ ربيع الثاني عام ١٣٤٦ هـ بلغهم أنه عين عبد العزيز بن إبراهيم في إمارة المدينة - وقد دافع عنه قائلاً: فلعلكم تسمعون بشدة عبد العزيز بن إبراهيم وتهابون منه، وهذا شيء لا حقيقة له، إن ابن إبراهيم شديد على العاتي، حبيب لمن سلك الطريق، وعرف حق نفسه، وغلبة اعتماده على الله ثم على الأحكام الشرعية بجميع أمر يرد إليه..<sup>(٢٠١)</sup>

وعندما باشر عمله في المدينة المنورة بذل جهده في بسط الأمن، ومعاينة المجرمين وقطاع الطرق بلا هوادة، وقد عامل أهل المدينة والوافدين عليها بالحسنى واللطف، وكان مجلس الأمير الليلي عبارة عن منتدى يقصده الأعيان والعلماء والأدباء والمؤرخون فإلى جانب أنه أمير بارز، فهو مؤرخ حضر شيئاً من المعارك، وشهد وقائع مع

(٢٠٠) خمسون عاماً في جزيرة العرب، ص ٢٦٧-٢٧١، وانظر: المجلة المذكورة آنفاً، ص ٣١٦ - ٣١٧، وقد مر خطاب الملك بنصه.

(٢٠١) المصدران السابقان.

الملك عبدالعزيز، وله تجاربه الخاصة خلال قيادته بعض السرايا والجيش في عسير والطائف، وحينما بدأ عمله في مدينة الرسول - ﷺ - كانت لديه حصيلة كبيرة من التجارب في إدارة الأقاليم، والتعامل مع القضايا والمشكلات الأمنية والعسكرية.

وكان من يحضر مجلسه يستفيد من ذلك، وممن حضر مجلسه المستشرق الإنجليزي عبدالله فليبي، وعبد القدوس الأنصاري (ت ١٤٠٣هـ) وعلي حافظ - وهم مؤرخون.<sup>(٢٠٢)</sup>

قال أبو عبدالرحمن : وهذا نص برقية رفعها الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم مع التماس لأعيان المدينة :

حضرة صاحب الجلالة مولاي الملك المفدى عبدالعزيز آل سعود أيده الله .. أتشرف بأن أعرض لجلالتكم أنه في هذا اليوم الموافق ١٤ جمادى الأولى سنة ١٣٥١هـ قد اجتمع العلماء والأهالي، وبعد المذاكرة والبحث قرروا رفع بركات منهم لأعتابكم العالية يسترحمون فيها صدور إرادتكم السنية بالموافقة على تحويل اسم المملكة الذي هو "المملكة الحجازية والنجدية" إلى اسم "المملكة العربية السعودية".

وقد بنوا قرارهم المشار إليه على حقائق اجتماعية أوضحوها فيه .. كما أنهم نوهوا بلهجة أكيدة باسترحامهم بصدور أمركم الجليل بوضع نظام للحكم، وتوارث العرش تأييداً لمركز الدولة في الداخل والخارج،

(٢٠٢) المجلة المذكورة آنفاً، ص ٣٠٧.

وتخليداً لها على مر العصور، كما هو المحقق بعنايته تعالى، وحيث إن في ذلك تأمين المصلحة، فإني أضم صوتي إلى صوتهم مسترحماً صدور الأمر الملكي الكريم بإسعاف مرغوبهم سيدي.

وكيل أمير المدينة المنورة

« عبد العزيز بن إبراهيم »

حضرة صاحب الجلالة مليكنا المعظم عبدالعزيز آل سعود أيداه الله

(الرياض)

بحمده تعالى: في اليوم الرابع عشر من جمادى الأولى عام ١٣٥١هـ قد اجتمع الموقعون أدناه من علماء وأهالي وتجار المدينة المنورة للبحث والتشاور في أمر خطير يعود نفعه على هذه البلاد، التي من الله عليها بأن يكون الجالس على عرشها جلالة الملك المفدى عبدالعزيز آل سعود أيداه الله. ذلك أن الباري سبحانه قد اختصها من بين الأقطار العربية الشقيقة بمزايا جمّة، فقد جعلها أشرف البقاع على الإطلاق، وأظهر الممالك العربية استقلالاً، ووهب أهلها مفاخر خاصة بهم فجعلهم عنصراً عربياً متحداً في الدين الإسلامي، والعادات، والأخلاق، والتاريخ.. إلى غير ذلك مما يدعو ويحض على وحدة البلاد بكل معاني الوحدة، ومظاهرها القيمة، ولكون أهم هذه المظاهر هو اسم المملكة التي تشمل أبناء الأمة العربية الموصوفة آنفاً، ولأن اسمها الحالي الذي هو "المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها" لا يفي بالغرض الأسمى المطلوب، إذ إنه لا يدل على الاتحاد العنصري والحكومي والشعبي المائل في هذه البلاد بأصدق

معانيه، وغاية ما يدل عليه تسمية بعض الأقطار العربية، فنظراً لما شرح وإظهاراً لكمال التضامن الموجود حالاً واستقبالاً (والذي تجلى في حوادث ابن رفاة الأخيرة) لذلك فإن عموم المجتمعين يسترحمون من جلالة الملك المفدى أن يتفضل بإصدار إرادته الملوكية بالموافقة على تحويل الاسم الحاضر إلى الاسم التالي «المملكة العربية السعودية»، لأن هذا الاسم أكثر انطباقاً على الحقيقة الراهنة، ولأنه أدل على الأمانى المقبلة، وأظهر في الإشارة إلى من كان السبب الوحيد في انتظام عقد هذا الاتحاد الميمون.. ألا وهو شخص جلالة الملك المحبوب، ولأنه يشمل جميع البلاد العربية التي وفق الله جلالة الملك بتوحيد شملها ولم شعثها.

هذا ولما كان الانتظام والاستقرار هما من الشروط الأولية في بقاء الدول، واستمرارها كما يبرهن عليه التاريخ وتتبع أحوال الأمم والحكومات: لهذا فإننا نقدم - أيضاً - إلى حضرة صاحب الجلالة مليكنا المفدى أطال الله بقاءه مسترحمين من جلالتة أن يصدر أمره العالى بوضع نظام للحكم، وتوارث العرش، لما في ذلك من تقوية مركز البلاد مادياً وأدبياً، ولكي يعلم القاصي والداني من الأصدقاء وخلافهم: إن هذا الملك بحول الله وقوته باق على مر الدهور موطد الأركان، لا تؤثر فيه الزعازع، وإنا واثقون بأن جلالتك حفظه الله أول من يقدر هذه الحقيقة الاجتماعية حق قدرها.. وفق الله جلالتك لما فيه الفلاح والصلاح.

محمد زكي، السيد عبدالجليل مدني، محمد حسن سمان،  
عبدالله جمل الليل، إبراهيم بري، حمود ديشيشه، عبدالله مسلم، صالح  
عبدالله الزغبيني، عبيد مدني، إسماعيل حفطي، يحيى زكريا، حسام

الدين المصطفى، صالح التونسي، محمد الطيب التنبكتي، عبدالرؤوف عبدالباقي، ذياب، عبدالعزيز مدني، أحمد بساطي، عبدالله برزنجي، محمود شويل، عتيق بن محمد المخرج، حسني العلي، السيد زين العابدين مدني، عبدالعزيز الخريجي، محمد الخريجي، حسين طه، محمد زين بري، أبو بكر، أسعد أسعد، محمود ديششة، حمزة بافقيه، عباس قمقمجي، عبدالله بن عمرو، صالح البلاع، محمد الدغيث، إبراهيم التركي، علي بن عبدالله عقيل، حسن عبدالجبار، إبراهيم هاشم، زين صافي، صالح خاشقجي، محمد حسين جواد، محمد أسعد.<sup>(٢٠٢)</sup>

ولقد استقال ابن إبراهيم من إمارة المدينة، وجاء قبول استقالته بعد إلحاح بهذه البرقية، التي بعث بها الملك عبدالعزيز رحمه الله إلى عبدالعزيز ابن إبراهيم برقم ٥٨٩، وهذا نصها:

"وصل طرفنا الولد إبراهيم ومعه كتابكم الذي تطلبون فيه الاستقالة بموجب مرضكم.

والحقيقة تكدر الخاطر، ولكن مادام الأمر فيه مضرة وتكليف عليكم فراحتكم ألزم علينا من كل شيء.

والذي فيه مشقتكم ما نقبله.

ولولا أنكم كررتم علينا وألحتم طلب الاستقالة ما كان وافقنا.

نرجو أن الله يعافيك ويديم وجودك.

عبدالعزيز

(٢٠٢) جريدة أم القرى، العدد ٤٠٧، في يوم الجمعة ٢٩/٥/١٣٥١هـ، ص ٣.

(وإني لئن هاني خلأؤ أربعم)  
عن الفحش فيها للكريم روادع  
حياة وإسلام وشيب وعفة  
وما المرء إلا ما حبته الطوائم

الفيزي بن أبي صفرة)

قال أبو عبدالرحمن: إسناد الحباء إلى الطبيعة تجوز أدبي، ومذهب  
القوم أن الطبيعة وحباءها خلق الله وفعله سبحانه.

## (و) ابن إبراهيم في مجلس الوكلاء

طلب النقل عن إمارة المدينة لظروفه الصحية، فعين سنة ١٣٥٥هـ عضواً في مجلس الوكلاء، الذي كان يرأسه الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله .

وبقي في منصبه هذا إلى أن توفي بمصر في شهر رجب عام ١٣٦٥هـ، ودفن بمصر الجديدة رحمه الله وغفر له .

وهاتان صورتان من خطابات تعيينه .

الرقم : ١٧٥	المملكة العربية السعودية
التاريخ : ١٣٥٥/٢/٢٤هـ	ديوان نائب جلالة الملك
التوايح :	رئيس مجلس الوكلاء

حضرة المكرم عبدالعزيز بن إبراهيم

لقد صدرت إرادة جلالة مولاي الملك المعظم برقم ٥/١/٨٤ وتاريخ ١٣٥٥/٢/٢٣هـ بتعيينكم عضواً بمجلس الوكلاء الدائم المؤلف منكم، ومن عبدالله محمد الفضل، وخالد أبو الوليد، بموجب المادة الأولى من الأمر الملكي المشار إليه، على أن يكون اجتماعكم يومياً، وسوف نبليغكم بكتاب آخر ترتيب العمل حسب منطوق الأمر الملكي الكريم، فإحاطتكم علماً بذلك واعتماده .

رئيس مجلس الوكلاء

وألحق هذا التعيين بخطاب آخر هذا نصه :  
المملكة العربية السعودية  
ديوان نائب جلالة الملك  
رئيس مجلس الوكلاء  
الرقم ٢٥٢٨  
التاريخ : ١٣٥٥/٢/٢٨ هـ  
التوابع :

حضرة المكرم عبدالعزيز بن إبراهيم

إلحاقاً بما سبق تبليغه إليكم برقم ١٧٥ وتاريخ ١٣٥٥/٢/٢٤ هـ في  
صدد تعيينكم عضواً بمجلس الوكلاء نخبركم أن الأمر العالي الملوكي المبلغ  
إلينا في خطاب الديوان العالي رقم ٥/١/٨٤ وتاريخ ٢٣ صفر ١٣٥٥ هـ  
في شأن ترتيبات المجلس يتضمن ما هو آت :

١- أن يكون مجلس الوكلاء من مجلسين : مجلس دائم يؤولف من  
حضرتكم، وعبدالله المحمد الفضل، وخالد أبو الوليد .

وهذا يجتمع يومياً كل صباح .

ومجلس آخر يؤولف من أعضاء مجلس الوكلاء الثلاثة  
السابقين<sup>(٢٠٤)</sup> وهم عبدالله السليمان الحمدان، وفؤاد حمزة،  
وحمند السليمان .

وهذا يجتمع كل ليلة بانضمام المجلس الدائم إليه سواء أكان  
هناك عمل يبحث فيه أم لم يكن لديه شيء .

وكذلك عندما تدعو الحاجة لاجتماعه في غير هذا الوقت .

٢- أن يسير المجلس في أعماله طبقاً لنظام مجلس الوكلاء السابق .

(٢٠٤) أي المذكورين في الخطاب السابق رقم ١٧٥ .



وبعد اجتماع أعضاء المجلس يراجعون النظام السابق، ويدخلون ما يرونه من التعديلات عليه، ثم ترفع تلك التعديلات لجلالة الملك لإبداء رأي جلالتة عليها.

٣- أن يجتمع مجلس الوكلاء تحت رئاستنا، وفي حالة تغيبنا يترأس المجلس خالد أبو الوليد أحد الأعضاء.

فلاحظتكم علماً بذلك.

مع العلم بأنه ستعمل شفرتان تحفظان بمكتبنا الخاص: إحداهما خاصة بالمجلس للمراجعة بها فيما يتعلق بأعماله.

والأخرى شفرة الخارجية المعتادة، وهذه تستعمل للمراجعة بها في المسائل الخارجية.

على أنه عند حدوث حاجة المجلس إلى سحب أي برقية تسلم تلك البرقية لرئيس ديواننا لتشفيرها بوساطة المكتب وسحبها تحرر.

#### نائب جلالة الملك

وقال الأستاذ فؤاد حمزة: " على الرغم من انقضاء بضع سنوات على صدور الأمر الملكي بتوحيد أجزاء المملكة وتسميتها بالمملكة العربية السعودية، وبوضع نظام أساسي للبلاد بأجمعها على أساس الوحدة الجديدة، وإحداث تشكيلات إدارية جديدة تكون أكثر انطباقاً على الحالة الراهنة واتساقاً مع الأوضاع الحكومية العصرية: فإن النظام المذكور لم يصدر، والمنتظر صدوره قريباً.

أما الموقف الراهن فيتلخص في أن السلطة العليا في الدولة مازالت كما كانت في التعليمات الأساسية لمملكة الحجاز: أي ما دامت في يدي حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز المقيد فقط بأحكام الشرع الشريف، ولجلالته مجلس وزراء اسمه مجلس الوكلاء يستمد سلطته من جلالته بموجب نظامه المخصوص، وهو يتألف في الوقت الحاضر من المذكورين أدناه:

سمو الأمير فيصل

الشيخ عبدالله السليمان

الشيخ حمد السليمان

الشيخ عبدالله الفضل

الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم

الشيخ فؤاد حمزة

وينضم إليه مدة وجود حضرة صاحب الجلالة الملك في الحجاز رئيس الشعبة السياسية في الديوان الملكي.

ولمجلس الوكلاء لجنة دائمة تنظر في الشؤون المعروضة على المجلس وتعدُّ القرارات اللازمة بشأنها".<sup>(٢٠٥)</sup>

(٢٠٥) البلاد العربية السعودية، ص ٩٦.

## [ ز ] وفاة ابن إبراهيم

توفي رحمه الله سنة ١٣٦٥هـ.

ويظهر أن المرض ألم به - رحمه الله - قبيل وفاته بسنة بدليل هذه الصورة من خطاب الملك له :

" من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب المكرم عبدالعزيز بن إبراهيم  
سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وصل إلينا كتابكم، وعلمنا ما ذكرتم، ونشكركم على تهنئتنا بسلامة الوصول .

أما عن اعتذاركم لعدم الحضور نظراً للأثر الحاصل معكم فعذرکم مقبول، ونسأله تعالى أن يمن عليكم بالشفاء والعافية، هذا ما يهم بيانه والسلام في ٢٥ / ١٠ / ١٣٦٤هـ

### عبدالعزیز بن عبدالرحمن الفيصل

وعن سنة ١٣٦٥هـ قال ابن عبيد : " وفيها توفي الأمير البطل عبدالعزيز بن إبراهيم بن معمر أمير المدينة سابقاً رحمه الله عليه .

وكان في حال إمارته على المدينة مهيباً مسدداً، فلذلك كانت المدينة المنورة، حال إمارته عليها، في غاية ما يرام من تأديب الجناة، وتأمين السبل، وحسن القيام بالأعمال، ثم إنه نقل منها وجعل عضواً في مجلس

الشورى بمكة المكرمة، فاستمر في عمله إلى أن مات " (٢٠٦)  
قال أبو عبد الرحمن : وَهَمَّ فِي ثَنَتَيْنِ :  
أولاهما : قوله "ابن معمر" وإنما هو ابن عبد الرحمن بن حمد بن  
عبدربه من آل فضل .  
وأخراهما : قوله : "مجلس الشورى" وإنما هو مجلس الوكلاء .  
وأعظم منه وهماً الشيخ القاضي عندما قال : توفي سنة  
١٣٥٧هـ . (٢٠٧)  
والصواب ما ذكره شيخنا حمد الجاسر قال : "ومرض مرضاً لازمه  
أشهرًا، ثم سافر إلى مصر للعلاج، وتوفي فيها عام ١٣٦٥هـ" (٢٠٨) الموافق  
١٩٤٦م . (٢٠٩)

---

(٢٠٦) تذكرة أولي النهى ٤/ ٢٣٣ .

(٢٠٧) منهاج الطلب، ص ٩٥ .

(٢٠٨) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ١/ ١٥، وانظر : صقر الجزيرة، ص ٧٦٨ .

(٢٠٩) أصدق البنود، ص ٤٣٤ .



الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم أمير منطقة عسير

(أيارب وجه في الثراب عثيق)  
ويا رب حصر في الثراب رقيق  
ويا رب حزم في الثراب ونجدة  
ويا رب رأي في الثراب وثيق

أبو نواس



معالي المرحوم الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز وسبعة من أبنائه وابني اختيه إبراهيم العبد الله  
البراهيم والدكتور سامي عبدالله عبدالرحمن البراهيم

(أرى كل حي هالكاً وابن هالك  
وخا نسب في الهالكين عريق  
فقل لفريق الحار إنك ظاعن  
إلى منزل فاني المذل سديق  
أبو نواس)



## (٥) الأمير إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم

مرت نتف عن الأمير إبراهيم خلال الحديث عن والده .

ومن ذكريات محمد حسين هيكل ما سجله في رحلته حيث قال :  
"أما يوم دعاني ابنه في الأمسية، فقد صعدنا إلى دار الأمير، وتناولنا بسكويتاً<sup>(١)</sup> ومربيات وحلوى، وقد حرص الأمير على أن يتناول الطعام بالشوكة، ليدل بذلك على حسن استعداده لحياة العصر .

وأهل المدينة يجارونه في بداوته وفي محاولته الحضارة، وإن كان أكثرهم قد عرف أيام حكم العثمانيين من مظاهر الحضارة ما لم تعرف نجد البعيدة عن الحضارة العثمانية .

وإبراهيم ابن الأمير فتى لم يجاوز الخامسة عشرة فيما أرى وهو وسيم الطلعة في زيه العربي، حاد النظرة من عينين سوداوين فيهما حور، ممشوق القوام، رقيق المظهر، ليس فيه شيء من هذه الخشونة وهذا البأس اللذين يبدوان في نظرة أبيه وفي حديثه، واللذين جعلاه منه مثل القسوة الباطشة في الحجاز كله .

ولم أسمع حديث الفتى لأقف على مبلغه مع العلم، وإن رأيت منه صرامة في توجيه الأوامر إلى تابعيه هي لا ريب بعض ما ورث عن أبيه وبعض ما يقضي به مركزه وهو ابن الأمير الباطش الشديد<sup>(٢)</sup> .

(١) الصواب بسكون، لان العرب يرد إلى أوزان العرب .

(٢) في منزل الوحي، ص ٥١٧ .

قال أبو عبدالرحمن : لازم إبراهيم والده -رحمهما الله- وقام بمساعدته وبتولي بعض أعماله الخاصة .

وتلقى تعليمه في الكتاتيب بالرياض على يد الشيخ عبدالعزيز بن سالم .

ثم درس منهجياً بالطائف لمدة سنة واحدة .

ثم أتمَّ تعليمه بالمدينة المنورة .

وعمل مع الملك فيصل - رحمهما الله - عندما كان نائباً عن الملك عبدالعزيز في الحجاز .

ثم تعين أميراً على منطقة القنفذة فيما بين عامي ١٣٧١ و ١٣٨١ هـ .

ثم تعين وكيلاً لإمارة منطقة مكة المكرمة إلى عام ١٣٨٩ هـ .

ثم عمل بوزارة الداخلية مستشاراً .

وفي عام ١٣٩٠ هـ تعين وكيلاً لإمارة منطقة عسير، وكان الأمير فهد ابن سعد، وقد تأخرت مباشرة سموه، وكان يقوم بالعمل معالي الأمير إبراهيم .

وبعدما باشر سمو الأمير فهد في حائل تعين صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أميراً لعسير .

وقد صرح سموه ( وهما بمطار بيشة يستقبلان صاحب السمو الملكي

الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ) بأن ابن إبراهيم علمه فن الإدارة .<sup>(٣)</sup>

وفي عام ١٣٩٨ هـ تعين أميراً لمنطقة الباحة .

(٣) نشر التصريح بجريدة عكاظ في ٢٦/٦/١٤٠٥ هـ .

وقد أبى معالي الأمير إبراهيم ذلك، وقال: إن قدرات سموه المعروفة هي التي أهلته .

وقال الأستاذ علي حافظ عن إبراهيم : " وقد تعلم في المدينة المنورة بالمدرسة الناصرية أشهر مدرسة بالمدينة المنورة قرب المسجد النبوي بباب المجيدي .

وكان من زملائه في الدراسة بالمدرسة آنذاك الإخوان أديب صقر، وأسعد طه، وصلاح الدين عبد الجواد، ومنصور عارف، وسامي حفطي، ومحمد وكيل، وسليمان عبدالعزيز الخريجي، ومدني عاكف، وياسين طه، وعبد الله ناس، ومحمود عمران، وعبد المحسن عمران، وخالد حافظ، وصادق مرشد، وأسعد مرشد، وأمين مرشد، وغيرهم، وكان يجلس بجانبه في الفصل السيد مصطفى محمد زاهد .

وكان مدير المدرسة الأستاذ محمود الحمصي .

ومن المدرسين في المدرسة الأستاذ محمد حسين زيدان، ومحمد صقر، وأحمد صقر، وماجد عشقي، ومحمد سعيد مدرس، ومحمد سالم الحجيلي، ومحمد الكتامي، وعثمان حافظ، ومحمد بن سالم، وعبد الخالق النقشبندى وغيرهم .

وقامت المدرسة وقتئذ بتمثيل تمثيلية تاريخية هي مناظرة النعمان بن المنذر مع كسرى أنو شروان ووفود العرب الذين وفدوا على كسرى .

وكان الأستاذ محمد حسين زيدان يقوم بدور النعمان بن المنذر، والأمير إبراهيم بن عبدالعزيز يقوم بدور قابوس بن النعمان، والإخوان عارف برادة، وضياء الدين رجب، وياسين طه، وعلي

عامر يقومون بدور خطباء العرب الذين وفدوا على كسرى .  
ومن حضر التمثيلية الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم وكيل أمير المدينة،  
والشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة، والشيخ عبدالله  
السليمان وزير المالية رحمهم الله .  
وقد تحمس الأستاذ محمد حسين زيدان في دور النعمان، وهو يرد  
على كسرى، فقال له الأمير إبراهيم ( قابوس بن النعمان ) : " لا تغضب يا  
أبي " .

فالتفت الأمير عبدالعزيز لوزير المالية وللشيخ حسن فقال : لا لا ليس  
ابنه، وابتسم الجميع. <sup>(٤)</sup>

وبعد المدرسة الناصرية انتقل للدراسة في مدرسة العلوم الشرعية مدة  
سنة كاملة، وواصل ثقافته دراسة ومطالعة، وكان يتابع أعمال والده في  
إمارة المدينة المنورة، فصار من النضوج على مستوى مرموق يؤهله أن  
يتولى أعمالاً قيادية في الدولة لخدمة بلاده ومليكه ودينه .

وتعين أول ما تعين أميراً للنفذة عام ١٣٧١هـ، ثم وكيلاً لإمارة  
مكة المكرمة سنة ١٣٨١هـ، ثم مستشاراً لوزير الداخلية سنة ١٣٨٩هـ، ثم  
وكيلاً لإمارة منطقة عسير سنة ١٣٩٠هـ .

وفي ٢٦ / ٤ / ١٣٩٨هـ تعين أميراً لمنطقة الباحة، وكان في كل

(٤) قال أبو عبدالرحمن: حدثني الشيخ محمد حسين زيدان - متعه الله بالصحة  
والعافية - بجدة في منزل الأستاذ عبدالمقصود خوجة مساء يوم الاثنين الموافق  
١٠ / ٥ / ١٤٠٩هـ: إن الأمير عبدالعزيز قال : يخسا ما هو أبوه!

خطواته موفقاً ناجحاً منتجاً مخلصاً يراقب الله في كل أعماله، ويؤدي الخدمة المثلى بأمانة وإخلاص للمليكة وللدولة والبلاد والدين يتوخى العدل في كل أعماله.

وقد شاهدنا منطقة الباحة وتجولنا في غاباتها وقراها من بلجرشي في الجنوب حتى المندق، فجبل دوس الشامخ في الشمال، وكان قد مضى على إمارته لها أكثر من سبع سنوات فرأينا بها من التقدم والإصلاحات والتطور ما يبهر العقل، ويهيب هذه المنطقة لمستقبل باسم متألق سياحياً واقتصادياً وثقافياً وحضارياً بإذن الله.

والصدقة والحب هما السبب الرئيس لهذه الرحلة، فمعالي أمير الباحة الأمير إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم عاش في المدينة المنورة حوالي عشر سنوات من ١٣٤٦هـ إلى ١٣٥٥هـ مدة إمارة والده الأمير عبدالعزيز ابن إبراهيم على المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز - رحمهما الله - ودرس وتعلم وربى وشب في المدينة المنورة كما تقدم.

وبحكم إقامته في المدينة واتصالنا الدائم بوالده كان اتصالنا به أيضاً، وكان الحب بيننا ينمو ويزداد، وكانت الصداقة كل يوم تتعمق في نفوسنا حتى عندما غادر المدينة ظلت في نموها وعمقها.

ولما أسندت إلى معاليه إمارة منطقة الباحة كُنّا من أول المهتمين له بها، كما هنأناه من قبل على ما أسند إليه من أعمال قيادية كان فيها من الناجحين المنتجين، وتوقعنا تقدماً سريعاً ثابت الخطى لهذه المنطقة في كافة النواحي عندما أسندت إليه إمارتها، لأننا نعرف طموحات الأمير الفتى

إبراهيم وحرصه على إنجاز ما يمارسه من أعمال .  
وقد كان ذلك بعون الله ثم بدعم الدولة، فالمنطقة اليوم تسير  
بخطوات حضارية سريعة موفقة في كل الخدمات والخطوات العمرانية  
والاجتماعية والدراسية والإيمانية، وفي كل النواحي .  
والباحويون من غامد وزهران يحبون الأمير ويقدرون مجهوداته  
وسهره على خدمة هذه المنطقة وخدمتهم بإخلاص وأمانة ورفق وعدل  
وحزم " .<sup>(٥)</sup>  
قال أبو عبدالرحمن : وكان - رحمه الله - محبوباً ممدوحاً<sup>(٦)</sup> براً  
بأصدقاء والده وأقاربه .

قال حسن بن محيي الدين الفاعور من رؤساء عشائر آل فضل في  
الجولان :

يدك الكريم في الشدايد عطاها  
عينك فراش للمساكين ولخاف  
روح على حب المكارم غذاها  
والدكم الأمير كساب الأوصاف

(٥) أربعة أيام في الباحة، ص ص ١٤-١٥، وص ٨٣ .

(٦) قال أبو عبدالرحمن : أهملت قصائد كثيرة لضعف مستواها الفني، وكلها مدح للامير  
إبراهيم، أو كلمة شكر . . ومهما كان ضعف المستوى الفني، ففي كثرة ذلك الشعر  
دلالة على مكانة الرجل في النفوس .

## كم حاجة لأهل الحوايج قضاها

ما أحد درى عنها بسر ولا شاف

وقال حمد بن علي العودة البويت الفضلي ساكن بلدة المراح

بالأحساء:

يا الله يا المطلوب رب السموات

منشي السحاب ومنزل الغيث بالغيم

انك تعين أهل السخا والمروات

ريف الوفود وعون من يشكي الضيم

من الفرح بالقلب رزينا رايات

وانا احم الله في سلامة ابراهيم

شيخ سما باجد في اعلى المقامات

راعي المعالي والفخر له مراسيم

رجل كريم وللكرم فيه شارات

له راحة بالجود تغني المعاديم

له همة عليا سمت كل همات

حلم وعلم وزادها الله تفهيم

هيف الغنم ماهو يدور تجارات

وان جا اللزوم معقور للمراديم

وآبائه الغر الميامين بالذات

له ماكر عالي حراره صواريم

شيوخ الفضول اللي لهم عد صولات

يشهد بها التاريخ بأقصى الأقاليم

لامية من طي بالجور سادات  
يوم الرغى مثل الاسود الضراغيم  
حربهم ما يهتني له بلدات  
وليا زينهم خايف ما بعد ضميم  
كرمان في عسر الليالي والاقوات  
يشرون غالي الحمد بالروح لا سيم  
ختمي صلاة الله ثم التحيات  
على النبي وآله وصحبه وتسليم  
وقال عبد المحسن بن حمود الهذيلي أمير مركز الروضة بحائل :  
يا ابن إبراهيم اعطنا اللي طلبناك  
من حقنا نبغي يتمه معاليك  
أكثر من المرة بالارياف زرنناك  
ولنا الشرف لو كل الايام ناتيك  
والله لو ناطا على الجمر برضاك  
ما عاد ننسى ما مضى من حسانيك  
يا الشيخ يا ابن الشيخ يا ضد الاشراك  
ياللي مع الحكم محمد مساعيك  
يا عل رب العرش بالعين يراعناك  
يا للي بنجد يرفع الراس طاريك  
شرف محلي ساعة لا عدمنناك  
يا عال راع الزوم والكبر فاديك  
يا والله اللي راعي المجد ربناك  
عبد العزيز اللي جنى فضل باريك



عز الحجاز ونجد من ظلم الاتـراك  
وحد جزيرتنا وحرر ممالـيك  
من عقب ما دم الاجاويد سفـاك  
اليوم راح الظلم من غير تشكيك  
الحمد لمدير الهوى به والافلاك  
اللي بها المقرن غدوا من عزاويك  
الفضل لله يوم بالدار شفـاك  
نبغي بدار اهل السعادة نحيك  
دار السعد وبقمة انجـد مرـاك  
هم عزنا عن شـد ضد معاديك  
بالسيف لحقوق المقاصير فكـاك  
وان ثارت الهيجا على الخيل تشفيك  
خلوا جبال طويق للناس مسـلاك  
من عقد ما هي للطـراقي مهـالـيك  
وعسير والباحة مسـقـرك ومرـباك  
كنه من الجنـة حـدايق تـباريـك  
يا شيخ لي تم الامل طاب مـلفـاك  
عسى ولي العرش يصلح ذراريك  
بلغ سلامي من ضميري لشرواك  
يا شيخ لك منا تحيات تهديك

وقال مقهور بن حسين الهمزاني :  
يا مرحبا عداد ما يمطر ——— الديم  
عداد ما هل المطر ——— من سحابه  
ترحيب احلا من حليب المجاهيم  
احلا من الحليب حزة شرابه  
ترحيب من مظهرود لابن ابراهيم  
الطيب اللي نفتخر ——— في جنبه  
يا فرحة المضيوم لاجاك به ضيم  
يا سرع ما تعطيه ———ه رد الاجابة  
الطيب قسم بين الابطال تقسيم  
يوم الردى بعض المراجـل يهابه  
لاشك طيبك فوقهم كنه الغيم  
غيم السحاب اللي يعزل ربابه  
امير وتصدر قـرار وتعاميم  
وتامر وتنتهي قبل دور الكـتابة

وقال راشد بن حسين الهمزاني :  
سلمي تهلي والقرايا ورمـان  
بقدمو ———ك يا نازلين وطنا  
اهلا بكم عداد ما تومي الاغصان  
وعدد نجو بالسما ———ا يلمعنا  
ترحيب من راشد لشيخ وسلطان  
اللي فعوله بالعدا ———دا يرهنا

تغليك صدقان وتدارك عدوان  
حر اليا حارب كفوفه صطنا  
وطيبك بحر ما يحصيه نطق بلسان  
كم من فقير في حجاجك اطمأنا  
لا جاك عاني من بعيد وبلشان  
ينسى الهموم وبالمنام تهنا  
وقال علي محسن العلي راعي السبعان بمناسبة زيارة الأمير إبراهيم  
للسبعان والقرى المجاورة:

يا هلا باللي لفي جانا من بعيد  
من جنوب المملكة جال للشمال  
زائر حر ملك قصير الرشيد  
زائر لميرنا قرم العيال  
ادلاة حر كل ما يدلي بصياد  
ولا يستمع لكل من جاله وقال  
ما يحط راع النميمة له قعيد  
ما يبني من سهمته قلنا وقال  
هم هل العوجا مفاريص الحديد  
همر يردون المعادي يوم عال

ثم قال في الأمير إبراهيم:  
طير شولي فزعتك ما هي وعيد  
كم فزعة لمن عليه الدهر مال

وبجيتك شرفت شيان المفيد<sup>(٨)</sup>  
زرتهم بيوتهم حـق وكمال  
يا وسيع البال والرأي السديد  
يا عريب الأصل من عم وخال  
الشرف شرفتنا واليوم عيـد  
كيف ما نعيد لفا<sup>(٩)</sup> وافي الخصال  
وقال إبراهيم بن محمد الشويعر:  
بانوا هل المعروف والجود يا حمود  
اللي على الماجوب يعطي البشائر  
عيال الحمايل ما بها هرج منشود  
طول الزمان وبالشتا والصواير  
ذباحة الخرفان نطاحة الكـود  
وقول هلا للضيف ودفـع الخسائر  
منهم عدو المال ورثة هـاك العـود  
إبراهيم ليا عدوا رجـال حراير  
اللي نفل بالطيب من غير منقـود  
يا عل عمره ما تجيـه العثاير  
وهذي حلات العمر يا منقـع الجود  
ودنياك هذي يا السنـافي سواير

(٨) المفيد : من تميم

(٩) لفا : قدوم.

ومن الشعر الفصيح هذه القصيدة لأحمد بن إبراهيم الغزاوي -  
رحمهما الله- قالها بمناسبة زواج في ٤ / ٣ / ١٣٨٦ هـ، وكان معاليه وكيل  
أمير مكة المكرمة:

إليك ابن إبراهيم مني تهاننا  
هي الورد إلا أنهما منه أعبق  
يضوع بها هذا الزفاف مباركا  
وتعرب عن محض الوداد وتصدق  
وأرجو من الرحمن جل جلاله  
بقائك في النعمى وأننت موفق  
وأن أشهد الذي بك يزدهي  
عشية تستجليه وهو محقق  
وفيه نرى عبدالعزیز وخالدا  
عريسین كل منهما يتألق  
وعشت طويلاً في مطارف عزة  
هي انجد يسمو في أبيك ويسمق  
ودامت بك الأفراد يسطع نورها  
ولالأزها في آل بيتك تشرق

وتحدث عن معاليه رجل عليم بأحواله متابع لجلائل أعماله في منطقة  
الباحة، وهو الأستاذ علي بن صالح السلوك، فقال: "وفي حياة الفقيد  
الغالي جوانب كان لا يرغب أن تذكر في حياته.

بعضها يعرفه الخاص والعام، والبعض لا يعلمه إلا الخاصة من أصدقاء  
ومعارف الفقيد الكريم.

وسأذكر طرفاً من هذه المواقف المشرفة التي ستخلد ذكراه العطرة مادامت الحياة:

أولاً: تفانيه في خدمة منطقة الباحة وتطويرها:

بعد وصوله إلى المنطقة في منتصف عام ١٣٩٨هـ وجدها قرى متناثرة متباعدة لا تصل السيارات إلى معظمها، ولا وجود للهاتف ولا للخدمات الأساسية، ووجد أن من عوامل تأخير نمو المنطقة هو أن فروع الوزارات المختلفة (وبخاصة فروع الخدمات) مرتبطة بفروع أخرى في مكة المكرمة وجدة وعسير والطائف والليث والقنفذة.

وكانت أولى خطوات التطوير مطالبتة رحمه الله بأن تكون فروع الوزارات والمؤسسات العامة مرتبطة بالوزارات والمؤسسات الأم في الرياض.

وقام بعد ذلك بزيارة ميدانية لجميع قرى ومدن المنطقة (سراتها، وتهامتها، وباديتها) استغرقت أكثر من شهر سجل خلال هذه الزيارة ملاحظاته عن كل جزء قام بزيارته وما يحتاجه من الخدمات.

وبعد عودته أعد رحمه الله تقريراً شاملاً ودقيقاً وصف فيه المنطقة وجغرافيتها وسبب تأخر النمو فيها والاحتياجات الضرورية لكي تسير ركب التقدم والحضارة في مناطق المملكة الأخرى.

ولم يكتف رحمه الله بإعداد التقرير ورفعته للجهات المسؤولة، بل تابعه شخصياً وأرسل صوراً منه للوزراء المختصين؛ مما جعل مجلس الوزراء الموقر يناقش احتياجات المنطقة في إحدى جلساته.

كما أنه قدم دعوة لجلالة الملك الراحل خالد بن عبدالعزيز لزيارة المنطقة، ولظروف جلالة الصحبة فقد أناب عنه سمو ولي عهده فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله- الذي وصل إلى المنطقة في أواخر عام ١٣٩٨ هـ. واطلع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد على احتياجات المنطقة شخصياً، ووجه الوزراء المختصين الذين كانوا يرافقون جلالة بالاهتمام كل واحد فيما يخصه.

وبفضل من الله ثم اهتمام من حكومة الملك فهد - رحمه الله-، ومتابعة مستمرة من الفقيه الغالي: فقد تحقق لمنطقة الباحة خلال السنوات التي تلت تعيينه أميراً عليها مشاريع عملاقة من أهمها:

١- إنشاء مقسمات للهاتف الآلي في الباحة وبلجرشي والمندق والأطولة وبنى ظبيان والقرى المجاورة لها.

وقد اتصلت المنطقة بالعالم الخارجي ولأول مرة في أواخر عام ١٣٩٨ هـ.

٢- إنشاء محطة للبث التليفزيوني، وكان بعض شباب المنطقة قبل ذلك يقضون سهراتهم في رؤوس الجبال لمشاهدة البث التليفزيوني من أقرب المحطات لهم وهي منطقة جدة، وأغلبهم يسافر إلى الطائف على بعد ٢٣٠ كم في العطل الأسبوعية لنفس الغرض.

٣- إقامة مستشفى عام من أحدث المستشفيات في المملكة لخدمة سكان المنطقة والقرى المجاورة لها.

وقد اختار موقعه بنفسه، ويقع على ربوة مرتفعة تتوسط منطقة الباحة، وهو من أهم المعالم الحضارية في الباحة. وكذلك إقامة مستشفيات أخرى للصحة النفسية والنقاهاة، بالإضافة لعشرات المستوصفات.

٤- إحداه مديريات عامة للشؤون الصحية وتعليم البنات، والرئاسة العامة لرعاية الشباب، والبريد والاتصالات، والجوازات، وغيرها.  
٥- إنشاء مطار الباحة، وقد خدم بالإضافة إلى المنطقة بعض المناطق المجاورة لها.

٦- فتح طرق مزفتة تربط أجزاء المنطقة ببعضها منها على سبيل المثال لا الحصر:

( أ ) طريق عقبة الباحة - المخواة- الذي يربط جزأي المنطقة ( السراة وتهامة ) بطول ٤٥ كم.

وكان المسافرون إلى تهامة من السراة وبالعكس قبل ذلك يقطعون مسافة ٦٠٠ كم عن طريق مكة المكرمة الليث فاقتصرت المسافة إلى ٤٥ كم.

( ب ) طريق الباحة - برحرح - السياحي ويستفيد من هذا الطريق أكثر من ثلاثمائة قرية من قرى المنطقة.

( ج ) طريق المخواة - قلوة - الشعراء - الحجره - ويتوسط مدن وقرى تهامة المنطقة ويخدم مئات القرى.

( د ) طريق الأطاولة المندق والأطاولة بيده.



- و ( وصلات طرق تربط القرى الكبيرة بالطريق العام في أنحاء المنطقة .  
ز ( طريق الباحة - العقيق .
- ٧- بناء واحد وعشرين سداً في أماكن متفرقة من المنطقة من أهمها سد وادي الصدر، وسد وادي بيده، وسد وادي العقيق .
- ٨- إحداث فروع جديدة لبعض الوزارات والمصالح منها : فرع وزارة التجارة، وفرع لوزارة العمل، وفرع لبنك التسليف السعودي، وفرع لوزارة الأشغال العامة والإسكان، وفرع لصندوق التنمية العقارية، ومكاتب للزراعة والمياه ومجمعات قروية .
- ٩- إحداث مديرية للتعليم بالمخوافة ضمت شتات المدارس في الجزء التهامي من المنطقة، حيث كانت مدارس تهامة في السابق مرتبطة بتعليم القنفذة والليث، وجدة .
- ١٠- بناء فندقين في الباحة وبلجرشي من الدرجة الأولى وفنادق في الباحة الهدف منها خدمة زوار المنطقة وتنشيط الاصطياف فيها .
- كما تم إيصال الخدمات الضرورية إلى الغابات القريبة من الباحة وبلجرشي لراحة المصطافين والزائرين .
- لقد غدت القرى المتناثرة قبل وصول ابن إبراهيم بالمنطقة عام ١٣٩٨هـ مدينة واحدة طولها أكثر من مئة وأربعين كيلو عام ١٤٠٦هـ بفضل الله ثم بفضل التطوير الذي حظيت به في عهد إمارته، كان يتابع مشاريعها حتى في أشد حالات المرض من داخل المملكة وخارجها .

## ثانياً : من أسلوبه في الحكم والإدارة :

كان رحمه الله شديد الحرص على تحقيق مبدأ العدالة بين مواطني إمارته، فكانت معاملته لأصحاب القضايا واحدة، مهما كانت منزلتهم الاجتماعية وصلتهم به .

وكان لا يتسرع في إصدار القرار ما لم تتوافر له المعلومات اللازمة لإصداره، وكثيراً ما كان يقوم بنفسه بالاطلاع على طبيعة أماكن النزاع القبلي والجماعي للتأكد من حقيقة الأمر قبل اتخاذ الإجراء .

وأوجد لجنة في إمارة المنطقة باسم لجنة (التقويم) اختار أعضائها من كبار موظفي الإمارة الذين لهم خبرات طويلة في الإدارة . ومهمة هذه اللجنة دراسة القضايا التي تحال إليها بأمر منه وتقديم رأيها له .

ولمس - رحمه الله - أن سكان تهامة لا يتحملون جو السراة في فصل الشتاء، ولذلك أوجد - ولأول مرة - مكتباً له في إمارة المخوة بتهامة يستقبل فيه أهالي تهامة، ويستمع إلى شكاواهم ومطالبهم، وذلك في يوم السبت والأحد من كل أسبوع طول أشهر الشتاء .

وكان لذلك القرار أثره الطيب في نفوس الأهالي هناك .

وكان يقضي عطلة الأسبوع في متابعة مشاريع المنطقة، ويوجه المهندسين والمشرفين ويحثهم على سرعة الإنجاز .

وسار على طريقة لم يسبقه إليها أحد من أمراء المناطق، وهي توزيع المشاريع على أجزاء المنطقة توزيعاً عادلاً لخدمة الجميع .

### ثالثاً : من مواقفه الإنسانية :

ما أكثر المواقف الإنسانية في حياة الفقيد الغالي، وسأقتصر على بعض ما عرفته منها:

١- بعد جولته التفقدية على المنطقة علم أن هناك أسراً فقدت من يعولها، وأنها في حاجة إلى المساعدة، ولذلك كلف بعض من يثق فيهم بإعطائه بيانات دقيقة عن هؤلاء تشتمل على عدد أفراد الأسرة، ومقدار الدخل الشهري أو السنوي لكل أسرة، وتوصية الباحث، وقد قرر لتلك الأسر مساعدات سنوية توقفت بعد إنشاء جمعية البر الخيرية بالباحة.

٢- شارك في عدم نشاطات الجمعيات الخيرية في المملكة، وفي جميع الأعمال التي لها صلة بالأعمال الإنسانية.

٣- أول من فكر في إنشاء جمعية البر الخيرية بالمنطقة وأول مؤسسها.

وكان يرأس مجلس إدارتها حتى وفاته رحمه الله.

وقد أصبحت الجمعية من أكبر الجمعيات الخيرية في المملكة، وأدت خدمات كبيرة للمحتاجين من سكان المنطقة والقبائل المجاورة.

وكل ذلك بسبب اهتمامه بها واتصالاته المستمرة بالموسرين للمشاركة في دعم نشاطاتها المختلفة.

٤- كان بطلب من مكتبه في الإمارة تزويده بمعلومات عن المرضى والمتوفين من أبناء المنطقة، ليقوم بزيارة المريض ومواساة أسرة المتوفى.

٥- في إحدى جولاته مر من إحدى القرى فشاهد حريقاً في أحد المنازل، فقام ومرافقوه بمساعدة أهل القرية في إطفاء الحريق، وقد رأى شخصاً يبكي ويقول: فقدت كل ما أملك.

فسأله رحمه الله : وكم فقدت في الحريق؟

فقال : حوالي ثلاثين ألف ريال .

وفي مساء ذلك اليوم أرسل - رحمه الله - مبلغ ثلاثين ألف ريال، سلمت لصاحب البيت .

٦- قبل سنتين كنت مندوباً عن الإمارة في لجنة العفو عن السجناء بمناسبة عيد الفطر، وقد عرضت عليه بيانات بالسجناء الذين تعذر إطلاق سراحهم لعجزهم عن دفع المبالغ، وكان ذلك ليلة العيد، فسألني رحمه الله ألم تكن المبالغ نتيجة احتيال أو مماثلة لأصحاب الحقوق؟

فأجبت أنه مطالباتهم لم تكن كذلك، وأنها ديون بسيطة عجزوا عن تسديدها، وبعضها غرامات للدولة .

فأمرني رحمه الله بحصر تلك المبالغ، وعندما أبلغته بمقدارها سلمني المبلغ وطلب مني العودة إلى السجن حالاً، وكانت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل لتسليم المبالغ لإدارة السجن وإطلاق سراحهم ليفرح بهم ذورهم في العيد، وكم كانت فرحة السجناء وأسرههم بهذا العطف الأبوي الكريم .

٧- كان المرحوم عبدالعزيز بن إبراهيم والد فقيدنا الغالي قد جاء

إلى بلاد غامد وزهران ومنطقة الباحة مرتين، الأولى عندما كان أميراً للطائف، والثانية عندما كان عضواً في مجلس الوكلاء بمكة المكرمة. وفي تينك الزيارتين تعرف على بعض المشايخ والأعيان، وقامت بينهما علاقات صداقة وتعارف.

ووفاءً من الفقيد لأصدقاء ومعارف والده: كان يزور أبناءهم ويدعوهم لحضور المناسبات العامة والخاصة، ويعطف على المحتاج منهم. وقد علمت أن ذلك ليس مقصوراً على المنطقة بل لجميع المناطق التي عمل فيها والده في عسير والطائف، والمدينة المنورة ومكة المكرمة.

٨- لاحظ رحمه الله أن المهور في المنطقة مرتفعة، وأن تكاليف الزواج باهظة، وأن متوسط الحال لا يستطيع الزواج: فدعا مشايخ القبائل إلى الاجتماع بأفراد قبائلهم والاتفاق على تخفيض المهور وتكاليف الزواج فاتفق الأهالي على ذلك وسجلوا اتفاقياتهم شرعاً.

وحتى يكون قدوة حسنة فقد تم زواج أحد أبنائه وهو سعود بن إبراهيم في الباحة، ووجه الدعوة لمشايخ وأعيان المنطقة لحضور حفل الزواج، وعندما اكتمل حضور المدعوين قدمت لهم القهوة والشاي، وقال رحمه الله: لقد قررت أن أدفع تكاليف وليمة الزواج إلى جمعية البر الخيرية ليستفيد منها أكبر عدد من المحتاجين، وآمل من كل قادر منكم أن يعمل مثلما عملت.

وقد استحسن الجميع هذا القرار، وقدموا له الشكر على هذه المبادرة ووعدوه بالوفاء بما سبق أن التزموا به، لأن ذلك في صالح أبنائهم وبناتهم.

٩- قبل وفاته بأسبوع واحد، وبالتحديد بعد ظهر يوم السبت الموافق ١٠/٧/١٤٠٦هـ - وكنت ضمن مرافقيه - قام بزيارة خمسة أشخاص من كبار السن في مدينة حائل في منازلهم، وكان بعضهم قد عمل مع والده عبدالعزيز بن إبراهيم - رحمه الله - وقد شاهدت أحدهم وهو يبكي من الفرح لهذه الزيارة، ويقول : لو كنت أعرف مكانكم لقمتم أنا بزيارتكم.

فرد عليه بتواضعه المعهود: إن الواجب أن أقوم أنا بزيارتكم لأن الحق لكم.

وقد علمت أن الفقيد - رحمه الله - قام قبل ذلك وبعده بزيارة جميع معارف والده في مدينة حائل، كما قام بزيارة كل من تربطه به صلة رحم أو نسب في حائل والرياض.

وبعد فهذه بعض جوانب عرفتھا في الفقيد الكبير خلال عملي معه لمدة ثماني سنوات، وهي جديرة بأن تجمع مع ما يعرفه عنه أقرباؤه وأصدقائه في كتاب ليستفيد منها هذا الجيل والأجيال القادمة تخليداً لذكراه العطرة.

وهي عدا إجلاله للعلماء ورجال الفكر والأدب، وقد تعرض لذلك الأستاذ عبدالرحمن المعمر، وعلي حافظ، وأحمد عبدالغفور عطار.

وإذا كانت وفاة الفقيد خسارة على أبناء المملكة العربية السعودية بعامه، فهي في الدرجة الأولى خسارة على أبناء منطقة الباحة (غامد وزهران) التي جعل منها خلال ثماني سنوات منطقة سياحية تتوافر فيها

جميع وسائل الراحة من مواصلات جوية وبرية وفنادق وحدائق، وهي تنافس المصايف العالمية بشهادة زوارها من العرب والأجانب .

إن أقل ما يجب من وفاء للرجل الكبير هو أن يطلق اسمه "ابن إبراهيم" على بعض الشوارع في المدن التي أفني حياته في خدمتها، وهي القنفذة ومكة المكرمة، وأبها، والباحة .

وأن يقيم أبناؤه عبدالعزيز وخالد وسعود وإخوانهم مبرة باسم مبرة آل إبراهيم يصرف منها على الأسر المحتاجة التي كان الفقيد يتعهدها في حياته في جميع مدن وقرى المملكة .

رحم الله الفقيد الكبير وأسكنه فسيح جناته، وألهم الجميع الصبر، ورحم الله رقيه الجاسر والتميري .

وخالص العزاء لأخيه حمود البراهيم ولأبنائه عبدالعزيز وخالد وسعود وإخوانهم وآل إبراهيم عموماً .

وإنا لله وإنا إليه راجعون. (١٠)

وتوفي رحمه الله ليلة الاثنين الموافق ٢٨ / ٧ / ١٤٠٦ هـ، حيث انقلبت سيارته بسبب مدهامة السيول .

وقال القاضي عن الأمير إبراهيم: "كان قوياً راجح العقل حازماً في كل شؤونه .

(١٠) جريدة الجزيرة، عدد ٤٩٥٧، في ١٦ / ٨ / ١٤٠٦ هـ، ص ٦، كتبها في رثاء الفقيد - رحمه الله - بعنوان "رحم الله رجل المواقف" .





وقال الأستاذ إبراهيم الزيد: " وقد استمر أميراً في بلاد غامد وزهران إلى أن توفاه الله في عام ١٤٠٦ هـ عندما جرف السيل سيارته في " وادي العش " في منطقة حائل يرحمه الله .

وقد استمر هذا الأمير في العمل في الدولة ما يقرب من أربعين عاماً، وكان فيها مثلاً أعلى للنشاط والإخلاص في خدمة بلاده أسهم بشكل ملموس في استتباب الأمن في المناطق التي عمل فيها، كما سخر خبرته الواسعة في تنمية وتطوير تلك المناطق والبلدان، ولم يترك قرية ولا مدينة ولا جبلاً، ولا وادياً، ولا شاهداً إلا وقف عليه بنفسه وقفة الباحث والمخطط والمتأمل حتى أصبح بحق خبيراً واسع الدراية في غرب وجنوب المملكة العربية السعودية، إلى جانب خبرة عظيمة في الأمن الداخلي وشؤون الإمارات .

كان يرحمه الله ديناً أنشأ جمعية البر الخيرية بمنطقة الباحة ودعم مسيرتها بماله وجاهه، كما أنشأ الكثير من المساجد، وكان - يرحمه الله - صاحب خلق، وشيم، كريماً، حازماً في عمله، طيب المعشر، يبغض النميمة، واسع الثقافة والدراية في العلوم الدينية والأحكام الفقهية، والأدب، والتاريخ .. لا يطرق بحضرته أي موضوع إلا ويكون لديه ما يضيفه إليه، ويفيض على سامعه من معارف جمّة، وخبرات .. له مواقف لا تنسى، يملك ذاكرة قوية، له إحاطة كاملة بالأسر والعوائل وأفرادهم في المملكة العربية السعودية، متفوق جداً في عمله الإداري والأمني، لا تعرض عليه معاملة إلا ويقبلها ويستوعبها في زمن قياسي، فيعدل بقلمه ما يراه

من ملاحظات أو أخطاء، بل كثيراً ما يعدل في الأوراق والقضايا ويردها إلى مسارها الصحيح.. يدرك الخطأ ويكشفه بما يشبه الإلهام، يسافر من مكان إلى آخر لكي يقف على موقع ولو بعدَ حتى يتصور موضوعه ويعرفه عن قرب فيكون التوجيه بناءً على تصور واضح يرحمه الله".<sup>(١٣)</sup>

قال أبو عبد الرحمن : وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وسلام على عباده المرسلين.

المؤلف

ليلة الجمعة ٦ / ٥ / ١٤٠٩ هـ

- دارة داوود -

وتمت معاوته والفراغ منه بمكة المكرمة / الشامية

فجر يوم السبت ٥ / ٩ / ١٤١٥ هـ.

---

(١٣) مجلة عالم الكتب ٣/١٥، ص ص ١٣١-٣١٢.



جلالة الملك فيصل وعن يمينه الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز وعن يساره الأمير مشعل بن عبدالعزيز وخلفهم الشيخ إبراهيم البراهيم عندما كان وكيلا لإمارة منطقة مكة المكرمة.



جلالة الملك فيصل وعن يمينه جلالة الملك خالد (عندما كان ولياً للعهد) ويقف خلفهما الشيخ إبراهيم البراهيم

آل إبراهيم الفضليون ..... الأمير إبراهيم بن عبد العزيز بن إبراهيم



جلالة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه وخلفه جلالة الملك سعود وعن يساره  
الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم آل إبراهيم ويشار إليه بسهم.



جلالة الملك سعود ويقف على يساره الشيخ إبراهيم آل إبراهيم في إحدى المناسبات



الشيخ إبراهيم آل إبراهيم يتحدث مع الملك فيصل.



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وعن يساره الشيخ إبراهيم آل إبراهيم  
والدكتور رشاد فرعون المستشار بالديوان الملكي.

آل إبراهيم الفضليون ..... الأمير إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في استقبال الملك حسين في إحدى زيارته للمملكة ويدو الشيخ إبراهيم آل إبراهيم بجانب الأمير بدر بن عبدالعزيز.



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وعن يساره الأمير خالد الفيصل أمير عسير وخلفهما الشيخ إبراهيم آل إبراهيم في إحدى المناسبات العامة.

آل إبراهيم الفضليون ..... الأمير إبراهيم بن عبد العزيز بن إبراهيم



الشيخ إبراهيم آل إبراهيم في افتتاحه لأحد النشاطات المدرسية عندما كان أميراً للقنفذة.



الأمير مشعل بن عبدالعزيز ويجلس عن يساره أمين العاصمة السابق عبدالله عريف  
ثم الشيخ إبراهيم آل إبراهيم في أحد اجتماعات لجنة الحج العليا.



الأمير مشعل بن عبدالعزيز ( أمير منطقة مكة المكرمة آنذاك ) وعن يمينه الشيخ إبراهيم آل إبراهيم عندما كان وكيلاً لإمارة منطقة مكة المكرمة.



الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر يصافح أحد مستقبليه ويبدو الشيخ إبراهيم آل إبراهيم وسط الصورة وعن يمينه عبدالله بلخير





يبدو في الصورة الأمير محمد بن عبدالعزيز وعن يساره حسين العويني  
رئيس وزراء لبنان في السابق والشيخ إبراهيم البراهيم .



رئيس الوزراء اللبناني السابق رشيد كرامي بملابس الإحرام وعن يساره  
الشيخ إبراهيم البراهيم .

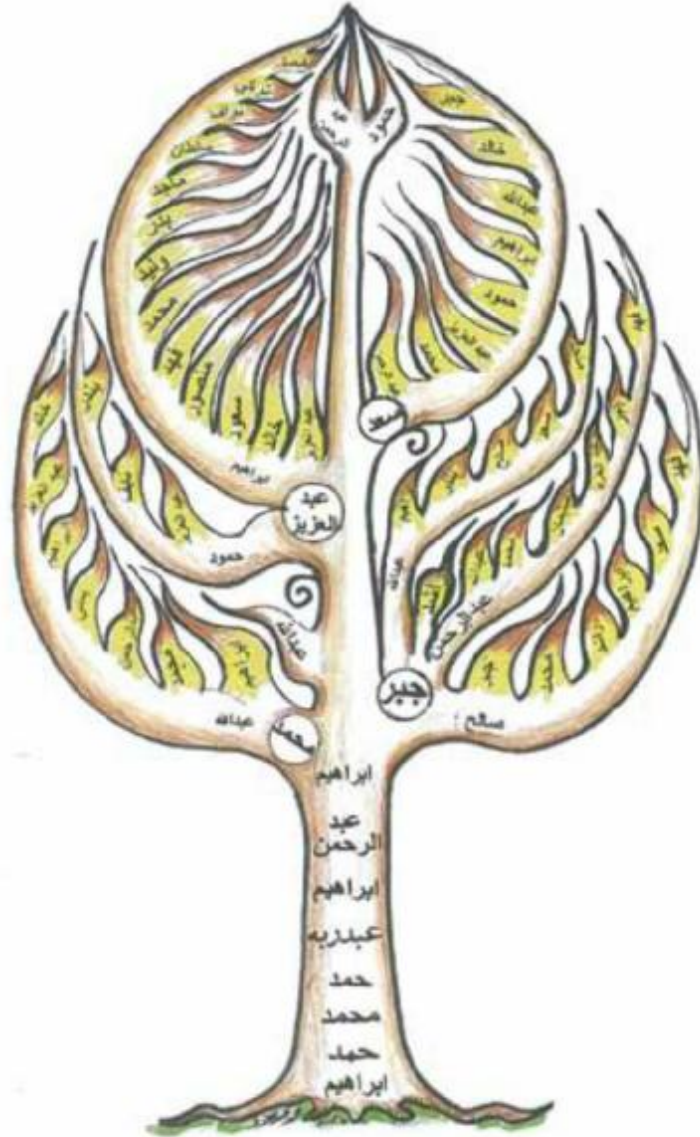


الشيخ إبراهيم البراهيم مع الشيخ راشد بن مكتوم حاكم دبي السابق  
عند تأديته مناسك العمرة.



الرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة في إحدى زيارته للمملكة  
داخل الحرم وعن يساره الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز، ويبدو في الصورة  
الشيخ إبراهيم البراهيم متحدثاً لأحد أعضاء الوفد التونسي.

شجرة نساب إبراهيم



عمر الكرم والغريمتين القول رؤطون أهل القاص من عمر فضل

آل ابراهيم في ابا الكياش والرياض وتماثل من آل يحيى من آل ابي رباح من آل عسرة  
 من الفضول من بني لام من طوع من أعلى القبائل نساباً.  
 وطها بن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن كهلان بن سبأ بن  
 يشجب بن يعرب بن قحطان.

صورة للرسالة التي بعث بها العربي الشيخ عثمان الصالح للشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم السرايم والتي دون بها بعض المعلومات الهامة عن معالي الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم السرايم وكذلك معالي الأمير إبراهيم بن عبدالعزيز السرايم رحمهما الله وبعض الشخصيات الأخرى التي عجلت مع الملك عبدالعزيز طبيب الله ثراء .

لقد بعث الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم السرايم بهذا

مكتوباً هاماً . . . اودع . أهتكم سفيراً مستقراً ومصوناً وحولاً حياً

١٤٠٠ - لدى موسم منسلككم الهامة . منسلككم منسلكاً به تأسسوا بالخير

إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم السرايم الهامة . التي بنيتاً حلاً . واورثتكم

وفاؤها . والتي سرتكم . خشت الطاك . فقار المراك . وبعثكم سراً

بالمهذب لثمة فالكه . ما نالته . ادينة في سركها سركه ليس . وبعثكم

والتدريسي ٢٠٠٠ معلوماً . اشركت في سركها لم يتوقف رسة حتى اشركت في

بم وراسد . بلاد منسلكات هفت بعثكم . ادينة الهامة الهامة . لبررتم

الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم السرايم له الهامة

## بناء أكبر مشروع إسلامي في أمريكا الجنوبية يقوم بأنشطة عديدة للمسلمين

مكة - المملكة العربية السعودية



الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم

يقوم مشروع بناء أكبر مسجد إسلامي في أمريكا الجنوبية في مدينة سانتياغو، تشيلي، على مساحة تبلغ ١٠ آلاف متر مربع. المشروع يهدف إلى توفير مكان للعبادة والتعلم للمسلمين في المنطقة، بالإضافة إلى إقامة أنشطة اجتماعية وثقافية متنوعة. المشروع يموله عدد من المبرمجين والمؤسسات الإسلامية في أمريكا الجنوبية، ويشارك في تمويله عدد من المبرمجين السعوديين. المشروع من المتوقع أن يكتمل في غضون سنتين، وسيكون من أهم المعالم الدينية والثقافية في سانتياغو.

يقوم مشروع بناء أكبر مسجد إسلامي في أمريكا الجنوبية في مدينة سانتياغو، تشيلي، على مساحة تبلغ ١٠ آلاف متر مربع. المشروع يهدف إلى توفير مكان للعبادة والتعلم للمسلمين في المنطقة، بالإضافة إلى إقامة أنشطة اجتماعية وثقافية متنوعة. المشروع يموله عدد من المبرمجين والمؤسسات الإسلامية في أمريكا الجنوبية، ويشارك في تمويله عدد من المبرمجين السعوديين. المشروع من المتوقع أن يكتمل في غضون سنتين، وسيكون من أهم المعالم الدينية والثقافية في سانتياغو.



مبنى المسجد المقترح في سانتياغو



مبنى المسجد المقترح في سانتياغو

يقوم مشروع بناء أكبر مسجد إسلامي في أمريكا الجنوبية في مدينة سانتياغو، تشيلي، على مساحة تبلغ ١٠ آلاف متر مربع. المشروع يهدف إلى توفير مكان للعبادة والتعلم للمسلمين في المنطقة، بالإضافة إلى إقامة أنشطة اجتماعية وثقافية متنوعة. المشروع يموله عدد من المبرمجين والمؤسسات الإسلامية في أمريكا الجنوبية، ويشارك في تمويله عدد من المبرمجين السعوديين. المشروع من المتوقع أن يكتمل في غضون سنتين، وسيكون من أهم المعالم الدينية والثقافية في سانتياغو.

يقوم مشروع بناء أكبر مسجد إسلامي في أمريكا الجنوبية في مدينة سانتياغو، تشيلي، على مساحة تبلغ ١٠ آلاف متر مربع. المشروع يهدف إلى توفير مكان للعبادة والتعلم للمسلمين في المنطقة، بالإضافة إلى إقامة أنشطة اجتماعية وثقافية متنوعة. المشروع يموله عدد من المبرمجين والمؤسسات الإسلامية في أمريكا الجنوبية، ويشارك في تمويله عدد من المبرمجين السعوديين. المشروع من المتوقع أن يكتمل في غضون سنتين، وسيكون من أهم المعالم الدينية والثقافية في سانتياغو.

### مقالة فاحشة مبردة متروية للمحاج ونحوها الأمانة القابلة إلى مناجاة هدايتنا

كنت مع فليس فلما ايداهن الراسه ذكرا الى الفيزه لبتن تقوم في سائر المبعوثون  
 انما سرى المتبريه - بهينه ايعرابه - واي كانت رروروا قدم ايتان  
 كاسرنا ليا طر . و انفتحت ليا طر . لغد هرتنا فيتر من هسركا سحما في  
 اماره - حبر - في اهلها يعقج باير العراشه والغبقت و تحضيه حبه

١ - ثم انزلوا من بعد ذلك الى ارض مصر وسكنوا في ارض مصر  
 الثاني راعاه والمحدث في الفن اللطيف ان كان في ساحة في  
 ١ - بعد هذا الفصل الذي احدث به الامير الجليلي في الاستقبال  
 والقبول بالواجب - ثم انه اجاب [ اني صدم ] سيد البوز الذي كانه ابي  
 في المدينة ذات قوة وفطنة وخذوا صادقة للدراسة  
 في كبرية الاختصاص فكثير من الامه والمناخه بل كانه من رافعي  
 عبد البوز الفدا حقيقتيه في حجاب الامير عبد به عبد الرحمن الذي لم  
 ياب من مشروع وسفه واسه ومجلسهم يتخذه فيه ودراسه  
 والوزراء والعمارة والمناخه واطلوعهم الكثير من العلامه  
 لهم ميل - سنا الراسي - في مجلسه كره زار وله في القمت  
 عبد البوز كانه لا ياب الا لكونه .. والتمت عبد البوز  
 يقرب شخصيات معينه لا راسي وفكره مشوره وخبيره  
 انما عبد البوز به ايههم وعبد العبد صالح المنزل  
 وعبد ايه به عويلهم بالتم المشايخه امثال يوسف  
 ياسين وخاله محسن وغيرهما مما لا يحصى في اساقهم  
 كما انه رجالات ابياديه الكليات امثال - جاحده خبيله  
 واهم فضليه والريثي كسوكو الراساء الكليات - مع رطوس الحافه  
 كذا نواضة فكره رافعيه واستشاريه لادورها في بناء الهدا  
 المجتمع ارشيد النهي في ناسي - وعضوه من العفارة فاعلى  
 رشاد النيمات القبلية والمضاربه في طالب فيه نفا في العلو  
 من احتياج الذكر وتنافس في الهدى والسيرم لتحويله  
 لقائهم له ذلك ورا. نرها لعفري عبد البوز .. من كذا ايت  
 صفة الفلة معبراً عنه تقديره كنه الدرسة ابو طينة التي  
 سبقت به صميم المجتمع اصيلة في التماثل . اسيلة في وضط  
 اصيلة في انك مع التتم عبد البوز ضيفاً مخلصاً وحائداً به  
 كما سبقت وتبوهما واحفادها السيم صيد ومقتنون في  
 الاستشارة والتبليغ والوزارات كذا واستشاريه  
 سلطوية مثلت الادياء .. وهم الانباء القارة والبره  
 السيم راعاه

السيم راعاه

(وخير الناس ذو حسب قديم  
أقام لنفسه حسباً جديداً  
فراه إذا ادعى في الناس فخراً  
نقيم له مكارمه الشهوداً

(معروف الرصافي)

قصص من  
الرحلة الثمينة  
إلى حى أمير المدينة

ألفه :  
السيد علي حافظ المدني  
- سنة ١٣٥٤هـ -

وحققه  
أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري  
- عفا الله عنه -

(بطيب رسم — قول الله طاب نسيمها

فما أمسك ما الكافور ما المنفل الرطب

أبو عبد الله العطار)



## مقدمة المؤلف

هذه الرحلة مما وجدته في أوراق معالي الأمير إبراهيم - رحمه الله - مناقلة معالي الدكتور خالد العنقري، إلا أنها ناقصة تنتهي بخمسة أسطر في الباب الرابع، وقد حرصت على طلبها مراراً من آل إبراهيم فلم ييسر لي تحصيلها، وعل معالي الدكتور خالد يُعنى بالبحث عنها، فإن المفقود من أهم ما فيها، والباب الخامس والسادس والسابع سيكون مفيداً عن الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم .

وأتوقع أن الباب الخامس سيكون مفيداً أدبياً، وأن الباب الثامن سيكون مفيداً تاريخياً .

وما وجد من هذه الرحلة مفيد جداً جغرافياً، وقد حشى المؤلف بحواشي أثبتتها، فإن أضفت إلى حاشيته تَمَّة صدرت الإضافة بقولي : قال أبو عبدالرحمن، ولا أجعل بآخرها [ ابن عقيل ] بين قوسين معكوفين، لُعلم أن أصل التعليقة للسيد علي حافظ .

وأضفت إلى تحشيته حواشي من قبلي جعلت آخرها [ ابن عقيل ] بين قوسين معكوفين .

ويؤخذ على تحشيات السيد علي رحمه الله أنه ينقل كل ما قيل عن المادة .

والمنهج ذكر ما يتعلق بالمادة المذكورة داخل الحمى .

ويكفي للبرهنة على أهمية ما نشر من الرحلة أن أكثر المعالم بها غير موجودة بكتاب معجم معالم الحجاز للدكتور عاتق بن غيث البلادي..  
على أن قسم الحجاز الشريف لا يزال فقيراً في ميدان البحث البلداني.  
وفيما نشر إفادة عن ابن إبراهيم وحماه، والله المستعان.

كتبه:

أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمين رافع السماء، وباسط الغبراء، ومسير السحاب، ومنبت الشجر والعقاقير والأعشاب، وناصب الجبال، على الخزوم والنجود والسهول والرمال، ومبدع خلق الإبل والماعز والضأن، وكل صامت وناطق وحيوان.

والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان، علم الهدى ومبید كل ضلال وطغيان، وعلى آله وصحبه الذين اهتدوا بهديه، وساروا على سنته، ومدنوا المدن، ومصروا الأمصار.

أما بعد : فقد عنّ لي أنا على بن عبدالقادر حافظ ( وأنا بحمى أمير المدينة المنورة عبدالعزيز بن إبراهيم حفظه الله ) أن أحرر عن سفرتي هذه إلى الحمى رحلة أرجو أن يلهمني الله في جعلها مفيدة، فاستعنت بالله وبدأت كتابتها وأنا بالحمى، وسميتها "الرحلة الشمينة إلى حمى أمير المدينة"، وجعلت لها مقدمة وثمانية أبواب:

المقدمة: فيمن ظهر إلى الحمى، وأسباب ظهورنا إليه، وعطف معالي الأمير علينا ورعايته لنا، والكلام عن مصادر هاته الرحلة وما يتعلق بها.

الباب الأول: في حدود الحمى الأربعة الغرب والشمال والشرق والجنوب.

الباب الثاني: في جبال الحمى، وأوديته، وأماكنه، ومياهه، وتعيين كل شيء بما يجاوره.

الباب الثالث : في أعشاب الحمى، ووصف كل عشب بما يعينه .

الباب الرابع : في ذكر هذا الحمى، والمواشي والنعم التي ترعاه .

الباب الخامس : في حياتنا بالحمى، ومدة إقامتنا به، وكرم معالي الأمير وسخائه، وعنايته بنا، وإكرام أهل الحمى لنا، ونومنا ويقظتنا، وطعامنا وفسحتنا، ومناظر الجبال والشعاب، والأودية والأعشاب، ومناظر الإبل، والضأن، والماعز، والحداء للإبل، ومقيلنا وسحرنا، وأوقات المطالعة والكتابة، وكتب المطالعة، ونظمي بالحمى، ونظم البادية الذي سمعته هنالك، وقصة الإبل وهياجها، وقصة الذيب في سفري إلى الحناكية، وما رأيت وما سمعت من أخلاق البادية وعاداتهم .

الباب السادس : في عبدالرحمن بن ختلة القحطاني، وأوصافه، وأخلاقه، وأسرته، وداره، ومعيشته وأمراض الإبل ومداواتها .

الباب السابع : في سفرنا من الحمى إلى المدينة، وتكرم معالي الأمير علينا بالسيارة من جيبه الخاص، والكلام على الصويدرة وما بها من آثار .

الباب الثامن : في الحناكية<sup>(١)</sup> وموقعها الطبيعي، وأهلها قديماً

(١) قال البلادي في معالم الحجاز ٤٣ / ٦٧ : الحناكية : كالمنسوبة إلى الحنك : بلدة حجازية عامرة متقدمة نسبياً، تقع على طريق القصيم من المدينة المنورة على ١٠٠ كيل . سكانها قبيلة حرب، وكانت بئراً لسقي المواشي فقط، ثم تحولت إلى بلدة فيها جميع مرافق الدولة . شهدت الوقائع الدامية بين قبيلتي حرب وعترة في القرن الحادي عشر فأجليت عترة عنها .

وحدثاً، ومبانيها، ودورها، وآبارها، وعيونها ، ( و ) وقف البئر عند أهل الحناكية، ومزروعاتها، وحاصلاتها ، عدد نفوسها، وصناعتها ، وأخلاق أهلها ، وكومتها في الوقت الحاضر.

## المقدمة

الذي ظهر إلى الحمى ، وأسباب ظهورنا إليه، وعطف معالي الأمير علينا، ورعايته لنا:

عزمت أنا علي حافظ ، والسيد إبراهيم هاشم، والسيد هاشم مدني، وابن العم السيد عبدالله حافظ ، والشيخ محمد أركوبي، والشيخ حسين أبو الفرج هندي، والسيد علي رضى هاشم: أن نظهر للبر في هذا العام ١٣٥٤ هـ لأجل ترويح النفس، وشرب ألبان الإبل طلباً للصحة والنزهة، فذهبنا لمعالي الأمير نستأذنه، فسألنا عن الجهة التي قصدنا التوجه إليها، فأعلمنا أن قصدنا التوجه مع عربي اسمه ( الأحيمر ) في موضع يسمى ( الشعبة )<sup>(٢)</sup> جهة مهد

== ثم نزلها إبراهيم باشا ابن محمد علي باشا [من] مصر بجيوشه سنة ١٢٣١ هـ في حربه مع آل سعود، ودارت هناك معركة هزم فيها عبدالله بن سعود، وتقدم إبراهيم بعدها فاحتل نجداً حتى حاصر الدرعية عاصمة آل سعود آنذاك فأحرقها.

وفي الحناكية أغار أمير الجبل على قوم من حرب فهزموه وغنما ما معه [ابن عقيل].  
(٢) قال البلادي عن الشعبة في معجم معالم الحجاز ٦٥/٥: "وادي فحل إذا سال قطع الطريق أياماً، يقطعه الطريق بين المدينة ومهد الذهب، يأتي من نجد من جهات

الذهب<sup>(٣)</sup>، فقال لنا أطل الله عمره: إنني أرسلكم إلى رجالي<sup>(٤)</sup> عبدالرحمن بن ختلة بالحمى، وإن الحمى أحسن هواءً، وفيه من النوق الأبيكار ذوات اللبن الغزير ما لا يوجد في غيره، وبه تتوافر راحتكم.

- ضرية وما حولها، فيدفع سيله في العقيق الشرقي، فيألى المدينة المنورة وإضم، ويعتبر الامتداد الرئيس لوادي إضم.
- وأهل نجد يعتبرونه من الأودية النجدية، غير أن القاعدة أن كل ما سال في البر الأحمر فهو حجازي ما عدا تهامة اليمن.
- وانظر: المعجم المختصر ٢ / ٧٩١-٧٩٢ [ابن عقيل].
- (٣) قال البلادي عن مهد الذهب في معجم معالم الحجاز ٨ / ٣٠٠-٣٠١: "بلدة عامة جنوب شرقي المدينة على (٢٥٠) كيلاً، وهي قسبة ديار بني عبدالله من مطير، وفيها إمارتهم.
- وأصل المهد جبل يدعى جبل ذي الموقعة معدن لبني سليم، ثم آل إلى قبيلة مطير بعد انكماش بني سليم إلى الحرة، وفي العهد السعودي استغلته شركة لإخراج الذهب فسمى مهد الذهب.
- فتكونت فيه مدينة فيها جميع مرافق الدولة، كالإمارة والشرطة والمحكمة والمستوصف والمدارس للبنين والبنات.
- ويصله مع عفيف طريق طوله ٢٠٠ كيل، ويطؤه طريق مكة الشرقي من المدينة المنورة. وكان يطؤه درب المنقى، وقد توقف الآن استخراج الذهب لعدم جدواه وكثرة خطيرات البترول.
- وقد أنتج من سنة ١٩٤٥م إلى سنة ١٩٥١م (٢٦١١٤) طنناً من التبهر نتج منه (٣٤٥٨٣٥) أوقية من الذهب، و٣٢١٩٥٦ أوقية فضة.
- وبلغت قيمة الجميع: ١٢٢٢٩٤٩٤ دولاراً.
- وهو ما كان يعرف بمعدن بني سليم [ابن عقيل].
- (٤) الرجل في العامية يسمى رجلاً بفتح الراء وتشديد الجيم. ورجالي هنا بمعنى: الخادم، والخوي، والوكيل.

وفي غرة ذي الحجة سنة ١٣٥٤ هـ كتب لنا كتاباً لرجالته ومدير ماشيته بالحمل عبد الرحمن المشار إليه أوصاه فيه بنا، وأن يرى كافة ما يلزمنا ويكرمنا، ولم يكتف بذلك حفظه الله حتى بعث معنا أحد رجاله محمد الشليخي ليؤكد على عبد الرحمن في زيادة إكرامنا، فتوجهنا من المدينة في ذلك اليوم على سيارة الساعة ٣ر٥، وأقمنا مقدار ساعة في الصويدرة،<sup>(٥)</sup> ووصلنا وادي لوى<sup>(٦)</sup> بالحمل الساعة ٩ر٥، فلاقانا عبد الرحمن بن ختلة وجميع من بالحمل بوجوه باشة وثغور ضاحكة باسمه، وقال لنا عبد الرحمن: إن الأمير قد أوصى بكم، وأنا الآن لا أبحث عما يصلح لي وللنعم والمواشى، وإنما أبحث عن الذي يصلح لكم ويسركم، وسأقوم لكم بكل ما تحتاجون.

ولذلك رحل بنا في اليوم الثاني إلى وادي المرية، وفيه بئر عذبة غزيرة الماء تسمى المرية.

أما السيد هاشم مدني فقد ألم به مرض اضطره إلى الرجوع إلى المدينة في السيارة التي طلعتنا فيها.

(٥) قال البلادي عن الصويدرة في معجم معالم الحجاز ١٧١/٥: "بلدة عامرة تقع على وادي نجاز (وقد يقال وادي الصويدرة، على الطريق من المدينة إلى القصيم على ٥٣ كيلاً من المدينة.. سكانها حرب، وبها إمارة تابعة للمدينة المنورة، ومحكمة شرعية، ومدارس ومساجد، وسيل واديهما يذهب إلى الخالط، ثم سد العاقول، وهو ضيق بين الجبال، لا ترى القرية حتى تشرف عليها عن قرب جداً. وكانت تعرف بالطرف، وقد أخذت تنتعش وتتقدم بعد أن عبّد طريق القصيم فمر بها، وواديهما فيه مياه وزراعة أخذت في التحسن [ابن عقيل]."

(٦) انظر عنه: معجم معالم الحجاز ٨٦/١ في رسم أرن، و٧/٢٦٤-٢٦٥ [ابن عقيل].

## الكلام عن مصادر هاته الرحلة وما يتعلق بها

- لم يكن لديّ كتاب أستمد منه، وإنما كانت مصادر هذه الرحلة هي:
- (١) مشاهداتي .
  - (٢) عبد الرحمن بن ختلة القحطاني مدير ماشية معالي الأمير بالحمى الذي اعتاد التنقل إلى كل موضع به .
  - (٣) محمد الشليخي القحطاني أحد رجال معالي الأمير ومن اعتاد الطواف في سيارة الحمى لحمايته .
  - (٤) محمد بن نهار الحربي أحد رجال معالي الأمير الذين يطوفون في سيارة الحمى لحمايته وله خبرة جيدة به .
  - (٥) جار الله العجماني أخذت منه شيئاً من الشعر فقط .
  - (٦) سعد الهتمي .
  - (٧) أحد قُطّان حرة هرمة .
  - (٨) حمد بن سميحة أحد أمراء الحناكية السابقين .
  - (٩) هويشان الهتمي .

أما [ ما ] سألقه بهذه<sup>(٦)</sup> الرحلة فسأجعل مصدره معه، وقد كنت أحتاط تمام الاحتياط في أخذ الأخبار وأطبقها علي بعضها، فإذا ما قنعت بها سجلتها لدي، وقد ضبطت أسماء الجبال والأماكن والأودية

---

(٦) في الاصل: ساحلق به على هذه.



والأعشاب وغير ذلك حسبما يسمونها في الوقت الحاضر وما ينطقون بها .

كما أنني كررت بعض أسماء الجبال والأودية المذكورة في الباب الأول بالباب الثاني، ولكنني بسطت البحث في الباب الثاني، فيما كرر فقط .

وقد لا يخلو هذا السفر من ألفاظ عامية مصطلح عليها .. على أنني بذلت الجهد في ألا يكون ذلك .

وما أنا بزاعم صيانة هذا السفر من الخطأ والغلط الذي لا ينجو منه أحد، ولكل من يهديني إلى صواب تركته أو زلة ارتكبتها سهواً الشكر الجزيل والتصحيح والتعديل فيه .

وأنا واثق أن الفائدة لا تتم من هذه الرحلة إلا إذا رجعت إلى ما ذكرته من جبال وآثار وأماكن وأودية وغير ذلك، فضبطت أسماءها قديماً، وذكرت ما وقع بها من حوادث تاريخية .. وإن هذا العمل يحتاج إلى جهود كبيرة وأوقات، ومراجعة الكثير من كتب التاريخ والسير لاختلاف الأسماء عما كانت عليه من ذي قبل .

فعلى ذلك تقرر عندي تحرير هذه الرحلة كما رأيت وسمعت عن الثقات مؤجلاً الرجوع إلى ذلك بعد تمام التحرير عازماً على ضم كلمة لهذا السفر تتعلق بحمى رسول الله - ﷺ - والخلفاء من بعده، وما ييسره الله في هذا الموضوع، والله سبحانه وتعالى أسأل أن يهدينا سواء السبيل، وبه نستعين .

## الباب الأول

### في حدود الحمى الغربية والشمالية والشرقية والجنوبية

فحدوده غرباً حرّة هرمة،<sup>(٨)</sup> وقد أخبرني مشافهة بعض أهلها أنها تسمى قديماً ديرة بني عوال، وهي حرة سوداء فيها غدير واسع يسمى خَبَر الخَضَق، وبها هجرة راشد السحيمي الحربي، وفيها آبار قديمة عامرة ودامرة يزرع فيها الحب والشعير والبصل والدباء، وبها نخيل، وفيها بئر مطوية بالحجر الأحمر يفيض ماؤها من فمها وتسبح على وجه الأرض كالعين

(٨) [في] معجم البلدان ٨ / ٤٦١ : بئر هرمة في حزم بني عوال جبل لطفان بأكناف الحجاز .. انتهى .

وفي المعجم ٦ / ٢٢٧ : وفي حزم بني عوال بئر تسمى بئر عمير .. انتهى .

وفي القاموس : وبئر هرمة في حرة بني عوال .. انتهى .

وفي وفاء الوفا ٢ / ٣٤٧ : عوال أحد الأجلل الثلاثة التي تكتنف الطريق على يوم وليلة من المدينة، والآخران ظلم واللعبا .. قاله المجد .. وعبارة عرام : الطرف يكتنفه ثلاثة أجيال ظلم وحزم بني عوال، وهما لطفان، وفي عوال آبار منها بئر ألية ..

إلى آخره .. انتهى .

قال أبو عبدالرحمن : قال البلادي في معجم معالم الحجاز ٩ / ١٧٣ : هرمة بضم الهاء، وفتح الراء المهملة والميم، وهاء : قرية زراعية جنوب شرقي الصويدرة (الطرف قديماً) .. يسكنها ويملك أرضها السحمة من عوف من حرب .. مياهها رهيبة وترتبتها حسنة .

وقال ياقوت : بئر هرمة في حزم بني عوال .. جبل لطفان بأكناف الحجاز لمن أم المدينة، عن عرام . قلت : وهذا هو تحديد هرمة المتقدمة .

ويزرع عليها ، ولم أرها بعيني ، بل سمعت بذلك ، ولعلها كَفُقَرَّ العيون  
عندنا بالمدينة أو طلبانها .

وَأَدِي شُقْرَة : (١) وادي كبير في شمال حرة هرمة .

المَرِيْطِيْبَة : جبل أبرق في شمال وادي شقرة ، وتقطع مسافة الحد  
الغربي من حرة هرمة إلى المريطية في ثلاث ساعات على المطية .

(٩) في وفاء الوفاء ٢ / ٣٣٠ : الشقرة بالضم ثم السكون : موضع بطريق بين جبال حمر  
على نحو ثمانية عشر ميلاً من النخيل ، وعلى يمين من المدينة . . وعلى يوم من بشر  
السائب انتهى بعض المنهزمين يوم أحد ، ومنه قطع كثير من خشب الدوم لعمارة  
المسجد النبوي بعد الحريق . . انتهى .  
وفي معجم البلدان ٥ / ٢٨٢ : شقرة بضم الأول وسكون الثاني وأنشد : وهن بالشقرة  
يقيرين القرى .

وقال : إن الحصين بن عمر البجلي ثم الاحمسي أغار على بني سليم فخرجوا في  
طلبه ، فالتقوا في الشقرة ، فاقتتلوا فهزمت بنو سليم ، وقتل رئيسهم ، فقال الأزور  
البجلي شعراً :

لقد علمت بجيلة أن قومي

بني سعد ألوا حسب كريم

هم تركوا سراة بني سليم

كان رؤوسهم فلق الهشيم

بكل مهند وبكل غضب

تركناهم بشقرة كالريم

وأبنا قد قتلنا الخير منهم

وأبوا موترين بلا زعيم

قال أبو عبد الرحمن : هذا الشعر عن شقرة الطائف ، وانظر : معجم معالم الحجاز

٨٤ / ٥ - ٨٥ .

## شمالاً

أَظْلَمُ: <sup>(١٠)</sup> جبل عظيم مرتفع أسود اللون واقع في شمال الجبل ضَبْع وفي غرب الحناكية ( طريق السيارات ) من أظلم إلى الحناكية .  
الْحَنَاكِيَّةُ: بلد صغير في شرقي أظلم ، وسيأتي الكلام عليه في الباب الثامن .

الْقَعْسَاءُ: <sup>(١١)</sup> ويقولون لها القَعْسَاءُ: جبل عظيم أسود .

---

(١٠) الجبل هذا اسمه ظَلَمٌ وتحرف بأظلم لما علق على حرة هرمة، ولما ذكر في معجم البلدان ٨٩/٦ ونصه : وقال عرام : تكتنف الطرق ثلاثة أجيال أحدها ظَلَمٌ، وهو جبل أسود شامخ لا يثبت شيئاً .

وفي وفاء الوفاء ص ٣٤٠ : ظلم جبل أسود لعمر بن كلاب، وهو أحد الجبال الثلاثة التي تكتنف الطرف فيما قاله عرام . انتهى .

فتلخص أن هذا الجبل هو من جبال غطفان، وإن اسمه كان ظَلَمٌ وتحرف بأظلم .

قال أبو عبد الرحمن : قال البلاذري في معجم معالم الحجاز ١/١١٨-١١٩ : أظلم : على وزن أفعل من الظلام جبل أسود غرب الحناكية يرى منها .

وأعطاني الشيخ حمد الجاسر قصاصة ورق فيها : أظلم جبل يقع في الجنوب الغربي من الحناكية، ويفصل بينهما جبل كشر، وجبل ضبع . . يدعه الطريق إلى المدينة يمينا بمسافة لا تزيد على بضعة أكيال يمر بينه وبين جبل يدعى جبل الصويدرة ( سويدرة في الحارطة ) ويدعى طرفه الجنوبي جبل غزال .

(١١) وفي القاموس ٢/٢٤١ : الأفعس جبل بديار ربيعة يكنى ذا الهضبات ، وقعاس جبل، وقَعْسَان اسم موضع . . والأفعس نخل باليمامة، والقعساء تأنيث الأفعس . . انتهى .

شَعِيبُ لُؤَيٍّ : شعيب معلوم في شرق القعساء. (١٢)  
 العُضَامِيَّةُ : جبال سوداء متصلة ببعضها.  
 أمُّ الهَرَّاسِ : جبال صغار سود.  
 أَشْهَبُ الهُدُّوْلُ : جبل أشهب مرتفع.  
 الأَبْرَقِيَّةُ : جبال برق عليها نفود.  
 العُثَيَّةُ : نفود رملية مرتفعة.  
 مَرُورَاةُ : جبال صغار سود.  
 الزَّعْفَرَانَةُ : آبار عذبة قديمة دامرة فيها بئر حية.  
 العَاقِرُ : جبل أحمر عظيم، ويسمى عاقر الهميج.  
 الهَمِيجُ : آبار قديمة مالحة عامرة في شرق العاقر.  
 وَادِي فَضِيحَةَ : وادٍ كبير معروف في شرق الهميج، وتقطع مسافة  
 الحد الشمالي في المربطة إلى وادي فضيحة في ثلاثة أيام لصاحب المطية.

## شرقاً

صُخَيِّرَةٌ : جبال صغار سود، ولكونها واقعة في شمال الحمى وشرقه  
 يسمونها صخيرة الشمالية.  
 هُضْيِيَّةُ عَفَّتَانَ : هضبية حمراء.  
 الْفَاضِلِيَّةُ : بئران عامرتان قديمتان ماؤهما عذب.

(١٢) قال البلادي في معجم معالم الحجاز ٧/٢٦٧: لُؤَيٍّ: تصغير لواء وادٍ يسيل من مرتفعات شمال شرقي الحناكية (جبل المعتمة) فيصب في وادي الحناكية عن جبل الضائن جنوب بلدة الحناكية غير بعيد [ابن عقيل].

عُبَيْلٌ بَقْرٌ : جبل صغير أبيض اللون كالنورة .  
العُبَيْدُ : جبل صغير أسود في جنوب عبيل بقر .  
ذُرَيْرَةٌ : جبال صغار حمر في جنوب العُبَيْد .  
صُخْيَبِرَةٌ : جبال قليلة حمراء تقع في الشرق الجنوبي للحمي ،  
وتسمى صخيبرة الجنوبية لوقوعها في جنوب الحمى الشرقي .  
هَدِيَّةٌ : بئر مالحة واقعة في الشرق الجنوبي للحمي وفي رأس وادي  
الأرطاوي ، وتقطع مسافة الحد الشرقي من صخيبرة الشمالية إلى هدية في  
يومين لصاحب المطية .

## جنوباً

وَأَدِي الْأُرْطَاوِي : وادٍ عظيم ينحدر من غرب إلى وادي الخيظ .  
السَّلِيلَةُ : (١٣) ثلاث آبار مالحة .  
شُبَيْشِيرٌ : آبار مالحة في غرب السليلة .  
الْحَشُورِيَّةُ : بئر ماؤها بين العذوبة والملوحة .  
الْأَبَاهِي : جبلان عاليان في غرب الحشورية .  
وَادِي الْخَيْظِ : وادٍ معروف في غرب الأباهي .  
الْمُعْدَوِيَّةُ : وادٍ معروف .  
شَدَخٌ : جبل عظيم أسود مرتفع ، وتقطع مسافة الحد الجنوبي من وادي  
الأرطاوي إلى شدخ في يومين ؛ فعليه المسافة التي قطع فيها الحمى سيراً على  
المطية من حرة هرمة إلى شدخ المتصل بحرة هرمة هي سبعة أيام وثلاث  
ساعات .

(١٣) وفاء الوفاء، ص ٣٢٤ : السليلة موضع من الرُبْدَة .

## الباب الثاني

### في جبال الحمى وأوديته ومياه وأماكنه

وادي شقرة<sup>(١٤)</sup> تقدم في الحدود .. وادي كبير يدفع من شام ويفيض في الجنوب، وفيه دوم وسرح وسلم وسمر ورمث وهضيض، وفي غريبه حرة سوداء تسمى حرة شقرة .. واقع في الشرق الشمالي لأظلم ( جبل )، وفي شمال حرة هرمة .

---

( ١٤ ) في غزوة ذات الرقاع نزل النبي - ﷺ - وادي شقرة، ثم سار حتى نزل نخلاً كما جاء في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ١٠٣/٢، وخلصته:

اختلف المؤرخون والمحدثون : أكانت هاته الغزوة في شهر ربيع الآخر وبعض جمادى من سنة أربع، أم في المحرم سنة خمس .. وهل كانت قبل غزوة خيبر أم بعدها، أم بعد غزوة بني قريظة، أم كانت قبل غزوة بدر الكبرى أم بعدها؟؟؟ وسميت بذات الرقاع لأنهم رقعوا راياتهم .

وقيل : سميت باسم شجرة في ذلك الموضع كانت العرب تعبدها .

وقيل : لأن الأرض التي نزلوا بها فيها بقع بيض وسود كأنها رفة .

وقيل : لأن خيلهم كان بها سواد وبياض .

وقيل : سميت بجبل هناك فيه بقع .

وقيل : لوقوع صلاة الخوف بها وسميت بذلك لترقيع الصلاة بها .

وقد روى البخاري ومسلم : عن أبي موسى الأشعري قال : خرجنا مع رسول الله - ﷺ - ونحن ستة نفر بيننا بعير نتعاقبه، فنقبت أقدامنا، وسقطت أظفارنا، فكنا نلف على أرجلنا الحرق فسميت غزوة ذات الرقاع .

قال ابن إسحاق : إن النبي - ﷺ - غزا نجداً يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان، لأنه بلغه أنهم جمعوا الجموع لهم، فخرج ليلة السبت لعشر خلون

**المَرِيْطَبَة:** جبل أبرق صغير منفرد في شمال وادي شقرة، وعلى طرفه الشرقي وفي غربي المريطبة آبار قديمة عذبة مطوية بعضها عامر وبعضها دامر.

من المحرم في أربعمائة من أصحابه ( وقيل سبعمائة ) واستعمل على المدينة عثمان بن عفان (وقيل : أبا ذر الغفاري)، وسار إلى أن وصل وادي شقرة بضم الشين وسكون القاف، فأقام فيها يوماً، وبث السرايا، فرجعوا إليه في الليل ، وأخبروه أنهم لم يروا أحداً ، فسار حتى نزل نخلاً موضعاً من نجد من أراضي غطفان، ( وفي الفتح : مكان من المدينة على يومين ) وهو بواد يقال له شدخ، وبذلك الوادي طوائف من قيس وفزارة، وأغار فلم يجد في منازلهم إلا نسوة فأخذهن .

وقال ابن إسحاق : فلقي جمعاً منهم فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب، وقد أخاف الناس بعضهم بعضاً حتى صلى النبي - ﷺ - بالناس صلاة الخوف، وكان أول ما صلاها، وكانت غيبته خمس عشرة ليلة .

وفي البخاري : عن جابر قال : غزا رسول الله - ﷺ - قبل نجد، فلما قفل معه، فأدركتهم القافلة في واد كثير العضاء، فنزل النبي وتفرق الناس يستظلون بالشجر، ونزل النبي تحت شجرة فعلق سيفه .

قال جابر : فمنا نومة، فجاء رجل من المشركين وسيف النبي معلق بالشجر، وهو نائم، فاخترطه (يعني سله ) من غمده فقال له : تخافني؟ قال : لا .

وعن ابي عوانة قال : فسقط السيف من يده ، فأخذه عليه الصلاة والسلام، فقال : ومن يمنعك مني؟ قال : كن خير آخذ .

قال : تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟

قال الاعرابي : أعاهدك أني لا أقاتلك، ولا أكون مع قوم يقاتلونك .

قال : فخلي سبيله، فجاء إلى قومه فقال : جئكم من عند أحسن الناس . وفي رواية ولم يعاقبه .



عَزَالَان: <sup>(١٥)</sup> جبلان أحمران منفردان عن بعضهما أحدهما في الشرق والآخر في الغرب يسمى أحدهما غزال، وهما واقعان في شرقي وادي شقرة، وفي جنوب أظلم.. وفي غزال الشرقي حُسُو <sup>(١٦)</sup> في شعيب يوجد وقت المطر.

ضَبْع: <sup>(١٧)</sup> جبل أحمر عالٍ مرتفع منفرد في شرقي الجبل أظلم، وأقرب <sup>(١٨)</sup> الجبال الشرقية إليه وفي الغرب الجنوبي للحناكية.

- 
- وذكر الواقدي في نحو هذه القصة: إن الأعرابي هو دُعْنُور. قال البخاري عن أبي بشر: اسم الرجل غُورث بن الحارث. وفي انصراف النبي - ﷺ - من هذه الغزوة أبطأ جمل جابر بن عبد الله، فنخسه النبي - ﷺ - .
- وفي رواية ابن إسحاق ومسلم وأحمد: فضربه برجله، ودعا له، فانطلق متقدماً بين الركاب.
- وللإسماعيلي: فضربه، ودعا، فمشى مشية ما مشى مثل ذلك قبلها.. ولأبي نعيم: إنه نثت في ماء، ثم مَجَّ معه الماء في نحره، ثم ضربه بالعصا، فوثب فقال: اركب. قلت: إنني أرضى أن يساق معنا.
- قال: اركب، فركب، فوالذي نفسي بيده لقد رأيتني وأنا أكفه.. أراد ألا يسبقه - ﷺ - ، ثم قال: أتبيعه؟ فابتاعه منه.
- وقال: لك ظهره إلى المدينة.
- فلما وصلها أعطاه الثمن، وأرجح، ووهب له الجمل.
- (١٥) لسان العرب ٦/١٤.. ، وغزال: موضع.. قال سويد بن عمير: أقررت لما أن رأيت عدينا ونسيت ما قدمت يوم غزال
- (١٦) بقولهم لِلْحِجْسِيِّ حُسُو.. وَالْحِجْسِيُّ لُغَةُ الْمَاءِ الْمُسْتَنْقَعِ فِي التَّرَابِ.. ففقه اللُّغَةُ لِلشَّعَالِيِّ، ص ١٨٢.
- (١٧) في معجم البلدان: ضبع: اسم جبل لفظفان.
- (١٨) أي وأظلم أقرب الجبال.. إلخ [ابن عقيل].

ويوجد في شمال ضبع رس<sup>(١٩)</sup> تحت حجر يلج الإنسان إليه في مثل النفق، وماؤه يُقَيِّظُ ( يبقى أيام القيظ ).

وبين ضبع وأظلم الطريق من المدينة إلى نجد بالسيارات والمطايا .  
ومنه - أيضاً - الطريق للحج المدني إذا قصد الطريق الشرقي كما كان سابقاً .

حرة مدنيسيس : حرة في شرقي ضبع واقعة بين الحناكية وضبع وفيه خَبْرَاء<sup>(٢٠)</sup> المندسة<sup>(٢١)</sup> ، ويقولون لها خَبْرَاء المحتجبة ، وهي وسيدة وكثيرة الماء .

خَبْرَاء الخَفَق :<sup>(٢٢)</sup> ماؤها كثير غزير في شرقي الجبل غزال الغربي ، وغربي خبراء المندسة .

وَأدي المَرِيَّة : وادٍ كبير ، متسع ، طيب التربة ، منبت للعشب ، واقع في شرقي غزال الشرقي ، وفي الشرق الجنوبي لأظلم .

== قال أبو عبدالرحمن : في معجم معالم الحجاز ١٨٥/٥-١٨٦ : جبل يتصل بجبل أظلم من الشرق بينهما الطريق بين الصويدرة والحناكية .  
( ١٩ ) يقولون للماء المتجمع في جبل أو واد أو سفح جبل رس . والرُّس لغة البئر كثيرة الماء . . فقه اللغة للثعالبي ، ص ١٨٢ .

( ٢٠ ) ترد في كل موضع لدى المؤلف خير بدون المدد والهمزة .

( ٢١ ) يقولون للماء المتجمع كالغددير في حرة أو سفح جبل أو شعيب خير . . والخبر لغة منفع الماء في الجبل ، وشجر السدر أو الأراكم وما حولهما من العشب المنجد ، ص ١٦٢ ، عامود ٢٠٤ .

( ٢٢ ) وفي القاموس خَبْرَاء ماء لبني ثعلبة ، وفي لسان ٣٠٨/٥ : والخبراء قاع مستدير يتجمع فيه الماء وجمعه خباري .

وفي طرف الوادي الشرقي بئر قديمة عذبة مطوية طياً هندسياً عمقها عشرة أمتار وقطرها متر ونصف، رأيتها بعيني كانت مردومة مجهولة، وقد اكتشفها وبعثها بعد موتها رجال أمير المدينة المنورة عبدالعزيز بن إبراهيم حفظه الله عام السبلة سنة ١٣٤٧ هـ ( والسبلة واد في الشرق الجنوبي لمدينة عنيزة<sup>(٢٣)</sup> المشهورة .. حصلت في هذا الوادي الواقعة الحاسمة بين الدويش وجلالة مليكنا المعظم، وفيها هزم الدويش وذُل واضمحل، والبادية تؤرخ بالحوادث المهمة عندها ).

وبئر المرية هذه واقعة في شرقي غزال الشرقي على خط مستقيم، وتبعد عنه ساعتين على المطية .

---

(٢٣) ليس هذا تحديداً للسبلة، والتعريف غير صحيح، وهذا هو التعريف بها من معجم اليمامة ٢/٨-٩ .. قال: السبلة بفتح السين المشددة والباء واللام فهاء .. كواحدة السبل، وهو أطراف السبل: روضة من أكبر رياض اليمامة في طرفها الشمالي .. يحدها من الشرق رمل الضويحي، ومن الشمال رمل الثويرات، ومن الغرب قف طويق ومنحدراته مما يلي الزلفى، ومن الجنوب قفاف سمار وديعان الشمالية .

ويدفع في هذه الروضة من تلقاء الجنوب الغربي وادي مرخ من أكبر أودية تلك الجهة، وسيأتي الكلام عليه في موضعه من هذا المعجم إن شاء الله .  
وهذه الروضة بحكم قربها من بلد الزلفى فلهم فيها حق الاختصاص، يزرعونها بعليا، ويعدون عشبها، ويرعون ماشيتهم بها .. وهي أفضل منتزه لهم زمن الربيع .  
وورد في معجم ياقوت ما يمكن أن يكون المراد بهذه الروضة .. قال : سبل بفتح أوله وثانيه .. إلى أن قال : وهو موضع في بلاد الرباب قرب اليمامة .

وهذا الوادي هو منزلنا بالحصى وأصله وادي الحناكية، فإذا ما انحدر من غربي الجبل أم عامر الآتي ذكره يسمى وادي المرية، وهذا اسم حادث كما أن اسم وادي الحناكية حادث.<sup>(٢٤)</sup> وأصل هذا الوادي يدفع من النخيل.

وفي سنة ١١٦٦هـ وقع في هذه الروضة قتال بين قبيلتي بني خالد والظفير، انهزم الظفير في هذه الوقعة، وأخذ بنو خالد شيئاً من إبلهم، وكان رئيس بني خالد إذ ذاك عبدالله بن تركي آل حميد.

وفي سنة ١٢١٧هـ نزل الإمام سعود بن عبدالعزيز آل سعود روضة السبلية، واجتمع لديه جند كثيف من رجال البادية والحاضرة من أهل نجد سار بهم نحو الحجاز لقتال الشريف غالب لما أظهره من عداوة ومنابذة.. ولما نزل الإمام سعود وادي العقيق داخل الرعب قلب الشريف غالب فانهزم إلى جدة حاملاً معه خزينته ومدخراته.

وفي سنة ١٣٤٧هـ جرت قرب هذه الروضة جنوبيها الوقعة الكبرى بين الملك عبدالعزيز وثور الإخوان من البادية، انتصر فيها الملك عبدالعزيز نصراً مؤزرًا، وكانت هذه الوقعة هي الفاصلة في القضاء على تلك الفتنة العمياء، يقوم بها جند الملك الصبر الأوفياء البواسل، الذين كانت لهم المواقف المشهودة والأيام المعدودة، ولكن:

إذا لم يكن إلا الأسته مركب

فما حيلة المضطر إلا ركوبها

وإلى هذه الوقعة أشرت في إحدى قصائدي قائلاً:

فتلافى في هذه السوح لجب

رددت هذه الربا تحنانه

ذاذا ثم قادها لمصير

رفع الله في النهاية شأنه

(٢٤) لم أعثر في كتب التاريخ على قرية في هاته الجهات تسمى الحناكية [ابن عقيل].

وينبت في هذا الوادي أطيبُ العشبِ وأجمله كالأقحوان والحوذان والعضور والقريص والفنون والكحل والحلم والمرار والشُقارة والنقيع والمكر والصمعة والنصي، وينبت فيه شجر الدوم والسمر والسلم والعوسج والتنضب والعرفج والرمث والثمام وغير ذلك .

**مُشَاشُ التَّنَاضِبِ** : وادٍ أصله وادي الحناكية الذي يصير وادي المرية، وبعد وادي المرية يصير مشاش التناضب، وهو في الجهة الجنوبية لوادي المرية، وفيه آبار قديمة كلها دارسة آثارها تدل عليها، وتبعد عن بئر المرية نصف ساعة على المطية .

**أُرَيْنَبَة** : جبل صغير أحمر ممتد بآرك في الأرض وهو في جنوب مشاش التناضب .

**صُخَيْبِرَة** : جبل أسمر صغير أعلى من أرينة واقع في جنوب أرينة وجنوب مشاش التناضب .

**الضَّائِن** : جبل كبير أسمر مرتفع واقع في شرق صخيبرة وأرينة .

**شُفَيْرِين** : جبل أسود وأصغر من الضائن وفي شرقه رسٌ يقيظ أيام المطر .

**العَبْد** : (٢٥) جبل صغير أسود واقع في غرب شفيرين .

---

(٢٥) في القاموس : العبد : جبل لبني أسد، وموضع ببلاد طيء... وفي لسان العرب ٢٦٧/٤ : العبد : وادٍ معروف في جبال طيء... انتهى .

**حُوقَات:** <sup>(٢٦)</sup> يقولون للواحدة (حُوقَاة) وهي جبال برق وحممر وسود ممتدة من الشمال إلى الجنوب متصلة ببعضها. ومنها في جهة الشمال جبل أبرق فيه ثلاثة رسوس تقيظ. ومنها في جهة الشرق جبل أشهب، وفي شرقي الجبل رس عذب يقيظ في أوقات المطر. وحواقات هذه واقعة في شرق وادي المرية وفي شمال الضاين والعبد وشفيرين وتبعد عن بئر المرية ساعة على المطية.

**الشُّفَف:** <sup>(٢٧)</sup> جبال سمر متصلة ببعضها صغر يسمون الواحدة منهم الشُّفَيْقَة واقعة في الشرق الشمالي لوادي المرية، وفي الشمال الغربي لحواقات.

**وَادِي لُومَى:** وادٍ يدفع من الشمال الشرقي إلى الجنوب ويفيض في غرب الجبل أرينية، وهناك يتصل بوادي المرية، ويمر بين حواقات والشفف، وهو في الغرب الشمالي لحواقات وفي شرق الشفف. وهذا الوادي هو أول منزل نزلناه بالحمى.

**زب دُلَيْم:** <sup>(٢٨)</sup> جبل صغير أسود منفرد منتصب واقع في شمال الشفف.

---

(٢٦) وفي لسان العرب ٣٥٧/١١: حُوقَاةٌ : موضع.

وفي هامش اللسان: واستدرك شارح القاموس عليه حواقة كشامة. وفي القاموس وحُوقٍ موضع.

(٢٧) في القاموس: شَفَقَان جبلان بالغور، والغور موضع بديار بني سليم وماء لبني العدوية.

(٢٨) في لسان العرب ٩٥/١٥: الدليم: ماء معروف بأقصى البدو، وماء لبني عيس.

شعرة شماء: <sup>(٢٩)</sup> هضبتان لونهما يميل إلى الحمرة واقعتان في شمال الشفف وفي الغرب الشمالي لزب دليم .  
 أم عامر: جبل أحمر مرتفع واقع في الشمال الغربي للشفف وفي جنوب الحناكية وشرق وادي الحناكية .  
 القعساء: <sup>(٣٠)</sup> وبعضهم يقول لها ( القعسة ) جبال عالية حمر متصلة ببعضها، مرتفعة، ممتدة من الشرق إلى الغرب، واقعة في شرق الحناكية وفي شمال الشفف وفي الشرق الشمالي لأم عامر .  
 الحويد: <sup>(٣١)</sup> جبل أحمر متقطع عن بعضه، ممتد على الأرض كالسيف من الشمال إلى الجنوب، واقع في شرق حواقات وفي جنوب وادي لوى .

قال عنترة :

شربت بماء الدُحْرُضَيْنِ فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم  
 وفي لسان العرب ٨ / ٩ : الدُحْرُضَانِ : هما دحرض ووسيع، وهما ماآن، فدحرض لآل الزبرقان، ووسيع لبني أنف الناقة لابن باسل بن ضبة .  
 ( ٢٩ ) وفي لسان العرب ٢٢٠ / ١٥ : وشَمَاءُ : اسم أكمة، وعليه فسر ابن كيسان قول الحارث بن حلزة :

بعد عهد لنا ببرقة شَمَاءُ ( م ) فادنى ديارها الخلصاء  
 انتهى .. أقول : الحارث بن حلزة من شعراء الأغاني ترجم له صاحب الأغاني .  
 ( ٣٠ ) يراجع الكلام على القعساء في الباب الأول .

( ٣١ ) في القاموس : حُودٌ موضع، وفي لسان العرب ١٣٦ / ٤ : الحَيْدُ : حرف شاخص يخرج من الجبل أعوج يقال : جبل ذو حبود وأحياد إذا كانت له حروف ناتئة في أعراضه لا في أعاليه .

**العُثْيَةُ:** وتسمى (قُوَيْزَان) وهي نفود رملية مرتفعة متسعة، وفي جنوبها آثار آبار قديمة دارسة تسمى مشاش قويزان، وموقعها في جنوب الحويد وشرق الضاين وشفيرين.

**أُمُّ مَرْحَةَ:** وادٍ ينحدر من الشمال إلى الجنوب فيه من الأشجار السمر والضعة والأورطة، وموقعه في غرب العثية وشرق الضاين.

**المَّلَاح:** غدير واسع واقع في غربي أم مرخة.

**اللَّعْبَاءُ:** أرض جلد صمد عزا (٢٢) متسعة عظيمة واقعة في جنوب الضاين وشرقي مشدخ، (٢٣) وجنوب صخيبرة (٢٤) الغربية.. تنبت النَّصْبِي والحمض والعشب الطيب، وهي مرتع الآرام ومناخ الغزلان. وفي هاته السنة ١٣٥٤ هـ قنص بها (إبراهيم) شبل معالي الأمير فاصطاد فيها ست ظباء وبعث بهم إلى والده بالمدينة، فأولم بهم وليمة عامة دعى فيها وجهاء البلاد كعادته في الكرم والسخاء، وقد نسي بعض محبيه فلم يُدْعَوْا، ثم ذكر ذلك سلمه الله، فأولم لهم وليمة فاخرة ذبح فيها طائفة من الضأن

(٢٢) عزا: ذات عزا، وهو الأساس الصلب الثابت.. استعمال عامي مأخوذ من الاعتزاء ولاعزو، وهو الرد أحياناً إلى أصول الأنساب [ابن عقيل].

(٢٣) هكذا في الأصل، ويظهر أنه تحريف لشَدَخ، وبدل على ذلك وروده على الصواب في أحد هوامش هذه الرحلة، وهو بفتح الشين والذال.

قال البلادي في معجم معالم الحجاز ٥ / ٢٤ عن شدخ: «جبل يقع جنوب شرقي الصويدرة، وشمال شرقي هرمة، ظهر في بعض الخرائط (شداخ) خطأ. وهو أسود يدعه طريق المدينة إلى القصيم يمينا، فيه شعاب، وبأسفله العوف من حرب، وقامت بقره هجرة حديثة لافناء من حرب» [ابن عقيل].

(٢٤) قال الشيخ حمد الجاسر في المعجم المختصر ٢ / ٨٣٤: «من قرى ميمون من بني عبدالله بقر الحسو (حسي علياء) في إمارة المدينة» [ابن عقيل].



بوادي العقيق، وكنت أنا ممن دعي في هاته الدعوة، ولقد كان مقيلاً  
جميلاً على ضفاف وادي العقيق والماء جار تمتعنا فيه بجمال الطبيعة  
وحدث معالي الأمير المفيد .

القَوَزُ: نفود رميلة متصلة عظيمة فيها دعوص كالجبال واقع في  
شمال اللعبا .

القَوَزُ الحَنَانُ: (٣٥) دعص رمل مرتفع في نفود رملية واقع شمال  
القوز، وبشمال القوز الحنان بئر مالحة تسمى ( السمينية ) .

---

( ٣٥ ) معجم البلدان ١ / ٧٦ : أبرق الحنّان هو ماء لبني فزارة .. قالوا : سمي بذلك لانه  
يسمع فيه الحنين، فيقال : إن الجن فيه تحن إلى من قفل عنها .. قال كثير :

لمن الديار بأبرق الحنّان

فالبرق فالهضبان من أدمان

أقوت منازلها وغير رسمها

بعد الأنيس تعاقب الأزمان

فوقفت فيها صاحبي وما بها

ياعرز من نَعَم ولا إنسان

وفي ص ٧٧ : أبرق العزّاف : هو ماء بني أسد بن خزيمه بن مدركة مشهور ذكر في  
أخبارهم، وهو في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة .. يجاء من حومة الدراج إليه،  
ومنه إلى بطن نخل ثم الطرف ثم المدينة .. قالوا: وإنما سمي العزّاف لأنهم يسمعون  
فيه عزيف الجن .. قال حسان بن ثابت :

طوى أبرق العزّاف يرعد متنه

حنين التالي فوق ظهر المشايخ

وفي القول الحنان هذا جن يسمع صوتها<sup>(٣٦)</sup> في الظهر والليل، وكان مزاراً للبادية قبل حكم جلاله الملك المعظم أيده الله .  
وقد أخبرني محمد الشليخي أحد رجال معالي الأمير أنه أمسى مع جماعة له في القوز الحنان، فسمع في الظلام بعد المغرب صوت سيارة زلزل الأرض، فحَفَّ إلى الصوت رمدياً هَدْيَ السيارة إلى الطريف مع رفيق له، فلم يجد شيئاً، ثم رجعا وجنحا إلى النوم، فتكرر الصوت أشد من الأول فلم يلتفتا إليه، وأعلمه من كان معه أن هذا القوز فيه جن .

قال ابن كيسان أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد لرجل يهجو بني سعيد بن قتيبة الباهلي:

أبني سعيد إنكم من معشر  
لا يعرفون كرامة الأضياف  
قوم لباهلة بن أعصر إن هم  
غضبوا حسبتهم لعبد مناف  
فرنوا الغداء إلى العشاء وقربوا  
زاداً لعمر أبيك ليس بكافي  
وكانني لما حططت إليهم  
رحلي نزلت بأبرق العزاف  
بيننا كذاك آتاهم كبراًؤهم

يلحون في التبذير والإسراف

قال أبو عبد الرحمن : وانظر : مادة القوز في معجم معالم الحجاز ١٧٣/٧ .  
(٣٦) قال أبو عبد الرحمن : الصواب صوتهم أو أصواتهم .

وأفادني أنه لم يكن في ذلك الوقت ريح ولا ما يوجب حدوث مثل ذلك الصوت .

رَحْرَحَان : جبال عظيمة عالية متصلة ببعضها، فيها رسوس ممتدة من الشمال إلى الجنوب يقطعها طولاً الراكب في يوم .

وجبال رحرحان هي صَفراء الحَمير<sup>(٣٧)</sup> جبلان أصفران واقعان في شمال القوز الحنان، وفي شرقيها البئر المسماة السمينية .

أُمُّ صَفِيح : جبل أحمر مرتفع عالٍ واقع في شمال صفراء الحمير وفي شرق الحويد والعثية .

جَدْعَة : جبل عظيم أحمر مرتفع أعلى جبال رحرحان، وفيه من الصيد الوَعْلُ وفي جميع جهاتها رسوس على المطر واقعة في شمال أم صفيح وفي شرق الحويد .. وبعُد الحويد عن جدعة نصف ساعة .

الْخَشِيبِي : جبل أحمر عالٍ كبير قريب من جدعة في شرقه رس يقيظ، وموقعه في شمال جدعة وشرق الحويد .

الْخَشِيبِيَّة : جبل أحمر مرتفع كبير في شرقه رس يقيظ واقع في شمال الخشبي، وفي شرقه وادي لُوي المتقدم .

مُطْعَمَة : جبل أحمر مرتفع كبير في شماله رسوس توجد تحت أحجار، وموقعها في شمال الخشبية وفي شرق وادي لُوي .. وبمطعمة تمت جبال رحرحان .

(٣٧) قال أبو عبد الرحمن : المشهور صفر الحمير .

**قنينة الهَرَّاس:** وتسمى أم الهَرَّاس جبال سود صغار متصلة ببعضها  
موقعها في غرب العضامية وفي شامي مطعمة .

**العُضَامِيَّة:** جبال صغار سود فيها بياض واقعة في الغرب الشمالي  
لمطعمة، وهي مفرق الطريق لحائل والقصيم، فمن أراد القصيم تركها  
على يساره، ومن أراد حائلاً تركها على يمينه، وعلى يساره حرة سوداء .

**أشهبُ الهُدُلُول:** جبل أشهب قريب من الحمرة، واقع في شرق أم  
الهراس، وهو من حدود الحمى .

**الأَبْرَقِيَّة:** جبال برق عليها نفود رملية .. موقعها في شرق أشهب  
الهذلول، وفي جنوب الأبرقية رسٌ ماؤه على المطر .

**الزُنَيْد:** جبل سود يقسمها شعيب من النصف يدفع من الغرب  
إلى الشرق، وفي وسط الزنيد بئر مطوية تقيظ، وفي شمال شعب الزنيد  
وجنوبه رسوس تقيظ في أوقات المطر .

وموقع الزنيد في شرق الخشبي والخشبية .

**العُوَيْشِرَات:** جبال سود صغار موقعها في جنوب الزنيد، وفي شرق  
جدعة، وفي شمال القوز الحنان .

**الدَّرِيوَيْشِيَّة:** جبال سود متصلة ببعضها، وفي شرقيها بئر فيها ماء  
يقيظ، وموقعها في شرق العويشرات وشرق جدعة أيضاً .

**الحُصِيَّة:** جبل صغير منفرد واقع في جنوب القوز الحنان المتقدم  
ذكره، وفي وسط نفود القوز .

**أَبْرَقُ النَّفُودِ** : جبل أسود قبلة المصلي إذا كان في القوز الحنان وموقعه في الغرب الجنوبي للقوز الحنان .

**أَبْرَقُ اللَّعْبَا** : جبل صغير أسود مختلط ببياض في الغرب الجنوبي لأبرق النفود، وهو قبلة المصلي إذا كان في أبرق النفود، وأكثر نبت الأبرقين المذكورين النصي .

**الْحَدَجِيَّة** : شعيب فيه قليب، ماؤه مالح وغزير ينحدر من الشمال إلى الجنوب ويفيض في السمينية، وهو في شرق الدريوخيشية، وأكثر نبت هذا الشعيب النصي .

**أَشْهَبُ الْحَدَجِيَّة** : جبل أحمر مرتفع منفرد واقع في شرق الحدجية .  
**مَرُورَاة** : جبل أسود عال في أقصاه الشمالي رسوس على المطر، جنوبه من الحمى وشماله من خارج الحمى، وموقعه في شرق جدعة، وفي الشمال الشرقي للحدجين .

**زُبَيْعِير** : جبل صغير أسود في أرض سهلة واقع في جنوب مروراة وفي الشرق للحدجية .

**أَسْنَفُ اللَّحْم** : جبال صغار سود وحممر ممتدة من الشمال إلى الجنوب، وموقعها في شرق أشهب الحدجية وفي جنوب زبيعير .

**سُهَبَاتُ كُحَلَّة** : جبال عالية حممر مرتفعة مستطيلة ممتدة من الشمال إلى الجنوب، واقعة في الجنود الغربي لأسناف اللحم، وفي شرق كحلة الآتية .

**كُحَلَّة** : جبال عالية كبيرة مرتفعة موقعها في الجنوب الغربي لأسناف

اللحم، وفي شرق صفراء الحمير المتقدمة.

**القُنْفُدي** : جبال سود، وبرق عالية متصلة ببعضها، ممتدة من الشمال إلى الجنوب، وموقعها في جنوب كحلة، وفي شرق نفود القوز الحنان .. وفي غرب الفندي رس قوي في قليب يقيظ.

**مُشِين** : جبل عالٍ مستطيل ممتد من الشمال إلى الجنوب ، واقع في شرق نفود القوز الحنان، وفي جنود القنفدي.

**مُشان**<sup>(٣٨)</sup> : جبل عالٍ أرفع من مشين، مستطيل، ممتد من الشمال إلى الجنوب، وفيه رسوس خفيفة توجد أيام المطر، موقعه في جنوب مشين وفي شرق أبرق اللعبا.

**الْخَنَقَة**<sup>(٣٩)</sup> : واد يقع بين مشان ومشين، وأكثر نبتة النصي ينحدر من الشرق الشمالي إلى الجنوب الغربي، ويفيض في اللعبا المذكورة.

**الرحيَّة**<sup>(٤٠)</sup> : جبل أحمر مدور مثل الرحا، موقعه في غرب مشان، وبعده عن مشان نصف ساعة.

**القُهَبَان** : جبال حمر صغار مجتمعة واقعة في الجنوب الغربي لمشان.

(٣٨) في معجم البلدان ٦١ / ٨ مِشَان بالكسر وآخره نون اسم جبل عن العمراني.

(٣٩) [في] القاموس ٢٢٩ / ٣ الخانوقة واد بديار بني عقيل.

(٤٠) [في] القاموس: الرحي جبل بين اليمامة والبصرة، ورحى جابر موضع ببلاد العرب.

العَبْد: <sup>(٤١)</sup> جبل صغير أسود واقع في الجنوب القهب وفي شرق اللعبا.

صُخَيْبَرَة: <sup>(٤٢)</sup> يطلق هذا الاسم على قليب مطوي عذب يقيظ في وسط جبال صغار سود، موقعها في جنوب العبد، وفي الشرق الجنوبي لوادي <sup>(٤٣)</sup> الأرتاوي.

هَدْيَة: ثلاث آبار مالحة في جنوب صخيرة الجنوبية.

وَأَدِي الأَرطَاوي: <sup>(٤٤)</sup> واد متسع ينحدر من الشمال إلى الجنوب.. وأعلى وادي الأرتاوي من شرق يمشي بين صخيرة الجنوبية واللعبا، والغرب وصخيرة شرقه.

رُوم: جبل عظيم مرتفع موقعه في الغرب الجنوبي لصخيرة الجنوبية، وهو منها مطلع سهيل، وروم في جانب من حدود الحمى، وليس من الحمى. السُّلَيْلَة: بئر مطوية مأوها شَرِيب <sup>(٤٥)</sup> يقيظ، موقعها في غربي روم، وبعدها عنه ساعة إلا ربع، منفردة في حزم أسود، وهي من حدود الحمى.

(٤١) مر الكلام عن العبد في هذه الرحلة.

(٤٢) يقولون لصخيرة هذه صخيير الجنوبية لوقوعها في الشرق الجنوبي للحمى.

(٤٣) في الأصل: لواد [ابن عقيل].

(٤٤) [في] القاموس ٣/٢: الأرتاوي، وأرطاة ماء بني الضباب، وكشامة ماء لبني عميلة شرقي سميراء، وأريط وذو أرت موضعان.

(٤٥) شَرِيبٌ: بين الملوحة والعدوبة [كما في] فقه اللغة وسر العربية، ص ١٨١.

وفي القاموس ٣/٣: والسليل واد واسع غامض ينبت السلم والسمر. قال أبو عبد الرحمن: كل مسيل هذه السيل سليلة.

شُبَيْشِير: بئر مالحة مطوية غزيرة الماء، واقعة في غرب السليلة، وهي من حدود الحمى.

وَأَدِي الْمَخِيْطُ: (٤٦) وادٍ كبير، ينحدر من الشمال إلى الجنوب الشرقي، موقعه في شمال السليلة، وينحدر من السليلة إلى قاع حضاضة، ومن قاع حضاضة إلى الخنق موضع في شرقي المدينة، ثم يفيض في وادي قناة الذي يمر قبلي أحد في شمالي المدينة المنورة.

الْحَشْوَرِيَّة: قليب مطوي عذب يقيظ في المطر، واقع في جنوب وادي المخيط الغربي على طرف الوادي، وفي شمال شبيشير وهي من حدود الحمى.

الْحُمَيْمَة: (٤٧) جبال سود صغار متجمعة، موقعها في غرب وادي المخيط، وهي من حدود الحمى.

الأبَاهِي: جبلان مرتفعان واقعان في جنوب وادي المخيط الغربي، وفي شمال الحميمة، وفي جنوب شدخ، وهما من حدود الحمى.

شَدَخ: جبل عالٍ مرتفع أسود منفرد موقعه في شمال الأباهي.

الرَّعْفَرَانَة: آبار مطوية قديمة عذبة منها بئر حية، والزعفرانة في

(٤٦) قال البلادي عن المخيط في كتابه معجم معالم الحجاز : ٥٥/٨ بفتح الميم وكسر الحاء: وادٍ من روافد وادي الخنق، يسيل من جنوب الحناكية، فيصب أسفل من المخالط... مكانه حرب شرق المدينة المنورة [ابن عقيل].

(٤٧) في القاموس ٤/ ١٠٠ اليَحْمُومُ: جبل بديار الضباب، وَحُمَيْمَة حلا (؟) وادٍ بديار طيئ، وبالضم جيلان سود بديار بني كلاب.  
قال أبو عبد الرحمن: الذي في القاموس ٤/ ١٤٢: وحَم بالكسر وادٍ بديار طيئ... إلخ.



شمال الحمى، موقعها في شرق مرورا المتقدمة.

أم عاصم: (٤٨) جبال حمر متجمعة، موقعها في جنوب الزعفرانة، وفي الشرق الشمالي لاسناف اللحم المتقدم ذكرها، وفي وسط جبال أم عاصم رسوس على المطر تقيظ.

المُحِير: وادٍ بسهلة، أعظم نباته النصي، ينحدر هذا الوادي من الجهة الغربية، ثم يصير في جنوب أم عاصم، وفي شرق شهبان كحلة، وشرق أسناف اللحم، وشرق الحدجية.

العُبَيْل: (٤٩) جبل طويل أبيض اللون كالنورة، موقعه في جنوب منيخات وفي شرق مشين.

الحُصِينِيَّات: جبال صغار حمر، موقعها في جنوب العبيل الغربي، وفي شرق مشين المذكور.

رَيْبَةَ: جبل أحمر في وادي أبقار مرتفع، موقعه في جنوب الحصينات وشرق مشان.

وَادِي أَبْقَار: (٥٠) وادٍ ينحدر فمّن الشرق إلى الغربي، في الجنوب الشرقي لأم الغيران الآتي ذكرها، وفي شرق البركة الآتي ذكرها.

أم الغيران: جبل أسود واقع في الجنوب الغربي لريبة، وفي شرق وادي الأرتاوى.

(٤٨) [في] القاموس ٤ / ١٥٠ عاصم: موضع ببلاد هذيل.

(٤٩) [في] القاموس ٤ / ١١: الاعبل: الجبل الأبيض الحجارة.

(٥٠) [في] القاموس ١ / ٣٧٥ البقار: وادٍ وموضع برمل عالٍ كثير الجن.. وقفة البقار وادٍ آخر لبني سليم.

**العَاقِر:** جبل طويل أحمر في شمال الحمى، موقعه في الشرق الشمالي لأم عاصم، وهو من حدود الحمى، ويسمى عاقر الهميج.  
**الهُمِيجُ:** خمس آبار تكتنفها جبال سود ينحدر إليها شعاب من الشرق، وموقعها في شرق العاقر.  
**فَضِيحَة:** (٥١) وادٍ صغير ينحدر من شرق إلى غرب، موقعه في شرق أم عاصم، وفي جنوب الهميج.  
**صُخَيْرَة:** (٥٢) جبال صغار سود واقعة في جنوب فضيحة وفي شرق النفيلي الآتي ذكره.  
**النُّفِيلِي:** بئر ماء مطوية مالحة مأؤها مضر بالغنم، وفي جنوبها الغربي جبل أبرق طويل.. والنفيلي هذا في شرق منيخات وفي غرب صخيبرة الشمالية.  
**العَمَائِر:** (٥٣) وادٍ متسع ينبت أكثر الأعشاب.. موقعه في شرق

---

(٥١) [في] معجم البلدان ٦/٣٣٢: وقاضحٌ وادٍ بالشريف شريف بني نمير بنجد..  
قال الشاعر:

فإن لا تكن سيفاً فانت هراوة

مقطعة عجرا من طلح فاضح

وقال نصر: فاضح جبل [قرب] رثم، وهو وادٍ قرب المدينة.

(٥٢) يقولون لصخيبرة هذه صخيبرة الشمالية لأنها في شمال الحمى.  
وفي القاموس ٢/٨٦: صُخَيْرَة كَجُهَيْنة قرية بالحجاز، وصخير اسم موضع قرب فيد،  
وجبل شمالي قطن.

(٥٣) [في] القاموس ٢/٩٦: العَمْرِيَّة ماء بنجد.

صخيرة الشمالية .

هَضْبَةٌ عَفْتَان: هضبة حمراء واقعة في جنوب وادي العمائر وفي شمال أبو<sup>(٥٤)</sup> مغير، وبُعْدُهَا عَنْهُ نِصْفُ سَاعَةٍ .  
 سَنَام: <sup>(٥٥)</sup> جبل عظيم مرتفع أحمر واقع في شرق القنفدي وفي غرب هضبية عفتان، وبه رس عذب يقيظ في المطر .  
 أَبُو مَغِيرٍ: آبار مالحة قديمة تزيد على عشرين بئراً أكثرها دامر دارس، وبها بئران عامرتان، وبئر عذبة اسمها طُمَيْحَة، وموقعها في شرق سنام .  
 الْبَرْكَة: <sup>(٥٦)</sup> عِدٌّ فِي بئر مطوية قديمة، وهي قبلة المصلي إذا كان في أبو<sup>(٥٧)</sup> مغير، وفي الغرب الشمالي من البركة (الحصنيات) المتقدم ذكرها، وفي شرق هاته البئر برك لخزان الماء أنشأت ذلك (زبيدة) زوج هارون الرشيد العباسي<sup>(٥٨)</sup> منها بركتان عامرتان إذا امتلأت إحداهما فاضت على الأخرى، وهي في طريق الحاج العراقي .

(٥٤) في الأصل: أبي . . والصواب النطق على الحكاية [ابن عقيل] .

(٥٥) في القاموس ٤ / ١٣٣ : الإسنام بالكسر جبل لبني أسد .  
 [وفي] معجم البلدان ٥ / ١٤١ سَنَامُ جَبَلٍ بِالْحِجَازِ بَيْنَ مَاوَانَ وَالرَّبِذَةِ .

(٥٦) وفي معجم البلدان ١ / ١٥١ : بركة أم جعفر . . وأم جعفر هذه هي زبيدة بنت جعفر بن المنصور أم محمد الأمين، وهذه البركة في طريق مكة بين المغيشة والعذيب .

(٥٧) في الأصل أبي [ابن عقيل] .

(٥٨) بهذا أخبرني الراوي .

**الْفَاضِلِيَّةُ:** بئر مطوية عذبة موقعها في شرق البركة، وهي في الجنوب الشرقي للحمى .

**عُبَيْلٌ بَقَّر:** (٥٩) جبل صغير أبيض مثل النورة واقع في جنوب الفاضلية، وهو في وسط شعاب تسمى (علاوي بني أبقار).  
**العبيد:** جبل صغير أسود موقعه في جنوب عيبيل بقر.  
**ذُرَيْرَةٌ:** (٦٠) جبال صغار حمر موقعه في جنوب العبيد.

(٥٩) [في] معجم البلدان ٢/ ٢٤: بَقَّارٌ واد، وقيل رملة معروفة، وقيل موضع برمل عالج قريب من طيئ.

وقال الحازمي البقار رمل بنجد قال لبيد:

فبات السيل يركب جانبين من البقار كالعمد الثقال

وقال الأعشى:

تصيف رملة البقار يوماً فبات بتلك يضربه الجليد

وقَتَّةُ البَقَا جبل لبني أسد .

وبَقَّرٌ موضع قرب خفان، وقرون بقر في ديار بني عامر المجاورة لبني الحارث بن كعب كانت فيه وقعة .

وذو بَقَرٍ واد بين أخيلة لحمى حمى الربذة .

وبَقَرَةٌ بالتحريك ماءه عن يمين الحوَاب لبني كعب بن عبد من بني كلاب، وعندها الهروة، وبها معدن الذهب .

(٦٠) في معجم البلدان ٤/ ١٩٤ ذُرْوَةٌ مكان حجازي في ديار غطفان .

## الباب الثالث

في أعشاب الحمى وأشجاره التي هي الوادي  
الذي نحن فيه وشاهدناها بأعيننا

**الأقحوان:** (٦١) وتسميه البادية القحويان. نبت ذو رائحة طيبة له زهر مستدير أبيض في وسطه نقرة صفراء، وورق زهره يشبه الأسنان الجميلة في البياض والفلج والشنب.  
**التربة:** نبت خضرته فاقعة له زهر أبيض يشبه زهر الأقحوان، ولا صفرة في وسط زهره. (٦٢)

---

(٦١) [في] تذكرة داوود الأنطاكي ٤٧/٢ : أقحوان: عربي وهو شجرة مريم بالمغرب، ورجل الدجاجة والكافورية، وبالفارسية يخشومس.  
وأهل مصر يقطفونه بالذهب يوم تاسع عشر الحمل زاعمين أن حامله لا يفرغ منه الذهب.

وأجوده الأبيض فالأصفر، وأردؤه الأحمر، وأجوده في الدوائية زهره الأصفر المحيط به الورق الأبيض.. يفتح السدد، ويدرّ ما عدا اللبن، ويسقط الأجنة، ويفتت الحصى من الكلى، وينفع من الاستسقاء والقراقر والنفخ، ونفت الدم، والسعال.. إلى آخر ما ذكره صاحب التذكرة، فليراجع في محله.

(٦٢) قال الزبيدي في تاج العروس ١/٣٢٢-٣٢٣: «التربة نبت سهلي مقرض الورق. وقيل: هي شجرة شاكة وثمرتها كأنها بسرة معلقة، منبتها السهل والحزن وتهامة. وقال أبو حنيفة: التربة خضراء تسليح عنها الإبل، وهي أن النبت أو الشجرة التبراء، كصحراء، والتربة محرّكة» [ابن عقيل]

**العُضُود:** نبت يرتفع على ساق ويعلو، وله زهر أصفر مستدير جميل المنظر. <sup>(٦٣)</sup>

**الْقَرْنَاء:** نبت له عود يمتد في الأرض، وله زهر أبيض صغير جداً، ثم يَعْقُدُ فتصير له أجرية مثل أجرية الفول تتركز على الأرض وترتفع إلى السماء تشبه القرن وهي صغيرة. <sup>(٦٤)</sup>

(٦٣) لعلها البعضيد.. قال الزبيد في تاج العروس ٥/١١٢: « والبعضيد، كبيرين (وفي بعض النسخ: كيقطين): بقلة زهرها أشد صفرة من الورس. وقيل: هي من الشجر.. وقيل: من يقول الربيع فيها مرارة.. كذا في المحكم. وقال أبو حنيفة: هي بقلة من الاحرار مرة لها زهرة صفراء تشتبهها الإبل والغنم.. والخيل - أيضاً - تعجب بها وتخصب عليه، قال النابغة ووصف خيلاً: يتحلب البعضيد من أشداقها صفراً مناخرها من الجرجار وقيل: هي الطرخشقون.. وفي التهذيب: الترجقون [ابن عقيل].»

(٦٤) ذكر الزبيدي من النبات على هذه المادة بتاج العروس ١٨/٤٥٢-٤٥٣ و٤٥٤ فقال: «القريناء كحميراء: اللوبياء. وقال أبو حنيفة: هي عشبة نحو الذراع لها أفنان وسنفة كسنفة الجلبان ولحبها مرارة. والقرانيا: شجر جبلي ثمره كالزيتون قابض مجفف مدمل للجراحات الكبار مضاد للجراحات الصغار. وقال أبو حنيفة: قرونة: بالضم، نبتة تشبه اللوبياء، وهي فريك أهل البادية لكثرتها. وحكى يعقوب: أديم مقرون: دبغ بالقرنوة، وهو على طسرح الزائد [ابن عقيل].»

**السُّعْدَانُ:**<sup>(٦٥)</sup> نبت يمد في الأرض، ورأيت له ثمرة مستديرة مشوكة بشوك صغير قاس، وقد ضرب العرب به مثلاً، فقالوا: ماءٌ ولا كصداء، ومرعى ولا كالسعدان.

**الْحُوذَانُ:** نبت له زهر أصفر مستدير يشبه زهر العضود يرتفع على ساق، وعوده ورقه مشوك بشوك دقيق يشبه شوك ورق التين (الحماط).<sup>(٦٦)</sup>

**الْفُنُونُ:** نبت له زهر أصفر غير مستدير وعوده يرتفع على الأرض، وفي ورقه وعوده شوك أكبر قليلاً من شوك ورق التين.<sup>(٦٧)</sup>

**الرَّمْتُ:** نبت له ورق كورق الطرفة، ويصير شجراً ذا جذوع تتلوى على الأرض، وعلى بعضها، ولونها أسمر وأبيض، وهي نخرة لا

(٦٥) في لسان العرب ٤ / ٢٠٠: والسعدان نبت ذو شوك كأنه فلكة يستلقي فينظر إلى شوكة كالحا إذا يبس، ومنبته سهول الأرض، وهو من أطيب مراعي الإبل مادام رطباً، والعرب تقول: أطيب الإبل لبناً ما أكل السعدان والحريث. وقال الأزهري: الإبل تسمن على السعدان وتطيب عليها ألبانها.

(٦٦) قال الزبيدي في تاج العروس ٥ / ٣٦٢-٣٦٣: «الحوذان بالفتح: نبت.. واحدها حوذانة.

وقال الأزهري: الحوذانة: بقلة من بقول الرياض رأيتها في رياض الصمان وقبعانها، ولها نور أصفر طيب الرائحة.

وسبق الاستشهاد عليه في باب الجيم من قول ابن مقبل:

كاد اللعاع من الحوذان يسحطها ورجرج بين لحبيها خناطيل» [ابن عقيل]

(٦٧) لم أجد في كتب اللغة اسم نبات من هذه المادة سوى الأفنون وهو الغصن، والوصف للاختلاط والكثرة من الكلا.

صلابة فيها. (٦٨)

**الثَّمَامُ:** (٦٩) ويسمى الضرم نبت عوده كعود القمح والشعير مع صلابة فيه، وتتجمع أعواده وتتكاثر ولا يغلظ عوده.  
**العوسج:** (٧٠) شجر يعظم ويرتفع وتصير له غصون، وله وشوك كثير،

(٦٨) قال الزبيدي في تاج العروس ٣/٢١٨: الرمث بالكسر: مرعى للإبل، وهو من الحمض كذا في الصحاح.

وفي المحكم: شجر يشبه الغضى لا يطول، ولكنه ينبسط ورقه، وهو شبيه بالاشنان، والإبل تحمض بها إذا شعت من الحلة وملتها.

وقال أبو حنيفة في كتاب النبات: وله هدب طوال دقاق، وهو مع ذلك كله كلا تعيش فيه الإبل والغنم، وإن لم يكن معها غيره، وربما خرج فيه عسل أبيض كأنه الجمان، وهو شديد الحلاوة، وله حطب وخشب، ووقوده حار، وينتفع بدخانته من الزكام.

وقال مرة: قال بعض البصريين: يكون الرمث مع قاعدة الرجل، ينبت نبات الشيح.. قال: واخبرني بعض بني أسد أن الرمث يرتفع دون القامة فيحتطب، وأحدثه رمنة [ابن عقيل].

(٦٩) عن التذكرة ٢/٨٨: نبت بأودية الحجاز كالحنطة إلا أن سنبله كالدخن، وليس في قصبته عقد.. طيب الرائحة وليس له زمن مخصص: يحلل الأورام ضماداً، ويفتح السدد، ويحلل الرياح شرباً، ورماده ينبت هدف الجنف كحلاً، ويحد البصر.. إلى آخر ما ذكر صاحب التذكرة، فليراجع في محله.

(٧٠) [في] التذكرة ٢/٢٠٩: عوسج: شجر يقارب الرمان في الارتفاع والتفرع، ولكن له ورق حديد وشوك كثير، وعليه رطوبة تدبق، وثمره كالحمض إلى طول أحمر، وجملة القول فيه أنه يبرئ سائر أمراض العين خصوصاً البياض، (وإن قدم) كيف استعمل.. إلى آخره، فليراجع في محله.



وورقه شديد الخضرة، وزهره يَعْقُدُ ويصير مكوراً مثل حُصْرُم العنب، ولكنه شديد الحمرة.

**الأورطة:** ويسمى البَعْلُ نبت يشبه الرمث مع اخضرار في عوده وصلابة، ويغلظ جذعه، وزهره أصفر مكور مثل زهر السيسبان أصفر يميل إلى حمرة.

**السلم:** شجر يعظم، ذو شوك صلب العود، توقد به البادية، وله ورق ذو شرف صغار، وزهر أصغر طيب الرائحة. (٧١)

**السمر:** شجر يشبه شجر السلم، ويغلظ عوده ويرتفع، لونه ورق شديد الخضرة متكاثف يشبه شعر الزنوج في الكثافة، توقد منه

وفي معجم البلدان ٦ / ٣٤١: والموسج شجر كثير الشوك، وهو الذي يوضع على حيطان البساتين لمنع من يريد التمرق منه.. له ثمر أحمر.. انتهى.

(٧١) قال الزبيدي في تاج العروس ١٦ / ٣٤٥-٣٤٦: وفي حديث جرير: بين سلم وأراك، شجر من العضاة وورقها القرظ الذي يدبغ به الأديم.

وقال أبو حنيفة: هو سلب العيدان طولاً، شبه القضبان، وليس له خشب وإن عظم، وله شوك دقاق طوال حاد، وله برمة صفراء فيها حبة خضراء طيبة الريح، وفيها شيء من مرارة وتجد بها الأطباء جداً شديداً، وقال:

إنك لن ترويتها فاذهب ونم إن لها رباً كمعصال السلم  
وحدثه سلمة بهاء، وبه سمي الرجل سلمة.

وأرض مسلوماء: كثيرته.

ونقل السهيلي عن أبي حنيفة: إن مسلوماء اسم لجماعة السلم كالمشيوخاء للشح الكثير [ابن عقيل].

البادية، وتضع منه الفحم، ويقصونه، ويأتون به للحواضر فيتخذون منه خشباً للعمارات. (٧٢)

**المسكر** : نبت رقيق العود صغير الورق يمد على وجه الأرض. (٧٣)

(٧٢) قال الزبيدي في تاج العروس ٥٤٢/٦: «والسمر بضم الميم: شجر معروف، صغار الورق قصار الشوك، وله برمة صفراء ياكلها الناس، وليس في العضاة شئ أجود خشباً من السمر، ينقل إلى القرى، فتغشى به البيوت، واحدها سمرة.. خالف هنا قاعدته وهي بهاء وسجان من لا يسهوا، وبها سموا. والجمع سَمْرٌ وسَمْرَات، وأسْمُرُ في أدنى العدد، وتصغيره أسيمر، وفي المثل: أشبه شرح شرحاً لو أن أسمرا» [ابن عقيل].

(٧٣) مما سمي على هذه المادة من النبات ما ورد في تاج العروس ٥٣٥/٦ - ٥٣٦، وهو: «والسكر: بقلة من الأحرار عن أبي نصر، وهو من أحسن البقول.. قال أبو حنيفة: ولم تبلغني لها حلية.

والسيكران كضميران: نبت قال ابن الرقاع:

وشف حرم الشمس كل بقية من النبت إلا سيكرانا وحلبا

قال أبو حنيفة: هو دائم الخضرة القبيظ كله، ويؤكل رطباً، وحبه أخضر كحب الرازيانج إلا أنه مستدير، وهو السخر أيضاً.

والسكر: رطب طيب نوع منه شديد الحلاوة.. ذكره أبو حاتم في كتاب النخلة، والأزهري في التهذيب، وزاد الأخير: وهو معروف عند أهل البحرين. قال شيخنا: وفي سجل ماسة ودرعة.

قال: وأخبرنا الثقات أنه كثير بمدينة الرسول - ﷺ -، إلا أنه رطب لا يتمر إلا بالعلاج.

والسكر: عنب يصيبه المرق، فينثر فلا يبقى في العنقود إلا أقله، وعناقيده أوساط، وهو أبيض رطب صادق الحلاوة عذب، وهو من أحسن العنب وأظرفه، ويزيب أيضاً [ابن عقيل].

النَّصِي: نبت يشبه القبا. (٧٤)

القَبَا: نبت معروف تحشه البادية وتجعله حبالاً، وتأتي به للحواضر  
يباع طعاماً للدواب. (٧٥)

القُرَيْص: نبت له زهر أصفر، يشبهه في الشكل والصفرة زهر  
السيسيبان، تقف زهرته على عود رفيع قدر الأصبع، وطعمه يلذع في  
اللسان. (٧٦)

(٧٤) قال في تاج العروس ٢٠/٢٤٧-٢٤٨: «النصي: نبت مادام رطباً، فإذا أبيض فهو  
الطريفة، فإذا ضخم ويبس فهو الحلبي، نقله الجوهري، وأنشد:  
لقد لقيت خيل بجنسبي بوانة  
نصياً كأعراف الكوادر أسحماً  
وأنشد غيره للراجز:

نحن منعنا منبت النصي  
وفي الحديث: رأيت قبور الشهداء جثاً قد نبت عليها النصي.  
قال ابن الأثير: هو نبت سبط أبيض ناعم من أفضل المرعى [ابن عقيل].

(٧٥) قال الزبيدي في تاج العروس ٢٠/٦٣: «والقبا بالقصر: نبت.  
وقال الأزهرى: ضرب من الشجر» [ابن عقيل].

(٧٦) قال الزبيدي في تاج العروس ٩/٢٣١-٣٣٢: «والقراص كرماني: البابونج، وهو نور  
الاقحوان الأصفر إذا يبس الواحدة بهاء». هكذا نقله الجوهري عن أبي عمرو.

وقال أبو حنيفة: أخبرني أعرابي من أزد السراة قال: القراص قراصان.  
أحدهما العقار، وقد وصفناه في «ع ق ر»، وقال هناك: العقار: عشب يرتفع نصف  
القامة ربعي، له أفنان وورق أوسع من ورق الحوك، شديد الخضرة، وله ثمرة  
كالبنادق، ولا نور له ولا حب، ولا يلبسه حيوان إلا أمضه، حتى كأنما كوي بالنار،  
ثم يشرى به الجسد.

قال: ويدعى عقار ناعمة، وقد تقدم وجه تسميته في «ع ق ر». قال:  
والآخر ينبت كالجرجير يطول ويسمو، وله زهر أصفر تجرسه النحل، وله حب  
صغار حمر، والسوام تحبه وتحبب عنه كثيراً حتى تنقذ بطونها.

**الْبُرُوقُ:** نبت أخضر العود رطبه لا ورق له، وفي رأس عوده ثمرة تشبه الذرة. <sup>(٧٧)</sup>

وإنما رأيت الإبل تاكل منه الاكلة الواحدة فتحبط، والناس يحذرونه مادام غضاً، فإذا ولي ذهب ذلك عنه.

قال: ولصفرة نوره قال الاخطل ووصف ثور وحش:

كانه من ندى القراص مغتسل بالورس أو رائح من بيت عطار

وقال ابن هرمة في مثله:

تردد في القراص حتى كأنها تكتم من ألوانه أو تحنا

قال: وقال بعض الرواة: إنما قال تكتم أو تحنا، لان من القراص ما لونه أصفر، ومنه ما نوره إلى السواد.

ومعنى تكتم: تخضب بالكتم.

وتحنا: تخضب بالحناء.

وأنشد قول النابغة الجعدي، رضى الله تعالى عنه:

براحاً كسا القرين ظاهر ليطها جساداً من القراص أحوى وأصفرا

هذه رواية الاخفش، وروى الأصمعي براح، وروى غيرهما برح أي بواصة.

وقال أبو زياد: من العشب القراص، وهو عشبة صفراء، وزهرتها صفراء، ولا يأكلها شئ من المال إلا هريق فمه ماء، ومنايته القيحان.

قال: وقال بعض الرواة: القراص من الذكور.

وكل هذا كلام الدينوري، وقال ابن عباد: وقيل القراص: الورس.

ويقولون أحمر قراص، كرمان: قاني، أي شديد الحمرة. وقال كراع: أي أحمر غليظ، وقد تقدم في «ف ر ص» أيضاً مثل ذلك فتأمل. وفي رجز الجن:

ياكل من قراص وحمص يصيص آص

والقريص، كجميز: عشب وكأنه القراص، من لغة العامة [ابن عقيل].

(٧٧) قال الزبيدي في تاج العروس ١٣ / ٢٠: «والبروق كجرول: شجيرة ضعيفة إذا غامت السماء أخضرت، قاله ابن حبيب، الواحدة بهاء، ومنه قولهم: أشكر من بروقة. وكذا: أضعف من بروقة.

**الْيَهَقُ:** <sup>(٧٨)</sup> ويسميه المصريون جرجيراً، نبت طعمه كطعم الفجل، [و] زهره يشبه زهر البرسيم لونا، عريض الورق، رقيق العود، يرتفع على الساق.

قال أبو حنيفة: وأخبرني أعرابي أن البروق نبت ضعيف ريان، له خطرة دقاق في رؤوسها قماعيل صغار مثل الحمص، وفيها حب أسود.  
قال: ومن ضعفها إذا حميت عليها الشمس ذبلت على المكان.  
قال: ولا يرهاها شيء، غير أن الناس إذا أستتوا سلقوها، ثم عصروها من علقمة فيها، ثم عالجوها مع البير أو غيره، وأكلوها، ولا تؤكل وحدها لأنها تورث التهيج.  
قال: وهي مما يمرض في الجذب، ويقل في الخصب، فإذا أصابها المطر الغزيز هلكت.  
قال: وإذا رأيناها قد كثرت وخشنت خفنا السنة.  
وقال غيره من الأعراب: البروقة: بقلة سوء، تنبت في أول البقل، لها قصبه مثل السياط، وثمره سوداء.

وفي ضعف البروق قال الشاعر:

طريح أكف القوم فيها كأنما يطريح بها في الروع عيدان بروق  
ويقولون أيضاً: أشكر من بروق لأنه يعيش بأدنى ندى يقع من السماء، وقيل: لأنه يخضر إذا رأى السحاب.

والبرواق بزيادة ألف: نبات يعرف بالخنثى، وأكل ساقه الغض مسلوقاً بزيت وخل ترياق اليرقان، وأصله يُطلى به البهقان فيزيلهما [ابن عقيل].

(٧٨) في التذكرة ٢/ ٩٠٥: برية لمعروف بالحرشاء، أصفر الزهر، خشن الورق كالخردل، ومنه أحمر الزهر يقرب من الفجل يخزن إلى [الصواب إذا] سحق وقرص باللبن أربع سنين، يحلل الأورام، ويدفع السموم والكلب، ويهيج الشهوة جداً، ويخصب البدن، ويذهب البلغم، ويفتح الصلابات والسدد والطحال والكبد، ويفتت الحصى، ويحرق الدم، وإدمانه مضر يولد الجذام ويصلحه اللبن، إلى آخره، فليراجع في موضعه.  
قال أبو عبد الرحمن: ذكر هذا في مادة «جرجير» ١/ ١٥٢.

وقال في تاج العروس ١٣/ ١٤: «الأيهقان فيعلان، بضم العين: عشب يطول في السماء طولاً شديداً وله وردة حمراء، وورقة عريض، ويؤكل.. يأكله الناس،

**الْحُمَيْضُ**: نبت له ورق عريض حامض، يرتفع على ساق، له زهر أحمر يشبه عرف الديك، وقد يَبْيَضُ مع قليل من الحمرة.<sup>(٧٩)</sup>

وهو الذي يقول فيه لبيد رضي الله عنه:

فعلا فروع الأيهقان وأطفلت

بالجهلتين ظباؤها ونعامها

قال أبو زياد: ولم يسمه أحد الأيهقان إلا لبيداً - رضي الله عنه - حين اضطر، وإنما اسمه النهق، واحدته نهقة.

أو هو الجرجير البري كما في الصحاح، وهو قول أبي نصر واحدته بهاء، وقال كعب ابن زهير - رضي الله عنه - يصفر مطراً:

فأنبت الغفو والريحان وابله والأيهقان مع المكنان والذرقا

وقال أبو حنيفة: ولم يبلغني عن أحد غيره، وقد قال أبو وجزة يصف حمار وحش:

تربع الروض في بهمي وفي نقل يزيقه الأيهقان الجسون والزهر

قال: فإن لم يكن أخذه من لبيد - رضي الله عنه، كما قاله أبو زياد، فليس الأمر على ما ذكره... قال: وقال بعض الرواة: الأيهقان والنهق شئ واحد، وزعم أنه يقال له: الكثاة.. قال: وقال أعرابي: الكثاة بغير همزة، وسألت عنه بعض الأعراب، فقال: هو عشبة تستقل مقدار الساعد، ولها ورقة أعرض من ورقة الحواء، وزهرة بيضاء، وهي تؤكل، وفيها مرارة.

وقال غيره: زهره كزهر الكرنب، وبزره كبزره، وثمره سرمقي الشكل.

وفي اللسان: وهذا الذي قاله أبو حنيفة عن أبي زياد من أن الأيهقان مغير عن النهق، مقلوب منه خطأ، لأن سيبويه قد حكى الأيهقان في الأمثلة الصحيحة الوضعية التي لم يعن بها غيرها، فقال: ويكون على فيعلان في الاسم والصفة، نحو الأيهقان، والصيمران، والزبيدان، والهبردان، وإنما حملناه على فيعلان دون أفعلان - وإن كانت الهمزة تقع أولاً زائدة - لكثرة فيعلان، كالحيزران والحيسمان، وقلة أفعلان، [ابن عقيل].

(٧٩) قال الزبيدي في تاج العروس ١٠ / ٤١ - ٤٢: «والحماض كرمان: عشبة جبلية من

عشب الربيع، وورقها عظام ضخمة كالهندبا، إلا أنه حامض شديد الحمض، وزهره أحمر، وورقه أخضر، ويتناوس في ثمره مثل حب الرمان، طيب، يأكله الناس شيئاً قليلاً.

وقال أبو حنيفة، وأبو زياد: الحماض يطول طولاً شديداً، وله ورقة عريضة،

**الْحُوًّا**: نبت له ورق مستطيل ينبسط على الأرض مشرف لا عود له، وهو من طعام الظباء وتقول البادية: من أَكَلَ الْحُوًّا تَلَوَّى، ووجعته بطنه ومات. <sup>(٨٠)</sup>

وزهرة حمراء، فإذا دنا يبسه ابيضت زهرته. قال أبو زياد: والحماض ببلادنا أرض الجبل، كثير، وهو ضربان: أحدهما حامض عذب، ومنه مر.

وفي أصولهما جميعاً إذا انتهيا حمرة، وبذر الحماض يتداوى به وكذلك بورقه. وقال الأزهري: الحماض: بقلة برية، تنبت أيام الربيع في مسابيل الماء، ولها ثمرة حمراء، وهي من ذكور البقول، وأنشد ابن بري:

فنداء عسى منخراه بدم مثل ما أثمر حماض الجبل

قال: ومنابت الحماض الشعيبات وملاجئ الأودية، وفيها حموضة، وربما نبتها الحاضرة في بساتينهم وسقوها وربوها فلا تهيج وقت هيج البقول البرية. وفي المنهاج: الحماض بري وبستاني، والبري يقال له السلق، وليس في البري كله حموضه. والبستاني يشبه الهندي، فيه حموضة ورضوبة فضلية لزجة، وأجوده البستاني الحامض. انتهى.

وكلاهما، أي المر والعذب، أو البستاني والبري نافع للعطش، والتهاب الصفراء، يقوي الأحشاء، ويسكن الغثيان والخفقان الحار، والأسنان الوجعة، وينفع من اليرقان الأسود، وينفع ضمانا إذا طبخ للبرص والقوباء، ويضمده به الخنازير، حتى قيل إنه إذا علق في عنق صاحب الخنازير نفعه، وهو مع الخل نافع للجرب، ويمسك الطبع، ويقطع شهوة الطين.. وبزره بارد في الأولى، وفيه قبض يعقل الطبع خاصة إذا قلى.

وقالوا: إن علق في صرة، لم تحبل مادامت عليها، وهو نافع من لسع العقارب، وإذا شرب من البزر قبل لسع العقرب لم يضر لسعها. ويقال: لما في جوف الأترج حماض، بارد يابس في الثالثة، يجلو الكلف واللون طلاء، ويقمع الصفراء، ويشهي الطعام، وينفع من الخفقان الحار. ويطيب النكهة مشروباً، وينفع من الإسهال الصفراوي، ويوافق المحمومين [ابن عقيل].

(٨٠) قال الزبيدي في تاج العروس ٣٥٢/١٩: «والحواء، كرمانه: بقلة لازقة بالأرض، وهي سهلية يسمو من وسطها قضيب عليه ورق أدق من ورق الأصل، وفي رأسه برعومة طويلة فيها بزرها.. نقله أبو حنيفة.

**السَّكْبُ** : نبت يرتفع على ساق له رائحة عطرية طيبة أصفر الزهر  
مستديرة. <sup>(٨١)</sup>

**الكَرْشُ** : نبت يمد على الأرض ورقه بعيد عن بعضه، وله زهر كزهر  
البرسيم في اللون. <sup>(٨٢)</sup>

— وقال ابن شميل : هما حواءان : أحدهما حواء الذعاليق، وهو حواء البقر، وهو من  
أحرار البقول.

والآخر : حواء الكلاب، وهو من الذكور ينبت في الرمث خشناً، وقال :  
كما تبسم للحواءة الجمل

وذلك لأنه لا يقدر على قلعها حتى يكشر عن أنيابه للزوقها بالأرض .

ومن المجاز : الحواءة الرجل اللازم في بيته . . شبه بهذه النبتة [ابن عقيل] .

(٨١) قال الزبيدي في تاج العروس ٢ / ٨٠ : « والسكب بالتحريك : شجر طيب الريح كان  
ريحه ريح الخلق، ينبت مستقلاً على عرق واحد، له زغب وورق مثل الصعتر إلا أنه  
أشد خضرة، ينبت في القيعان والأودية ويبيسه لا ينفع أحداً، وله جنى يؤكل ويصنعه  
أهل الحجاز نبيذاً، ولا ينبت جناه في عام حياً، وإنما ينبت في أعوام السنين .  
وقال أبو حنيفة : السكب : عشب يرتفع قدر الذراع، وله ورق أغبر شبيه بورق  
الهندباء وله نور أبيض شديد البياض في خلقه نور الفرسك .  
قال الكميت يصف ثوراً وحشياً :

كانه من ندى العرار مع (م) القراص أو ما ينفض السكب

الواحدة سكة . وعن الأصمعي : من نبات السهل السكب : بقلة طيبة الريح لها زهرة

صفراء، وهي شقائق النعمان وهي من شجر القيقظ . قالت امرأة ترقص منها :

إن حري حزنبيل حزابية كالسكب المحمر فوق الرابية »

[ابن عقيل] .

(٨٢) قال الزبيدي في تاج العروس ٩ / ١٨٢ : « والكرش : من نبات الأرض والقيعان من  
أنجع المراتع للمال، تسمن عليه الإبل والحيل، ينبت في الشتاء، ويهيج في الصيف .  
وقال أبو حنيفة رحمه الله : أخبرني بعض أعراب بني ربيعة قال : الكرش



**الْفُزَيْرَةُ:** نبت ذو زهر صغير أبيض، وتارة يرى لونه كزهر البرسيم، وزهره يشبه زهر الكرش لوناً وصفرة. <sup>(٨٣)</sup>  
**الْهَضِيضُ:** شجر يشبه الثمام وأعلاه كالرمح.  
**الثُّفُلُوكُ:** نبت له زهر أصفر مستدير يرتفع على ساق زهره يشبه زهر العضود والحوذان.

**الْقَرِيْطَةُ:** نبت ورقه يميل إلى البياض ويتجمع، وفي ورقه شوك مثل شوك التين، وله سنبله صغيرة مشوشة، وهي تضرُّ بالغنم إذا رعتها. <sup>(٨٤)</sup>

---

شجرة من الجنبة تنبت في أروم، وترتفع نحو ذراع، ولها ورقة دورة حرشاء خضراء شديدة الخضرة، وهي مرعى من الخلة، وإنما قيل لها: الكرش، لأن ورقها يشبه خمل الكرش، فيها تعيين، كأنها منقوشة.  
 وقال غيره: منابته السهل.

وقال غيره: يجوز كرش وكرش، كما في الكرش المعروفة.. نقله الصاغاني.  
 وقال ابن سيده: الكرش والكرشة من عشب الربيع، وهي نبتة لاصقة بالأرض، بطيحاء الورق، معرضة غبراء، ولا تكاد تنبت إلا في السهل، وتنبت في الديار، ولا تنفع في شئ ولا تعد، إلا أنه يعرف رسمها [ابن عقيل].  
 في الأصل: وصفراً. (٨٣)

وقال الزبيدي في تاج العروس ٣٠٥ / ٧: والغراء: نبت طيب الريح شديد البياض، لا ينبت إلا في الأجاج وسهولة الأرض، وورقة تافه، وعوده كذلك، يشبه عود القضب إلا أنه أملس.

قال الدينوري: يحبه المال كله وتطيب عليه ألبانها، أو هو الغرياء، كحجبراء.. قال أبو حنيفة: هي من ريحان البر، ولها زهرة شديدة البياض، وبها سميت غراء.. قال المرار بن سعيد الفقعسي:

فيا لك من ربا غرار وحنوة وغراء باتت يشمل الرحل طيبها  
 وقال ابن سيده: والغرياء كالغراء، وإنما ذكرنا الغرياء لأن العرب تستعمله مصغراً كثيراً [ابن عقيل].

(٨٤) مما ورد على هذا المادة من النبات ما ذكره الزبيدي في تاج العروس ٣٧٢ / ١٠

**الرَّبَلَّةُ** : نبت يشبه القريطة ورقها أرفع منها وينتصب ورقها إلى فوق، وله سنبل كسنبل القريطة إلا أنه أرفع وأطول.<sup>(٨٥)</sup>  
**الشُّبْرُمُ** : نبت له شوكة قاس، وشوكه وعوده أخضر فاقع يميل إلى الزرقة، ويتشعب ويتكاتف ويتجمع على بعضه، وشجره يشبه شجر الرمث في الشكل.<sup>(٨٦)</sup>

== وهو قوله : «القرط بالكسر: نوع من الكراث يعرف بكراث المائدة سمي به لأنه يقرط تقريباً، أي يقطع.  
والقرط، بالضم : نبات كالرطبة إلا أنه أجل منها وأعظم ورقاً، تعتلفه الدواب .. نقله أبو حنيفة .. قال : «فارسيته الشبذر، كجعفر» [ابن عقيل].  
(٨٥) قال الزبيدي في تاج العروس ١٤ / ٢٦٠ : «والريل بالفتح: ضروب من الشجر يتفطر بورق أخضر في آخر القيظ بعد الهيج ببرود الليل من غير مطر، وذلك إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف .. جمعه رهول، قال :  
لها من وراقٍ ناعمٍ ما يكنها مرفٌ فتراعاه الضحى ورهول  
وقال أبو زياد : من النبتات نبات لا يكاد ينبت إلا بعدما تيبس الأرض، ونحوه يسمى الرهل والريحة والحفة والرية، وأنشد لذي الرمة:  
ربلاً وأرطى نقت عن ذوائبه كواكب الحر حتى ماتت الشهب»  
[ابن عقيل].

(٨٦) قال الزبيدي عن الشبرم في تاج العروس ١٦ / ٣٨٢-٣٨٣ : « شجر ذو شوكة يقال إنه ينفع فمّن الوباء .  
وقال أبو حنيفة: الشبرم شجرة حارة تسمو على ساق كتعدة الصبي أو أعظم، لها ورق طوال رقاق، وهي شديدة الخضرة، وزعم بعض الأعراب أن لها حبا صغيراً كجماجم الحمر .  
وقال أبو زيد : في العضاء الشبرم، الواحدة شبرمة، وهي شجرة شاكة، ولها ثمرة نحو النخر في لونه ونبتته، ولها زهرة حمراء .. والنخر الحمض .

**النفل:** <sup>(٨٧)</sup> نبت ينبسط في الأرض، شديد الخضرة، ورقه يشبه ورق البرسيم، وله رائحة طيبة.

وقيل : الشبرم : نبات آخر سهلي له ورق طوال كورق الحرمل، وله حب كالعدس، أو شبه الحمص، وله أصل غليظ ملآن لبناً.

وقيل : هو ضرب من الشيح والكل مسهل واستعمال لبنه خطر جداً، وإنما يستعمل أصله مصلحاً بأن ينقع في الحليب يوماً وليلة، ويجدد اللبن ثلاث مرات، ثم يجفف وينقع في عصير الهندبا والرازيانج، ويترك ثلاثة أيام ثم يجفف، وتعمل منه أقراص مع شيئ من التريد والهليلج والصبر فإنه دواء فائق.

وفي حديث أم سلمة : أنها شربت الشبرم فقال إنه حار جار.

قال ابن الأثير : هو حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب للتداوي.

وأخرجه الزمخشري عن أسماء بنت عميس، ولعله حديث آخر، وقال عنتره :

تسعى حلائلنا إلى جثمانه  
يجني الأراك تفينه والشبرم  
والشبرمة، بالضم : السنورة.

ولو قال : وبهاء واحده والسنورة كان اليبق بصنعتة.

والشبرمة : ما انتثر من الحبل والغزل كالشبرم.

ومما يستدرك عليه : الشبرمان : نبت ، أو موضع، وقال يصف حيمراً :

ترفع من كل رفاق قسطلًا

فصبحت من شبرمان منهلا

أخضر طيساً زغريباً طيسلا

[ابن عقيل]

(٨٧) [في] التذكرة ٢/ ٤٨ : إكليل الملك : نبات سهل الوجود يعرف عند الفلاحين بالنفل والخنتم .. تعتلفه الدواب في الربيع عندما يقوم على ساق نحو ذراع، ومنه ما ينبسط، وفيه عريض الورق، أصفر الزهر، وأبيضه يخلف ثمرًا مستديرًا كالدرهم .. يحلل الأورام، ويسكن الصداع، والشقيقة، ويحبس النزلات، ويزيل الصلابات والقروح، وغير ذلك .. فليراجع في محله.

**الْحُرْبُثُ:** <sup>(٨٨)</sup> نبت يمتد في الأرض، له زهر أصفر صغير جداً،  
وزهرته منضمة إلى بعضها .  
**الإذخر:** <sup>(٨٩)</sup> نبت تصير له أعواد رفيعة في أعلاها سنابل مفككة لا  
شوك <sup>(٩٠)</sup> في سنبله ولا عوده .

(٨٨) عن التذكرة ٢/١٠٦، حبت: نبات مبسوط له ورق طوال دقاق بينها ورق صغير طيب الرائحة، يزيل النجار الرديء من الفم، ويطيب رائحته، وإذا أكلته الغنم طاب لحمها ولبنها، وينفع لسوء الهضم.  
قال أبو عبد الرحمن: قال الزبيدي في تاج العروس ٣/١٩٧: الحربث والحشرب كلاهما بالضم: نبت.. وفي المحكم: نبات سهلي، وقيل: لا ينبت إلا في جلد، وهو أسود، وزهرته بيضاء، وهو يتسطح قضباناً، أنشد ابن الأعرابي:  
غرك مني شعني وليشي ولم حولك مثل الحربث  
قال: شبه لم الصبيان في سوادها بالحربث، والحربث بقلة نحو الأبهقان صفراء غيراء تعجب المال، وهي من نبات السهل.  
وقال أبو حنيفة: الحربث نبت ينسبط على الأرض، له ورق طوال وبين ذلك الطوال ورق صغار.  
وقال أبو زياد: الحربث: عشب أحرار البقل.  
وفي التهذيب: الحربث من أطيب المراعي، ويقال: أطيب الغنم لبناً ما أكل الحربث والسعدان، كذا في اللسان، والله أعلم [ابن عقيل].

(٨٩) التذكرة ٢/٤٨: الإذخر: نبات غليظ الأصل، كثير الفروع، دقيق الورق إلى حمرة وصفرة وحدة، ثقیل الرائحة، عطري أجوده الحجازي ثم المصري، يحلل الأورام مطلقاً، ويسكن الأوجاع من الأسنان وغيرها مضمضة وطلاء، ويقاوم السموم، ويطرد الهوام، وينقي الصدر والمعدة.. إلى آخر ما ذكره صاحب التذكرة، فليراجع في محله.

(٩٠) في الأصل: الاشوك.

**الْقَرْمَلُ:** نبت ينبسط على الأرض رطب الورق والعود، ورقه رفيع، يغلب على ورقه وعوده الصفرة، وإذا رأيتَه وهو منبسط في الأرض تراه يشكّل أشكالاً هندسية مربعاً ومثلثاً ومستطيلاً وغير ذلك.<sup>(٩١)</sup>

**الْجَشَجَاتُ:**<sup>(٩٢)</sup> نبت يرتفع على ساق، وله زهر أصفر شديد الصفرة يشبه زهر القريص.

**الْحَزَامِيُّ:**<sup>(٩٣)</sup> نبت طيب الرائحة معروف لم أره، لأن موضعه بعيد عنا تحت الجبل .. حوافه في شرقي الوادي.

(٩١) قال الزبيدي في تاج العروس ١٥/٦١٥: «القرمل كجعفر: شجر ضعيف بلا شوك لا يكن ولا يظل، وينفضح إذا وطئ واحده قرملة بهاء. وقال اللحياني: القرمة شجرة من الحمض ضعيفة لا ذرى لها ولا سترة ولا ملجأ. وقال أبو حنيفة: القرملة شجرة ترتفع على سويقة قصيرة ثم تستتر، ولها زهرة صغيرة شديدة الصفرة وطعمها طعم القلام، ومنه المثل: ذليل عاذ بقرملة .. وبعضهم يقول: ذليل عائد بقرملة يضرب لمن يستعين بمن لا دفع له وبأذل منه، والعرب تقول للرجل الذليل يعوذ بمن هو أضعف منه، قال جرير: كان الفرزدق إذ يعوذ بخاله مثل الذليل يعوذ تحت القرمل ويقال أيضاً: أذل من قرملة» [ابن عقيل].

(٩٢) في التذكرة ٢/٩١: الجشجات: نبات دون الشيح لكنه أعطر .. له زهر بين بياض وصفرة، يطرد البرد والمغص والرياح الغليظة، والتطيب به يشد البدن، ويقطع العرق، ودخانه يدر الحيض .. إلى آخر ما ذكر في التذكرة، فليراجع في محله.

(٩٣) عن التذكرة ٢/١٢١: الحزامي: نبتة لطيفة تقارب البنفسج حتى أن بصلتها إذا عكست أو شقت صليبا كانت بنفسجا، وموضعه الجبال وبطون الأودية يزهر إلى الزرقة واللازوردية، ذكي الرائحة يفوق الفاغية، ويقارب النسرين، يفتح سدود الدماغ، ويوقوي، ويجلب زكاما كثيرا ورطوبات من الأنف، ويحلل الرياح الغليظة والصداع البارد، ويقوي الكبد والقلب والطحال والكلية، وينقي الأرحام، ويعين

**الْقَلْقَلَان:** <sup>(٩٤)</sup> نبت يقوم على ساق شديد الخضرة، له زهر صغير يشبه في اللون زهر البرسيم، منقوط في وسطه زهرة بنقط صفراء، ثم يعقد زهره وتصير له أجربة تتدلى مثل القلاقل.

على الحمل شرباً، وإذا مزج به البدن طيب رائحته ، ومنع نتونة العرق .. إلى آخر ما ذكر في التذكرة فليراجع في محله .

(٩٤) المشهور في نجل : القلقلان .

قال الزبيدي في تاج العروس ١٥ / ٦٣٠ : والقلقل كزهرج : نبت له حب أسود، ( وفي نسخة شيخنا : حب سود، وخطا المصنف )، حسن الشم محرك للباءة جداً لا سيما مدقوقاً بمسسم معجوناً بعسل .

وقال داود الحكيم : يقرب شجره من الرمان عوده أحمر وفروعه تمتد كثيراً ويحمل حباً مستديراً في حجم الفلفل وأكبر يسيراً، ويقال إنه حب السُّمنة يُسْمَن ويهيج الباءة كيف استعمل، وأجوده ما استعمل محمصاً، انتهى قال الراجز:

أنعت أعـياراً بأعلى قنة

أكلن حـب قلقل فهنه

لهن من حـب السفاد رنة

وقال أبو حنيفة : هو نبت في الجلد وغلظ السهل ولا يكاد ينبت في الجبال، وله سنف أبيض ينبت في حبات كأنهن العدس، فإذا يبس فانتفخ وهبت له الريح سمعت تقلقله كأنه جرس، وله ورق أغبر أطلس كأنه ورق القصب، ويقال له : القلقلان والقلقل بضمهما، هذا قول أبي حنيفة فإنه قال : كل ذلك نبت واحد، وذكر عن الأعراب القدم أنه شجر أخضر ينهض على ساق، ومنايته الأكام دون الرياض، وله حب كحب اللوباء طيب يؤكل، والسائمة حريصة عليه، وأنشد :

كأن صوت حليها إذا انجفل      هز رياح قلقلانا قد ذبل

**الْحَمَضُ** : نبت يشبه الرمث. (٩٥)  
**الشُّقَّارَة** : نبت معروف في البادية موجود في الوادي الذي

وقال الليث: القلقل شجر له حب عظام ويؤكل، وأنشد.  
 أبعادها بالصيف حب القلقل

وقال ذو الرمة:

وساقت حصاد القلقلان كأنما هو الخشل أعراب الرياح الزعازع  
 أو هما نبتان آخران، فقال بعضهم: القلقل بقلة برية يشبه حبها حب السمسم ولها  
 أكمام كأكمامها، قال الراجز:

بالصمد ذل القلقل

وعرق هذا الشجر هو المغاث، ومنه المثل القائل:

دقك المنحاز حب القلقل

والعامة تقوله بالفاء وهو غلط.

وفي الصحاح: قال الأصمعي: هو تصحيف إنما هو بالقاف، وهو أصلب ما يكون من  
 الحبوب، حكاه أبو عبيد.

قال ابن بري: الذي رواه سيبويه حب القلقل بالفاء، قال وكذا رواه علي بن حمزة،  
 وأنشد:

وقد أرانسي في الزمان الأول

أدق في جـار استنها بمعول

دقك بالمنحاز حب القلقل

[ابن عقيل]

(٩٥) قال الزبيدي في تاج العروس ٣٩/١٠-٤٠: الحمض: ما ملح وأمر من النباتات  
 كالرمث، والأثل، والطفاء ونحوها كما في الصحاح.

وفي المحكم الحمض من النباتات كل نبت مالح أو حامض يقوم على سوق ولا أصل له.  
 وقال اللحياني كل ملحق أو حامض من الشجر كانت ورقته حية إذا غمزتها انفقت  
 بماء، وكان ذفر المشم، ينقي الثوب إذا غسل به، أو اليد، فهو حمض نحو التنجيل،  
 والخذراف، والإخريط، والرمث، والقضة، والقلام، والهزم، والحرض، والدخل،  
 والطفاء، وما أشبهها وفي التهذيب عن الليث: الحمض كل نبات لا يهيج في الربيع  
 ويبقى على القيط وفيه ملوحة، إذا أكلته الإبل شربت عليه، وإذا لم تجده رقت  
 وضعفت. وهي كفاكهة الإبل، والخلة ما حلا، وهي كخبزها.. أي أن العرب  
 تقول: الخلة خبز الإبل، والحمض فاكهتها (ويقال: لحمها، كما في الصحاح)..  
 جمعه الحموض. قال الراجز:

نحن فيه، ولم أره لبعده عنا في جهة الغرب.<sup>(٩٦)</sup>  
**المُرَار**: نبت يرتفع على ساق له زهر أصفر مكور الشكل، وفي  
 أسفل الزهرة شوك قاس، وورقه ذو شرف، وطعمه مر إذا رعته الإبل ظهر  
 طعمه في ألبانها.<sup>(٩٧)</sup>  
**الْخَرَيْشَة**: نبت له ورق عريض في أسفله ثم يرتفع عوده وله زهر  
 أصفر، ثم يعقد، وتصير له أجرية رفيعة تتدلى.<sup>(٩٨)</sup>

يرعى الغضى من جانبي مشفق غباً ومن يرع الحموض يغفق  
 أي يرد الماء كل ساعة، كما في الصحاح [ابن عقيل].  
 (٩٦) قال الزبيدي في تاج العروس ٤٦/٧: والشقاري، كسماني، ويخفف قال طرفه:  
 وتساقى القوم كأساً مرة وعلى الخيل دماء كالشقر  
 وقيل: الشقار، والشقاري: نبتة ذات زهيرة شكلياء، وورقها لطيف أغبر تشبه نبتتها  
 نبتة القضب، وهي تحمد في المرعى، ولا تنبت إلا في عام خصيب.  
 أو الشقر نبت آخر، غير الشقائق إلا أنه أحمر مثله.  
 وقال أبو حنيفة: الشقاري بالضم فالتشديد: نبت، وقيل: نبت في الرمل، ولها ربح  
 ذفرة وتوجد في طعم اللبن.. قال: وقد قيل: إن الشقاري هو الشقر نفسه، وليس  
 ذلك بقوي.. وقيل: الشقاري نبت له نور فيه حمرة ليست بناصعة، وحبه يقال له:  
 الحمخم [ابن عقيل].

(٩٧) قال الزبيدي في تاج العروس ٨٧/٩-٨٨: «قال الزبيدي في تاج العروس ٤٧٥/٧:  
 والمرار بالضم حمض، وقيل: شجر مر من أفضل العشب وأضخمه إذا أكلته الإبل  
 قلصت عنه مشافرها فبدت أسنانها، واحدته مرارة، ولذلك قيل لجد امرئ القيس:  
 أكل المرار، لكشر كان به» [ابن عقيل].

(٩٨) قال الزبيدي في تاج العروس ٨٧/٩-٨٨: «والحرشاء: نبت سهلي كالصفراء  
 والغبراء، وهي أعشاب معروفة تستطيبها الراعية، قال الأزهري.  
 وقيل: الحرشاء: ضرب من السطاح أخضر، ينبت منتسطحا على وجه الأرض، وفيه  
 خشونة قال أبو النجم:  
 والحضر السطاح من حرشائه



المَجَنَان: مع الميل بالجيم إلى الزاي نبت موجود بمنزلنا، ولم أوفق لرؤيته.

الخُطْمِي: نبت جميل الشكل، أعواده تقوم بجانب بعضها رفيعة، وورقه طويل، وله زهر نباتي اللون.<sup>(٩٩)</sup>

الشَّرْشِر: نبت يمتد وينبسط على الأرض، أسمر العود يميل ورقه إلى بياض، له زهرة صغيرة صفراء، ثم يعقد فتصير كالبقشة الربعة.<sup>(١٠٠)</sup>

الحَلَم: نبت يرتفع على ساق، مشوك الورق والعود بشوك دقيق،

---

أو هو خردل البر... قال أبو نصر، وأنشد الجوهري لأبي النجم:  
وانحنت من حرشاء فلج خردلةً      واقبل النمل قطاراً تنقله  
قال الصاغاني: وقد سقط بين المشطورين مشطوران والراوية: واختلف النمل [ابن عقيل].  
(٩٩) قال الزبيدي في تاج العروس ١٦ / ٢٢٢: «والخطمي، بالكسر وعليه اقتصر الجوهري، ويفتح.  
وقال الأزهري: هو بفتح الحاء، ومن قال بالكسر فقد لحن: نبات يغسل به الرأس، ومنه الحديث: «أنه كان يغسل رأسه بالخطمي وهو جنب».  
وهو مخلل منضج ملين نافع لعسر البول والحصى والنسا وقرحة الأمعاء والارتعاش ونضج الجراحات وتسكين الوجع، ومع الخل للبهق ووجع الأسنان مضمضة، ونهش الهوام وحرق النار، وخلط بزره بالماء أو سحيق أصله يجمدانه، ولعابه المستخرج بالماء الحار ينفع المرأة العقيم والمقعد» [ابن عقيل].

(١٠٠) قال الزبيدي في تاج العروس ٧ / ٢٠: «والشرشرة بالكسر: عشبة أصغر من العرف، ولها زهرة صفراء، وقضب وورق ضخام غبر، منبتها السهل، تنبت متفسحة، كأنها الحبال طولاً، كقيس الإنسان قائماً، ولها حب كحب الهراس، وجمعها شرشر، قال:

وله زهرة قدر الأصبع معكوفة الآخر ترى فيها ألواناً حمراء وزرقاء وسمراء وغير ذلك.<sup>(١٠١)</sup>

الكحل: نبت يشبه الحلم شجراً وعوداً وورقاً إلا أن زهره عادي،<sup>(١٠٢)</sup> ويحمل في شجرة واحدة زهراً أحمر وأزرق.

تروى من الأحداث حتى تلاحقت طرائفه واهتر بالشرشر المكر وقال أبو حنيفة عن أبي زياد: الشرشر يذهب حبلاً على الأرض طولاً، كما يذهب القطب، إلا أنه ليس له شوك يؤذي أحداً، وسيأتي قريباً في كلام المصنف. (١٠١) قال الزبيدي في تاج العروس ١٦ / ١٦٨: « والحلمة: شجرة السعدان وهي من أفاضل المرعى.

وقال أبو حنيفة: الحلمة دون الذراع، لها ورقة غليظة وأفنان وزهرة كزهرة شقائق النعمان إلا أنها أكبر وأغلظ.

قال الأزهري: ليست الحلمة من السعدان في شيء، السعدان بقل له شوك مستدير، والحلمة لا شوك لها، وهي من الجنة معروفة، وقد رأيتها. والحلمة: نبات آخر، وفي الصحاح: ضرب من النبت. قال الأصمعي: هي الحلمة والينمة.

ونقل غيره عن الأصمعي: إنها نبت من العشب فيه غيرة له مس أخشن أحمر الثمرة. وقال غيره: تنبت بنجد في الرمل في جمعيتها، لها زهر وورقها أخيشن عليه شوك كأنه أظافر الإنسان، تطني الإبل وتزل أحنائها إذا رعته من العيدان اليابسة [ابن عقيل].

(١٠٢) في الأصل: عادياً.

وقال الزبيدي في تاج العروس ١٥ / ٦٥٠: « وقال ابن بري والساغاني: الكحل نبت مرعى للنحل تجرسها.. عن أبي حنيفة، وأنشد للبيد:

قرع الرؤوس لصوتها زجل

في النبع والكحل والسدر

البَسْبَس: نبت يرتفع على الأرض قليلاً يشبه زهره زهر البصل،  
وطعمه مثل طعم البقدوس.<sup>(١٠٣)</sup>  
الليَّبْد: نبت تقوم له أعواد كالقصب رفيعة.. في أعلاها سنبل  
كالشوش سمراء وبيضاء.  
الدَّرْمَة: نبت يمتد في الأرض لا ساق له أخضر العود والورق مشوك  
بشوك صغير قاس، له زهر جميل يشبه زهر البرسيم لونا، ثم يعقد ويصير له  
ثمر أخضر مثل الفلفل الأسود شكلاً وفيها شوك.<sup>(١٠٤)</sup>

- 
- أو عشبة روضية سوداء اللون ذات ورق وقضب، ولها بطون أحمر وعرق أحمر  
تنت بنجد في أحوية الرمل.  
وقال أبو حنيفة: عشبة سهلة تنبت على ساق، ولها أفنان قليلة لينة وورق كورق  
الريحان اللطاف، ولها وردة ناضرة لا يرعاها شيء، ولكنها حسنة المنظر، [ابن  
عقيل].  
(١٠٣) قال في تاج العروس ٢٠٦/٨: «وقال الجوهري: البسباسة: نبت، ولم يزد، وقال  
الليث: بقلّة، ولم يزد، وقال أبو حنيفة: البسباس من النبات: الطيب الريح، وزعم  
بعض الرواة أنه النانخاه.  
قلت: الصواب هما بسباستان: إحداهما: شجرة تعرفها العرب.. قاله الأزهرى..  
قال الصاغاني: ويأكلها الناس والماشية، تذكر بها ربح الجزر وطعمه إذا أكلتها..  
قلت: وهو قول أبي زياد.. زاد الصاغاني منبتها الخزون.  
والأخرى: أوراق صفرة طيبة الريح تجلب من الهند، قال صاحب المنهاج: وقيل: إنه  
قشور جوز بوا، وأن قوته كقوة النار مشك، والطف منه، وهذه هي التي يستعملها  
الاطباء، ويريدونها إذا أطلقوا، ولكنهم يكسرون الأول، وكل واحدة منها غير  
الأخرى [ابن عقيل].  
(١٠٤) قال في تاج العروس ٢٣٥/١٦-٢٣٦: الدرما اسم لنبات سهلي دستي، ليس  
بشجر ولا عشب، ينبت على هيئة الكبد، وهو من الحمض.  
قال أبو حنيفة: أحمر الورق، تقول العرب: كنا في درماء كأنها النهار.  
وقال مرة: الدرما ترتفع كأنها حمة، ولها نور أحمر، وورقها أخضر وهي تشبه  
الحلثة.

**الدَّعَاعُ:** نبت له ورق براق تمتد على الأرض غصونه، والبادية تأخذ بذره وتطحنه وتصنع منه خبزاً ويقولون: إنه حلو. (١٠٥)

**الْمَرْخُ:** نبت يشبهه الثمام تعلوه صفرة، ويصير شجراً عالياً ذا جذوع قوية غليظة. (١٠٦)

== والدارم: شجر كالغضى معروف، ولونه أسود تستاك به النساء فيحمر لثاهن وشفاههن تحميراً شديداً، وهو حريف، رواه أبو حنيفة.

الدارم، ككتف: شجر تتخذ منه حبال ليست بالقوية [ابن عقيل] (١٠٥) قال الزبيدي في تاج العروس ١١٣/١١: «الدعاع: حب شجرة برية مثل الفث.. قال الليث: أسود كالشنيذ يأكله فقراء البادية إذا أجذبوا. وقوله يختبز منه مأخوذ من قول الأزهرى: قرأت بخط شمر في قصيدة: أجد كالآنان لم ترتع الفث ولم ينتقل عليها الدعاع قال: هما حبتان بريتان إذا جاع البدوي في القحط دقهما، وعجنهما، واختبزهما، وأكلهما.

والآتان ما هنا: صخرة الماء.. وقال غيره: الدعاعة: عشبة تطحن وتخيز، وهي ذات قضب وورق متسطحة النبتة، ومنبتها الصحاري والسهل، وجناتها حبة سوداء، والجمع دعاع.

وقال أبو حنيفة: الدعاع بقله يخرج فيها حب يتسطح على الأرض تسطحاً، لا يذهب صعداً، فإذا بيست جمع الناس يابسها، ثم دقوه، ثم ذروه، ثم استخرجوا منه حباً أسود يملؤون منه الغرائر [ابن عقيل].

(١٠٦) قال الزبيدي في تاج العروس ٣١١/٤: المرخ من شجر النار، معروف، سريع الوري كشيده، وفي المثل «في كل شجر نار، واستمجد المرخ والعفار»، واستمجد: استفضل.

قال أبو حنيفة: معناه اقتدح على الهوينى فإن ذلك مجزئ إذا كان زنادك مرخاً. وقيل: العفار الزند وهو الأعلى، والمرخ الزندة، وهو الأسفل.. قال الشاعر: إذا المرخ لم يور تحت العفار وضم بقدر فلم تعقب

**الْقُرْضِي:** نبت عوده يشبه الثمام، وله ورق صغير مستطيل، وهو أخضر العود قويه، وتصير له جذوع قوية.

**العَرْفَج:** (١٠٧) نبت شجره يشبه الرمث في التجمع ولكن عوده صلب، وعلى عوده وجذوعه وأغصانه لحاءً مثل القطن أبيض، وورقه أخضر مثل ورق الطرفة، وعوده وزهره وورقه طيب الرائحة.

وقال أبو حنيفة: المرخ من العضاة، وهو ينفرش ويطول في السماء حتى يستظل فيه، وليس له ورق ولا شوق، وعيدانه سلبة قضبان دقاق، وينبت في شعب وفي خشب، ومنه يكون الزناد الذي يقتدح به، واحده مرخة.  
وقول أبي جندب:

فلا تحسبن جاري لدى ظل مرخة

ولا تحسبنه فقع قاع بقرقر

خص المرخة لأنها قليلة الورق سخيفة الظل.  
وقال أبو زياد: ليس في الشجر كله أورى ناراً من المرخ . قال: وربما كان المرخ .. مجتمعاً ملتف وهبت الريح وجاء بعضه بعضاً فأورى فأحرق الوادي، ولم نر ذلك في سائر الشجر.  
قال الأعشى:

زنادك خير زناد المـلوك (مك) خالط فيهن مرخ عفاراً

ولو بت تقدحه في ظلمة حصاة ينبع لأوريت ناراً

وقالوا: النبع لا نار فيه، ويقال: أورى ينبع للشديد الرأي البالغ في الدهاء، وسياتي في العين [ابن عقيل].

(١٠٧) [في] التذكرة ٢/ ١٧٥: العرفج: شوك التقادي.

قال أبو عبد الرحمن: قال الزبيدي في تاج العروس ٣/ ٤٣٢: «العرفج: شجر، وقيل: هو ضرب من النبات سهلي سريع الانقياد واحده بهاء، وبه [أي بالقاموس]: وفي بعض النسخ: ومنه سم الرجل.

العُشْرُق: (١٠٨) هو السنُّ المعروف .

القَفْعَاء: نبت له ورق مشرف الآخر يشبه ورق الدعاع، ولا يريق

وقيل : هو من شجر الصيف لين أغبر ، له ثمرة خشناء كالحسك .  
وقال أبو زياد: العرفج: طيب اغبر إلى الخضرة، وله زهرة صفراء، وليس له حب ولا شوك . قال أبو حنيفة: وأخبرني بعض الأعراب أن العرفجة أصلها واسع، يأخذ قطعة من الأرض تنبت لها قضبان كثيرة بقدر الأصل، وليس لها ورق له بال إنما هي عيدان دقاق، وفي أطرافها زرع يظهر في رؤوسها شئ كالشعر أصفر. قال: وعن الأعراب القدم: العرفج مثل قعدة الإنسان، يبيض إذا يبس، وله ثمرة صفراء، والإبل والغنم تأكله رطباً ويابساً، ولهبه شديد الحمرة، ويبالغ بحمرته فيقال: كان لحيته ضرام عرفجة .

وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: «خرج كان لحيته ضرام عرفج» .  
ومن أمثالهم: «كمن الغيث على الفرفجة»، أي أصابها وهي يابسة فأخضرت .  
قال أبو زيد: يقال ذلك لمن أحسنت إليه، فقال لك: أتمن علي؟  
وقال أبو عمرو: إذا مطر العرفج ولان عوده قيل: قد ثقب عوده، فإذا اسود شيئاً قيل: قد قمل، فإذا ازداد قليلاً قيل: قد ارقاط، فإذا ازداد شيئاً قيل: قد أدبى، فإذا تمت خصوصته قيل: قد أخوص . قال الأزهري: ونار العرفج يسميها العرب نار الزحفتين، لان الذي يوقدها يزحف إليها، فإذا انتقدت زحف عنها .  
وذكر أبو عبيد البكري: فإذا ظهرت به خضرة النبات قيل: عرفجة خاضبة» .  
[ابن عقيل].

(١٠٨) [في] التذكرة ١٧٥/٢: السن: نبت كأنه الحناء، إلا أن عوده أرق منها، وفيه رخاوة، وله زهر إلى الزرقة يخلف غلغا داخلها حب مفرطح إلى الطول محزوز الوسط إلى اعوجاج، ومنه نوع عريض الأوراق أصف الزهر يسمى بالحجاز عشق . . أجوده الحجازي، وتبقى قوته سبع سنين يسهل الاخلاط الثلاثة،

فيه، ويسير له ساق يرفعه عن الأرض.<sup>(١٠٩)</sup>

**الرَّمْرَامُ:** ويسمى الحَشْنَةُ بنات له أعواد ترتفع ، وفي عوده عُقْد

ويستخرج اللزوجات من أقاصي البدن، وينقي الدماغ من الصداع العتيق والشقيقة وأوجاع الجبين والوركين خصوصا المطبوخ في أربعة أمثاله من الزيت. وإن طبخ بالخل حتى يتقوم أزال الحكمة والجرب والكلف والنمش، وأدمل القروح العتيقة، ومنع سقوط الشعر، وطولُه وسودُه طلاءً، وهو يكرب ويمغص ويجلب الغثيان، ويصلحه تنقيته من عوده وفركه وجعل الأنيسون والهندي معه.. إلى آخر ما ذكر فليراجع في محله.

قال أبو عبد الرحمن : أو النص مختصر.

(١٠٩) قال في تاج العروس ١١/ ٣٩٢-٣٩٣: القفعاء: خشبة، كذا في النسخ، وهو غلط، والصواب: حشيشة خواراة ضعيفة من نبات الأرض في أيام الربيع، خشناء الورق، لها نور أحمر مثل الشرار، صغار ورقعها، تراها مستعلبات من فوق، وثمرتها مقفعة من تحت.. قاله الليث، وقال الأزهري: هي من أحرار البقول، رأيتها بالبادية، وقد ذكرها زهير في شعره، فقال:

جونية كحصاة القسم مرتعها بالسي ما ينبت القفعاء والحسك

أو هي شجرة ينبت فيها حلق كحلق الخواتيم، إلا أنها لا تلتقي، تكون كذلك مادامت رطبة، فإذا يبست سقطت أي سقط ذلك عنها.. قال كعب بن زهير يصف الدروع:

بيض سوابغ قد شكت لها حلق كأنه حلق القفعاء مجسودول

وقال أبو حنيفة: أخبرني أعرابي من ربيعة قال: القفعاء: شجيرة خضراء مادامت رطبة، وهي قضبان قصار، تخرج من أصل واحد لازقة للأرض، ولها وريق صغير، فإذا همت بالجفوف ارتفعت عن الأرض، وتقبضت وتجمعت، ولا تؤكل، وأنشد قول زهير السابق.. وقال بعض الرواة: القفعاء: من أحرار البقول، تثبت مسنطحة، ورقها مثل ورق الينبوت.

صغارٌ هي ثمرته، وينفع للدغ<sup>(١١٠)</sup> العقرب وغيرها... يمضغ ورقه وعوده  
وثمره، ويبلغ ماء ذلك، ويوضع التفل على اللدغة فيطيب الملدوغ..  
هكذا يقولون.<sup>(١١١)</sup>

الذائبان: نبت يرتفع على الأرض يشبه الرجل، وليس لورقه بريق  
كالرجلة.<sup>(١١٢)</sup>

== والأذن القفعاء: التي كأنها أصابتها نار فانزوت، كما في الصحاح، وفي العباب:  
فنزوت من أعلاها إلى أسفلها، والفعل قفعت، كفرح قفعا [ابن عقيل].  
(١١٠) في الأصل: للدغ وهكذا ورد: اللدعة، والمذوغ [ابن عقيل].

(١١١) قال في تاج العروس ١٦/ ٣٠٣-٣٠٤ والمرام: نبت أغبر يأخذه الناس يسقون  
منه الغرب.. قاله أبو زياد.. وفي بعض النسخ: يسفون منه.  
وقال غيره الرمام: حشيش الربيع، قال الراجز:  
في خرق تشيع من رمامها  
وفي التهذيب: الرمامة حشيشة معروفة بالبادية، والرمام: الكثير منه.. قال: وهو  
- أيضا - ضرب من الشجر طيب الريح، واحدته رمامة.  
وقال أبو حنيفة: الرمام عشبة شاكة العيدان والورق تمنع المس، ترتفع ذراعاً،  
وورقها طويل، ولها عرض، وهي شديدة الخضرة لها زهرة صفراء، والمواشي تحمص  
عليها [ابن عقيل].

(١١٢) قال الزبيدي في تاج العروس ١/ ٥٥٢ والذنبان محركة نبت معروف، وبعض  
العرب يسميه ذنب الثعلب.  
وقيل: الذنبان بالتحريك نبتة ذات أفنان طوال غبر الورق، وتنبت في السهل  
على الأرض لا ترتفع، تحمد في المرعى، ولا تنبت إلا في عام خصيب.  
وقال أبو حنيفة: الذنبان: عشب له جزرة لا تؤكل، وقضبان مثمرة من أسفلها  
إلى أعلاها، وله ورق مثل ورق الطرخون، وهو ناجع في السائمة، وله نويرة غبراء  
تجرسها النحل، وتسمو نحو نصف القامة تشيع الثنتان منه بعيراً.. قال الراجز:

حوزها من عقب إلى ضبع  
في ذنبان وبيس منقفع  
وفي رفوض كلاء غير قشع



**السُّمْنَة:** نبت أحمر العود والورق .. جميل المنظر، يرتفع على ساق، وله زهر أبيض منقط بصفرة في وسطه. <sup>(١١٣)</sup>

**النقيع:** نبت له ورق مشوك قاس، يرتفع بعود مكسي بورقه المشوك، ولا أغصان له.

**العُضَيَّة:** نبت يقوم على ساق له ورق مستطيل يحمل أجربة لونها لون عُودِه، وإذا أكلته الإبل سكرت وتخدرت، وهو قليل في الموضع الذي نحن به .. هكذا أُخبرت.

قال أبو عبد الرحمن: تم الفراغ منه بعد العشاء من الليلة التي صبيحتها يوم الخميس الموافق ٢٠ / ١١ / ١٥ هـ بدارة داوود الظاهري بالرياض. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين.

---

أو نبت له سنبل في أطرافه كالذرة وقضب وورق، ومنبته بكل مكان ما خلا حر الرمل، وهو ينبت على ساق وساقين واحده بهاء .. قال أبو محمد الحذلي: في ذنبان يستظل راعية

والذنبان: ماء بالعيص.  
والذنباء ممدودة كالغبيراء، وهي حبة تكون في البر تنقى منه عن أبي حنيفة، حتى تسقطه [ابن عقيل].

(١١٣) قال الزبيدي في تاج العروس ٢٩٤ / ١٨: والسمنة بالضم: عشبة ذات ورق وقضب دقيقة العبدان لها نورة بيضاء.  
وقال أبو حنيفة: السمنة من الجنية تنبت بنجوم الصيف وتدوم خضرتها [ابن عقيل].



## [ آل إبراهيم الفضليون ]

### الفهارس الفنية

- ١ - فهرس الآيات القرآنية الكريمة •
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة •
- ٣ - فهرس الأشعار •
- ٤ - فهرس الأسر والبيوت والقبائل •
- ٥ - فهرس الأعلام •
- ٦ - فهرس الأماكن •



## أولاً فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله لا نفرق بين أحد من رسله ﴾	البقرة	٢٨٥	٧
﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴾	المائدة	٣٣	٢٤٩
﴿ إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ﴾	فاطر	١٦	٧
﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا ﴾	الأنبياء	٣	١٧٧

## ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

رقم الصفحة	الحديث
٣١	إنما الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم
٢٨	الناس معادن: خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا

## ثالثاً : فهرس الأشعار

رقم الصفحة	اسم الشاعر	القافية
(أ)		
٢٤	عامر بن الطفيل	أ ب
٦٣	صبحي الحلبي (فتى البطحاء)	الأقارب
٢٤	عامر بن الطفيل	بمنكب
٦٣	عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ	تائب
٢٣٦	محمود سامي البارودي	تشعب
٢٦	المسيب بن علس	تعتب
٦٢	صبحي الحلبي (فتى البطحاء)	الحبائب
٦٣	عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ	الذوائب
٢٩٨	مقهور بن حسين الهمزاني	سحابه
٦	الشريف الرضي	غرب
٦٢	محمد بن عثمان الشاوي	المآرب
٢٣	بشامة بن الغدير	محتبي
(ح)		
٦٧	عبدالله بن زاحم المالكي	فاتحة

(د)

٢٣	معاوية بن مالك	تليد
٣٢٦	معروف الرصافي	جديداً

(ر)

١١٦	عبدالكريم الجهيمان	أثراً
٦٦	عبدالله بن زاحم المالكي	بخير
٣٠٠	إبراهيم بن محمد الشوير	البشاير
١١٤	أبو الطيب المتنبي	البكر
٤٦	أبو تمام الطائي	عمرو
٦٣	صبحي الحلبي (فتى البطحاء)	الغرر
٦٠	البيحترى	منحدر
٤٢،٥	أبو تمام الطائي	النجر

(ع)

٢٧٨	النجزي بن أبي صفرة	روادع
١٧٧	ابن مالك	الساعة
٢٤	حجر بن خالد	مطالعه



(ف)

٦٧	عبدالله بن زاحم المالكي	صفوف
٢٩٤	حسن بن محيي الدين الفاعور	لحاف

(ق)

٣٠١	أحمد بن إبراهيم الغزاوي	أعقب
٢٨٦	أبو نواس	رقيق
٢٨٨	أبو نواس	عريق

(ك)

٢٩٦	عبدالمحسن بن حمود الهذيلي	معاليك
-----	---------------------------	--------

(ل)

٢٤١	علي بن عواض الغامدي	جباله
٦٢ ، ١٠	حمد الجاسر	فضل
٤	أبو العتاهية	الكمال
٢٩٩	علي محسن العلي	للشمال
٢٩٩	علي محسن العلي	مال
٦٤	محمد بن زيد آل زيد	المحافل

(م)

٢٩٥	حمد بن علي العودة	بالغيم
٦٤	أحمد إبراهيم الغزاوي	تكريم
٤٢	أبو تمام الطائي	لثيم
٣٤	شاعر مجهول	لينمة

(ن)

٥٨	مسلم بن الوليد	ثعبان
٢٩٨	راشد بن حسين الهمزاني	وطنا
١٦٢	شاعر مجهول	يختلجان
٢٣٣	ابن عائض	يماني

(هـ)

١٠٤	ابن ميادة	سعيها
٣١٢	عمر بن عبدالرحمن الفارس السبيعي	طرياه

(ي)

١٧١	علي بن عواض الغامدي	عدي
-----	---------------------	-----

## رابعاً : فهرس الأسر والبيوت والقبائل

(أ)

آل إبراهيم : ٩ ، ١٠ ، ١٦ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٩٣ ، ١٠٥  
آل الأشعث بن قيس : ٣١  
إلخاف : ٢٠٣  
المع : ١٨٤ ، ١٨٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧  
بنو أمية : ١٦٣  
بنو إياس : ٤٩  
أهل المدني : ٩٨

(ب)

بنو بدر : ٢٦ ، ٢٧  
آل برادة : ٩٨  
بيت بكر بن وائل شيبان : ٢٦  
بلحارث : ٢٣٧  
بلحمر : ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٢٠٧  
بلسمر : ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٧٦ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٧  
بلغدمة : ١٧٦  
بنو بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد : ٢٧

(ت)

بنو تميم: ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٣٢، ٥٤  
تنومة: ١٥٩  
بيت التميم آل النعمان بن حسان: ٢٧

(ث)

آل ثابت: ١٩  
ثعل: ١٧  
ثقيف: ٢٣٧

(ج)

آل جذران: ١٨٥  
آل الجرباء: ٢٣  
بنو جشم بن بكر: ٢٦  
آل جعيدة: ٢٢٧  
آل جلوي: ١٢٩  
جهينة: ٩٩، ١٠٠

(ح)

آل حاجب بن زرارة: ٢٢، ٣١  
بنو الحارث بن كعب اليماني: ٣٢، ١٧٧

آل حثلين: ٢٣

الحجر: ١٨٦، ١٨٧، ٢٠٤

آل حذيفة بن بدر الفزاري: ٢٢، ٣١

حرب: ٩٩

بنو حسين: ١٨

آل حميد: ٢٣

آل حيار: ١١

(خ)

بنو خالد: ٢٠، ٢٣

(د)

الدعامة: ١٨٥

(ذ)

بيت بن ذي الجدين: ٢٣، ٢٦، ٣١

(ر)

آل ربيعان: ٢٣

ربيعة: ١٣٣، ٢٢٤

رجال بني حجر: ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٧

آل الرشيد: ٨٩، ٩٧، ٩٨، ١٠٥، ١٠٨، ١١١، ١١٢، ١٦٥، ١٦٩،  
٢٢٨، ١٩٥  
رفيدة: ١٣٣، ٢٢٤

(ز)

زرارة بن عدس: ٢٦  
زهـران: ١١٧، ١٢٢، ١٣٦، ١٤٧، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٦، ٢٣٧،  
٢٤٠، ٢٧٢، ٢٩٤، ٣٠٩، ٣١٠  
بنو زيد: ١٨٥، ٢٢٤

(س)

بنو سعد: ٢٧  
آل سعود: ١٠٥، ١١٨، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨، ١٢٩،  
١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٦٥، ١٧١، ١٧٢،  
٢٢٥، ٢٣٢، ٢٤٣، ٢٥٢  
بنو سليم: ١٣  
آل سميـسم: ٢١  
سنحان: ٢٢٤

(ش)

بنو شعبة: ١٨٩

الشعف: ١٩٥

شمر: ٢٣، ٦٨، ١٠٩، ١٣٥

شهران (بنو شهر): ١١٨، ١١٩، ١٢٤، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢،

١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٩، ١٦٧، ١٧٤،

١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩١، ١٩٥، ١٩٧،

١٩٨، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٢٢، ٢٤٠

بنو شيبان: ٢٣، ٢٦

آل الشيخ: ٢٤٣

(ص)

بني صخر: ٢٢

آل الصقر: ٢٢٤

أبي صبيح: ١٧

(ض)

بيت بني ضبة: ٢٧

(ط)

الطلحان: ٢٤٦

طبيء: ١٦

(ظ)

بنو ظالم: ٢٢٧

الظفير: ١٨، ٢٢

(ع)

آل عاصم: ٥٤

آل عائض: ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١،

١٣٨، ١٤١، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥١،

١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧،

١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٥، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣،

١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦،

٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠

بنو عبدالعوص: ١٨٤، ٢٢٤

عبيدة: ١١٩، ١٥٩، ١٨٦

آل عبيد الشعف: ١٧٦

عتيبة: ٢٣

العجمان: ٢٣

بنو عدي بن عبد مناة آل شهاب: ٢٧

آل عريعر: ٢٣

العسابلة: ١٣٨

آل عساف: ١٧

آل عفيصان: ١٢١

بنو عقيل: ١٣

آل أبي عليان: ٥٤



بنو عمرو: ١٨٧

آل عمرو بن ظرب العدواني: ٢٧

آل عمرو بن يربوع: ٢٧

عنزة: ٩٩

(غ)

غامد: ١٢٤، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٦، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٩٤، ٣٠٩

٣١٠

آل غزي: ١٦، ١٧

(ف)

آل فاضل: ٢٣٨

آل فضل: ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩

٢٠، ٢١، ٢٢، ٣٣، ٣٥، ٢٨٤، ٢٩٤

(ق)

قحافة: ١٨٦

قحطان: ١١٧، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٦

١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٩، ١٧٤، ١٧٦، ١٨٤، ١٨٥

١٨٦، ١٩١، ١٩٣، ١٩٧، ٢٠٣، ٢٢٤

آل قريش: ١١٩، ١٧٩

آل قيس بن عاصم المنقري: ٣٢

بيت قيس فزارة: ٣١

(ك)

آل كثير: ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٢، ٣٥  
كندة: ٢٦

(ل)

بنو لام: ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٣٥

(م)

بنو مالك : ١٨٤ ، ٢٢٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨

آل مخلد : ١٣٠

آل مشيط: ٢٠٢

مضر: ٢٧

بيت بنو معاوية: ٢٦

آل مغيرة: ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٦، ٣٥

بنو مغيد : ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٩٩ ، ٢٢٣ .

بنو ملكان: ٢٧

بنو منبج: ١٧٦

بنو منبه: ١٨٥

بنو منهب: ٢٤٢

(ن)

ناهس: ١٨٦

آل نبهان: ٢٢، ١٦

(هـ)

بنو هاشم: ١٦٣، ٣٢

هذيل: ٢٤٦

بنو هلال: ١٣

(و)

بنو واهب: ٢٠٣، ١٨٥، ١٣٦، ١٣٤، ١٣٢

وقشة: ٢٠٣

(ي)

يام: ٢٢٤، ١٨٤

آل يحيى: ٣٥، ١٦

آل يزيد: ١٩٥، ١٣٠

## خامساً : فهرس الأعلام

(أ)

إبراهيم بري: ٢٧٦

إبراهيم التركي: ٢٧٧

إبراهيم جمعة: ١١٧

إبراهيم بن حمد: ٤٢

إبراهيم بن خالد بن إبراهيم: ٤٠

إبراهيم السالم السبهان: ٩٨، ٩٩، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١٢، ٢٤٧،

٢٤٨

إبراهيم بن سعد بن إبراهيم: ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٤

إبراهيم السويلم: ٢٣١

إبراهيم بن صالح بن جبر بن إبراهيم: ٣٨، ٤١

إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم: ١٠، ١٩، ٣٢، ٣٦، ٣٧، ٣٨،

٣٩، ٤٤، ٤٧، ٥٦، ٥٧، ٦٩، ٩٣، ١٠١، ١٠٥، ١٤٩،

٢٠١، ٢٠٣، ٢١٨، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٧،

٢٥٥، ٢٦٠، ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٩،

٣٠٥

إبراهيم بن عبدالله بن جبر بن إبراهيم: ٣٩، ٤٠

إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم: ٣٩

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم: ٣٨

إبراهيم بن محمد الزيد: ٣٦، ٤٧، ٥٦، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ١٩٩، ٢٠١،

٢٠٣، ٢٢٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٧١، ٣١٣

إبراهيم بن محمد بن سعد بن إبراهيم: ٤٠

إبراهيم بن محمد الشويعر: ٣٠٠

إبراهيم بن محمد بن صالح بن جبر بن إبراهيم: ٤١

إبراهيم هاشم: ٢٧٧

أحمد بن إبراهيم الغزاوي: ٦٤، ٣٠١

أحمد بدوي: ٦٨

أحمد بساطي: ٢٧٧

أحمد بن حامد: ١٣١، ٢٢٤

أحمد بن حسن النعمي: ١٦٦، ٢٢٩

أحمد الشريف السنوسي الخطابي: ٩٥

أحمد صقر: ٢٩١

أحمد عبدالغفور عطار: ٨٨، ٩٣، ١٠٩، ١٥٨

أحمد بن عبدالله: ١٢٩، ١٣٠

أحمد العسكري: ١٨٤، ٢٢٤

أحمد بن علي: ٢٢٤، ٢٥٨

أحمد بن محمد السديري: ٤٧

أحمد الهاشمي: ١٠١

أحمد وصفي: ١٤، ١٥

أحمد ياسين: ٢٣٢

- الأخفش علي بن سليمان: ٢٧  
الإدريسي = محمد الإدريسي  
أديب صقر: ٢٩١  
الأزرقى: ٢٤٠  
الأزهري: ٣٤  
أسعد أسعد: ٢٧٧  
أسعد طه: ٢٩١  
إسماعيل مصطفى حفظي: ٨٨، ٢٧٦  
الأشعث بن قيس: ٣٢  
أفلت بن سلسلة: ٢٢  
أكثم بن صيفي: ١٠١  
أمان الله خان: ٦٨  
أمين الريحاني: ١٤٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٧٢  
أمين سعيد: ١٥٨  
أمين مرشد: ٢٩١  
ابن إياس البصري: ١٤، ٢٧

(ب)

- ابن بجاد = سلطان بن بجاد  
البحثري: ٦٠  
بدر بن إبراهيم: ٣٩

بدر بن محمد بن صالح بن جبر بن إبراهيم: ٤١

ابن برادة = علي بن برادة

برسي كوكس: ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩

ابن بسام = عبدالله بن بسام

بسظام بن قيس بن شيان: ٣٢

بشامة بن الغدير: ٢٣

ابن بشر: ٣٥، ٤٣، ٤٧

أبو بكر: ٢٧٧

ابن بطال: ٤٨

بندر بن حمود بن عبدالعزيز بن إبراهيم: ٣٩

بهدة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيز: ٢٧

(ت)

التبريزي: ٢٤

تركي بن إبراهيم: ٣٩

أبو تمام الطائي: ٥، ٤٢، ٤٦

ابن تيمية: ٨، ٩

(ث)

ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء: ٢٢

(ج)

- ج.ج. لويمر: ٥٠  
الجاسر = حمد الجاسر  
ابن جامع: ١٧٥، ١٩٢، ٢٠٠  
جبر بن سعد بن إبراهيم: ٣٨، ٤٢  
جبر بن صالح بن جبر بن إبراهيم: ٣٨، ٤١  
جبر محمد بن صالح بن جبر بن إبراهيم: ٤١  
جشعم بن سعد بن غزي: ١٧  
جلوي بن تركي: ٥٠، ٥٣  
جمعان بن سعيد: ٢٣٧  
جمعة بنت راشد بن ربيع بن محمد الرشيدى: ٢٢٥  
ابن جيفان = محمد بن جيفان

(ح)

- حاجب بن زرارة: ٣٢  
حافظ وهبة: ٢٠٥، ٢٣٥  
حجر بن خالد: ٢٤  
حذيفة بن بدر: ٣٢  
ابن حزم = أبو محمد بن حزم  
حسام الدين المصطفى: ٢٧٦  
حسن بن أحمد بن عبد المتعالي: ١٦١، ٢٢٤، ٢٢٧  
حسن حسن سليمان: ١٠٦، ١٢١



حسن عبد الجبار : ٢٢٧

أبو الحسن علي بن زيد بن علوان : ٩

حسن بن علي بن عائض : ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣،

١٢٥، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤،

١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤،

١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٦، ١٦٧،

١٦٩، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٠، ١٩١،

١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠،

٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٥، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١،

٢٢٤، ٢٢٩

حسن بن محمد بن مسلط : ١٨٥

حسن بن محيي الدين الفاعور : ٢٩٤

حسني العلي : ٢٧٧

حسين بن طلال : ١٦٥، ١٦٦، ١٩٠، ٢١٤،

حسين الصبان : ١٠٢

حسين طه : ٢٧٧

حسين عبد القادر : ٢١٢

حسين بن علي : ١١٨، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨،

١٥٠، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٩، ١٧٠، ١٧٥، ١٨٥، ١٩٠،

١٩٢، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩،

٢١٠، ٢١١، ٢٢٥، ٢٢٨

- حسين العلي: ١٣٩، ١٤١  
الحاج حسين بن علي بن رومي: ١٣٩، ١٤١  
الحفصي: ٣٤  
حمد بن إبراهيم الحقييل: ١٨، ١٩، ٤٧  
حمد الباسل باشا: ٦٨  
حمد الجاسر: ١٠، ١١، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٣٧، ٦٢، ١٠٩،  
٢٨٤، ٢٤٠، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٦، ١٨٥  
حمد السليمان: ٢٨٢، ٢٨٠  
حمد الشويعر: ١١٠، ١١١  
حمد الظفيري: ٢٦٠  
حمد بن علي العودة: ٢٩٥  
حمد بن فارس: ١٢٨  
حمدي باشا حسن: ١٩٦  
حمدي بيك الياور: ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٩٩  
حمزة بافقيه: ٢٧٧  
حمزة غوث: ٢٣٢  
حمود بن إبراهيم: ٣٧، ٣١١  
حمود البراك: ٨٩  
حمود بن حسين الشغدلي: ١٠٨  
حمود بن دشيثة: ٢٧٦  
حمود بن سعد بن إبراهيم: ٣٨

ابن حمود العاصم: ١٣٠

حمود بن محمد بن سعد بن إبراهيم: ٤٠

ابن حميد: ٤٣

حيار بن مهنا: ٩

الحيارى: ١١

(خ)

خالد بن إبراهيم بن عبدالعزيز: ٣٩

خالد بن جعفر: ١٠١

خالد بن سعد بن إبراهيم: ٣٨، ٤٠، ٤١، ٣١١

خالد بن عبدالعزيز: ٣٠٣

خالد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم: ٣٩

خالد الفيصل: ٢٩٠

خالد بن محمد بن صالح بن جبر بن إبراهيم: ٤١

خالد بن منصور بن لؤي: ١٢٧، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٩٨

خالد أبو الوليد: ٢٧٩، ٢٨٠

خالد بن يحيى بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم: ٣٩

ابن خلدون = عبدالرحمن بن خلدون

ابن خميس = عبدالله بن خميس

خيرى حماد: ٦٩

خير الدين الزركلى: ٦٨، ٢٤٢

(د)

ابن دغيث = عبدالله بن عبدالعزيز بن دغيث  
الدويش: ١٠٧، ١٣٥

(ذ)

ذياب: ٢٧٧

(ر)

راشد بن جبر بن إبراهيم: ٣٨، ٣٩  
راشد بن جمعان بن رقوش: ١٨٨، ١٩٠، ٢٢٤، ٢٣٧، ٢٧٢  
راشد بن حسين الهمزاني: ٢٩٨  
راشد بن صالح بن جبر بن إبراهيم: ٣٨، ٤١  
رشدي صالح ملحس: ٢٣٩، ٢٤٠  
ابن رشيد = محمد بن رشيد  
ابن رشيق: ٢٧  
ابن رفادة: ١٠٠  
ابن رواف = ياسين الرواف  
الريحاني = أمين الريحاني

(ز)

ابن زعير: ١٠٨  
الزلفة = محمد آل زلفة

زياد بن عبدالعزيز بن سعد بن إبراهيم: ٤٠

أبو زيد: ٢٥

ابن زيد المغربي: ٤٢

زين صافي: ٢٧٧

زين العابدين مدني: ٢٧٧

(س)

سارة بنت إبراهيم بن سليمان المشهوري: ٢٢٥

سامي بن عبدالله بن عبدالرحمن بن جبر بن إبراهيم: ٤١

ابن سحمي: ١٩٩

السخاوي: ٩

ابن سرار: ١٨٧

سرور: ٩٢

سعد بن إبراهيم: ٣٧، ٣٨، ٤٠

سعد الجنيدل: ٣٧

سعد الرويشد: ٦٣

سعد زغلول: ٦٨

سعد بن صالح بن جبر بن إبراهيم: ٣٨، ٤١، ٤٢

سعد بن عبدالرحمن بن سعد بن إبراهيم: ٤٠

سعد بن عبدالرحمن بن عائض: ٢٢٣

سعد بن عبدالله بن جبر بن إبراهيم: ٣٩

سعد بن عبدالله بن سعد بن إبراهيم: ٤٠، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠١،

٢١٥، ٢١٦

سعد بن عفيصان: ١٤١، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٥، ٢١٦،

٢١٥، ٢١٦

سعد بن فطرة بن طيء: ٢٢

سعد بن محمد بن سعد بن إبراهيم: ٤٠

سعد بن محمد بن سويلم: ٥١

سعد بن محمد بن صالح بن جبر بن إبراهيم: ٤١

سعد بن مطلق: ٤٨، ٥٠

سعد بن هيف: ٢٢٤

ابن السعد = الملك عبدالعزيز آل سعود

سعود بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم: ٣٩، ٤٠، ١١٧، ٣٠٩،

٣١١

سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن جبر بن إبراهيم: ٤١، ١٢٧

سعود الفيصل: ٣٤، ١١٠، ١٢١، ٢٤٠

ابن سعيد: ٢٢٦

ابن سعيدان: ١٩٨

سعيد بن عبدالعزيز بن مشيط: ١٢٤، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٦، ١٧٢،

١٧٣، ١٧٤، ٢٢١، ٢٢٢

سعيد الكردي: ٩٩، ١٠٠

سعيد مصطفى: ٨٧

- سلطان بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم: ٣٩  
سلطان بن بجاد: ١٠٨، ١١٠، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٧١  
سلمان بن محمد آل سعود: ١٢٧  
سليمان باشا: ١٤٠، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٨  
سليمان بن سعد بن عفيصان: ١٩١، ١٩٦، ٢٠٠  
سليمان بن عبدالرحمن بن جبر بن إبراهيم: ٣٩، ٤١  
سليمان عبدالعزيز الخريجي: ٢٩١  
سليمان العمري: ٨٧  
سمير عبدالرزاق قطب: ١٩  
ابن سويلم = عبدالعزيز بن عبدالعزيز بن سويلم  
سيبويه: ٩  
سيف بن إبراهيم موسى: ٣٥

(ش)

- شاهر بن راسي: ٢٢٤  
ابن شبكان: ١٦٧  
شرف الدين بن عيسى بن مهنا: ١٣  
الشريف الرضي: ٦  
شريفة بنت ابن محماس: ١٣٣  
شريف بن جبر بن سعد بن إبراهيم: ٤١  
شعيب بن عبدالحميد بن سالم الدوسري: ١٦٠، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٤،  
٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢

ابن شفلوت=مترك بن عشق بن شفلوت

ابن شلهوب=صالح بن شلهوب

الشملان: ١٤١

ابن شمیل: ٣٤

شويش بن ضويحي: ١٠٨، ١٣١، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٤، ٢٢٧

(ص)

صادق مرشد: ٢٩١

صالح آل إبراهيم القاضي: ٩٨

صالح البلاع: ٢٧٧

صالح التونسي: ٢٧٧

صالح بن جبر بن صالح بن جبر بن إبراهيم: ٣٨، ٤١

صالح خاشقجي: ٢٧٧

صالح بن راشد بن صالح بن جبر بن إبراهيم: ٤١

صالح بن شلهوب: ٥٤، ٥٥

صالح بن عبدالله بن جبر بن إبراهيم: ٣٩، ٤١

صالح عبدالله الزغيبي: ٢٧٦

صالح العمري: ٤٣

صالح الغريبي: ٩٩

صالح بن محمد بن صالح بن جبر بن إبراهيم: ٤١

ابن صامل: ١٣٧



صباح الناصر الصباح: ٢٦٠

صبحي الحلبي: ٦٢

الصفدي: ١١

صلاح الدين عبد الجواد: ٢٩١

صلاح الدين المختار: ١٠٥

(ض)

ضياء الدين رجب: ٢٩١

(ط)

طامي بن شعيب: ١٢١

طلال بن عبد الله بن رشيد: ٥١

طلعت حرب: ٧١

أبو الطيب المتنبي: ١١٤

(ظ)

ظافر بن دعيش: ١٨٧

(ع)

عادل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم: ٣٩

عارف برادة: ٢٩١

عامر الصعيري: ١٢٨

عامر بن الطفيل: ١٠١، ٢٤

- عائض بن عبدالرحمن بن عائض : ١٥٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٥  
عائض بن عبدالله بن محمد بن عائض : ١٨٣ ، ٢٢٤  
عائض بن علي بن وهاش : ١٦١  
عائض بن محمد بن عائض : ٢٢٣  
عائض بن مرعي : ١٢١ ، ١٢٢  
عائض بن ناصر بن عائض : ٢٢٣  
عباس برادة : ١٠٢  
عباس قمقمجي : ٢٧٧  
عباس بن محمد الفلاجي : ١٢٨  
عبدالإله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم : ٣٩  
عبدالجليل مدني : ٢٧٦  
عبدالحق النقشبندي : ١٠١  
السلطان عبدالحميد : ١٥  
عبدالخالق النقشبندي : ٢٩١  
ابن عبدربه : ٢٥  
عبدالرحمن بن إبراهيم : ١٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ،  
٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦  
عبدالرحمن البذرة : ٢٦٠  
عبدالرحمن التونسي : ١٠٢  
عبدالرحمن بن ثنيان آل سعود : ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٨٠ ، ٢٢٩  
عبدالرحمن بن جبر بن إبراهيم : ٣٨ ، ١٣٩ =

- عبدالرحمن بن خلدون: ١٣، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٢
- عبدالرحمن بن سعد بن إبراهيم: ٣٨، ٤٠
- عبدالرحمن بن سعيد: ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢
- عبدالرحمن بن عبداللطيف: ٤٣، ٢٣٧
- عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم: ٣٩
- عبدالرحمن بن عبدالله السديري: ٢٤٨
- عبدالرحمن بن علي بن الشيخ: ١٢٧
- عبدالرحمن الفيصل: ١٢٧
- عبدالرحمن بن محيا: ١٩٠
- عبدالرحمن بن ناصر بن عائض: ٢٢٣
- عبدالرؤوف عبدالباقي: ٢٢٧
- عبدالعزيز بن إبراهيم: ١٠، ١١، ١٢، ٣٢، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٢،
- ٤٤، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤،
- ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٣،
- ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣،
- ١٠٥، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٧، ١١٨، ١٤١،
- ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣،
- ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٦،
- ١٦٨، ١٧٠، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٩٢،
- ١٩٣، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٨،
- ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٣،

٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،  
٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،  
٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،  
٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ،  
٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٨ ، ٣١١

عبد العزيز الأحيدب : ١٤١ ، ٢٥٠

عبد العزيز بن تركي : ١١٠

عبد العزيز بن حسن بن الشيخ : ١٢٧

عبد العزيز بن محمد الغامدي : ١٢٤

عبد العزيز بن حمود بن عبد العزيز : ٣٩

عبد الله بن بندر بن عبد الله بن جبر بن إبراهيم : ٤١

عبد الله بن جبر بن صالح بن إبراهيم : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١

عبد الله الجبوري : ٢٤ ، ٢٥

عبد الله الجرافي : ٢٠٥

عبد الله بن جلوي : ١٢٧

عبد الله جمل الليل : ٢٧٦

عبد الله بن حسن آل الشيخ : ١٠١ ، ١٢٥ ، ٢٩٢

عبد الله بن الحسين : ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٦

عبد الله بن حمزة الفعر : ١٢٠ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦١ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٢٥

عبد الله بن خميس : ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٣

عبد الله بن الدائل : ٣٤

- عبدالله بن راشد : ١٢٥  
عبدالله بن زاحم المالكي : ٦٥  
عبدالله بن سعد بن إبراهيم : ٣٨ ، ٤٠  
عبدالله بن سعد السديري : ٢٤٧  
عبدالله بن سعد السديري : ٢٤٧  
عبدالله السعدي العبدلي : ٧٣  
عبدالله بن سعيد بن نمشة : ١٨٤  
عبدالله بن سلطان بن جعفر العبدلي : ١٦٦ ، ٢٢٩  
عبدالله بن سليم : ٥٢  
عبدالله السليمان : ١٠١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢  
عبدالله بن صالح بن عبدالله بن جبر بن إبراهيم : ٤١  
عبدالله بن عبدالرحمن بن جبر بن إبراهيم : ٣٩ ، ٤١  
عبدالله بن عبدالرحمن بن عائض : ٥٣ ، ١٢٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ٢٢٥ ،  
٢٢٧ ، ٢٢٨  
عبدالله بن عبدالعزيز : ٢٩٠  
عبدالله بن عبدالعزيز بن دغيث : ٤٥ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧  
عبدالله بن عبدالعزيز بن سعد بن إبراهيم : ٤٠  
عبدالله بن عبدالعزيز بن سويلم : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٨٣ ، ١٩٤ ،  
٢٣٠  
عبدالله بن عبداللطيف : ١٢٧  
عبدالله بن عقيل : ٢٥٩

عبدالله بن علي بن عائض: ٢٢٤

عبدالعزیز بن خالد بن سعد إبراهيم: ٤٠

عبدالعزیز الخريجي: ١٠٠، ٢٧٧

عبدالعزیز بن سالم: ١٠٢، ٢٩٠

عبدالعزیز بن سعد بن إبراهيم: ٣٨، ٤٠

الملك عبدالعزیز آل سعود: ٣٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٨٣، ٨٥، ٨٨

٨٩، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨

١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٢، ١٢٣

١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣

١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥

١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٤

١٦٦، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥

١٨٧، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣

٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٧

٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٨

٢٤٣، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧١، ٢٧٢

٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٩٣

عبدالعزیز بن صالح بن عبدالله بن جبر بن إبراهيم: ٤١

عبدالعزیز بن فهد بن إبراهيم: ٤٠

عبدالعزیز بن عبدالله بن سعد بن إبراهيم: ٤٠

عبدالعزیز بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم: ٣٩

- عبد العزيز بن عبد الوهاب : ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤  
عبد العزيز المتحمي : ١٨٤ ، ٢٢٤  
عبد العزيز بن محمد : ٥٣ ، ١١٧ ، ١٢١  
عبد العزيز بن محمد بن سعد بن إبراهيم : ٤٠  
عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم : ٣٩  
عبد العزيز مدني : ٢٧٧  
عبد العزيز بن مساعد : ٨٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١١٨ ،  
١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،  
١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،  
١٨٢ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤  
عبد الفتاح حسن أبو عليّة : ٦٩  
عبد القدوس الأنصاري : ٧٤ ، ٨٥ ، ٩٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ،  
٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٤  
عبد الكريم الجهيمان : ١١٦  
عبد الكريم العقيلي : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤  
عبد الله بن إبراهيم : ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٨  
عبد الله بن أحمد بن مفرح : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ٢٣٤  
عبد الله بن إبراهيم العسكر : ١٨٢ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٤  
عبد الله برزنجي : ٢٧٧  
عبد الله بن بسام : ٤٣ ، ٥٣ ، ٥٥  
عبد الله بن بليهد : ٩٠

عبدالله بن علي بن مسفر : ١٨١، ١٨٢، ١٩٣، ١٩٧، ٢١٥، ٢١٦،

٢٢٠، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٣٩

عبدالله بن عمرو : ٢٧٧

عبدالله بن عون : ١٤٥، ١٤٦

عبدالله بن فاضل : ٢٣٨

عبدالله فلبلي = هاري سانت جون فلبلي

عبدالله الفيصل : ٣٤، ٣٦، ٥١، ٥٢، ٥٣

عبدالله بن متعب بن رشيد : ١٠٦

عبدالله بن محمد بن إبراهيم : ٣٨، ٣٩

عبدالله بن محمد بن راشد : ١١٩

عبدالله بن محمد بن سعد بن إبراهيم : ٤٠

عبدالله المحمد الفضل : ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢

عبدالله مسلم : ٢٧٦

عبدالله ناس : ٢٩١

عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ : ٦٣، ١٢٥

عبدالمحسن بن عبدالعزيز : ٢٤٨

عبدالمحسن بن حمود الهذيلي : ٢٩٦

عبدالمحسن بن عبدالعزيز آل سعود : ٢٤٨

عبدالمحسن عمران : ٢٩١

عبدالمقصود خوجة : ٢٩٢

عبدالمملك مروان : ٢٥، ٢٦



عبدالواسع الواسعي : ٢٠٨

عبدالوهاب آش : ١٠٢

عبدالوهاب أبو ملحمة : ١٣٣، ١٣٧، ١٤٢، ١٦٧، ١٧٥،

١٧٦، ١٨٠، ١٨١، ١٨٤، ١٨٦، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦،

٢٢٢، ٢٢٦

عبدالوهاب بن عامر أبو نقطة : ١٢١، ١٣٣

ابن عبود : ١٣٧

العبودي = محمد بن ناصر العبودي

ابن عبيد : ٢١٨

عبيد مدني : ٨٧، ٢٧٦

أبو عبيدة : ٢٥

عتيق بن محمد المخرج : ٢٧٧

عثمان حافظ : ٢٩١

عثمان الصالح : ٨٤

ابن عدوان : ٥٤

العريفي = فهد العريف

الغزاوي : ١٧، ٢١

عزت دروز : ١٠١

عساف بن حسين بن عساف : ٣٧

ابن عسكر = عبدالله العسكر

العقيلي = فهد بن عبدالكريم العقيلي

علي بن أحمد بن مشيبة: ٣٧، ١٨٤، ٢٢٣، ٢٣٤، ٢٢٩

علي برادة: ١٠٢، ٢٧١

علي حافظ: ٢٧٤، ٢٩١

علي بن رخيما: ١١٩، ١٧٩

علي بن سعيد بن مشيط: ١٧٤

علي بن صالح السلوك: ٢٤٠، ٢٤٢، ٣٠١

علي الطنطاوي: ٢٤٤

علي عامر: ٢٩١

علي بن عبدالله بن عقيل: ٢٧٧

علي عمر عسيري: ١٧٨، ٢١٤

علي بن عواض الغامدي: ٢٤١

علي محسن العلي: ٢٩٩

علي بن محمد مجثل: ١٢١، ١٨٣

علي بن محمد بن دليم: ١٧٤

علي بن معدي: ١٣١

علي بن يحيى بن خلف: ١٢٤

العقيلي = فهد العقيلي

ابن عمر: ١٩٩

عمر الديراوي: ٦٩

عمر بن عبدالرحمن الفارس السبيعي: ٣١٢

عمر عرب: ١٠٢

عمر غرامة : ١٧٦ ، ١٧٧

أبو عمرو بن العلاء : ٢٧

عمر بن كلثوم : ٢٤

ابن عيسى : ٥٣ ، ٥٤

عيسى بن خليفة : ١٤٩

(غ)

ابن غنام : ٤٣٧

(ف)

الفاخري : ٥٤

ابن فاضل : ٩٧

فايز الشغدلي : ١٠٨

فخري باشا : ٢٥٢

فضل بن ربيعة الطائي : ٢١

ابن فضل الله العمري : ١١

فضل بن مطروح بن عدي : ٢١

فليبي = هاري سانت جون فليبي

فهد بن إبراهيم بن صالح بن جبر بن إبراهيم : ٤٠ ، ٤١

فهد بن خالد بن إبراهيم : ٤٠

فهد بن راشد بن صالح بن جبر بن إبراهيم : ٤١

- فهد بن زعير : ٢٢٥
- فهد بن صالح بن جبر بن إبراهيم : ٤١
- فهد بن سعد بن صالح بن جبر بن إبراهيم : ٤١
- فهد بن سعود بن إبراهيم : ٤٠
- فهد بن عبدالرحمن بن جبر بن إبراهيم : ٣٩
- فهد بن عبدالعزيز : ٣٠٣
- فهد بن عبدالعزيز بن إبراهيم : ٣٩
- فهد بن عبدالكريم العقيلي : ١١٨ ، ١٨٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢١٩
- فهد بن عبدالله بن جلوي : ١٢٧
- فهد العريفي : ١٠٩
- فهد بن عفيصان : ١٩٠
- فهد بن فهد بن صالح بن جبر بن إبراهيم : ٤١
- فهد بن محمد بن سعد بن إبراهيم : ٤٠
- فؤاد حمزة : ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢
- فؤاد الخطيب : ١٠٢
- ابن فويه = هيف بن ناصر الفويه
- فيصل بن تركي : ١٠ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥
- ٢٣١ ، ١٣٤ ، ٥٦
- فيصل بن حشر القحطاني : ١٢٥
- فيصل الحمود بن رشيد : ١٢٨
- فيصل بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم : ٣٩

فيصل بن عبدالعزيز: ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٢٧، ١٣٤، ١٣٥،  
١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٧، ١٤٨،  
١٤٩، ١٦٢، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٤، ١٨٥،  
١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٨، ٢١٦، ٢٣٤، ٢٧٩،  
٢٨٢، ٢٩٠

(ق)

قابوس بن النعمان بن المنذر: ٢٩١  
القاضي إياس: ٨٣  
القلقشندي: ١٧  
قيس بن عاصم: ٣٢

(ك)

كسرى أنو شروان: ٣١، ٣٢، ١٠١، ٢٩١، ٢٩٢  
ابن الكلبي هشام: ٢٢، ٢٥  
كلي . جي . لي: ٤٧، ٤٨، ٤٩  
كمال بن حمود بن سعد: ٤٠

(ل)

ابن لبدة: ١٩٩  
لطفي طه بيشي: ٨١

لطيفة بنت زيد بن محمد بن إبراهيم بن هلال الهزاني : ٢٢٥

(م)

ماجد إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم : ٣٩

ماجد بن جبر بن سعد بن إبراهيم : ٤١

ماجد بن عبدالله بن جبر بن إبراهيم : ٤٢ ، ٣٩

ماجد عشقي : ٢٩١

مترك بن عشق بن شفلوت : ٢٠٤ ، ١٨٣ ، ١٧٦ ، ١٥٩

المتنبي = أبو الطيب المتنبي

محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم : ٤٤ ، ٤٢ ، ٣٩ ، ٣٨

محمد بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم : ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٧

محمد بن أحمد السديري : ٥٠

محمد الإدريسي : ٢١٠ ، ١٩٧ ، ١٤٥ ، ١٢٤ ، ١١٨

محمد أسعد : ٢٧٧

محمد بن جبر بن صالح بن إبراهيم : ٤١

محمد جلال كشك : ٩٤

محمد بن جيفان : ٢٠٠ ، ١٩٢ ، ١٩١ ، ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٥٨ ، ١٥٧

٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢٠١

أبو محمد بن حزم : ١٠٢ ، ٢٢ ، ٩

- محمد حسن سمان : ٢٧٦  
محمد حسن غريب الألمي : ٢٢٧  
محمد حسن عواد : ١٠٢  
محمد حسين نصيف : ١٠٣  
محمد حسين جواد : ٢٧٧  
محمد حسين زيدان : ١٢ ، ٩٦ ، ١٠٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٢  
محمد حسين هيكل : ٦٨ ، ٨٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٨٩  
محمد بن خالد بن محمد بن سعد بن إبراهيم : ٤١  
محمد الخريجي : ٢٧٧  
محمد الدغيثر : ٢٧٧  
محمد بن راشد آل جبرين : ١٢٧  
محمد بن رشيد : ٩٧ ، ٣٦  
محمد زكي : ٢٧٦  
محمد آل زلفة : ١٢ ، ٦٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٣١ ،  
١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ،  
١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٢١٥  
محمد زين بري : ٢٧٧  
محمد سالم الحجيلي : ٢٩١  
محمد سرور الصبان : ١٠٢  
محمد بن سعد بن إبراهيم : ٣٨ ، ٤٠  
محمد بن سعد الرويشد : ١٢

- محمد سعيد كمال : ٢٤٤  
محمد سعيد مدرس : ٢٩١  
محمد بن سليمان : ٢٣١  
محمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن جبر بن إبراهيم : ٤١  
محمد بن سيف العجاجي : ٥٠  
محمد شفيق أفندي : ٢٢٨  
محمد الشهيل : ١٢  
محمد بن صالح بن جبر بن إبراهيم : ٤١ ، ٣٨  
محمد صالح البليهشي : ٢٤٨  
محمد بن صالح بن شلهوب : ١٢٨  
محمد صقر : ٢٩١  
محمد بن طلال بن رشيد : ٨٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،  
١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٣٥  
محمد طلعت باشا بن حسن بن محمد حرب : ٦٨  
محمد الطيب التنبكتي : ٢٧٧  
محمد بن عامر أبو نقطة : ١٢١  
محمد بن عبد الرحمن بن جبر بن إبراهيم : ٤١ ، ١٢٧ ، ١٣٣  
محمد بن عبد الرحمن خثلة : ١٢  
محمد بن عبد الرحمن بن عائض : ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ،  
١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،  
١٤٩ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٩٠ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٤



- محمد بن عبدالعزيز : ٩٨ ، ١٢٧ ، ٢٤٨  
محمد بن عبدالعزيز آل سعود : ٢٤٧  
محمد بن عبدالعزيز آل الشيخ : ٢٧٢  
محمد بن عبدالعزيز بن عبداللطيف : ١٢٧  
محمد بن عبدالعزيز العقيلي الهزاني : ٢٧٠  
محمد بن عبدالعزيز العياف : ١٢٧  
محمد بن عبدالعزيز الغامدي : ١٣٦ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢٢٤  
محمد بن عبدالله بن سعد بن إبراهيم : ٤٠  
محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم : ٣٩  
محمد بن عبدالله بن سلمان : ٥٣  
محمد بن عبداللطيف آل الشيخ : ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٩٤  
محمد بن عبدالوهاب : ١٢١ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢  
محمد بن عثمان الشاوي : ٦٢  
محمد بن عثمان القاضي : ٤٣  
محمد عرابي نخلة : ٤٧  
محمد علي باشا : ١٢١  
محمد العلي العبيد : ٥٣  
محمد بن علي أبو ملحمة : ١٧٩  
محمد عمر رفيع : ١٥٧  
محمد بن عون : ١٣٨  
محمد آل غانم : ٥٤

- محمد الكتامي : ٢٩١  
محمد بن مسلط : ١٢١، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٠، ١٥١،  
١٥٢، ١٥٣، ٢٢٤  
محمد بن مشعي آل صالح الدوسري : ٢٣٠  
محمد بن ناصر بن عائض : ٢٢٤  
محمد بن ناصر العبودي : ٥٢  
محمد وكيع : ٢٩١  
محمد بن يحيى بن عبدالله بن محمد إبراهيم : ٣٩  
محمود الحمصي : ٢٩١  
محمود سامي البارودي : ٢٣٦  
محمود شويل : ١٠٢، ١٠٣، ٢٧٧  
محمود دشيثة : ٢٧٧  
محمود عمران : ٢٩١  
محيى الدين بن خالد : ١٨٣  
محيى الدين رضا : ٦٨، ٦٩، ٢٤٩  
مدني عاكف : ٢٩١  
ابن مساعد : ٨٣  
مسعود بن حجر : ١٣٦  
ابن مسفر = عبدالله بن علي بن مسفر  
مسلط بن حمدان : ١٩٦  
مسلم بن الوليد : ٥٨

- المسيب بن علس : ٢٦  
مصطفى : ١٣٧  
مشاري بن جلوي : ٢٤٨  
مشهور بن عبدالعزيز بن إبراهيم : ٣٩  
ابن مشيبة = علي بن أحمد بن مشيبة  
ابن مشيط = سعيد بن عبدالعزيز بن مشيط  
المطرفي : ١٢٨  
معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب : ٢٣  
معروف الرصافي : ٣٢٦  
ابن مغيرة : ١٦  
ابن مفرح = عبدالله بن أحمد بن مفرح  
مقبل الذكير : ١٤٥ ، ٥٣  
المقرزي : ١١  
مقهور حسين الهزاني : ٢٩٨  
منصور بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم : ٣٩  
منصور عارف : ٢٩١  
ابن منيف : ٢٢٤  
مهنا الصالح أبا الخيل : ٥٤  
ابن ميادة : ١٠٤

(ن)

ناصر بن حمد الراشد : ١٢ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ،

١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،

١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢٢٦ ، ٢٤٦

ناصر بن عبدالرحمن بن عائض : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٢٢٤

ناصر العجاجي : ٤٧

ناصر العمري : ٨٩ ، ٩١

الناصر محمد بن قلاوون : ١٤

ابن نامي : ٩٩

نايف بن حمود بن عبدالعزيز بن إبراهيم : ٣٩

نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء : ١٧

النجزي بن أبي صفرة : ٢٧٨

نزار بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم : ٣٩

ابن نصفان : ١٠٨

ابن نصيب : ٢٢٤

النعمان بن المنذر : ٢٤ ، ٣١ ، ١٠١ ، ٢٩١ ، ٢٩٢

النعمي = هشام بن سعيد النعمي

نصير بن حيار بن مهنا : ٩

أبو نواس : ٢٨٦ ، ٢٨٨

نواف بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم : ٣٩

(هـ)

- هاري سانت جون فليبي : ٦٨ و ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٢٧٤  
هاشم بن صالح : ٢٣٧  
هاشم بن سعيد النعمي : ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ،  
١٩١ ، ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٩  
ابن هذلول : ٢١٨ ، ١٤١  
الهمداني : ٣٣ ، ٣٥  
هيف بن ناصر الفويه : ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠  
هيكل : محمد حسين هيكل  
الهيثم بن عدي : ٢٥

(و)

- وليد بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم : ٣٩

(ي)

- ياسين الرواف : ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩  
ياسين طه : ٢٩١  
ياقوت : ٣٣ ، ٣٥  
الإمام يحيى : ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٨٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،  
٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٥  
يحيى الحياتي : ١٨٤ ، ٢٢٤

يحيى زكريا : ٢٧٦

يحيى بن سيف بن إبراهيم : ٣٥

يحيى بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم : ٣٩

يوسف ياسين : ٢٣٧

## سادساً : فهرس الأماكن

(أ)

- أبا الكباش : ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧  
أبو ظبي : ٤٩  
أبها : ٨٨ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،  
١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ،  
١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،  
١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،  
١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ،  
١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،  
١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ،  
٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٣١١  
أجا : ١١٠  
الأحساء : ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٩ ، ٢٩٥  
الأردن : ١٦١ ، ١٦٢  
الأطاوله : ٣٠٣ ، ٣٠٤  
الأفلاج : ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٦١  
إنكلترا : ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ١٦٤

إيران : ٢٣٢

إيطاليا : ٩٥

(ب)

الباحة : ١٠، ٣٨، ٢٧١، ٢٩٠، ٢٩٣، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥،

٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٣

باحة رببعة : ١٦٦

باحة المغوث : ١٦١

بارق : ١٢١، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٩

البحرين : ١٤٩

البحيرة : ١٣

برحرح : ٣٠٤

قصر برزان : ١٠٨

بريدة : ٤٥، ٥٠، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٨٩، ٢٥٩

بريطانيا = إنكلترا

بريطانيا : ٤٨، ٤٩

البريمي : ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠

البصرة : ٦٩

البطحا : ١٦٦

بقعا : ١٣٥

البقوم : ٢٢٩



بلجرشي : ٣٠٥ ، ٣٠٣ ، ٢٩٣ ، ١٣٧  
بلاد بلسمر : ١٧٦ ، ١٧٤  
درب بني شعبة : ١٩٠  
بلاد بني شهر : ٢٠٤ ، ١٩٥ ، ١٦٨ ، ١٣٨  
بلاد زهران : ٦٥  
بلاد بني مالك : ١٩٧ ، ٦٥  
بلاد ابن هشل : ١٣٦  
بلاد بني واهب : ١٣٣  
بواط : ٩٩  
وادي بيده : ٣٠٥  
بيروت : ٤٧ ، ١١  
بيشة : ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٢٥ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١١٩ ، ١١٧  
١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٦٤ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧  
١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٢٩ ، ٢٩٠

(ت)

تبالة : ١٨٦  
تثليث : ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٤٤ ، ١٤١  
تربة : ٢٢٩ ، ٣٧  
تركيا : ٩  
تنومة : ٢٠٧ ، ٢٠٤ ، ١٧٤

تهامة : ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ،  
١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ،  
١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤١ ،  
٢٤٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،  
تونس : ٣٨ ، ٤٤

(ث)

ثادق : ٥١  
ثروق : ٢٤١ ، ٢٤٢

(ج)

الجبور : ٢٤١  
الجثامية : ١٠٩  
جدة : ٦٩ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٣٠٢ ،  
٣٣٠ ، ٣٠٥  
جزيرة العرب = الجزيرة العربية  
الجزيرة العربية : ٩ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٤٥ ، ٤٨ ،  
٦٩ ، ٩٧ ، ١٣٧ ، ١٦٥  
الجوف : ٣٧ ، ٤٤  
الجولان : ٢٩٤

جيزان : ١٩٦

(ح)

حائل : ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٥ ،

١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٢٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،

١٣٦ ، ١٤٧ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ ،

٣١٠ ، ٣١٣

الحجاز : ١٣ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ،

١٤٠ ، ١٤٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ،

٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٨ ،

٢٣٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٩ ، ٢٦٠ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠

بلاد الحجر : ١٧٤

الحجرة : ٣٠٤

حجلة : ١١٩ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٦٨ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٢٢٠ ،

٢٢٢ ، ٢٢١

الحرف : ١٨٧

حرملة : ١٢٠ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،

١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،

١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢١٨ ، ٢١٩

حضر موت : ٦٩

حضن : ٢٢٩

حضوة : ١٧٦

حماة : ٩

حمص : ١٣

الحميدية : ٥٢

الحناكية : ٣٣٢

الحوية : ٢٤٣

حيدرآباد الدكن : ٦٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢

الحيفة : ١٨٥

(خ)

الخرج : ٢٠٠

الخضراء : ١٦٨ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ٢٢١

خميس مشيط : ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ،

١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ،

١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢١

خيبر : ٨٢ ، ٩٩ ، ١٨٦ ، ١٨٨

(د)

الدرعية : ٤٣ ، ١٢١ ، ١٤٩

الدوادمي : ٩٩

وادي الدواسر : ٣٦ ، ٣٧ ، ٦٩ ، ١٦٤ ، ٢٢٩

دوس : ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٩٣

(ر)

الربع الخالي : ٦٩

روضة الربيعي : ٥١ ، ٥٣

بلاد رجال المع : ١٨٩

بلاد رجال الحجر : ١٧٤

بلاد رفيدة : ١٣٨ ، ١٧٣

رنية : ٣٧ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٦٧ ، ١٨٤ ، ١٨٦

الروضة : ٢٩٦

الرياض : ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥

٥٧ ، ٦١ ، ٦٨ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١١١ ، ١١٢ ،

١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ،

١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،

١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،

١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٣ ،

١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ،

٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،

٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٧٥ ، ٣٠٢ ، ٣١٠

الريش : ١٧١

(ز)

الزيارة : ١١٠ ، ١١١

بلاد الزهران : ٣١٣

(س)

السبلة : ١٢٨

سدير : ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ١٢٥ ، ٢٠٢

نفود السر : ٩٩

السراة : ١٩٧ ، ٣٠٤

السقا : ١٢٠ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢١٩ ، ٢٢١

السليل : ٢٣٠

السودة : ٢٠٢

سوريا : ٢٣٢

سيلان : ٦٨

(ش)

الشام : ١٠ ، ١٥

شبه الجزيرة العربية : ٤٧ ، ٧٦ ، ٢٤٣

قصر شدا : ١٣٣ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠٠

شرقي الأردن : ٦٩

شعار : ١٧٤ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠٠

الشعبية : ١٣٥

الشعراء : ٣٠٤  
شعوف جارمة : ١٣٨  
شقراء : ٥٣، ٥١  
الشقيق : ١٨٩، ١٨٥  
قلعة شمسان : ٢٢٣، ٢٠٠، ١٩١

(ص)

الصبيخة : ١٨٧، ١٨٥، ١٤٤، ١٤١  
صمخ : ١٨٧  
وادي الصدر : ٣٠٥  
الصعيد : ١٣  
الصفراء : ٢٢٣  
صنعاء : ٢٠٩، ٢٠٨

(ض)

ضرماء : ٥٧، ٥٣، ٥٠، ٤٧، ٣٦، ١٩  
وادي ضميم : ٢٤٦

(ط)

الطائف : ٣٨، ٦٩٦٢، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٩  
١٠٢، ١٠٣، ١٦١، ١٧٥، ١٩٢، ٢٠٠، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٣٧

٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٧١ ،  
٢٩٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩

وادي طريب : ١١٩  
طيبة = المدينة المنورة

(ع)

العارض : ٥٧  
الغازية : ١١  
وادي عبل : ١٩٦  
العثبان : ١٩٠  
عدن : ٦٩

العراق : ١٠ ، ٦٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦

عسير : ٣٨ ، ٦٩ ، ٨٨ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،  
١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،  
١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،  
١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،  
١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٥ ،  
١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،  
١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ،  
٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٠



٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٩٠ ،

٢٩٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩

وادي العش : ٣١٣

عشيرة : ٩٩

عفيف : ٩٩

عقبة الباحة : ٣٠٤

عقبة تية : ١٦٠

عقبة ساقين : ١٧٤

العقيق : ٣٠٤ ، ٣٠٥

العكاس : ١٩٠

العلاية : ١٨٧

العمارية : ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٨٩ ، ٩٣

عمان : ٤٧

العنبرية : ١٠٠

عنيزة : ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧

العوشزية : ٥١

وادي العيص : ١٧٦

العين : ١٨٩

عين الباشا : ٢٤٦

عين الفغيم : ١٨٧

(ع)

بلاد غامد : ١٣٦، ٣١٣

(ب)

جبل فارس : ١٩٠

حي الفلق : ٩٣

بلاد الفويه : ١٣٤

(ق)

القاهرة : ٨٨، ٩١

قباء : ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥

القصب : ١٢٥

القصيم : ٣٦، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٥٧، ٩٨، ١٩٨، ٢٥٩

قلوة : ٣٠٤

القنفذة : ٣٨، ٨٩، ١٢٠، ١٢١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٧،

١٥٩، ١٧٠، ١٩٠، ١٩٥، ١٩٦، ٢١١، ٢١٩، ٢٢٥،

٢٣٠، ٢٩٠، ٢٩٢، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣١١

جبل قو : ١٦١، ٢٢٧

القويعية : ٥٠

(ك)

الكويت : ١٤١

(ل)

الليث : ٣٠٢ ، ٣٠٥

(م)

المجمعة : ١٩٧ ، ٢٠٣

محــــايل : ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٩٥ ،

١٩٧ ، ٢١٩

مخا : ١٢٢

المخلاف السليمانى : ١٢١

المخواة : ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦

المدينة المنورة : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٤٣ ، ٥٤ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ،

٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ،

٩٠ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ٢٣٤ ،

٢٣٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،

٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ،

٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،

٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٩

المراغة : ١٧٩

المربع : ٢٣٢

مسقط : ٤٨

مصر : ١٣ ، ١٤ ، ٧١ ، ٩١ ، ٩٥ ، ١٢١ ، ٢٥١ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤

مصر الجديدة : ٢٧٩

المضة : ١٨٦

المغرب : ١٣

مكة المكرمة : ٣٧ ، ٣٨ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠٣ ،

١٢١ ، ١٤٦ ، ١٦١ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٦ ،

٢١٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٨ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ،

٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٤

المملكة العربية السعودية : ٣٨ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ١٣٢ ،

١٥١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ،

٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٣

ملهم : ١٦ ، ٣٥

المنطق : ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤

منفوحة : ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨

(ن)

ناهس : ١١٩

نجد : ١٠ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥١ ،

٦٩ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،

١٣٥ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ،

١٦٩ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ،

٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٦٣

نجران : ١٨٤ ، ٢٢٤

حي النقا : ٧٤ ، ٩٤

جبل نهران : ١٩٠

النيصية : ١٠٩

(هـ)

الهند : ٦٨ ، ١٠٣

(و)

الوسيطه : ١٠٩

الوشم : ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥

الوقيد : ١٠٩

(ي)

اليمامة : ٣٤

اليمن : ٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٧٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩

٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٣٤

ينبع : ٣٧ ، ٨٣ ، ٩٩ ، ١٠٠



# الرحلة الشمسية إلى حصى أمير المدينة

## الفهارس الفنية

- ١ - فهرس الأشعار •
- ٢ - فهرس الأسر والبيوت والقبائل •
- ٣ - فهرس الأعلام •
- ٤ - فهرس الأماكن •





## أولاً : الأشعار

رقم الصفحة	اسم الشاعر	القافية
	(أ)	
٣٥١	الحارث بن حلزة	الخلصاء
	(ب)	
٣٨٨	شاعر مجهول	تعقب
٣٧٠	ابن الرقاع	حلبا
٣٢٨	أبو العطار	الرطب
٣٧٦	الكميت	السكب
٣٧٨	ذي الرمة	الشهب
	(ج)	
٣٨٠	ابن الاعرابي	الحربث
٣٦٢	شاعر مجهول	فاضح
	(د)	
٣٦٤	الأعشى	الجليد

(ر)

٣٧٢	النايعة الجعدي	أصفرا
٣٨٩	أبي جندب	بقرقر
٣٦٦	النايعة	الجرجار
٣٧٤	أبو وجزة	الزهر
٣٨٦	لييد	السدر
٣٧٢	الأخطل	عطار
٣٨٩	الأعشى	عفارا
٣٨٤	طرفة	كالشقر

(ع)

٣٨٨	شاعر مجهول	الدعاع
٣٨٣	ذو الرمة	الزعازع
٣٥٣	حسان بن ثابت	المشايع

(ف)

٣٥٤	أبو العباس محمد بن يزيد المبرد	الأضياف
-----	--------------------------------	---------

(ق)

٣٧٣	شاعر مجهول	بروق
٣٨٤	الراجز	يغفق

(ك)

الحسك زهير ٣٩١

(ل)

الأول ابن بري ٣٨٣

الثقال ليبيد ٣٦٤

الجبل ابن بري ٣٧٥

الحلي شاعر مجهول ٣٧١

خناطيل ابن مقبل ٣٦٧

ذبل أبو حنيفة ٣٨٢

غزال سويد بن عمير ٣٤٥

القرمل جرير ٣٨١

قسطل شاعر مجهول ٣٧٩

مجدول كعب بن زهير ٣٩١

(م)

أسحما الجوهري ٣٧١

الديلم عنبرة ٣٥١

السلم أبو حنيفة ٣٦٩

الشبرم عنبرة ٣٧٩

كريم الأزور البجلي ٣٣٩

(ن)

٣٥٣	كثير	أدمان
٣٧٢	ابن هرمة	تحنا
٣٤٨	شاعر مجهول	تحنانه
٣٨٢	الراجز	قنة

(هـ)

٣٨٥	الجوهري	تنقله
٣٤٨	شاعر مجهول	ركوبها
٣٧٧	المرار بن سعيد الفقعسي	طيبها

(ي)

٣٧٦	شاعر مجهول	الرابية
-----	------------	---------

## ثانياً : فهرس الأسر والبيوت

(أ)

آل إبراهيم : ٣٢٩

بنو أسد : ٣٥٣ ، ٣٦٤

(ث)

بنو ثعلبة : ٣٤٣

(ج)

حرب : ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٨

(خ)

بني خالد : ٣٤٨

(س)

آل سعود : ٣٣٣

بنو سعيد : ٣٥٤

بنو سليم : ٣٣٤ ، ٣٣٩

(ظ)

الظفير : ٣٤٨

(ع)

بنو عبدالله : ٣٣٤

بنو عبس : ٣٥٠

بنو عقيل : ٣٥٨

عنزة : ٣٣٢

(غ)

غطفان : ٣٤٣

(ق)

قيس : ٣٤٤

(م)

بنو محارب : ٣٤٣

مطير : ٣٣٤

## ثالثاً : فهرس الأعلام

(أ)

- إبراهيم باشا بن محمد : ٣٣٣  
إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم : ٣٥٢ ، ٣٢٩  
ابن الأثير : ٣٧٩ ، ٣٧١  
الأحيمر : ٣٣٣  
الأخطل : ٣٧٢  
الأخفش : ٣٧٢  
الأزهري : ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٠

(ب)

- ابن بري : ٣٧٥ ، ٣٨٣ ، ٣٨٦

(ج)

- جار الله العجماني : ٣٣٦  
جرير : ٣٨١  
أبي جندب : ٣٨٩  
الجوهري : ٣٧١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧

(ح)

حمد الجاسر : ٣٥٢ ، ٣٤٠

أبو حاتم : ٣٧٠

الحارث بن حلزة : ٣٥١

الحازمي : ٣٦٤

الشريف حسين : ٣٤٨

الحصين بن عمر البجلي : ٣٣٩

حمد بن سميحة : ٣٣٦

أبو حنيفة : ٣٧٠ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ،

٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣

(خ)

خالد العنقري : ٣٢٩

(د)

داود الأنطاكي : ٣٦٥

الدينوري : ٣٧٢ ، ٣٧٧

(ذ)

ذو الرمة : ٣٨٣



(ر)

راشد السحيمي الحربي : ٣٣٨

ابن الرقاع : ٣٧٠

(ز)

الزبيدي : ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ،

٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣

الزمخشري : ٣٧٩

زهير : ٣٩١

أبو زياد : ٣٧٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠

أبو زيد : ٣٧٨ ، ٣٩٠

(س)

سعد الهتمي : ٣٣٦

ابن سيده : ٣٣٧

(ش)

شرشر : ٣٨٥

ابن شميل : ٣٧٦

(ص)

الصاغاني : ٣٧٧ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧

(ع)

عائق بن غيث البلادي : ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ،

٣٤١ ، ٣٥٢ ، ٣٦٠

ابن عباد : ٣٧٢

أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : ٣٥٤

عبدالرحمن بن ختلة : ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦

عبدالعزيز بن إبراهيم : ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٧

عبدالعزيز آل سعود : ٣٤٨

عبدالله بن تركي آل حميد : ٣٤٨

عبدالله بن سعود : ٣٣٣

أبو عبيد البكري : ٣٩٠

علي حافظ : ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٣

علي بن حمزة : ٣٨٣

علي رضا هاشم : ٣٣٣

عنتره : ٣٥١ ، ٣٧٩

(ف)

أبو الفرج هندي : ٣٣٣

(ق)

ابن قتيبة الباهلي : ٣٥٤

(ك)

كعب بن زهير : ٣٧٤ ، ٣٩١

الكميث : ٣٧٦

ابن كيسان : ٣٥٤

(ل)

لبيد : ٣٦٤ ، ٣٧٤ ، ٣٨٦

الليث : ٣٨٣ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨

(م)

محمد أركوبي : ٣٣٣

أبو محمد الحذلي : ٣٩٣

محمد الشليخي : ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٥٤

محمد بن نهار الحربي : ٣٣٦

المرار بن سعيد الفقعسي : ٣٧٧

ابن مقبل : ٣٦٧

أبو موسى الأشعري : ٣٤٣

(ن)

النابغة الجعدي : ٣٦٦ ، ٣٧٢

أبي النجم : ٣٨٥

أبي نصر : ٣٧٤

(هـ)

هارون الرشيد : ٣٦٣  
هاشم مدني : ٣٣٣ ، ٣٣٥  
ابن هرمة : ٣٧٢

(ي)

ياقوت : ٣٣٨

## رابعاً : فهرس الأماكن

(أ)

- الأباهي : ٣٤٢  
إبرق النفود : ٣٥٧  
جبل أبرق : ٣٥٠  
الأبرقية : ٣٥٦ ، ٣٤١  
وادي أبقار : ٣٦١  
أخيلة : ٣٦٤  
وادي الأرطاوي : ٣٦١ ، ٣٥٩  
أرينية : ٣٤٩  
أسناف اللحم : ٣٦١ ، ٣٥٧  
أشهب الحدجية : ٣٥٧  
أشهب الهذلول : ٣٥٦ ، ٣٤١  
أظلم : ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٠ ، ٣٣٨  
وادي إضم : ٣٣٤  
البركة : ٣٦٣

(ب)

تهامة : ٣٣٤

(ج)

جدعة : ٣٥٧ ، ٣٥٥

(ح)

- حائل: ۳۳۸ ، ۳۵۶  
الحجاز : ۳۳۷ ، ۳۶۲ ، ۳۶۳ ، ۳۶۸  
الحدجیة : ۳۵۷ ، ۳۶۱  
حرة مدنسیس : ۳۴۶  
حرة هرمة : ۳۳۸ ، ۳۳۹  
حزم بنی عوال : ۳۳۸  
الحسو : ۳۵۲  
الحشوریة : ۳۴۲  
الحصنیات : ۳۶۱ ، ۳۶۳  
الحصیة : ۳۵۶  
حضاضة : ۳۶۰  
الحمیر : ۳۵۵  
الحمیمة : ۳۶۰  
الحناکیة : ۳۴۰ ، ۳۴۱ ، ۳۴۵ ، ۳۴۶ ، ۳۴۸ ، ۳۴۹ ، ۳۵۱ ، ۳۶۰  
حواقات : ۳۵۰ ، ۳۵۱  
الحوید : ۳۵۱ ، ۳۵۲ ، ۳۵۵

(خ)

- خبراء الحفق : ۳۴۶  
الخشیبی : ۳۵۵ ، ۳۵۶

الحشورية : ٣٦٠

خفان : ٣٦٤

الخنقة : ٣٦٠ ، ٣٥٨

(د)

الدرعية : ٣٣٣

الدريوشية : ٣٥٦ ، ٣٥٧

(ذ)

ذرية : ٣٤٢ ، ٣٦٤

(ر)

الربذة : ٣٤٢ ، ٣٦٤

رحرحان : ٣٥٥

الرحبة : ٣٥٨

رسوس : ٣٥٥

روم : ٣٥٩

ريية : ٣٦١

(ز)

زب دليم : ٣٥٠ ، ٣٥١

زبيير : ٣٥٧

الزعفرانة : ٣٤١ ، ٣٦٠ ، ٣٦١

الزلفي : ٣٤٧

الزنيذ : ٣٥٦

(س)

السبلة : ٣٤٧ ، ٣٤٨

السليلة : ٣٤٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

السمينية : ٣٥٣ ، ٣٥٥

سنام : ٣٦٣

سهبات كحلة : ٣٥٧

(ش)

شبيشير : ٣٤٢ ، ٣٦٠

شدخ : ٣٤٢ ، ٣٥٢ ، ٣٦٠

الشعبة : ٣٣٣

شعرة شماء : ٣٥١

الشفف : ٣٥٠

شفيرين : ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢

وادي شقرة : ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥

شهبان كحلة : ٣٦١



(ص)

صخيرة : ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣

أم صفيح : ٣٥٥

الصويدرة : ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٦

جبل الضائن : ٣٤١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢

ضبع : ٣٤٠ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦

(ط)

الطائف : ٣٣٩

طميحة : ٣٦٣

(ع)

أم عاصم : ٣٦١ ، ٣٦٢

العافر : ٣٤١ ، ٣٦٢

أم عامر : ٣٥١

العبد : ٣٤٩ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

العبيد : ٣٤٢ ، ٣٦٤

العبييل : ٣٦١

عبييل بقر : ٣٤٢ ، ٣٦٤

العثية : ٣٤١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥

العذيب : ٣٦٣

العضامية : ٣٤١ ، ٣٥٦

هضبة عفتان : ٣٦٣

عفيف : ٣٣٤

وادي العقيق : ٣٤٨ ، ٣٥٣

علاوي بني أبقار : ٣٦٤

العمائر : ٣٦٢

عنيزة : ٣٤٧

العويشزات : ٣٥٦

(غ)

الغزال = غزالان

غزالان : ٣٤٠ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧

جبال غطفان : ٣٤٠

الغور : ٣٥٠

أم الغيران : ٣٦١

(ف)

الفاضلية : ٣٤١ ، ٣٦٤

فضيحة : ٣٤١ ، ٣٦٢

فيد : ٣٦٢

(ق)

القصيم : ٣٢٢ ، ٣٣٥ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦

قطن : ٣٦٢

القساء : ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٥١

القنفدي : ٣٥٨

قنينة الهراس : ٣٥٦

القهب : ٣٥٩

القهباء : ٣٥٨

القوز الحنان : ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨

قوزان : ٣٥٢

(ك)

كحلة : ٣٥٧ ، ٣٥٧

(ل)

اللبا : ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩

شعيب لوي : ٣٣٥ ، ٣٤١ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٥

(م)

المحير : ٣٦١

المخالط : ٣٣٥

وادي المغيط : ٣٤٢ ، ٣٦٠

المدينة المنورة : ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٦

٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢

أم مرخة : ٣٥٢

- مرورة : ٣٥٧  
المريطية : ٣٤٤ ، ٣٣٩  
وادي المرية : ٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ٣٤٨ ، ٣٣٥  
مشاش التناضب : ٣٤٩  
مشان : ٣٦١ ، ٣٥٨  
مشدخ : ٣٥٢  
مشين : ٣٦١ ، ٣٥٨  
مصر : ٣٦٥ ، ٣٣٣  
وادي المعابر : ٣٦٣  
المغذوية : ٣٤٢  
أبو مغير : ٣٦٣  
مكة المكرمة : ٣٣٤  
الملاح : ٣٥٢  
منيخات : ٣٦١  
مهد الذهب : ٣٣٤ ، ٣٣٣

(ن)

- وادي نجاز : ٣٣٥  
نجد : ٣٨٦ ، ٣٨٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٤ ، ٣٤٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٣  
النفيلي : ٣٦٢  
الهروة : ٣٦٤

(هـ)

هدية : ٣٤٢ ، ٣٥٩ ، ٣٥٩

أم الهراس : ٣٤١

هرمة : ٣٥٢

هضبية عفتان : ٣٤١

الهميج : ٣٤١ ، ٣٦٢

(ي)

اليمامة : ٣٤٧ ، ٣٥٨

اليمن : ٣٣٤



الناشر: دار نجول للإعلام

تلفون: ٤٥٠٤٦٩٢ - ص.ب ٨٥١٦٤ الرياض ١١٦٩١